

سيرة ابن الأزرق الفارقي

للقاضي عماد الدين أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي

يؤرخ من سنة ٤٧٧ هـ - حتى سنة ٥٧١ هـ
(١٠٨٤ - ١١٧٥ م)

تحقيق
استاذ الدكتور
عمر عبد السلام ترمزي



المكتبة العصرية

بيروت - لبنان

سَارِحُ ابْنِ الْأَزْرَقِ الْفَارَقِي

لِلْقَاضِي عَمَادِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْأَزْرَقِ الْفَارَقِي

يُورِثُ مِنْ سَنَةِ 477 - حَتَّى سَنَةِ 571 هـ

(1084 - 1175 م)



عَنْ مَخْطُوطِي الْمَتْحَفِ الْبَرِيطَانِي

رَقْم 5803 OR

وَرَقْم 6310 OR

تَحْقِيق

أَسْتَاذُ دُكْتُور

عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ نَدْمُرِي

مَكْتَبَةُ الْعَصِيْرِيَّةِ

مَكْتَبَةُ بَكْرِيَّةِ



شركة أبناء شريف الانصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة الإلكترونية

الهندق الفميق - ص.ب. 11/8355
تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 00961 1
بيروت - لبنان

• الأمانة العامة

بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب. 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 729261 00961 7
بيروت - لبنان

• المطبعة الحصرية

كفر جرة - طريق عام صيدا جزين
07 230195 - 00961 7 230841
تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 00961 1
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

1437 هـ - 2016

Copyright© all rights reserved

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب. أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع. أو نقله على أي نحو. أو بأي طريقة. سواء كانت الكترونية. أو بالتصوير. أو التسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدما.

alassrya@terra.net.lb

E. Mail alassrya@cyberia.net.lb

info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت

www.almaktaba-alassrya.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المحقق

إن الحمد لله رب العالمين .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والصحابة وأوليائه الصالحين .

وبعد . . .

فهذا الكتاب الذي أسعد بتقديمه إلى المكتبة العربية محققاً لأول مرة بعد سنين متطاولة من الإهمال والنسيان، هو القسم الأخير من مخطوط ضخمة تحتفظ به مكتبة المتحف البريطاني في لندن، لمصنفه: «القاضي عماد الدين، أحمد بن يوسف بن علي، المعروف بابن الأزرقي، الفارقي» المولود بمدينة مَيافارقين سنة ٥١٠هـ. والمتوفى فيها بحدود سنة ٥٨٠هـ. ظناً، وبعد سنة ٥٧٧هـ. يقيناً.

والمخطوط في الأساس، وكما يشير المؤلف، هو من ثلاثة أجزاء.

١ - الجزء الأول يتناول تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام.

٢ - الجزء الثاني يتناول السيرة النبوية.

٣ - الجزء الثالث يتناول تاريخ مَيافارقين وآميد وديار بكر والجزيرة الفراتية بشكل خاص، وتاريخ المسلمين بشكل عام، بدءاً من خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى فترة من أيام السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، لينتهي الموجود منه في أثناء حوادث سنة ٥٧١هـ. أي قبل سنة واحدة من تاريخ تأليفه.

ولقد سبق لأستاذنا الدكتور «بدوي عبد اللطيف عوض» أن حقق القسم الخاص بالدولة المروانية من هذا المخطوط، ونال عليه درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج سنة ١٩٥٤، ونشره في بيروت سنة ١٩٧٤ بعنوان: «تاريخ الفارقي».

ويشاء الله سبحانه وتعالى أن ألتحق بقسم التاريخ والحضارة في جامعة

الأزهر بالقاهرة وأستاذنا الدكتور «بدوي» - رحمه الله - كان مديراً للجامعة نفسها، وأن أقتني كتابه، على أمل أن ينشر بقية المخطوط، ولكنه لم يفعل، وبقي هذا الكتاب في ذهني، وقد حصلت على نسختين من المخطوط منذ نحو ١٥ عاماً، ولم أجد فرصة لتحقيق القسم الأخير منه، إلا مؤخراً، وهو يبدأ من حيث ينتهي المطبوع لأستاذنا، وقد رأيت أن هذا القسم هو الأهم لسببين.

الأول: لتناوله مرحلة من مراحل الحروب الصليبية، وعلاقات الأيوبيين وغيرهم بالإفرنج.

الثاني: لمعاصرة المؤلف للأحداث التي يؤرّخ لها، وهو شاهد عيان على عصره.

وعلى الله الإنكال، وهو حسبي، وبه أستعين.

هاتف وفاكس المنزل ٩٦١٦٦٢٩٤٣٦ .. طرابلس الشام

طالب العلم وخادمه

أبو غازي

عمر عبد السلام تدمري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤلف الكتاب

هو القاضي، عماد الدين، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرقي الفارقي، وُلد بمدينة مَيّافارقين^(١) - أشهر مدينة بديار بكر - في شهر شَوّال سنة ٥١٠هـ. / الموافقة لشهر شباط (فبراير) ١١١٦م^(٢). واشتهر بابن الأزرقي الفارقي، نسبة إلى بلده، وكان حياً في سنة ٥٧٧هـ. / ١١٨٠م، ويُحتمل أنه توفي بحدود سنة ٥٨٠هـ. / ١١٨٣ - ١١٨٤م.

وسنأتي على بيان ذلك لاحقاً.

وهو يتحدر من أسرة معروفة ببلده، إذ كان جدّه «أبو الحسن، علي بن الأزرقي» يلقّب بالرئيس، ويتولّى النظر على حصن كيفا، ثم أعطي الولاية على قلعة أزرّن ونظارتها مدة. وكان يشارك بالوفود الرسمية إلى إصفهان، وبغداد، وحظي بمقابلة السلطان السلجوقي، والخليفة العباسي، وصحب الوزير في عهده، وكان محترماً عند الجميع. وبقي حياً إلى سنة ٤٨٤هـ. ولا تُعرف سنة وفاته، ولهذا لم يُدرِكه حفيده المؤلف، وهو نقل بعض أخباره عن والده الذي كان يحكي له عنه، ومن ذلك ما ذكره في حوادث سنة ٤٧٨هـ. أنه كان ناظراً بحصن كيفا للوزير أبي نصر، فخر الدولة، محمد بن محمد بن جَهير^(٣) التغلبي، بعد عزل الوزير «أبي طاهر، سلامة بن الأنباري»^(٤)، وقد سلّم الوزير ابن جَهير الوزير المعزول ابن

(١) سُمّيت ميمًا بِسببِ لأنها أول من بناها، وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال له بارجين، لأنها كانت أحسن خندقها فسُمّيت بذلك، انظر معجم البلدان، لياقوت الحموي ٥/ ٢٣٥، ٢٣٦ وهو ينقل عن المؤلف ابن الأزرقي في تاريخه.

(٢) وكان طالعه برج العقرب والمريخ، على حدّ قوله، تاريخ الفارقي ٢٨٤.

(٣) انظر عن (ابن جَهير) المتوفى سنة ٤٨٣هـ. في: تاريخ الفارقي ٢٢٧، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) وفيات ٤٨٣هـ. - ص ١١٨ - ١٢١ رقم ١٠٥ وفيه حشدنا مصار ترجمته.

(٤) تاريخ الفارقي، ص ٢٠٦.

الأنباري لابن الأزرقي ليحبسه في حصن كيفا، ففعل ذلك، وبعد أيام قيل لابن جَهِير إن ابن الأنباري خبير بأموال بني مروان^(١) وخزائنها وجميع ما كان لهم من ممتلكات، وإذا أُطلق من حبسه ربّما مضى إلى السلطان وعزّفه بذلك وما وصل إليك، ولا فائدة في بقائه. فنقذ «ابن جَهِير» أمراً إلى والي حصن كيفا «ياقوت الخادم»، وإلى الناظر «ابن الأزرقي» بقتل الوزير «ابن الأنباري»، ولكن «ابن الأزرقي» كان بعيد النظر، حكيماً، فلم ينفذ الأمر، بل أبدى وجهة نظره للوزير «ابن جَهِير» بعدم الجدوى من القتل، وقال: «أنا أخفيه وأظهر موته ولا يعلم به أحد. فرسم له بذلك، فلما وصل إلى حصن كيفا أظهر أياماً أنه مريض، وعاده جماعة من الناس والأطباء، ثم إنه ذات يوم أظهر موته وأخرج جنازته وصلى عليها الناس، وأخذ بذلك محضراً وأثبته عند الحاكم أن الوزير أبا طاهر توفي في يوم كذا وكذا، وصلى عليه وعلى جنازته ودُفنت، وكتب كتاباً حكيمياً^(٢) إلى ميفارقين وأثبته في جميع دياربكر وديار ربيعة، وأثبته ببغداد، وكتب به نقلاً، وأثبته في جميع البلاد حتى بُتت بإصفهان، ثم إن جدّي وياقوت الخادم أخفيا الوزير أبا طاهر إلى أن خرج الوزير فخر الدولة [ابن جَهِير] عن البلاد»^(٣).

وقال المؤلف - رحمه الله -: «ثم إن الوزير فخر الدولة استقرّ في البلاد وأحسن إليهم وخاصة إلى أهل ميفارقين... وأخذ خزائن بيت مروان من كل جنس ومن كل صنف، وكان يحضر إليه جدّي من حصن كيفا ويحمل ما يحمله إلى حصن كيفا ويسلمه إلى قوم ثقاتٍ يحملونه في الماء إلى عميد الدولة^(٤) ببغداد وهو في وزارة الخليفة المقتدي.

ولقد سمعت والدي يحكي عن أبيه - رحمهما الله - قال: نقذ الوزير استدعاني بعض الأوقات، فوصلت إليه من حصن كيفا، فلما دخلت عليه سلّمتُ، فردّ السلام، وقال: يا عليّ، الثوبة جملك خفيف! ثم سلّم إليّ مائدة بلّور دَوْرُها خمسة أشبار وقوائمها منها، وخمس قطع زبادي بلّور، وزوج صحون بلّور، وثلاث حلّيات، وخمس أقداح برسّم الشراب، وشربه وشرابي وكلاجو، الجميع بلّور منقوش محفور فيه صناعة لم يُر أحسن منها. وأخرج إليّ حُقّة ذهب، ففتح

(١) انظر عن بني مروان في: تاريخ الفارقي ٥٩ وما بعدها.

(٢) في الأصل: «حكيماً».

(٣) تاريخ الفارقي ٢١٥.

(٤) هو عميد الدولة بن جَهِير. ولّي ميفارقين وجميع دياربكر سنة ٤٨٢هـ. (تاريخ الفارقي ٢٢٥).

غطاءها، ورفع منها قطناً، فخرج من الحقّ مثلُ شعاع الشمس ما أضاء له الموضوع، وأخرج السُّبْحَةَ التي كانت لنصر الدولة^(١)، وكانت مائة وأربعين قطعة لؤلؤ، القطعة منها وزنها مثقال، ما زاد قيراط أو نقص قيراط، وفي أوسطها الحبل الياقوت الأحمر الذي حمّله الملك العزيز بن بُويه^(٢) لنصر الدولة، وفيها عشر قطع ياقوت ملون، وعشر قطع بَلْخَش^(٣) لم يُر مثلاًها، وعشر قصبات زُرُود، القصبه مثل الإصبع. فقال الوزير: يا عليّ، هذه كانت سبب خراب بيت مروان وخروج البلاد من أيديهم!

فقلت: وكيف كان يا مولاي؟

فقال: لما مات نصر الدولة اطلع السلطان أنه خلف من الأموال ما لا يُعد ولا يُحدّ، وخلف سُبْحَةَ حالها وصفتها كذا وكذا، وخلف سيفاً أخذه من [ابن] موسك يقدّ به البعير^(٤)! فنقذ السلطان ألب أرسلان^(٥) إلى نظام الدين يطلب السيف والسُّبْحَةَ، فنقذ إليه سيفاً غير السيف، وعقود حبّ وتُحَفاً وهدايا لها قيمة، وحلف أنه لم ير السُّبْحَةَ ولم تظهر. فلما مات نظام الدين وولي الأمير ناصر الدولة منصور نقذ السلطان ملك شاه يطلب منه السيف والسُّبْحَةَ، فحلف أنه لم يرهما، ولم تسمح نفسه أن ينقذ للسلطان شيئاً يسوّى ديناراً. فاتفق وصول الرسول وكنت حاضراً عند خواجان نظام المُلْك فوجدت الفرصة واستماع الكلام، وبالغت في القول فجهزت العساكر وقدمتُ إلى البلاد فقلت:

يا مولاي، وكم قيمتها؟

فقال: كان للأمرير بعضها قديماً وفي أيام وزارتي لنصر الدولة حصّلت أنا تمامها خمسة وأربعين قطعة لؤلؤ وبعض الجواهر بمقدار خمسة وستين ألف دينار،

-
- (١) هو الأمير أبو نصر أحمد بن مروان. انظر عنه في: تاريخ الفارقي ٩٣ وما بعدها.
(٢) هو عزيز الدولة بن جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بُويه، وُلِّي بواسط بعد وفاة أبيه جلال الدولة أبي طاهر في سنة ٤٣٥هـ. انظر تاريخ الفارقي ١٣٣ بالمتن والحاشية.
(٣) بَلْخَش: من الأحجار الكريمة، نسبة إلى بلخستان من بلاد التُّرك، وهو على ثلاثة أنواع: أحمر ويُسمّى معقرب، وأخضر زبرجدي، وأصفر. وأجوده الأحمر. وهو يفتح الأول والثاني وسكون الخاء المعجمة. والمعجم تقول: بذخجان. (أزهار الأفكار ٩٥، وتُحَبّ الذخائر ١٤ - ١٦، وصُبح الأعشى ١/١٠٣).
(٤) وقع في تاريخ الفارقي ٢١٧ «وخلف سيفاً أخذه من موسك يده البعير».
(٥) يرد «ألب أرسلان» و«ألب رسلان» وهو عضد الدولة أبو شجاع الملقب بالعدل، واسمه بالعربي محمد بن داود. قتل في سنة ٤٦٥هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٥هـ). ص ١٦٠ - ١٦٤ رقم ١٢٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

وحسبت جملة مُشترها وكان غير الحبل الياقوت مائتين وخمسة عشر ألف دينار، وأعطى الملك العزيز عن الحبل الياقوت والمصحف اللذين حملهما لنصر الدولة عشرة آلاف دينار.

قال جدّي: فأخذت الجميع ونزلت إلى حصن كيفا ووصلت إلى رجلٍ من بيت أبي العقارب فتسلّم الجميع ونزل إلى بغداد وسلّمه إلى عميد الدولة^(١).

وأخبر المؤلف أنّ جدّه الرئيس أبا الحسن بن الأزرقي كان بين جماعة من أعيان أهل ميفارقين قصدوا باب السلطان وشكوا إليه رجلاً يُدعى «البُستي» ولآه العميد أبو علي في أرزن وظلم أهلها وصادرهم ونهب أموالهم، فأمر السلطان بعزله^(٢).

وأخبر أيضاً أن عميد الدولة استُدعي إلى بلاط السلطان في آخر سنة ٤٨٤هـ. فخرج من ميفارقين ومعه: القاضي أبو بكر بن صدقة، والقاضي أبو القاسم بن نُباتة، وولده علم الدين أبو الحسن، وجدّه علي بن الأزرقي، وابن موسك، وجماعة آخرون، وكان عميد الدولة قد سلّم لابن الأزرقي قلعة أرزن نظراً وولايةً مدّة مقامه في البلاد، ومضى وهو بها، فأكرمهم عميد الدولة في الطرق وأحسن إليهم إلى أن وصلوا إلى الدَرَكات بإصفهان، وأقاموا مدّة، ثم سار عميد الدولة إلى بغداد والفارقيّة صُحبته، فلما وصلوا أنزلهم وأكرمهم، وبعد أيام قلائل وُلّي عميد الدولة وزارة الخليفة المقتدي ثانياً، وأحضر الفارقيّة دار الخلافة وقدمهم على غيرهم، وأقاموا ببغداد أياماً وخلع عليهم وردّهم إلى ميفارقين^(٣).

وبهذا الخبر ينتهي ما ذكره المؤلف - رحمه الله - عن جدّه الذي كان - حسب ما تقدّم - يحظى بمكانة اجتماعية محترّمة في أوساط بلده وبين عليّة قومه، وهو يتبوأ مناصب رفيعة في الدولة المروانية، وينال ثقة الوزراء والرؤساء، وتُقبل مشورته، ويؤخذ برأيه في المسائل الخطيرة، ويؤتمن على الأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة والتُحف النادرة.

واللافت أن المؤلف لا يورّخ لوفاة جدّه الذي كان حيّاً في آخر سنة ٤٨٤هـ. كما تقدّم.

واللافت أيضاً أن المؤلف لا يذكر شيئاً عن والده «يوسف»، فلم نعرف إن

(١) تاريخ الفارقي ٢١٦ - ٢١٩.

(٢) تاريخ الفارقي ٢٢٣.

(٣) تاريخ الفارقي ٢٢٧، ٢٢٨.

كان يخلف أباه في مناصبه، أم أنه كان يمارس مهنة أو جرفة بعينها، كما لا يؤرخ لوفاته. وكل الذي أخبرنا عنه هو أنه كان بصحبتة في مدينة آمد في سنة ٥٣٦هـ. (١).

التنقل في البلاد

أما المؤلف - رحمه الله - فغلب على حياته كثرة الترحال والتنقل والسفر من بلد إلى آخر، والتقلب في الوظائف في أكثر من بلد، وكان مولعاً بزيارة قبور الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والأئمة والصالحين في البلاد التي ينزلها. وقد أمضى أكثر من أربعين عاماً في السفر المقتطع، وكانت أولى سفراته قبل أن يبلغ العشرين من عمره، وذلك في سنة ٥٢٩هـ. حيث سافر من ميفارقين إلى ماردين، وقال إن هذه أول مرة يخرج فيها من ميفارقين، وبقي بماردين مدة، وفيها شاهد وصول تابوت «دبّيس بن صدقة بن مزّيد» ودُفن بالمشهد عند «نجم الدين الغازي» (٢).

وفي سنة ٥٣٢هـ. عاد من الجزيرة الفراتية إلى ميفارقين، مجتازاً بمدينة نصيبين، وفيها رأى الأتابك عماد الدين زنكي (٣).

وفي آخر سنة ٥٣٣هـ. كان في مدينة آمد (٤).

وفي آخر السنة ٥٣٣هـ. انتقل من ميفارقين إلى بغداد، فمرّ بالجزيرة والموصل، وأقام هناك مدة، ووصل إلى بغداد في شهر ربيع الأول من السنة التالية ٥٣٤هـ. واجتمع فيها بالسعيد مؤيد الدين أبي عبد الله محمد بن الأنباري (٥)، ورأى الخليفة المقتفي لما بايعه خوجا عن المُلْك، ودخول الخليفة بأخت السلطان، وحضر إلى باب الحجر، وشهد زفاف السلطان مسعود بابنة الخليفة المقتفي. ورأى قاضي القضاة الزينبي (٦)، والوزير شرف الدين علي بن طراد

(١) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط / ورقة ١١٧٠.

(٢) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط / ورقة ١٦٥ ب و ١٦٨ ب.

(٣) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط / ١١٦٩ - ١١٧٠.

(٤) تاريخ ابن الأزرقي، / ورقة ١١٧٠.

(٥) هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الكريم الأنباري، توفي ببغداد في سنة ٥٥٨هـ. وقد حشدنا مصادر ترجمته هناك.

(٦) هو أبو القاسم، علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي. توفي سنة ٥٤٣هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣هـ). ص ١٥٣ - ١٥٥ رقم ١٦٣، وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

الزينيبي^(١)، وكمال الدين صاحب المخزن^(٢). ورأى جماعة من كبار أهل العراق. وفي بغداد قرأ الفرائض على الشيخ أبي المظفر ابن الشهرزوري^(٣) العطار، وقرأ كتاب «الفصيح» وكتاب «العُمدة» على الشيخ أبي منصور الجواليقي^(٤)، وقرأ كتاب «التنبيه» على الشيخ أبي حسن ابن الخَلِّ^(٥). ولقي بها الشيخ أبا منصور الرزاز^(٦)، وجماعة الفقهاء، ومنهم الشيخ عبد القادر ابن النواوي، وأولاد قاضي القضاة الدامغاني^(٧)، ويوسف الدمشقي، وجماعة من أصحاب الحديث، منهم القاضي أبو بكر قاضي البيمارستان، وابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، ولقي جماعة كثيرين وسمع عليهم. وقرأ على الشيخ أبي محمد ابن بنت الشيخ القرآن، وعلى الشيخ عبد الوهاب الخفاف^(٨).

ورأى ببغداد أيضاً: أبا الحسن بن الكافي^(٩)، ووصفه بأنه كان طوالاً من الرجال قد وكزه الشيب خفيف اللحية.

وأثناء إقامته ببغداد زار جميع المشاهد بها، على حدّ قوله، فقد زار قبر الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠ - ١٥٠هـ). وهو مدفون في الجانب الشرقي من بغداد عند جامع الرصافة الذي بناه المهدي^(١٠). وقبر الإمام أحمد بن

(١) توفي سنة ٥٣٨هـ. انظر: تاريخ الإسلام ٤٦٩ - ٤٧١ رقم ٣٧٣، وفيه حشدنا مصادر ترجمته. (٢) هو «طلحة».

(٣) هو أبو منصور، مظفر بن القاسم الشهرزوري. توفي ٥٣٦هـ. انظر: تاريخ الإسلام ٤٣٠، ٤٣١ رقم ٣١٢.

(٤) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، توفي ٥٤٠هـ. انظر: تاريخ الإسلام ٥٤٩ - ٥٥١ رقم ٥٠٥.

(٥) هو محمد بن المبارك بن محمد. توفي ٥٥٢هـ. انظر: تاريخ الإسلام ١٠١ - ١٠٣ رقم ٧٤.

(٦) هو سعيد بن محمد بن عمر الإمام البغدادي. توفي ٥٣٩هـ. انظر: تاريخ الإسلام ٤٩٩، ٥٠٠ رقم ٤١٧.

(٧) هو أحمد بن علي بن محمد بن علي، أبو الحسين البغدادي. توفي ٥٤٠هـ. انظر: تاريخ الإسلام ٥٢٩ رقم ٤٦٦، وأولاده هم: أبو الحسن، علي بن أحمد بن علي بن الدامغاني، وأبو علي الحسين بن علي بن محمد بن علي، توفي ٥٦١هـ. وأبو نصر الحسن بن علي بن محمد بن علي، توفي ٥٦٥هـ.، وأبو منصور، جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد. توفي ٥٦٨هـ.، وأبو الفتح محمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي، توفي ٥٧٥هـ.

(٨) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ/ ورقة ١٦٩، ١٧٠ب.

(٩) تاريخ الفارقي ٢٣٠.

(١٠) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٩٠.

حنبل، وقد تردّد إلى زيارته مراراً في سنة ٥٣٤هـ.^(١)، وقبر موسى الكاظم وقد زاره أثناء دخولها في سنوات ٥٣٤ و ٥٤٦ و ٥٦٨هـ.^(٢) وقبر محمد الباقر^(٣)، وزار قبر «سفيان الثوري»^(٤)، وقبر «أبي جعفر، محمد البرّ الجواد بن علي الرضا»^(٥)، وقبر «أبي الحسن بن الكافي»^(٦)، وقبر «مُصعب بن عُبيد الله بن زياد بن طيبان» في وانا فوق بغداد^(٧)، وامتدّت إقامته ببغداد إلى الخامس من شهر المحرم سنة ٥٣٥هـ. وعند عودته نزل المدائن وزار قبر «سلمان الفارسي»^(٨)، وعاد إلى ميّافارقين عن طريق الموصل وحصن كيفاً^(٩).

وفي سنة ٥٣٦هـ. كان بصحبة أبيه في آمد^(١٠).

وفي سنة ٥٣٧هـ. سافر إلى الموصل ومكث فيها شهرين^(١١).

وفي السنة التالية ٥٣٨هـ. كان بماردين^(١٢) وفيها رأى «محمود ابن شمس الدولة سليمان الأرتقي» وهو في أسوأ حال^(١٣).

وفي سنة ٥٤١هـ. كان بماردين ودُنيسر^(١٤).

وفي سنة ٥٤٢هـ. ذهب إلى مدينة المعدن بدياربكر واشترى منها صُفراً برسم الفلوس^(١٥).

وفي سنة ٥٤٣هـ. كان يتولّى الإشراف بظاهر بلده ميّافارقين^(١٦).

- (١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٠١أ.
- (٢) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٩٣أ.
- (٣) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٧٥ب.
- (٤) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٩٢أ.
- (٥) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٠٠أ.
- (٦) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٥٢ب.
- (٧) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٦٨أ.
- (٨) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٧٠ب.
- (٩) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٧٠ب.
- (١٠) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٧أ.
- (١١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٧أ.
- (١٢) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٧٢أ.
- (١٣) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٧٣ب.
- (١٤) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٧٣ب.
- (١٥) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٧٤أ.
- (١٦) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٧٥أ.

وفي سنة ٥٤٤هـ. كان بالموصل، وفيها سأل قاضي القضاة أبا الفضل الشهرزوري^(١) عن كيفية مقتل الأتابك عماد الدين زنكي^(٢)، وكان هو مقيماً بها يخدم السعيد حسام الدين تمرتاش في بيع الحديد^(٣)، وكان معه في المعسكر عندما حاصر مدينة دارا وتسلمها من واليها في يوم الأربعاء الثاني عشر من ذي الحجة من السنة^(٤).

وشهد في سنة ٥٤٤هـ. زواج صمصام الدين بهرام ابن السعيد حسام الدين بنت الأتابك عماد الدين أخت قطب الدين^(٥).

وفي سنة ٥٤٦هـ. سافر إلى مدينة خلاط، وعاد منها إلى بغداد فوصلها في السابع والعشرين من شهر رمضان، وأقام بها للمرة الثانية^(٦). وفيها زار قبر «مصعب بن عبيد الله بن زياد بن طيبان»، ببلد وانا فوق بغداد بعشرة فراسخ، وهي المرة الثانية^(٧)، وزار قبر «سفيان الثوري»^(٨)، وقبر «أبي جعفر، محمد البرّ الجواد بن علي الرضا»^(٩)، وقبر أبي حنيفة النعمان للمرة الثانية أيضاً^(١٠).

وفي سنة ٥٤٧هـ. اجتمع بقُطب الدين العبادي الواعظ ببغداد وصحبه مدة، وكتب عنه شيئاً كثيراً من مجالسه^(١١). وكان رأى قبل ذلك وصول السلطان مسعود إلى بغداد في سنة ٥٤٦هـ. وقد أقام بها جميع الشتوة. ورأى ببغداد - لأول مرة - الفيل والبيغاء والقرود^(١٢).

وبقي مقيماً ببغداد إلى أول شهر رجب من سنة ٥٤٧هـ. حيث غادرها عائداً

(١) هو كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري. توفي ٥٧٢هـ. انظر: تاريخ الإسلام - ص ١٠٤ - ١٠٦ رقم ٤٩.

(٢) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٧٣.

(٣) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٧٥ب.

(٤) المصدر والورقة نفسها.

(٥) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٧٦.

(٦) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٦٨.

(٧) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٦٨.

(٨) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٩٢.

(٩) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٠٠.

(١٠) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٩٠.

(١١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٥٣ و ٥٩ب و ١١٧٦أ، وتوفي العبادي، واسمه «المظفر بن أردسير بن أبي منصور المروزي» في سنة ٥٤٧هـ. انظر: تاريخ الإسلام -

ص ٢٨٨ - ٢٩٠ رقم ٤٠٦.

(١٢) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٧٦ب.

إلى بلده ميفارقين، ولما وصل إلى تكريت عرف بخبر وفاة السلطان مسعود، واختبئ الناس لذلك، وسار من تكريت إلى الموصل، ومنها إلى بلده^(١).

وفي سنة ٥٤٨هـ. دخل مدينة تفلّيس بولاية الكُزج، وتوصّل إلى خدمة ملك الأبخاز «ديمطري بن داود» ملك الولاية بأسرها، وسار معه إلى ولاية اللان والأبخاز والذربند، ولما كان قريباً من بلد الذربند في اليوم الرابع من شهر المحرم سنة ٥٤٩هـ. استدعاه ملك الأبخاز وأخبره بموت الأمير السديد حسام الدين تيمرتاش، وكانت وفاته بماردين يوم الخميس ٢ من ذي القعدة ٥٤٨هـ^(٢).

وقد سار المؤلف - رحمه الله - مع الملك «ديمطري = ديمتري» نقيماً وسبعين يوماً في ولايته، ورأى أثناء إقامته بتفليس موضع الموقعة التي كُسر فيها «نجم الدين إيلغازي» أمام ملك الأبخاز «داود» والد «ديمطري»، وكانت جرت قبل ثلاثة وثلاثين عاماً، في سنة ٥١٥هـ^(٣). ووصل في بعض الأيام في ولاية الأبخاز إلى برج واسع تحت جبل في قلعة شامخة، فنزل الملك هناك وخاطبه بقوله: يا فلان، إن في هذه القلعة رجلاً أسيراً مستعرباً^(٤) من توبة إلغازي، فاصعد إليه من الغد وانظره واسأله: من أين هو؟ فعولتُ على ذلك، وقلت: أطلبه من الملك ليُطلقه. فبئتُ تلك الليلة. فلما كان من وقت السحر ضربُ بوق الرحيل لأنه وصل إليه الخبر أن بعض ولايته قد تشوّشت عليه، فحين وصله الخبر رحل ورحل الناس، ولم يقدر الله الاجتماع بذلك الرجل^(٥).

وكان المؤلف - رحمه الله - لما دخل تفلّيس اجتمع بمدينة آني = آني بالأمير «فخر الدين شداد منوجهير بن شادي» فأحسن إليه إحساناً كثيراً^(٦).

وفي سنة ٥٤٩هـ. انفصل عن خدمة ملك الأبخاز وخرج من تفلّيس وقصد مدينة أرزن طالباً مدينة خلّاط، وفي الطريق هطل مطر شديد لا يُمكن وصفه، وسلم جسر أقرامان من السيل، وكان في شهر آب من السنة^(٧). ووصل هو إلى خلّاط، ثم خرج منها قاصداً بلد الروم، واجتمع بنظام الدين ياغي سيان = يَغسيان

(١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٧٦ ب.

(٢) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٧٧ ب.

(٣) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٦٢ ب.

(٤) في الأصل: «رجل أسير مستعرب».

(٥) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٦٤ ب و ١١٦٢ ب.

(٦) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٨١ ب.

(٧) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٨٠.

الدُّنْيَمَنْد الذي جهد أن يقيم عنده فلم يفعل . وعاد إلى خِلاط ثانية ، وصادف أن الملك نجم الدين صاحب ماردین سار إلى مِيارفارقين ، ولم يقابله ، فأقام باخِلاط أياماً ، وسار إلى الرِّيِّ فاجتاز بأرجيش ، وبركري ، ونوشهر ، وقطور ، وخُوَيِّ ، ومَرْتَد ، وتيزين ، وزنكنان ، والنهر ، فأقام بالرِّيِّ ، وزار قبر «الكِسائي» إمام الكوفة في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين ، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، وقبر الخواتين^(١) .

ولما سافر إلى الرِّيِّ في سنة ٥٥٧هـ . زار فيها قبر الخوَّاص الزاهد^(٢) ، وقبر أبي حنيفة النعمان للمرة الثالثة^(٣) . ورأى قلعة سرجهان وهي بالقرب من قزوین والرِّيِّ^(٤) . وعاد إلى خِلاط على الطريق نفسها التي وصل فيها إلى الرِّيِّ^(٥) ، ثم وصل من الرِّيِّ إلى مِيارفارقين في شهر رمضان من السنة^(٦) ، وفيها اجتمع بالأمير «فخر الدين شدَّاد» مرة ثانية^(٧) .

وفي سنة ٥٥٨هـ . كان بمدينة خِلاط من جديد في شهر شعبان ، عندما وصل المبشَّر بنصر شاه أرمن ، والسلطان أرسلان شاه بن طُغرُلْبَك ، وشمس الدين إلبَكِز ، وفخر الدين صاحب أرزن على ملك الأبخاز والكُرْج عند حصن الكركري . ثم كان في شهر رمضان بمدينة بدليس عندما دخلها صاحبها في أول الشهر ورُيِّت البلد لقدمه^(٨) .

وفي شهر ذي القعدة من سنة ٥٦١هـ . كان مريضاً ببلده مِيارفارقين ولهذا لم يحضر جنازة شيخ شيوخها «أبي الحسن علي بن المحوَّر» ، وهو توفي ليلة الجمعة تاسع عشر الشهر^(٩) .

وفي اليوم الثاني من شهر المحرم سنة ٥٦٢هـ . سار إلى حصن كيفا وأقام هناك أياماً ، ثم عاد إلى مِيارفارقين ، ووَلَّى الإشراف على الوقف بها في الحادي عشر من الشهر^(١٠) .

(١) تاريخ ابن الأزرقي ، المخطوط أ ، ورقة ١٨٠ ب .

(٢) تاريخ ابن الأزرقي ، المخطوط أ ، ورقة ٩٣ ب .

(٣) تاريخ ابن الأزرقي ، المخطوط أ ، ورقة ٨٩ ب .

(٤) تاريخ ابن الأزرقي ، المخطوط أ ، ورقة ١٦٥ ب .

(٥) تاريخ ابن الأزرقي ، المخطوط أ ، ورقة ١٨٠ ب .

(٦) تاريخ ابن الأزرقي ، المخطوط أ ، ورقة ١٨١ ب .

(٧) تاريخ ابن الأزرقي ، المخطوط أ ، ورقة ١٨١ ب .

(٨) تاريخ ابن الأزرقي ، المخطوط أ ، ورقة ١٨٦ ب .

(٩) تاريخ ابن الأزرقي ، المخطوط أ ، ورقة ١٩١ أ .

(١٠) تاريخ ابن الأزرقي ، المخطوط أ ، ورقة ١٩١ أ .

وفي منتصف شهر شعبان من سنة ٥٦٣هـ. سار من ميفارقين قاصداً دمشق، فاجتاز بمَدُن الرُّها، ومَنبِج، وحلب، وحمّاة، وحمص، وعندما وصل إلى بابها الشمالي، بظاهاها، زار قبر «خالد بن الوليد» وابنه، وقبر «عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر بن الخطّاب» وهو بظاها الحوش^(١)، وقبر «معاوية بن عبد الرحمن بن عمر»^(٢).

ثم وصل إلى دمشق في السابع عشر من شهر رمضان، ولقي فيها قاضي الفُضاة «كمال الدين ابن الشهرزوري»، ووجد منه كل إحسان، وأعطى النّظر على الأوقاف بظاها دمشق^(٣). وزار في تلك السنة (٥٦٣هـ.) قبر «أبيّ بن كعب» و«بلال بن رباح»^(٤).

وفي سنة ٥٦٤هـ. زار قبر «كعب الأحبار»^(٥)، وقبر «سعد بن عبادة» في قرية تسمّى المنحة على فرسخ من دمشق، وقد بُني عليه مسجد، وكان المسجد داخلاً تحت نظره، ويتعهّد عمارته مدة مقامه بدمشق^(٦)، كما رأى الموضوع الذي حُبس فيه «أبو جعفر، محمد الباقر» في شرقيّ الصخرة من الجامع الأموي حيث المشهد اليوم، وكان يتردّد لزيارته كل جمعة من سنتي ٥٦٤ و٥٦٥هـ.، وزار قبره بقرية برزة قبليّ دمشق، وفوقه مسجد يُعرف بقبيّة زين العابدين، وهو داخل تحت نظره وإشرافه على الأوقاف التي بظاها دمشق، فكان يهتمّ به، وعمر القبيّة وما حولها عدّة مرّات، وبقي مقيماً بالقبيّة مدة^(٧).

وصلّى في الجامع الأموي، ورأى فيه مصحفاً يقال له مصحف عثمان، وهو بخط كوفي في خزانة خشب شرقيّ المنبر والمحراب، وعليه قفل لا يُفتح إلّا يوم الجمعة^(٨).

وكان طوال إقامته بدمشق يسأل عن قبر «أبي عبيدة عامر بن الجراح» رضي الله عنه فلم يخبره أحد بموضعه^(٩). وزار قبر الوليد بن عبد الملك^(١٠).

(١) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١١٤.

(٢) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٣١ب.

(٣) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٩٢أ.

(٤) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١١٤.

(٥) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٢٤.

(٦) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٣.

(٧) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٧٥ب.

(٨) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٢٧.

(٩) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٦. وقبر «أبي عبيدة» رضي الله عنه في الأردنّ، في منطقة الغور الأوسط باللقاء؛ على مسافة ٦٥ كلم. إلى الغرب من العاصمة عمّان. انظر. النقوش الأثرية في ضريح الصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح ومسجده - لسيد محمد المومني - المجلة الأردنية للتاريخ والآثار - المجلد ٦. العدد الأول ١٤٣٣هـ./ ٢٠١٢م. ص ٥٤ وما بعدها.

(١٠) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٧٦ب.

وزار مسجد القصب في محلّة العُقيبة بالقرب من باب الفراديس وباب السلامة، وفيه رؤوس الذين قُتلوا مع الحسين بن علي رضي الله عنهما في مذبحة كربلاء، وقيل إنها سبعة عشر رأساً، وقيل عشرون، وكان معاوية بن يزيد أمر بدفنها بظاهر دمشق في الجانب الشمالي منها، وكان هذا المسجد مما يقع تحت نظر المؤلف، فتعهده بشكل خاص دون غيره - كما صرّح هو بذلك - فعمره وزاد في ارتفاع بنائه أضعاف ما وجده أولاً^(١).

وشهد، وهو بدمشق، حدوث زلزلة عنيفة في يوم الإثنين الثاني عشر من شوال سنة ٥٦٥هـ. عمّت بلاد الشام^(٢).

وفي العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦هـ. رأى مسير القافلة الكبرى من الرجال والنساء النازحين عن دمشق قاصدين مصر^(٣).

وفي الثالث عشر من شهر جمادى الأولى سنة ٥٦٦هـ. غادر دمشق عائداً إلى ميفارقين مجتازاً بحمص، وحماة، وحلب، ومنبج، وحران، ورأس عين، وماردين، ووصل إلى بلده يوم الأحد منتصف شهر جمادى الآخر من السنة^(٤).

ويعود المؤلف - رحمه الله - فيذكر أنه زار قبر «أبي جعفر محمد البرّ الجواد بن علي الرضا» في سنة ٥٦٨هـ. وهو في الجانب الغربي من بغداد مقابل مقابر الشونيزي^(٥)، وزار قبر «سفيان الثوري» في السنة التالية ٥٦٩هـ^(٦). وقد ضاعت أخباره في سنوات ٥٦٧ و ٥٦٨هـ. ولهذا لم نعرف الدافع الذي حدا به للسفر إلى بغداد للمرة الثالثة، ولا تاريخ وصوله إليها ومغادرتها.

أما آخر ما وصلنا من سفرائه فهو عبوره في شهر ذي القعدة من سنة ٥٧١هـ. ببلد آيد سائراً إلى الحامة بحرمول حيث وصلها وأقام بها أياماً، وسار منها إلى مدينة حاني ووصلها يوم الخميس السابع والعشرين من الشهر المذكور إلى ميفارقين ووصل إليها يوم الأحد غرة شهر ذي الحجة من السنة المذكورة^(٧). ولم يُفصح عن الغاية من سفرته القصيرة هذه، وقد سبق ذلك وجوده في شهر ربيع الأول في مدينة خلاط.

(١) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٦٢ب، ١٦٣.

(٢) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٩٣ب.

(٣) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١١٩٤.

(٤) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١١٩٥.

(٥) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٩١ب.

(٦) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٩١ب.

(٧) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١١٩٩ وب.

وبعد... فهذا هو شريط سفراته وتنقلاته بين البلاد، ووظائفه التي تقلب بينها، وأسماء شيوخه الذين أخذ عليهم علومه، وكلهم في بغداد، فتلقى علوم عصره: اللغة، والفقه، والفرائض، والحديث، فضلاً عن قراءة القرآن، وكتابة مجالس الوعظ. وحظيت بغداد بأكبر نصيب من سفراته، حيث زارها وأقام فيها ثلاث مرّات، وكان أقصى ما وصل إليه في الوظائف هو النظر والتولية والإشراف على الأوقاف، وعمل في بيع الحديد، وشراء التبر من أجل صك الفلوس، وخدم عند ملك الأبخاز والكرج دون أن يفصح عن طبيعة خدمته. وكان يصحب الأمراء والوزراء والعلماء، ويكثر من مطالعة كتب التاريخ، والجغرافية، والتفسير، والأدب، والسير، وغيرها، وجمع تحت يده مكتبة لا بأس بها اعتمد عليها في تأليف كتابه هذا بعد أن استقرّ في بلده وتفرّغ للكتابة، وأنجز تاريخه في سنة ٥٧٢هـ. ولم يتوقف بعد ذلك عن المطالعة والكتابة، وكان يمارس ذلك في سنة ٥٧٧هـ. كما سيأتي.

والذي يلفت أنه لم يؤرّخ لمولده، ولم يذكر شيئاً عن طفولته ولا عن نشأته، ولا عن شيوخه في ميّافارقين.

الدافع لتأليف الكتاب

إن الدافع الأساس لتأليف هذا الكتاب هو محبة المؤلف لبلده ومسقط رأسه، ومرتع صباه مَيافارقين، فهو طالع كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ.)، وكتاب «الموصل» للشُمشاطي^(١)، وأراد أن يضع كتاباً على نسقهما يتناول فيه تاريخ مَيافارقين، فشرع في مشروعه حتى حقق أمنيته، وذلك في سنة ٥٧٢هـ. / ٧٥ - ١١٧٦م. وهذا يوضحه ما كتبه هو بنفسه عن ذلك. ونحن نقل عبارته كما جاءت في المخطوط على علتها وأغلاطها:

«ونحن نذكر هنا ابتداء بِنِيَّة مَيافارقين وكيف كان أصل بنائها واسم من بناها، وفي أيّ زمان كان، وأيّ مدّة، فإن مبنى هذا الكتاب وجَمعه كان قد قراءة (!) كتاب «بغداد» وابتداء عَمَارها، وكيف شرع المنصور في عمارتها على ما سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى، وقراءة (!) كتاب «الموصل» الذي صنفه الشُمشاطي لشرف الدولة قرواش بن المقلّد إلى سنة ما يقارب أربعين وأربعمائة للهجرة، وأحببت أن أجمع كتاباً وأذكر فيه بناية مَيافارقين، وأول من شرع في عمارتها، وعلى يد من جرى ذلك، وفي أيّ زمان (كان به)^(٢) مدّة كونها بيد الروم إلى أن فتحها الفرس، وبقيت في أيدهم (!) مدّة، ورجعت أخذها منهم وبقيت بأيدهم (!)

(١) يشير «الشُمشاطي» إشكالية حول حقيقة اسمه، وتاريخ وفاته، وصلته بكتاب الموصل. ففي المصادر إثنان يُنسبان إلى شِمشاط، بكسر الشين، مدينة بالروم على شاطئ الفرات، شرقيها بالويه، وغربيها خُرْتَبُزْت، وهي من أعمالها. والإثنان يُدعيان: «علي بن محمد»، أحدهما شاعر له تصانيف في الأدب، كان حياً في سنة ٣٧٧هـ. في عهد سيف الدولة الحمداني. (معجم البلدان ٣/ ٣٦٢) والآخر توفي سنة ٤٥٣هـ. وهو محدث، ومتقدّم في الهندسة وعلم الهيئة. له خانقاه وقفها على الصوفية. وهذا سُمشاطي يُنسب إلى سُمّيساط، ولد سنة ٣٧٧هـ. (المعجم ٣/ ٢٥٨) ولم تذكر المصادر أن لهما كتاباً عن الموصل. انظر: تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٣هـ.) ص ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ٨٩، والكامل (طبعة صادر ١٠/ ١٧٦)، و(تحقيقنا) ٨/ ١٧٦، والوافي بالوفيات ٢٢ - ٢٤ رقم ١٠٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٠٣ و ٢١٤) وقد كرّر الدكتور «بدوي» اسم الشُمشاطي، على أنه «محمد بن علي» انظر مقدّمة تحقيقه، ص ١ و ١١ و ١٤ و ١٧ و ٢٠ و ٣٤، والصواب العكس: «علي بن محمد».

(٢) كُتِبَ فوق السطر.

إلى أن فتحها المسلمون^(١) في سنة ثمانية عشر (!) للهجرة على ما ذكرناه .
وسنذكر من وليها في زمن الخلفاء، ونذكر في زمن ولاية بني أمية، وولاية بني
العباس، ومن (وليها)^(٢) في أيام كل خليفة منهم إلى أن انفردت عن حكم
الخلفاء . ونذكر من وليها بعد ذلك ملكاً بعد ملك إلى الآن وهي سنة اثنين (!)
وسبعين وخمسمائة للهجرة المحمدية (العربية)^(٣)، على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام والتحية اناي (!) الليل وأطراف النهار، وعلى آله وأصحابه وسلّم وكرم
تسليماً كثيراً^(٤) .

وكان «ابن الأزرقي» وقف على كتاب يُسمى «التشعيث» في كنيسة النصارى
الملكيين بميتافارقين يتحدث عن عمارة المدينة فأفاد منه واتخذها مصدراً أساساً في
موضوعه، إلا أنه لم يسلم ببعض ما جاء فيه، وعلّق عليه . وأورد ذلك تحت
عنوان: «ذكر ابتداء عمارة ميتافارقين ومن تولى ذلك وفي أي زمان كان»، فقال
بلغته ما نصّه:

«قيل ما ذُكر في التشعيث الذي في بيعة الملكية بميفرقين (!)، وذلك أنه
بلغني من جماعة من أهل بيعة الملكية أن بها كتاباً يسمى التشعيث يذكر فيه ابتداء
عمارة هذي المدينة والبيعة، فاجتمعت بقسّ كان مقيماً بها وسألته عن ذلك، فذكر
لي شيئاً غير (المقصود)^(٥)، فأخذت منه الكتاب المذكور وأحضرت رجلاً من
النصارى يُنشي، فقرأ الكتاب بالسريانية وفسره بالعربية . . . وسُميت ميفرقين (!)،
وهي بالرومية^(٦) مدينة الشهداء تقريه (!) بالعربية، وحصنها بعظام الشهداء، وهي إلى
هذي يومنا لم تُفتح عنوةً ولم تؤخذ بسيف^(٧) .

وقيل إنه كان مدّة بنيانها وكمالها في ثمانية (!) وعشرين سنة، ونُفق عليها من
الأموال ارتفاع البلاد من قاطع بحر القسطنطينية إلى هذه البلاد مدّة بنيانها، وما أظنّ
أن هذا إلا وهم من ناقله لأن مثل هذه البنية العظيمة المحكمة يتعذر أن تُبنى في
هذه المدّة اليسير (!) لأن سمعت من جماعة من المسافرين إلى الساحل أن الإفرنج

(١) ما بين القوسين كُتب معكوساً فوق السطر .

(٢) كُتبت فوق السطر .

(٣) كُتبت فوق السطر .

(٤) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٧ب و٨أ .

(٥) كتبت على الهامش .

(٦) هكذا في الأصل، والصواب «بالرومية» .

(٧) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٩ب و١٠أ .

قد شرعت في بناء بيعة في مدينة صور من حين ملكت الساحل إلى الآن ويكون ما يقارب ثمينين^(١) (١) سنة وإلى الآن ما تمّ بنائها إلا أن تكون قد تكاثروا عليها بالرجال والصناعات والأموال، والله أعلم بذلك^(٢).

وبناء على ما تقدّم فقد أوضح «ابن الأزرق» سبب تأليف كتابه، ألا وهو التعريف بتاريخ بلده ميفارقين، إلا أن أغلب المؤرخين الذين أطلعوا على الكتاب واعتمدوا عليه أطلقوا عليه اسم «تاريخ ميفارقين وآمد» مع أن مؤلفه لم يعرف بآمد، ولم يتعرض لتاريخ بنائها كما فعل بالنسبة إلى ميفارقين. وكل الذي ذكره عنها أن الصحابي «عياض بن غنم» فتح جزيرة ابن عمر، فلما مات «يزيد بن أبي سفيان» أنفذه الخليفة «عمر بن الخطاب» إلى الشام، فسار إلى حمص وحلّف أهله بآمد، فلما وصلها مات بها، وبقي أهله بآمد، ونسله بها إلى الآن، وهم بيت أبي أيوب من أكابر آمد وأهلها^(٣).

وقال عنها «ياقوت الحموي»: آمد بكسر الميم، وما أظنتها إلا لفظة رومية... وهي أعظم مدن دياربكر وأجلّها قدراً، وأشهرها ذكراً^(٤).

وفي الواقع، فإن الكتاب ليس خاصاً بتاريخ ميفارقين ولا بآمد معها، وإنما هو كتاب في التاريخ العام، وهذه حقيقة واقعة تأكدنا منها بعد قراءة القسم الذي وصلنا منه بتأنّ عدّة مرات، ووجدنا أنه يتألّف من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: وفيه تاريخ الأنبياء والرسل، وقد أشار إليه في القسم الذي بين أيدينا ثلاث مرّات.

١ - في الورقة (١٣ب) عند ذكر النبي «دانيال» عليه السلام.

٢ - في الورقة (١٣٧أ) عند ذكر النبي «يوشع بن نون» وتأخّر مغيب الشمس عند قتاله الجبارين.

٣ - في الورقة (١٥٥أ) عند ذكره السّد الذي ردمه «ذو القرنين» على يأجوج ومأجوج.

الجزء الثاني: وهو خاص بالسيرة النبوية، وقد أشار إليه في عدّة مواضع:

١ - في الورقة (١٢٣أ) عند ذكره أول من ظاهر امرأته^(٥)، وهو «أوس بن الصامت»

(١) هكذا في الأصل، والصواب: «ثمانين».

(٢) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١١.

(٣) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٧.

(٤) معجم البلدان ٥٦/١.

(٥) أي قوله: أنت علي كظهر أمي، فهو يشبه امرأته بأمته التي يحرم عليه زواجها، وتُسمّى هذه

المسألة بالظهار في الفقه الإسلامي.

- على الصحيح، فقال: «وقد ذكرناه أولاً في الجزء الثاني من هذا الكتاب».
- ٢ - وفي الورقة (٢٣ب) عند ذكره تفضيل الخليفة «عثمان بن عفان» أقاربه وما اعتمده في حق «عبد الله بن أبي سرح» أولاً حين فتح مكة وقد أهدر النبي ﷺ دمه. فقال: «وقد ذكرناه أولاً في الجزء الثاني من هذا الكتاب».
- ٣ - وفي الورقة (٢٤ب) عند ذكره لمروان بن الحكم بن أبي العاص، وقيل: العاص بن أمية بن عبد شمس، وكان يكتب للنبي ﷺ، وكان أبوه من المستهزئين بالنبي وهلك معهم، فقال: «كما ذكرناه أولاً في الجزء الثاني من هذي الكتاب».
- ٤ - وفي الورقة (١٢٧أ) وفيها بداية خلافة علي بن أبي طالب، فقال: «وقد ذكرنا ولادته في الجزء الثاني من هذا الكتاب».
- ٥ - وفي الورقة (٣٨ب) عند ذكره السبعين آية التي ذكرها «مجاهد» ما شَرَكَه فيها أحد. فقال: «وقد ذكرنا ذلك في الجزء الثاني من كتابنا هذا».
- ٦ - وفي الورقة نفسها عند ذكره حديث السيدة عائشة رضي الله عنها الذي جاء فيه: «مات رسول الله ﷺ ويده في يد عليّ وولي تغميض عينيه وغسله . . .»، فقال: «وقد ذكرنا هذا الخبر أولاً، وكذى (!) أكثر هذه الأحاديث التي ذكرت في حقّه في مواضعها»، وهذه إشارة إلى الجزء الثاني من الكتاب بالتأكيد. أي في باب وفاة النبي ﷺ وغسله.
- ٧ - وفي الورقة (١٤٧أ) عند ذكره وفاة «سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل» سنة ٥١هـ. وكان في الجاهلية لا يحبّ عبادة الأوثان. فقال: «وقد ذكرنا حاله في الجزء الثاني من كتابنا هذا».
- هذا، وقد ضاع الجزءان: الأول والثاني تماماً مع عدّة أوراق من الجزء الثالث الذي وصلنا. وهذه الحقيقة لم يُشر إليها أستاذنا الدكتور «بدوي عبد اللطيف عَوْض» - رحمه الله - في تحقيقه لقسم من الجزء الثالث من المخطوط.

وصف المخطوط المعتمد في التحقيق

إن الذي وصلنا من «تاريخ ابن الأزرقي» نسختان غير كاملتين، إحداهما أكبر من الأخرى، والإثنان محفوظتان في مكتبة المتحف البريطاني بلندن.

الأولى برقم (Or. ٥٨٠٣) وهي تتألف من (٢٠١) ورقة ومئتين = (٤٠٢) صفحاتين وأربعمائة صفحة. ضاع منها كامل خلافة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وأول خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، والموجود يبدأ بحوادث سنة ١٤هـ. وفيها إشارة إلى تجهيز أبي بكر لأبي عبيدة بن الجراح وإنفاذه إلى الشام وحصار دمشق، ثم فتحها في سنة ١٤هـ. أي إن الضائع هو حوادث سنوات ١١ و١٢ و١٣ وبعض حوادث سنة ١٤هـ. والأهم من ذلك هو ضياع الصفحة الأولى التي تحمل عنوان المخطوط واسم مؤلفه، وكذلك الصفحة الأخيرة.

واللافت أن أوراق هذه النسخة تحمل ترقيمين، أحدهما بالترقيم «الإفرنجي» والآخر بالترقيم «العربي»، وبين الترقيمين فرقٌ ثمانية أوراق = ١٦ صفحة، فالترقيم الإفرنجي «1» هو رقم (٩) بالعربي، وهكذا يستمرّ الترقيم إلى آخر المخطوط!

إن هذا الفرق بين الترقيمين يدعوننا إلى الظنّ بأن الفصل الخاص بخلافة أبي بكر، رضي الله عنه، كان موجوداً في المخطوط حين ترقيمه للمرة الأولى، وقد ضاعت بعد ذلك الأوراق الخاصة بخلافته في ظروف نجهلها، فأعادت مكتبة المتحف ترقيم المخطوط من جديد، ومن هنا جاء الفرق بين الترقيمين.

كما ضاع من هذه النسخة: ورقة من صفحتين فيهما بقية حوادث سنة ٥٦٧هـ.

وضاعت حوادث سنة ٥٦٨هـ. بكاملها، وهي في نحو ٣ صفحات.

وضاع القسم الأول من حوادث سنة ٥٦٩هـ. وذلك بين الورقتين ١٩٤ب و١٩٥أ. وبذلك يُقدَّر الضائع ما بين ٦ - ٨ صفحات.

كذلك ضاع نحو عشرة أسطر من الصفحة الأخيرة من المخطوط ما بين مسح وخرم أصابها. وينتهي الموجود من النسخة بحوادث شهر ربيع الأول سنة ٥٧١هـ. ولا يُعرف إن كان الكتاب ينتهي بحوادث سنة ٥٧١هـ. أم هو يتناول حوادث سنة

٥٧٢هـ. وهي السنة التي أشار «ابن الأزرق» أنه ألف كتابه فيها.

وبذلك يكون الضائع من هذه النسخة نحو ٣٠ صفحة على الأقل.

والذي يمكن أن نجزم به هو أن هذه النسخة ليست بخط المؤلف، وإنما بخط ناسخ من عصر دولة المماليك، نرجح أنه من أهل النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، بدليل أنه وضع قائمة بأسماء الخلفاء العباسيين وأعمارهم ومدة خلافة كل منهم، ووصل بها إلى خلافة «المستعصم»^(١) الذي قُتل على يد المغول عند سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ. / ١٢٥٨م. بينما توفي المؤلف «ابن الأزرق» بحدود سنة ٥٨٠هـ. على أبعد تقدير. إذ وُجد خطه مكتوباً على الصفحة الأخيرة من كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ.)، من النسخة المخطوطة المحفوظة بإحدى المكاتب الشهيرة في مدينة «دبلن»^(٢)، حيث طالع «ابن الأزرق» هذه النسخة في بلده ميافارقين مرتين:

الأولى في شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٢هـ. والثانية في شهر صفر سنة ٥٧٧هـ.

ولقد كتب في مطالعته الأولى ما نصّه: «طالعه جميعه أحمد بن يوسف بن الأزرق بميافارقين، رضي الله عن مصنفه وكتابه، في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسائة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله». وكتب في مطالعته الثانية ما يلي: «وطالعه أيضاً في شهور سنة سبع وسبعين وخمسائة ونقله جميعه لنفسه. واتفق الفراغ منه في خامس عشرين صفر سنة سبع وسبعين وخمسائة»^(٣).

هذا، وقد أُلحِق بهذه النسخة الكبرى من «تاريخ ابن الأزرق» قطعتان لا علاقة لهما بموضوعه.

الأولى في الأوراق (٢٠١ب - ٢٠٩أ) وهي ناقصة من أولها وآخرها، وتتناول أوراقها قسماً من سيرة أسطورية عن المجاهد في بلاد الروم «أبي محمد» ويقال: «أبي يحيى، عبد الله البطال»^(٤)، وهي تجمع بينه وبين الخليفة العباسي «المأمون»

(١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٨٨.

(٢) هي مكتبة «تشتريتي» بإيرلندا الجنوبية.

(٣) انظر صورة اللوحة رقم (٥) في: تاريخ الفارقي، للدكتور بدوي - ص ٢٩٣.

(٤) قُتل (البطال) سنة ١٢٢هـ. وقيل غير ذلك. انظر عنه في: العيون والحدائق ٣/ ١٠٠، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٤/ ٢٧٠، ٢٧١، ونهاية الأرب ٢٦/ ٤٥٨، ٤٥٩، ودول الإسلام ١/ ٧٩، وتاريخ الإسلام (١٠١ - ١٢٠هـ.) ص ٤٠٦ - ٤١٠ رقم ٤٦٧، والبداية والنهاية ٩/ ٣٣١ - ٣٣٤، والوفائي بالوفيات ١٧/ ٦٩٦ رقم ٥٩٧، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٨٦.

المتوفى بعده (٢١٨هـ.). بنحو مئة عام، وشخصية أخرى خُرافية تُدعى «أبو الهزاهز». وكُتبت بخط مختلف.

أما القطعة الثانية فهي عبارة عن صفحتي (٢٠٩ب - ٢١٠أ) في تعبير الرؤيا، كُتبتا بخط نسخي جميل جداً. والقطعتان لا يُعرف كاتبهما.

بناءً على ذلك يمكن أن نطلق على هذه النسخة وصف «المجموع» حسب التصنيف المكتبي. فالمخطوط ليس كله «تاريخ ابن الأزرقي» كما يقول الدكتور «بدوي عبد اللطيف عوض»، كما أن «السيرة النبوية» لم تكن ضمن الأوراق التسعة الأولى الضائعة من المخطوط كما قال أيضاً^(١)، بل هي كانت تشكّل جزءاً كاملاً لوحدها هو الجزء الثاني كما أوضحنا سابقاً.

والمخطوط حافل بالأغلاط والأخطاء الإملائية واللغوية والنحوية، كثير الحواشي على جوانب الصفحات، والإستدراكات والإضافات بين السطور، مع الخط الجيد وتشكيل الكلمات، بحيث يصدّق قول الدكتور «بدوي» في الناسخ إنه «من الذين يجيدون الخط ولا يُحسنون الفهم»^(٢).

ومن بين الحواشي الكثيرة في المخطوط استوقفتنا حاشية كُتبت في أعلى الورقة (١٦٧أ) وعلى اليسار، يتناول مضمونها ظاهرة خلع أو قتل السادس من الخلفاء الأمويين والعباسيين، وهي بخط مختلف عن خط الناسخ، كتبها شخص يدعى «عبد الحميد»؟!

وتعرّضت بعض أوراق المخطوط إلى مسح لبعض الكلمات، وطمس بعضها، وضياح بعضها في بعض الخروم التي لحقت ببعض الأوراق.

أما النسخة الثانية من المخطوط، فهي محفوظة أيضاً بمكتبة المتحف البريطاني تحت رقم (Or. ٦٣١٠)، وتتألف من (١٣٨) ورقة = (٢٧٥) صفحة، وهي أصغر من الأولى، والموجود منها يبدأ بحوادث سنة ٢٥٥هـ. وضاع كل الذي قبلها، وينتهي الموجود منها عند أوائل ولاية الملك نجم الدين ألبى ابن السعيد حسام الدين تَمِرْتاش في حوادث سنة ٥٤٣هـ. لهذا لا يُعرف كاتبها، وخطها مختلف تماماً عن النسخة السابقة، وهو خط نسخ معتاد. وهي سيئة من أولها حتى الصفحة (١٣٢) حيث تفشى المداد بين الأسطر فتعدّرت قراءتها، وفيها تقديم وتأخير في الحوادث والوقائع بالمقارنة مع النسخة الأولى، وفيها اختصار

(١) تاريخ الفارقي، للدكتور بدوي - ص ٦.

(٢) تاريخ الفارقي، للدكتور بدوي - ص ٥.

وحذف في ناحية، وزيادات وإضافات في مواضع أخرى ليست في الأولى، وحجم المتن المكتوب في صفحاتها (١٠ أسطر) فقط، مقابل ٢٠ - ٢٤ سطراً في الأولى. ويتألف السطر من ٩ - ١٢ كلمة، مقابل ١٦ - ١٨ كلمة في النسخة الأولى. وإن أهم ما يميّز النسخة الثانية وجود جدول عظيم وضعه المستشرق الإنكليزي (هـ. ف. أمدروز H.F. Amedroz) يقارن فيه الحوادث والسنوات المتشابهة في المخطوطتين إحداهما بالأخرى، وهو في الورقة (١٣٩). وقال الدكتور «بدوي» - رحمه الله - إن النسخة الصغيرة هذه «هي أقدم عهداً من المخطوطة الكبيرة كما يظهر من حوادثها وطبيعة خطها وحالة المجلد العامة، وإن لم يبيّن عليها تاريخ بخط الناسخ أو المؤلف يُستدلّ منه على درجة قَدَمها»^(١).

ويقول طالب العلم، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إن القول بأنها أقدم من المخطوطة الكبيرة لا يمكن الجزم به، وحوادثها وطبيعة خطها وحالة المجلد العامة ليست دليلاً على أقدميتها، بل إن اختصار الأخبار والحوادث يدلّ على عكس ذلك.

وتوجد نسخة ثالثة من «تاريخ ابن الأزرق» محفوظة في مكتبة البودليان بجامعة أكسفورد البريطانية، تحت رقم (Bod. Marsh 333)، قال عنها الدكتور «بدوي» - رحمه الله - إنها «مخطوطة هامة لمؤلف غير معروف... ومعظمها منقول عن تاريخ ميثافارقين لابن الأزرق الفارقي»^(٢).

ويقول خادِم العِلْم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إن في مكتبة «البودليان» بجامعة أكسفورد نسخة خطية برقم (Hunt. 125)، نشر منها المستشرق البريطاني «أمدروز» مقاطع كثيرة سنة ١٩٠٨م. وذلك في حواشي كتاب «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي، وكتاب «تجارب الأمم وتعاقب الهمم» لمسكويه.

ففي الكتاب الأول: «ذيل تاريخ دمشق» يتفاوت النقل بين سطرين إلى صفحة كاملة، وأحياناً أكثر من صفحة، ويتوزّع النقل في الصفحات التالية:

٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٧٥، ١٧٦، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٤٣،

(١) تاريخ الفارقي، ص ٨.

(٢) تاريخ الفارقي، ص (هـ).

٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥،
 ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣١٦، ٣٢٢،
 ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٦٠، و٣٦٥^(١).

وفي الكتاب الثاني: «تجارب الأمم» في الصفحات التالية:

الجزء ١/١٥٧، الجزء ٢/٢٠٢، ٢٠٩، ٣٨٨، ٣٨٩^(٢).

وسبق أن نشر «أمدروز H.F. Amedroz» مقالاتين عن «ابن الأزرقي الفارقي» وتاريخه في صحيفة «الجمعية الآسيوية الملكية»^(٣).

كذلك نشر المستشرق «ماريوس كانار» الأستاذ بكلية الآداب بالجزائر مقتطفات من «تاريخ ابن الأزرقي» في كتابه عن الأمير سيف الدولة الحمداني، توزعت في الصفحات التالية:

٧٠، ٧٢، ٢٠٨ - ٢١٠، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٦ - ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٥^(٤).

(١) ذيل تاريخ دمشق، لابن القلانسي - بيروت. مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٠٨.

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم - لأبي علي أحمد بن محمد، المعروف بمسكويه - اعتنى بنسخه أمدروز. مصر، طبعة شركة التمدن الصناعية ١٣٣٢هـ. / ١٩١٤م.

(٣) تاريخ الفارقي، للدكتور بدوي ١٠، ١١.

(٤) نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدولة الحمداني - لماريوس كانار - الجزائر

مصادر ابن الأزرق

اعتمد «ابن الأزرق» في تأليف كتابه على ثلاثة أنواع من المصادر:

أولاً: سماعه من أبيه ما رواه له عن جدّه من أخبار تفيّد في كتابة تاريخه، وقد سبق أن ذكرنا نصوصها في ما تقدّم. وما سمعه بنفسه من القاضي المالكي أبي عبد الله، الحسين بن سلّمة، وكان قاضياً بآمِد وميافارقين، مرفوعاً إلى ابن خالويه، مرفوعاً إلى الأعمش، عن النبي ﷺ، في مناقب علي بن أبي طالب، رضي الله عنه^(١). وما سمعه بنفسه من الإمام قُطب الدين العبادي الواعظ البغدادي ببغداد في سنة ٥٤٧هـ^(٢). وما سمعه من الشيخ الإمام برهان الدين، أبي الحسن الغزنوي ببغداد في يوم عاشوراء من السنة نفسها^(٣). وما سمعه من السعيد مؤيّد الدين، سديد الدولة، أبي عبد الله محمد الأنباري، وقد حدّثه عن قتل عمّه الوزير أبي طاهر بن الأنباري وولده الأكبر أبي القاسم، بأمر من السلطان تاج الدولة تُش بن ألب أرسلان في آخر شهر جمادى الآخرة سنة ٤٨٩هـ. وكيف نجا هو - أي السعيد مؤيّد الدين - وابن عمّه الأصغر «أبو سعد» بحُكم أن عُمر كلّ منهما أقلّ من ثماني عشرة سنة، ونجحت أخت الأمير جَبّوق في صُرف السلطان عن قتلها، وبقيّا عندها أياماً إلى أن أخرجتهما إلى ماردين وأقاما عند واليها الذي جهّزهما إلى نصيبين وأقاما بها مدّة، ثم نزلا ببغداد وفيها خدم السعيد مؤيّد الدين الأنباري بديوان الخليفة المستظهر بالله، ولُقّب عند ذلك بسديد الدولة، وقام في سنة ٤٩٢هـ. باستحضار جثة أبيه ورأسه ورأس عمّه وابنه إلى بغداد وبنى عليها مشهداً، ثم ذكر لابن الأزرق ترقّيه في المناصب، من حامل للرسائل إلى الجهات، إلى أن وُلّي ديوان الإنشاء في سنة ٥٠٧هـ. ولُقّب بمؤيّد الدين، ودُعي للوزارة في أيام المسترشد وأيام المقتفي، ولم يتولّها، وترقى إلى أعلى المنازل - حسب قوله -

(١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٤٣ب.

(٢) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٤٣ب، و٥٤ب و٥٩أ.

(٣) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٦٠ب.

وبقي في ديوان الإنشاء مدة ولاية المسترشد، والمستظهر، والمقتفي، والمستجد . . .

قال «ابن الأزرقي»: وحدّثني بهذا الحديث حين سافرت إلى بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة^(١).

ثانياً: نقله من المصادر القديمة على اختلاف اتجاهاتها، وفي مقدّماتها: القرآن الكريم، وكتب الحديث النبويّ والسُنن، وكتب التاريخ، والأدب، والتفسير، والبلدان، والفتوح، والسير، وغيره.

فهو يصرّح بأنه قرأ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، وكتاب: «الموصل» للشمشاطي، وكتاب «التشعيب» لمؤرّخ مجهول في تاريخ ميفارقين وبداية عمارتها، وهو مخطوط بالسريانية، وقد استعان بأحد النصارى فترجمه له بالعربية^(٢).

ومما وجده في كتاب «الموصل» للشمشاطي ونقله عنه قوله: «إنه لما قُتل أمير المؤمنين علي، رضوان الله عليه، أخذ وكُفّن وطُيّب بعد ما غُسل^(٣) وطُلي بالصبر والكافور، وجعل في صندوق وحُمل على ناقته وشدّوه عليها، وساروا به يريدون المدينة، فلما كان ببلاد بني طيّب ضلّت الناقة من قائدها وساروا، فأصبحت عند بني طيّب، فاعتقدوا ما في الصندوق مالا، فلما فتحوه رأوا القتييل فيه، فخشوا أن يُطلبوا به، فدفنوا الصندوق وعفّوا أثره، ونحروا الناقة، وعمّي موضع قبره، فلهذا لا يُعرف له قبر»^(٤).

وينقل «ابن الأزرقي» من كتاب «الأخبار الطوال» لأبي حنيفة «أبي داود الدينوري» خبر خروج «هرقل» ملك الروم إلى بلاد الشام وغزوها وأخذها بأسرها في السنة السادسة من الهجرة النبوية^(٥).

وينقل عن كتاب «المعارف» لابن قتيبة الدينوري في أكثر من موضع^(٦).

وينقل عن كتاب «فتوح البلدان» للبلاذري^(٧).

(١) تاريخ الفارقي ٢٤٠ - ٢٤٣.

(٢) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٧ و٩٠ ب.

(٣) هذا مخالف للقاعدة الشرعية التي تقول بأن الشهيد لا يُغسل. وقد قُتل علي بن أبي طالب غدراً فهو شهيد.

(٤) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٣٥.

(٥) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١١٣.

(٦) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٦٣، ب و١٧٢ و١٨٨ و١٨٩ و٩٠ ب و١٩٥.

(٧) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٢.

وينقل عن كتاب «قصص الأنبياء» المسمّى: «عرائس المجالس»^(١) للشعلبي .
 وينقل عن كتاب للواقدي دون التصريح عن اسم الكتاب^(٢) .
 وينقل عن كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني^(٣) .
 وينقل عن كتاب «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر الدمشقي^(٤) .
 وينقل عن كتاب «الأوراق» للصولي^(٥) .
 وينقل عن كتاب «المسالك والممالك» لابن خُرّذاذبه^(٦)، ويسمّيه
 «عبد الله بن خذادويه»!

وينقل عن كتاب «الوجيز في تفسير القرآن العزيز» للواحدى النيسابوري^(٧) .
 وهو ينقل من كتاب وجده في بغداد، وخاصّة من الجزء الثالث عشر منه،
 وذلك في موضعين من كتابه، وقد توهّم الدكتور «بدوي عبد اللطيف عوض» -
 رحمه الله - أنه من تأليف ابن أبي طاهر بن طيفور (ت ٢٨٠هـ)، وقال إن ابن
 طيفور ألقه لأبي جعفر المنصور^(٨) . وهذا غير صحيح، فالكتاب الذي ينقل عنه
 «ابن الأزرق» يأتي على أخبار الخليفة العباسي «المعتضد بالله» المتوفى سنة
 ٢٨٩هـ. وابن طيفور مات قبل ذلك بتسع سنوات! وكتاب «بغداد» لابن طيفور
 ينتهي حتى عهد الخليفة «المهتدي» (٢٥٥ - ٢٥٦هـ).^(٩)

ويبادر خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» إلى القول
 أيضاً: إنه ليس هو «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، إذ ليس فيه الخبر الذي ذكره «ابن
 الأزرق» عن «المعتضد بالله». فهو حين ذكر «كتاب بغداد» لم ينسبه إلى أحد، بل قال في
 المرة الأولى: «وما وجدته في كتاب ببغداد في الجزء الثالث عشر في أخبار
 المعتضد^(١٠) . . .»، ويُفهم من صياغة العبارة أنه وجد في كتاب ما - أو في أحد الكتب -
 ببغداد!

(١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٢٦ب و ٣٦ب و ٤٠أ و ٥٨أ و ٨٣ب.

(٢) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٩٢ب.

(٣) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٦٢ و ٦٥ب و ١١٩ب.

(٤) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٧٦ب.

(٥) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٠٠ب.

(٦) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١١٠أ.

(٧) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٣٦أ.

(٨) انظر: كتاب بغداد. لابن طيفور - تحقيق د. إحسان ذنون الشامي - بيروت، دار صادر

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. - ص ٣٥.

(٩) تاريخ الفارقي - ص ١١.

(١٠) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٦١أ.

وينقل «ابن الأزرقي» عن بعض المصادر دون أن يذكر اسمها، منها قوله في حوادث سنة ٣٣٩هـ: «ما وجدته في بعض التواريخ أن القرمطي الهجري وصل إلى الكوفة فاجتمع بالشريف عمر بن يحيى العلوي وسأله أن يعيد الحجر الأسود^(١)...».

وحديثه من يثق إليه بمدينة الري لما سافر إليها سنة ٥٤٩هـ^(٢)، وقال: عن ابن خليل الشمسار^(٣).

وحديثه جماعة يثق إليهم من التجار الذين دخلوا إلى مصر^(٤).
وحديثه من يثق إليه ببغداد^(٥).

ووجد بخط القاضي أبي بكر ابن صدقة أن العميد أبا علي دخل ميثافارقين في ذي الحجة سنة ٤٧٩هـ^(٦).

وفي أحد المواضع من الكتاب يقول: «... وأنا أذكر من بقي من نسلهم إلى الآن فأقول ما وصل إلي من الكبار والمشايخ وما كنت اهتديته [اهتديت إليه] ورأيت وما سمعته»^(٧).

ثالثاً: وهو الأهم: مشاهداته الشخصية ومحاوراته ومشاركاته في الأحداث والوقائع التي رآها وعاصرها وتحرك في إطارها بحيث أثبت أخباراً تفرد بها ولا نجدها عند غيره من مؤرخي عصره، ومن ذلك روايته ما قيل إن بدمشق مٌصحفاً بخط عثمان (رضي الله عنه)، وهو في خزانة خشب شرقي المنبر والمحراب [في الجامع الأموي] وعليها قفل لا يُفتح إلا يوم الجمعة، ولقد رأيت، وخطه خط كوفي. وسألت جماعة من أهل العلم بدمشق: هل هو خط عثمان؟ فقالوا جميعهم: ليس بخطه، وإنما الأعوام (كذا) يقولون إنه خطه وليس كذلك، وهو خط رجل من أمته^(٨).

وقوله إن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنفذ عياض بن غنم إلى الشام

(١) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١١٣، ب.

(٢) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٩٥ب، ١٩٦.

(٣) تاريخ الفارقي ٢٧٠.

(٤) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٩٤ب، ١٩٥.

(٥) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١١٢ب.

(٦) تاريخ الفارقي ٢٢١.

(٧) تاريخ الفارقي ٢٤٨.

(٨) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٢٧.

فسار إلى حمص وخلف أهله بآمِد بعد أن كان فتح الجزيرة، فلما وصل إلى حمص مات بها وبقي أهله بآمِد، ونسله بها إلى الآن، وهم بيت أبي أيوب من أكابر آمِد وأجلها^(١). أي حتى سنة ٥٧٢هـ. على الأقل، وهي سنة تأليف الكتاب.

تفرّد «ابن الأزرق» بجملته من الأخبار النادرة

ومن الأخبار التي تفرّد بها قوله إن معاوية بن يزيد «قَبِحَ على أبيه غاية التقيح وأنكر عليه قتل الحسين، وقال: واللّه لو كان الحسين حيّاً لسَلَمْتها إليه، ثم إنه أمر بحطّ رأس الحسين من موضعه من على باب جيرون فحطّ، وحطّت الروس (كذا) جميعها، وعزم على أن يبيّن عليها مشهداً، فجاء إليه قوم من أهل بيته وقالوا: هذا كسر قياس على أبيه وتبقى مثَلَبَةٌ عليكم طول الزمان، وثنوا رأيه عن ذلك.

وقيل: إنه كان بدمشق قوم من أهل عسقلان فطلبوا منه رأس الحسين فأعطاهم إيّاه، فحملوه إلى عسقلان وبنوا عليه مشهداً عظيماً وغرّم عليه ملك لا يُحصى.

وقيل: بل إنه حمل الرأس إلى كربلاء ودُفن مع الجثة. والصحيح الأول المتواتر.

وبقي الرأس بعسقلان إلى سنة تسع وأربعين وخمسمائة، فتويت الإفرنج على أهل مصر وعزموا على منازلة عسقلان فخرج خليفة مصر بنفسه وصحبه إلى عسقلان، وكان الظافر ابن الحافظ عبد المجيد، فحمل الرأس ملفوفاً في صندوقة على صدره من عسقلان إلى مصر، وبنى عليه بمصر مشهداً عظيماً ونفق عليه مالا لا يُحصى، ونقل جميع ما كان في المسجد بعسقلان إلى مصر، وكان فيه الآلات الذهب والفضة والآنية والبُسط والسُتور ما لا يُحصى كثرة، وحصل الجميع بمصر، وبعد ثلاثة أيام نازلت الإفرنج عسقلان وأهلها وملكتها وخرجت عن حكم الإسلام إلى الآن.

وأما باقي الروس (كذا) وكانت سبعة عشر رأساً، وقيل: عشرين رأساً، فإن معاوية بن يزيد أمر بدفنها ظاهر دمشق في الجانب الشمالي فدُفنت هناك، وبنى عليها بعد ذلك مسجداً، وهي الآن في المحلّة المعروفة بالعقيبة بالقرب من باب الفراديس، وباب السلامة، وهو يُعرف الآن بمسجد القصب. ولقد زرته حين مُقامي بدمشق من آخر ثلاث وستين وخمسمائة إلى بعض شهور سنة ست وستين

(١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط، أ، ورقة ١٨.

وخمسمائة. وكان هذا المسجد تحت نظري مع غيره مدة مُقامي بدمشق، ولقد عمّرته وكنت أبذل عنه فقط لا عن غيره، وزدت في ارتفاع عقاره أضعاف ما وجدته. وهو موضع مبارَك ما قصده أحد في ليلة الجمعة وصلّى فيه ونذر له ودعا الله إلا أجابه في حاجته.

والروس (كذا) جميعها في الزاوية الغربية القبليّة، عليها خشب مقطوع^(١).
وتعليقاً على هذا الخبر أقول: إن أخذ الإفرنج لمدينة عسقلان على ساحل فلسطين تم في سنة ٥٤٨هـ. بإجماع المصادر^(٢)، وليس في سنة ٥٤٩هـ. كما ذكر «ابن الأزرقي». وهو قد ذكر هذا الخبر في موضعه كما يُفترض في القسم الآتي من الكتاب.

ومن أخباره الفريدة والنادرة أنه كتب فقال: «دخل بعض قَتلة الحسين الدَرْبُند وأقاموا هناك في رُستاق مدينة الباب، وهي الدَرْبُند، فأقاموا هنالك إلى الآن^(٣)، وهم مقيمون خارج المدينة بعشرة فراسخ^(٤)، وهم على وسط جبل، وقد بنوا هناك قريتين كبيرتين. ولقد رأيتهم في سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وذلك أنني كنت سافرت إلى مدينة تَفْليس وأقمت بها شتوة، ثم حصلت في خدمة ملك الأبخاز صاحب تَفْليس، وخرجت معه في العسكر، وحصل يدور من طرف إلى طرف، وينتقل من موضع إلى موضع من ولايته، وكنت معه، فلما نزلنا بعض الأيام في

(١) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٦٢ أ وب.

(٢) انظر عن (أخذ الإفرنج عسقلان) في: ذيل تاريخ دمشق، لابن القلانسي ٣٢١، ٣٢٢، والاعتبار، لابن منقذ ١٦، ١٧، وكتاب الروضتين، لأبي شامة ٢٢٣/١ - ٢٢٥، وتاريخ مختصر الدول، لابن العبري ٢٠٨، وتاريخ الزمان، له ١٦٩، ومفْرَج الكروب، لابن واصل ١٢٦/١ (سنة ٥٤٧هـ.)، وزبدة الحلب، لابن العديم ٣٠٣/٢، والأعلاق الخطيرة، لابن شذاد ٢٦١/٢، والبستان الجامع، للعماد الأصبهاني (بتحقيقنا) ٣٧٠، ومراة الزمان، لسبط ابن الجوزي، ج ١/ق ١/٢١٥، والمختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء ٢٧/٣، وتاريخ الفاخري (بتحقيقنا) ٣٩٥/٢، ٣٩٦، والذرة المضية، لابن أيبك الدواداري ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٦٢، ٥٦٣، والكمال في التاريخ، لابن الأثير (بتحقيقنا) ٢٠٩/٩، ودول الإسلام، للذهبي ٦٣/٢، وتاريخ الإسلام، له (بتحقيقنا) سنة ٥٤٨هـ. ص ٤٣، ٤٤، وتاريخ ابن الوردي ٥٤٩/٢، ومراة الجنان، لليافعي ٢٨٦/٣، والبداية والنهاية، لابن كثير ٢٣١/١٢، واتعاظ الخُفّاء، للمقرئزي ٢٠٦/٢، ٢٠٩، والإعلام والتبيين، لابن الحريري ٢٧، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٩٨/١، وقطف الأزهار من الخطط والآثار، لأبي السرور الصّدّيقي (مخطوط المكتبة الأهلية بباريس، رقم ٢١٧٧٥) ورقة ١٣.

(٣) أي سنة تأليف هذا الكتاب.

(٤) الفرسخ نحو ستة كيلومترات.

ولاية (الدريند وهو) الدُرَيْند خيزران، يقولون إن كسرى قُبأذ بناه أولاً، فترك الملك العسكر في برج تحت جبل، وكان خرج ملك الدرْبَنْد وهو الأمير أبو المظفر إلى خدمة ملك الأبخاز، وحمل إليه الخدم والإقامة والضيافة، فإنه كان صِهْر ملك الأبخاز على ابنته. وكان ملك الأبخاز إذ ذاك ديمطري ابن داود الداودي، الملقَّب بحسام المسيح، فنزل الملك والعسكر في ذلك المِرج وأنا معه، فما كان إلا ساعة ونزل من تلك الضياع جماعة إلى العسكر، فرأيت أحدهم وقد عبر عندي في الموضوع الذي كنت فيه وهو يتكلم بالعربية، فعجبت من ذلك وقلت له: من أين أنت يا فتى، فإن هذه الأرض ما رأيت بها مستعرباً؟

فقال: من تلك القرية. وأومى (كذا) إلى قرية على شَتِي في وسط الجبل.

فقلت له: ومن أين هذا الكلام العربي؟

قال: أنا وكلّ مَنْ فيها عرب، ونحن نتكلم بالعربية.

فقلت [له: وكم] لكم هاهنا؟

فقال: ما وصلنا إلى خمسمائة سنة، بل دون ذلك زائداً وناقصاً.

فقلت: من أيّ العرب أنتم؟

فقال: نحن من بني أمية، ومن كِنْدَة، ومن قبائل أُخْر، ونحن مختلطون.

فقلت لهم: ما جاء بكم إلى هذا الموضوع؟

فقال: لا أعلم.

فقلت: إنكم لا شكّ بعض قَتْلَة الحسين عليه السلام من الذين انهزموا من

المختار ابن أبي عُبيدة [الثقفي].

فقال: من أين لك بهذا علم؟

(فقلت له): من مسطور أن جماعة من قَتْلَة الحسين انهزموا إلى الدرْبَنْد.

فمضوا (كذا) تلك الليلة، فما كان من الغد نزل الرجل ومعه جماعة فحضرنا

عندي، وتحدّثنا ساعة. وكان فيهم شيخ كان يُسَمَّى محمد بن عِمْران، فجعلت

أسأله عن مُقامهم تلك الناحية كيف ثبتوا فيه ولم يعودوا؟

فقال: حصل لنا وطناً.

[فقلت]: كيف لم تتركوا (كذا) كلام العربية؟

[فقال]: نحن نوصي بعضنا بعضاً ولا نترك كلام العربية، ولا (مرأة) تكلم

منا طفلاً إلا بالعربية، فبترتبا (كذا) الطفل على اللسان العربي.

فقلت له: وكيف أحوالكم هنا؟

فقال: في خير، ما بيننا وبين أحدٍ معاملة، ولنا هذه الأرض مقدار خمسة فراسخ في مثلها، ونحن نزرع ما نحتاج إليه، وما يعارضنا أحد، وكذلك كان كل من ولي نكون عنده في أحسن منزلة.

ثم إنه قال لي: أعلم أننا هربنا من المختار ابن أبي عبيدة وهرب منه طائفة أخرى ولم نقع نحن ولا أولئك، فإن كنت تعلم أين مضت العصبة الأخرى، وأين هو منالها إلى الآن.

فقلت له: إن العُصبة الأخرى انهزمت إلى الموصل وجبل الجزيرة، فنقذ المختار (أبا إبراهيم) ابن الأشتر النخعي، فطلبهم فانهزموا وهربوا إلى ولاية ميفرقين (كذا)، فنقذ إلى عبد الله ابن (كذا) مساور فطلبهم، فانهزموا إلى جبل السنانة فوق ميفرقين (كذا)، وأقاموا عند ملك سنحاريب ملك السنانة وهم طائفة من الأرمن.

فقال: صدقت، وهل بقي اليوم من نسلهم أحد؟

فقلت: نعم، وهم طائفة من الأرمن.

فبقي عندي يومهم ثم صعدوا، وأقمت مع العسكر هناك يومين وسرنا عنهم^(١).

واستدرك «ابن الأزرقي» بعد ذلك فقال: إن عبد الله بن مساور طلبهم فلم يقدر عليهم، وبقوا هناك مدة (وبقي منهم قوماً) في قرية أركموه بولاية ميفرقين (كذا)، وخرج منهم قوم وسكنوا في قرية تسمى قرعا، وقرية باشقرايا من بلد ميفرقين، وبقي الآن منهم قوم بأركموه نفر يسير^(٢).

وأتى «ابن الأزرقي» بخبر انفرد به وهو من مشاهداته الذاتية، فقال:

إن أبا جعفر محمد الباقر حُبس في عهد عبد الملك بن مروان «بجامع دمشق في شرفيه من الصخرة في موضع المشهد المذكور به اليوم. ولقد زرته أنا بدمشق، وكنت متردداً إليه (كل) جمعة، وموضع محتبسه شُبَّاك كبير ينظر إلى الغرب إلى صحن الجامع من المشهد، وعلى الشبَّاك باب من داخل المشهد، إذا أراد أحداً (كذا) أن يصلي فيه فُتِح وصلَّى فيه من أراد الزيارة، فإذا فرغ غُلِّق عليه. ويوم

(١) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٦٣ب - ٦٤ب.

(٢) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٦٥أ.

الجمعة يكون مفتوحاً يصلّي فيه إمام المشهد. . . ثم أطلقه عبد الملك وأخرجه إلى قرية قُلبِيّ دمشق تُسمّى بَرَزَة، وبنى هناك مسجداً وأقام به مقابل الموضع الذي يُعرف بمقام إبراهيم عليه السلام، ويُعرف الآن بِقُبَيْبَة زين العابدين، ولقد بقيت مدة مُقامي بدمشق تحت نظري، وعمّرت القُبَيْبَة وما حولها مراراً عديدة في سنتي أربع، وخمس وستين وخمسمائة، وبقيت بالقُبَيْبَة مدة^(١).

وانفرد «ابن الأزرقي» أيضاً بهذا الخبر فقال:

«كنت بدمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة، واتفق أن رجلاً مترهداً مضاً (كذا) إلى تحت الكهف - المعروف بكهف جبرائيل على نهر يزيد - ليبيّن له زاوية ينقطع فيها، فحضر في موضع هناك، فخرج عليه أثر بناءٍ قديم وعمارة، وأثر دير، وحيطان فيها صُور اليونان والنصرانية والصُلبان مصورة، فخرج خلق كثير ومضوا وأبصروا الموضع، وساعدوا الزاهد ونقضوا معه، فقال جماعة من مشايخ دمشق وعلمائها، والشيخ العالم الحافظ ابن عساكر^(٢) صاحب «تاريخ دمشق وعلمائها»: إن هذا دير (مُرّان^(٣)) الذي كان في أيام بني أمية، ودُفن فيه الوليد بن عبد الملك. ثم بنا (كذا) ذلك الزاهد هناك موضعاً وأقام فيه، وهو موضع مليح يطلّ على غوطة دمشق، والبساتين تحته، ونهر يزيد بالقرب منه^(٤).

وذكر خبر بناء مُسلّمة بن عبد الملك مسجده في القسطنطينية وقال: «وهو بها إلى الآن^(٥)» أي إلى وقت تأليف الكتاب سنة ٥٧٢هـ^(٦).

وانفرد بخبر الزلزلة التي أصابت مدنة جَنْزَى أو كَنْجَة وانخساف طرف منها وانهدام سورها في سنة ٥١٦هـ. ومسير الملك «داود» إليها وقتل الكثير من أهلها، وسبني الباقيين ونقلهم أسرى إلى تفلّيس.

(١) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٧٦.

(٢) توفي ابن عساكر في سنة ٥٧١هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (بتحقيقنا) وفيات ٥٧١هـ. ص ٧٠ - ٨٢ رقم ١١ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته، وهو «أبو القاسم علي بن الحسن بن عبد الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي، الشافعي».

(٣) دير مُرّان: بضم الميم وتشديد الراء. بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران. (معجم البلدان ٥٣٣/٢).

(٤) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٧٧ب.

(٥) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ١٧٧.

(٦) انظر بحثنا بعنوان: «القسطنطينية عند المؤرخين والجغرافيين ومؤلفات الأدباء والرحالة العرب» قُدّم إلى ندوة استانبول الدولية الأولى للأدب العالمي، تنظيم قسم اللغة التركية وأدائها في كلية الآداب والعلوم بجامعة بَنِي كُنْت Bey Kent بالتعاون مع بلدية منطقة فاتح / ٦ - ٨ أيار ٢٠١٠.

وكذلك بخبر الزلازل بالشام في سنة ٥٥٧هـ.

وخبر الوباء في بلاد الشام وموت عشرة آلاف من سلمية وبلدها، وخراب أكثر الضياع ببلاد حماة وحمص إلى دمشق في آخر سنة ٥٦٠ وأول ٥٦١هـ.

وخبر احتراق سوق باب جيرون بدمشق وانتهاب أكثر ما كان في تلك الناحية في آخر سنة ٥٦٢هـ.

وخبر منازل نور الدين محمود زنكي مدينة الرها وأخذها من أولاد الأمير حسان بن كمشتكين البعلبكي في سنة ٥٦٣هـ.

وخبر مسير نجم الدين أيوب والد صلاح الدين إلى مصر ومعه خلق لا يُحصون من العسكر والرجال والنساء والأطفال، وأنه كان له بدمشق ثلاث أهراءات من الحنطة والشعير فرّقها جميعاً على الفقراء والضعفاء والمساكين، واستدان على ذلك عشرين ألف دينار، ولم يبع من الغلّة شيئاً، وذلك في سنة ٦٦٥هـ.

وفيهما أرسل هو وولده صلاح الدين سبعة آلاف دينار إلى الفقراء والعلماء والرُّبُط والصوفية والمجاورين بدمشق.

وخبر سبئي الإفرنج لأهل بلد الشام وحملهم أهل قرية نحل (ولعلها نحلة) بأسرهم، وجميع ما كان لهم، في أوائل سنة ٥٦٦هـ.

كما ينفرد «ابن الأزرقي» بذكر جماعة عُرفوا بالنبوية دارت بينهم وبين الإسماعيلية حرب بنواحي حلب، وبقيت تلك الناحية لا يستطيع أحد أن يعبرها من نَتْن القتلى. وقد حدّثه جماعة من الواردين من الشام أنهم كانوا يعبرون على القتلى وهم كل ستين وسبعين في موضع بعضهم فوق بعض مثل الغيم. وذلك في سنة ٥٧٠هـ.

وفي آخر صفحة من الموجود من «تاريخ ابن الأزرقي» يأتي بخبر نادر عن مصالحة صلاح الدين للإفرنج، وإطلاقه جماعة من أسراهم، وإعطائهم عشرة آلاف دينار، واشترط عليهم أن يحمل غلات مصر إلى حلب ودمشق، وأن يحمل الإفرنج من بلادهم الغلّة أيضاً لكثرة ظهور الفأر في بلاد حوران بما لم يُسمع بمثله، حيث هلك الزرع وتَلَفَّت الغلال، بحيث كان الفارس يقف في حفرة الفأر فيبلغ الخراء إلى صدر الفرس!!

وبالعودة إلى أوائل الكتاب نجده يأتي بمعلومة فريدة أيضاً في باب «ابتداء عمارة ميافارقين» وأن مدة بنائها واكتمالها كانت ثمانية وعشرين عاماً، فيعلّق على ذلك فيقول: «وما أظنّ أن هذا إلا وهم من ناقليه، لأن مثل هذه البنيّة العظيمة

المحكّمة يتعذّر أن تبني في هذه المدّة اليسيرة لأن (كذا) سمعت من جماعة من المسافرين إلى الساحل أن الإفرنج قد شرعت في بناء بيعة في مدينة صور من حين ملكت الساحل إلى الآن، ويكون ما يقارب ثمنين (كذا) سنة وإلى الآن ما تمّ بنائها»^(١) (كذا).

إن الفريد في الخبر هو ما يتعلّق ببناء البيعة = (الكنيسة أو الكاتدرائية) في مدينة صور، وقد استغرق بناؤها عشرات السنين ولم يكن بناؤها قد اكتمل عندما أَلّف «ابن الأزرق» كتابه في سنة ٥٧٢هـ. وهذا الخبر لم ترد - ولو إشارة عنه - عند المطران «وليم الصوري» وهو أشهر من أزع لحروب الفرنج الصليبيين في الشرق^(٢)، وهو من سكان صور، المعاصر تماماً لابن الأزرق، وقد مات بحدود سنة ٥٨٠هـ. / ١١٨٤م. كما لم يذكر عنه شيئاً مؤرخ إفرنجي آخر من صور هو «جيرارد مونتريل الصوري»^(٣). ومن هذه الأخبار التي ينفرد بها «ابن الأزرق» في تاريخه تأتي أهميته بين مصادر عصره.

(١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١ب.

(٢) انظر مقدّمة الدكتور حسن حبشي لكتاب «الحروب الصليبية» تأليف وليم الصوري - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١.

(٣) هو صاحب كتاب «Gestes des Chiprois» (أعمال القبارصة) وكان شاهد عيان عند فتح عكا.

أهمية «تاريخ ابن الأزرقي» كمصدر للمؤرخين من بعده

تكمن أهمية «تاريخ ابن الأزرقي» إلى جانب تفرده بأخبار نادرة ومهمة، بكونه اعتمد مصدراً أساسياً لدى جملة من المؤرخين الثقات الكبار فنقلوا عنه فقرات كاملة، وصرح بعضهم بالنقل من كتابه حرفياً أو اقتباساً ملخصاً، وأغفل البعض الآخر ذكر اسم المؤلف أو اسم كتابه، ودلت القرائن على النقل عنه بالتأكيد.

ومن أوائل من عرفنا أنه ينقل عن «ابن الأزرقي»:

«ابن خلكان» (ت ٦٨٠هـ). في كتابه «وفيات الأعيان» قال:

«حكى ابن الأزرقي الفارقي في تاريخه أنه لم يُنقل أن نصر الدولة [ابن مروان الكردي صاحب ميافارقين] المذكور صادر أحداً في أيامه، سوى شخص واحد، وقص قصته، ولا حاجة إلى ذكرها، وأنه لم تفتت صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات، وأنه كان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو كل ليلة من ليالي السنة بواحدة، فلا تعود التوبة إليها إلا في مثل الليلة من العام الثاني، وأنه قسّم أوقاته، فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته، ومنها ما يتوقر فيه على لذاته والاجتماع بأهله والزمام، وخلف أولاداً كثيرة، وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائح في دواوينهم...»^(١).

وعن «ذبيس بن صدقة» صاحب الحلة المزيديّة، الذي قُتل سنة ٥٢٩هـ.

قال:

«وذكر ابن الأزرقي في تاريخه أن قتله كان على باب تبريز، وأنه لما قُتل حُمِل إلى ماردين إلى زوجته كهارخاتون، فدُفن بالمشهد عند نجم الدين إيلغازي صاحب ماردين»^(٢).

وهو ينقل أن ابن الأزرقي الفارقي ذكر في تاريخه أن السلطان سنجر

(١) وفيات الأعيان ١/١٧٧ وقارن بتاريخ الفارقي (المطبوع) ١٦٨ - ١٧٧.

(٢) وفيات الأعيان ١/٢٦٥ وقارن بتاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ/ورقة ١٦٦أ.

السلجوقي سلطان خراسان وَعَزَّزَهُ وما وراء النهر مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة^(١)، مع أن الصواب: سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وعن الخطيب عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن نُباتة صاحب الخُطب المشهورة قال ابن خَلْكَان:

«وهذا الخطيب لم أر أحداً من المؤرّخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه، فإنه قال: وُلِدَ في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بميفارقين ودُفِنَ بها»^(٢).

وعن أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري، الذي يعتقد الشيعة الإمامية أنه الإمام المهدي المنتظر، المعروف بالحُجّة، قال ابن خَلْكَان:

«وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميفارقين أن الحُجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل خمس سنين، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين، وعُمُرُه سبع عشرة سنة، واللّه أعلم أيّ ذلك كان»^(٣).

وعن مقتل محمد بن يحيى النيسابوري الفقيه الشافعي على يد العُزّز قال:

«وحكى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه أن ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين»^(٤) - أي وخمسمائة.

وفي ترجمة «نصر الخُزّي» الشاعر المشهور قال ابن خَلْكَان إنه توفي سنة ٣١٧، وتاريخ وفاته فيه نظر، لأن الخطيب البغدادي ذكر في تاريخه أن أحمد بن منصور النوشري سمع منه سنة ٣٢٥، وأضاف: «لكن نقلت تاريخ وفاته على هذه الصورة من تاريخ ابن الأزرق الفارقي»^(٥).

وعن هبة اللّه بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب، الملقب أمين الدولة البغدادي، المتوفّى سنة ٥٦٠هـ. ببغداد. ذكر ابن خَلْكَان:

«وقال ابن الأزرق الفارقي في تاريخه: مات ابن التلميذ في عيد النصرى.

(١) وفيات الأعيان ٤٢٨/٢ وقارن بتاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ/ ورقة ١٨٣ب.

(٢) وفيات الأعيان ١٥٧/٢.

(٣) وفيات الأعيان ١٧٦/٤ وقارن بتاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، / ورقة ١٠٣ب.

(٤) وفيات الأعيان ٢٢٤/٤، تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ/ ورقة ١٨٢ب.

(٥) وفيات الأعيان ٣٨٢/٤، تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ/ ورقة ١٠٨.

وكان قد جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره، ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته»^(١).

* * *

والثاني ممن عرفنا من المؤرخين الذين ينقلون عن «ابن الأزرق»:

«ابن شدّاد، عزّ الدين محمد بن علي بن إبراهيم» (ت ٦٨٤هـ). في كتابه: «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة»، وخصوصاً في الجزء الثالث منه.

فهو ينقل عن ابن الأزرق خبر فتح ميفارقين وآمد، وفتح عياض بن غنم بلاد الجزيرة، بتصرفٍ حيناً، وبالنصّ الحرفي حيناً آخر. وكتب:

«ذكر أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق صاحب تاريخ ميفارقين وآمد أن كسرى قباد بن فيروز، وهو التاسع عشر من ملوك الفرس وكان ملكاً جبّاراً، غزا دياربكر، وديار ربيعة، وفتحها بأسرها من آمد وميفارقين ودارا ونصيبين والرحبة وغيرها...». ثم ذكر رواية ابن الأزرق عن فتح آمد، وأن رجلاً من المسلمين رأى كلباً خارجاً من مخرج ماء فدار ساعة وعاد دخل إلى البلد، فتبعه الرجل ودخل خلفه فانتهى إلى داخل البلد... ثم ذكر مصالحة بطريقها^(٢).

وفي حوادث سنة ٣٤٨هـ. يذكر «ابن شدّاد» نزول «ابن شمش قيق» ملك الروم على آمد ومحاصرتها سبع سنين وضرب سورها بسنادين الحديد وغرس على باب آمد الكروم، ورحيله إلى نصيبين، وتخريبه مَدُن دارا والهتّاخ وفندق الرأس وتل موزا^(٣)، وعاد إلى بلاده. وقال بعد ذلك: «هذا كلام أحمد بن الأزرق صاحب تاريخ ميفارقين وآمد»^(٤).

وتحت عنوان: «ولاية عَضُد الدولة [بن بُويه] ديارَ ربيعة ودياربكر» ينقل «ابن شدّاد» نحو الصفحتين من حوادث سنة ٣٦٧ حتى سنة ٣٦٩هـ. وفي آخر ذلك يقول: «هذا آخر كلام أحمد بن يوسف بن الأزرق صاحب تاريخ ميفارقين وآمد»^(٥).

ونقل «ابن شدّاد» خبر استيلاء «ابن دمنة» على آمد وميفارقين، وقال: «ذكره

(١) وفيات الأعيان ٦/٧٦، تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ/ ورقة ١٨٩ب.

(٢) الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢٧٨/١ - ٢٨٢، تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ/ ورقة ٥ب، ٦.

(٣) في الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٣٠٦/١ «تل ميمون».

(٤) الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٣٠٥/١، ٣٠٦، تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ/ ورقة ١١٤ب.

(٥) الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٣١٩/١ - ٣٢٥، تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ/ ورقة ١١٨ب -

أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق صاحب تاريخ ميفارقين^(١). وعند ذكر «ابن شدّاد» ملك ممهّد الدولة أبي منصور بن مروان ميفارقين وبناء سورها وبابها في سنة ٣٩٦هـ. قال:

«قال ابن الأزرق صاحب تاريخ ميفارقين: ولقد عدت اسمه في اثنين وعشرين موضعاً من أبرجة وبَدَنَات. وانهدّ برج باب المدينة في سنة ست وتسعين وثلاثمائة ففتح للناس باب قلوبح، وهو بين بُرْجِي الطّبَالين، إلى أن عمل هذا البرج، فلما فرغ ركّب عليه باباً، وغلّق باب قلوبح^(٢). وينقل «ابن شدّاد» عن «ابن الأزرق» خبر انتقال دياربكر من عضد الدولة إلى ممهّد الدولة باختصار، فيقول:

«قال أحمد بن يوسف بن علي المعروف بابن الأزرق، صاحب تاريخ ميفارقين: إن دياربكر بعد عضد الدولة انتقلت إلى ممهّد الدولة أبي منصور بن مروان، وأضرب عن ذكر باد^(٣).

وأردف: «ابن شدّاد» بعد قليل فقال:

«وذكر ابن الأزرق صاحب تاريخ ميفارقين: أن ممهّد الدولة أقام إلى سنة إحدى وأربعمئة، ومَلِك نصر الدولة [أبو نصر أحمد بن مروان] أُميد ودياربكر، ولم تزل في يده إلى أن توفي في سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة^(٤).

والثالث ممن عرفنا أنه ينقل عن «ابن الأزرق»: :

«ابن العديم الحلبي، كمال الدين أبو القاسم عمر» (ت ٦٦٠هـ). في كتابه: «بُغية الطلب في تاريخ حلب»، ومن ذلك إرسال أهل ميفارقين إلى السلطان بَرْكِيَاوُوق يستدعونه بعد موت أبيه السلطان ملكشاه في شهر شوال من سنة ٤٨٥ ببغداد، فقال:

«قرأت في تاريخ ميفارقين، تأليف أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق قال: لما مات السلطان ملكشاه وولي بَرْكِيَاوُوق السلطنة بعد موت أبيه وصل موت ملكشاه إلى ميفارقين فاخترت الناس واختلفوا، ثم وقع اتفاقهم أن نقدوا إلى

(١) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ١/٣٣٢، تاريخ الفارقي ٨٢، ٨٣.

(٢) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ١/٣٣٤، ٣٣٥، تاريخ الفارقي ٨٦.

(٣) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٥٥١، تاريخ الفارقي ٧٧ و٧٩.

(٤) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٥٥١، تاريخ الفارقي ٩٢ و٩٣ و١٧٧.

السلطان بَرْكِيَارُوق يستدعونه، وكتبوا إليه يقولون: هذه بلاد أبيك، وما نريد غيركم، فنصل لتأخذها أو تسير لنا نائباً عنك. فطال الأمر ووعدهم بالحضور، واشتغل بتلك البلاد، وأجمع رأيهم على أن قدموا أبا سالم يحيى بن الحسن بن المحور على أن يحفظ البلد للسلطان، وسلموا إليه مفاتيح ميفارقين وأجلسوه...».

ويستمر ابن العديم في نقل رواية ابن الأزرق، باختصار وتصرف، إلى أن يذكر قتل «ابن أسد» رأس الجهال والسوقة والرعا على يد السلطان تُشش بمدينة حرّان سنة ٤٨٧هـ. وكان ابن أسد قصد السلطان إلى حرّان وامتدحه بقصيدة عجيبة فيها هذا البيت:

واستحلبت حلب جفني فانهملت وبشّرنتني بحر القتل حرّان^(١)

والرابع ممن عرفنا أنه ينقل عن «ابن الأزرق» هو:

«ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد، أبو الفضل، كمال الدين» (ت ٧٢٣ أو ٧٢٤هـ.)، في كتابه «تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب»، وقد نقل عنه في أربعة مواضع:

١ - في ترجمة «سلامة ابن الوزير إبراهيم بن عبد الكريم، أبي طاهر الأنباري»، وهو عين الكفاة، زعيم الدولة، الوزير بديار بكر. قال:

«ذكره القاضي ابن الأزرق في تاريخ ديار بكر، وقال: وُلّي الوزارة للملك نظام الدين، نصر بن نصر الدولة أحمد بن مروان بن كسك، بعد وفاة أبيه إبراهيم، وذلك في سنة ٤٥٨^(٢)، وكان جَلدًا من الرجال، ذا تدبير. ولُقّب مع عين الكفاة: زعيم الدولة. ولم يزل متولياً لديار بكر إلى أن استولى تاج الدولة تُشش سنة ٤٨٦^(٣)، واستولى أبو طاهر بأمر تُشش مع مملوكه طُغتكين^(٤)... قال: وضربت رقبتة [ورقبة ولده أبي القاسم] بشمشاط في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة»^(٥).

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) - تعليق د. علي سويم، مطبعة الجمعية التاريخية التركية - أنقرة ١٩٧٦ ص ١١٦ - ١١٨ بتصرف وفوارق ألفاظ، مع أخطاء وأغلاط في النص، مع المقارنة بتاريخ الفارقي، المطبوع ٢٣٠ - ٢٣٨.

(٢) تاريخ الفارقي ١٨٥.

(٣) تاريخ الفارقي ٢٣٦.

(٤) تاريخ الفارقي ٢٣٧.

(٥) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي - تحقيق محمد الكاظم - قم، مجمع =

٢ - في ترجمة أبي القاسم ابن يحيى بن نُبّاة الحذاقي، الفارقي، فخر الدولة، الخطيب، القاضي. قال:

«ذكره القاضي ابن الأزرق في تاريخه، وقال: وفي سنة تسعين وأربعمائة مات القاضي أبو بكر ابن صدقة بميفارقين ولم يعقب^(١)، وانتدب لطلب القضاء جماعة من الأعيان فلم يُلتفت إليهم، وُلي القضاء فخر الدولة أبو القاسم ابن يحيى، وكان خطيب ميفارقين هو وآباؤه منذ ولاية بني حمدان. وهو أول من وُلي القضاء من بني نُبّاة. ولما مات وُلي بعده ولده القاضي علم الدين الحَسَن القضاء والخطابة»^(٢).

٣ - في ترجمة جَهير بن محمد بن محمد بن جَهير، أبي البركات التغلبي، كافي الدولة، الوزير. قال:

«ذكره القاضي أحمد بن يوسف بن الأزرق في تاريخ دياربكر وقال: لما استُدعي عميد الدولة من ميفارقين إلي حضرة السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان، واستوزره المقتدي بالله مرة ثانية كان قد خلف أخاه كافي الدولة بميفارقين، فبقي إلى شهر رمضان سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة فاستُدعي إلى أبواب السلطان، فلما وصل إلى الموصل بلغه موت السلطان^(٣). وجرت الأمور كما ذكرناها في غير هذا الموضوع».

٤ - في ترجمة محيي الدين، أبي سالم بن أسد الفارقي، الرئيس. قال:

«ذكره القاضي ابن الأزرق في تاريخ ميفارقين. وقال: لما خرج الوزير عميد الدولة بن جَهير من ميفارقين واستوزره المقتدي بأمر الله، وتلا ذلك موت السلطان ملكشاه سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة اضطرب أمر دياربكر بخُلوه من أمير ووزير مدبر...»^(٤).

والخامس ممن ينقل عن «ابن الأزرق» هو: ابن الفرات في «تاريخ الدول والملوك» حيث يذكر وفاة السلطان محمود صاحب إصبهان في سنة ٥٢٤ هـ. كما سيأتي في الصفحة ١٠٣.

= إحياء الثقافة الإسلامية ١٤١٦ هـ. ج ٢/٣٨٤، ٣٨٥ رقم ١٦٨٢، تاريخ الفارقي ٢٤٠ وما بين الحاصرتين إضافة منه.

(١) زاد في تاريخ الفارقي ٢٦٦ «ولم يتزوج».

(٢) تلخيص مجمع الآداب ج ٣/١٠٧ رقم ٢٢٨٧، تاريخ الفارقي ٢٦٦، ٢٦٧.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٤/١٤ رقم ٣٢٢٨، تاريخ الفارقي ٢٢٨، ٢٢٩.

(٤) تلخيص مجمع الآداب ٥/٥٨ رقم ٤٦٢٨، تاريخ الفارقي ٢٢٩.

أما من نقل عن «ابن الأزرق» ولم يصرح بذلك فنذكر منهم:
 «ياقوت الحموي» (ت ٦٢٨هـ). في كتابه: «معجم البلدان»، خصوصاً ما
 يتعلّق بعمارة ميفارقين، وقد صاغ الخبر بأسلوبه واختصره، إلى أن قال:
 «وقيل إنه كان مدة عمارتها حتى كملت ثمانين سنة^(١)، فإن صحّ هذا
 فهو إحدى العجائب، لأن مثل تلك العمارة لا يمكن استتمام مثلها إلا في أضعاف
 هذه السنين»^(٢).

وذكر «ياقوت» أيضاً في أواخر مادة ميفارقين ما يلي:

«ووجدت بعض من يتعاطى علم السير قد ذكر في كتاب صتفه أن خالد بن
 الوليد والأشتر النخعي سارا إلى ميفارقين في جيش كثيف فنازلاها، فيقال إنها
 فتحت عنوة، وقيل صلحاً على خمسين ألف دينار، على كل محتلم أربعة دنانير،
 وقيل دينارين، وقفيز حنطة، ومُدّ زيت، ومُدّ خلّ، ومُدّ عسل، وأن يُضاف كلُّ من
 اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام»^(٣). وكما نرى، فقد امتنع «ياقوت» من ذكر اسم
 صاحب الكتاب، ووصفه بأنه ممن يتعاطى علم السير! ونحن نرجّح أنه «ابن
 الأزرق».

ومن المؤرّخين الذين اعتمدوا على تاريخ ابن الأزرق ولم يصرّحوا بذلك
 أيضاً:

«ابن الأثير، عزّ الدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الواحد
 الشيباني» (ت ٦٣٠هـ). في كتابه: «الكامل في التاريخ»، وقد تأكّدنا من ذلك أثناء
 تحقيق هذا القسم من تاريخ ابن الأزرق، وسيكتشف القارئ الكريم ذلك بنفسه عند
 مراجعته حواشي التحقيق، خصوصاً إذا ورد «الكامل في التاريخ» لوحده، وهو
 كثير، و«التاريخ الباهر في دولة الأتابكة» لابن الأثير أيضاً، وهو قليل.

(١) في تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ/ ورقة ١٠ب. «ثمانية وعشرين سنة».

(٢) معجم البلدان ٥/ ٢٣٧.

(٣) معجم البلدان ٥/ ٢٣٨، تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ/ ورقة ١٦.

توثيق نسبة المخطوط لابن الأزرق

ذكر «حاجي خليفة» في كتابه «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»^(١) أن «تاريخ ميفارقين» لابن الأزرق الفارقي «هو أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث، المتوفى سنة ٥٩٠هـ». واقتدى به كل من «إسماعيل باشا البغدادي» في كتابه: «إيضاح المكنون»^(٢) و«هدية العارفين»^(٣)، و«الزركلي» في «الأعلام»^(٤)، و«كحالة» في «معجم المؤلفين»^(٥)، و«أحمد عطية الله» في «القاموس الإسلامي»^(٦). وقد اعتمد الدكتور «إحسان عباس» هذا القول في تحقيقه لكتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان الذي يقول إن ابن الأزرق ذكر في تاريخه أن قتل دُبَيْس بن صدقة، كان على باب تبريز، وأنه لما قُتل (سنة ٥٢٩هـ). حُمل إلى مارددين إلى زوجته كهارخاتون فدُفن بالمشهد عند نجم الدين إيلغازي صاحب مارددين... فكتب الدكتور «عباس» في الحاشية أن ابن الأزرق هو: عبد الله بن محمد بن عبد الوارث، أبو الفضل، وله كتاب في تاريخ بلده ميفارقين^(٧).

ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إن قول الدكتور «إحسان عباس» - رحمه الله - غير صحيح، فالرواية التي ينقلها «ابن خلكان» هي في الكتاب الذي بين أيدينا، ومؤلفه هو «أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق، المعروف بالقاضي عماد الدين» وليس «أبا الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث»، وهذا الأخير يُعرف بابن الأزرق فعلاً، ولكنه ليس من ميفارقين، بل هو مصري، أنصاري، ولم يكن مؤرخاً، وليس له كتاب في تاريخ ميفارقين، بل هو قارئ للقرآن الكريم يروي «الشاطبية» ويُقرئ بها، وهو لم تكن وفاته في سنة ٥٩٠هـ. كما ذكر «حاجي خليفة»، بل هو تأخر عن ذلك وتوفي سنة ٦٦٤هـ. وهذه ترجمته كما أوردها شمس الدين ابن الجزري:

«عبد الله بن محمد بن عبد الوارث، معين الدين، أبو الفضل بن أبي المعالي

(٢) إيضاح المكنون ١/ ٢١٢.

(٤) الأعلام ٤/ ٢٦٨.

(٦) القاموس الإسلامي ١/ ٧٧.

(١) في الجزء الأول - ص ٣٠٧.

(٣) هدية العارفين ١/ ٤٥٨.

(٥) معجم المؤلفين ٦/ ١٣٠.

(٧) وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٥ في الحاشية رقم ١.

المصري، الأنصاري، المعروف بابن الأزرق، وبابن فأر اللبن، وبقارئ مصحف الذهب. والأزرق لقب لجده أبيه. وقد اضطرب الذهبي وغيره في اسمه واسم أبيه. والذي حرّرتَه من خطّه هو الذي أثبتّه، غير أنني ما رأيتُه كتب اسم جدّه، ووقع لنا من بعض شيوخنا عن ابن جماعة القاضي هبة الله، وهو تصحيف، فأني رأيت في نسخة طبقة سماعه منه عبد الله، وسماه بعضهم: محمد بن هبة الله، وهو غلط فاحش. حتى إن الحافظ أبا عبد الله أثبتّه بترجمة أخرى على هذه الصفة. وهو عدل ثقة، رضي. روى «الشاطبية» عن ناظمها بقوله وهو آخر من روى عنه في الدنيا، ولثقة الناس به وروها عنه، رواها عنه حسن بن عبد الله الراشدي شيخ التونسي، وبدر الدين محمد بن أيوب التاذفي، والفخر عثمان التوزري، وأبو محمد الدلاصي، ومحمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن الصواف، وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة، وهو آخر من روى عنه.

قال الحافظ أبو عبد الله: وله أخ اسمه عبد الله، أيضاً، مات سنة خمس وثلاثين. قال: وبقي هو إلى سنة أربع وستين وستمائة^(١).

إذن، يظهر مما تقدّم أن «حاجي خليفة» يتحمّل مسؤولية الخطأ الذي وقع منه، وأوقع به جماعة محترمة من الأعلام الموسوعيين. وبسبب هذا الخطأ أورد «كحالة» كتاب تاريخ ميفارقين مرتين، الأولى بتأليف القاضي عماد الدين، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق، المتوفى سنة ٥٧٢هـ^(٢)، والثانية بتأليف أبي الفضل، عبد الله بن محمد بن عبد الوارث، المتوفى سنة ٥٩٠هـ^(٣) وهذا ما جعل محقق الجزء الثالث من كتاب «الأعلاق الخطيرة» - وهو السيد «يحيى عبارة» يتساءل: «هل لميفارقين تاريخان لمؤلفين متعاصرين، وأن حاجي خليفة وقع على التاريخ الثاني ولم يقع على الأول^(٤)؟! وكان على المحقق «عبارة» أن

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري ٤٥٢/١، ٤٥٣ رقم ١٨٨٨، وانظر عنه أيضاً في: معرفة القراء الكبار، للذهبي ٦٦١/٢ رقم ٦٢٩، وتاريخ الإسلام، له (بتحقيقنا) وفيات سنة ٦٦٤هـ. - ص ١٨٠ رقم ١٤٥ باسم «معين الدين الأنصاري، المصري، المعروف بابن فأر اللبن»، والعبر، له ٢٧٨/٥، والوافي بالوفيات، للصفدي ٥٢٦/١٧، ٥٢٧ رقم ٤٤٥، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي ٣٥٤/٧، ٣٥٥، ونهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرواية، لأبي الصفاء الطرابلسي (ت ٨٦٧هـ). - بتحقيقنا - ج ١/٢٣١، ٢٣٢ رقم ٤٦١، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٠٢/١ رقم ٨٨، وشذرات الذهب ٣١٦/٥.

(٢) معجم المؤلفين ٢/٢١٢. (٣) معجم المؤلفين ٦/١٣٠.

(٤) الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/٢٧٩ الحاشية ١، وانظر ج ٣ ق ١/٣٠، ٣١ حاشية ٣ من مقدّمة التحقيق.

يجيب بنفسه على هذا التساؤل، خصوصاً أنه وضعه تحت الاسم الصحيح لمؤلف تاريخ ميفارقين وأيد، وهو تكرر أكثر من مرة في «الأعلاق الخطيرة» كما تقدّم في المبحث السابق.

إن الخطأ الذي وقع في «كشف الظنون»، وقع قبله ما يُشبهه في كتاب «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي، من خلط بين ترجمتين في ترجمة واحدة، لابن الأزرقي صاحب تاريخ ميفارقين وشخص آخر. فقد جاء فيه ما يلي:

«أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرقي الفارقي، القاضي عماد الدين. صنف كتاب تاريخ ميفارقين، وكان فاضلاً متديناً، أديباً، عالماً، أنشد:

نعود على ذي الجهل متناً بحلمنا ونأبى فلا نأتي الدني من الأمر
وإن نحن أيسرنا ذللنا لجاننا وإن نحن أعسرنا ذللنا على العسر
ألا إن شرّ الناس من أبتر الغنى وأرذل منه المستكين على الفقر^(١)

إن الشق الأول من هذه الترجمة حتى قوله: «وكان فاضلاً متديناً» ينطبق على «ابن الأزرقي».

أمّا القول بأنه كان أديباً عالماً، وذكر الأبيات بعد ذلك، فهذا ليس عن «ابن الأزرقي» وإنما لشخص آخر هو «عفيف الدين، أبو الفضل، مسلم بن سلامة بن رشيد الفارسي، الفقيه» وهو أنشد الأبيات الثلاثة المذكورة أعلاه^(٢).

والذي نخلص إليه، بعد مناقشة هذه المسألة هو أن صاحب المخطوط الذي بين أيدينا وقمنا بتحقيقه هو لمؤلفه: القاضي عماد الدين، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرقي الفارقي، المتوفى بحدود سنة ٥٨٠هـ. إذ كان موجوداً - كما كتب بخطه - في سنة ٥٧٧هـ. وليس غيره. يؤيد ذلك النصوص الكثيرة التي نقلها عنه المؤرخون الثقات، وصرّحوا باسمه كاملاً، وقد سبق أن ذكرناهم، وهم: «ابن خلكان» و«ابن شداد» و«ابن العديم الحلبي» و«ابن الفوطي»، ونضيف إليهم: «السخاوي» في كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ»^(٣)، وما كتبه المستشرق البريطاني «أمدروز»^(٤)،

(١) تلخيص مجمع الآداب، لابن الفوطي، تحقيق مصطفى جواد - ج ٤ ق ١/٥٣٦ رقم ٧٨١. وتحقيق محمد الكاظم ج ١/٤٨٥ رقم ٧٨١.

(٢) تلخيص مجمع الآداب - بتحقيق محمد الكاظم ج ٢/٣١، رقم ٩٨٠ والحاشية ٢.

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ، للسخاوي (ت ٩٠٢هـ -). نشره حسام الدين القدسي، دمشق، مطبعة الترقّي ١٣٤٩هـ. ٢٨٤ حاشية ٨.

(٤) H.F. Amedroz in JRAS, 1902, P. 798. (٤)

والمستشرق «كارل بروكلمان»^(١)، و«فرانز روزنثال»^(٢)، والدكتور «شاكر مصطفى» الذي قال إنه حقق المخطوط كاملاً^(٣)، ولكنه لم يُنشر. يُضاف إلى هذا وذاك ما نشره «أمدروز» في حواشي «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي، و«تجارب الأمم» لمسكويه، وما نشره المستشرق «ماريوس كانار» في كتابه عن «سيف الدولة الحمداني»، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في مبحث «وصف المخطوط المعتمد في التحقيق».

وبقيت مسألة أخرى في هذا الموضوع، وهي تحرير عنوان الكتاب على الوجه الصحيح، إذ ضاعت الورقة التي تحمل عنوان المخطوط من النسختين المتوفرتين لدينا، ولهذا نرى الفروقات في تحديد العنوان.

فابن خلكان، مثلاً «يقول في أكثر المواضع التي نقل فيها عن ابن الأزرق إنه ينقل من «تاريخه» وذكره مرة واحدة باسم «تاريخ ميفارقين».

و«ابن شداد» يسميه «تاريخ ميفارقين وأمد»، وتارة «تاريخ ميفارقين» فقط.

و«ابن العديم» يسميه «تاريخ ميفارقين».

أما «ابن الفوطي» فذكر مرة «تاريخ ابن الأزرق»، ومرتين «تاريخ دياربكر»، ومرتين «تاريخ ميفارقين».

ونعتقد أنه بسبب هذه التسميات المختلفة اختار الدكتور «بدوي عبد اللطيف عوض - رحمه الله - أن يسمي الجزء الذي نشره بعنوان «تاريخ الفارقي»، وارتأينا نحن أن نسميه «تاريخ ابن الأزرق الفارقي».

C. Brockelmann, Geschichte der Arabischen Litteratur (I, S1, S11, 111) Leiden, Brill 8, (١) 1937 - 1949, S. 1/569, 570.

(٢) علم التاريخ عند المسلمين، فرانز روزنثال - ترجمة د. صالح أحمد العلي - بغداد، منشورات مكتبة المثنى ١/٨/١٩٦٣ - ص ٦٢١ حاشية ٦٢ وفيه: «تاريخ مياخارقين»، وهو خطأ مطبعي، و٦٥٢ حاشية ٨.

(٣) التاريخ العربي والمؤرخون - د. شاكر مصطفى - بيروت، دار العلم للملايين ط ٢/١٩٨٠ - ج ٢/١٣٠ وفيه وفاته بعد سنة ٥٧٧هـ.

التَّوَجُّهُ المذهبي لابن الأزرق الفارقي

من المتعارف عليه في كتب التراجم والرجال والطبقات أن يُذكر مذهب صاحب الترجمة بعد اسمه ونسبه ولقبه، فيقال مثلاً: الحنفي، أو الحنبلي، أو الشافعي، أو المالكي، أو الشيعي الإمامي، أو المعتزلي، أو الأشعري، أو غيره. واللافت أن صاحبنا «ابن الأزرق» يوصف بالقاضي، ومع ذلك لم ينص أحد ممن ذكروه على مذهبه!

ومن قراءتنا لكامل المخطوط الباقي من تاريخه نستطيع القول إنه كان متعاطفاً مع آل البيت بشكل واضح، وهو شيعي معتدل، يزور أضرحة آل البيت والصحابة والعلماء من السُنَّة والشيعية، ولكنه ينال من الأمويين، واقتصر على إحدى عشرة صفحة^(١) من أخبار الخليفة «عثمان بن عفان» رضي الله عنه، ووضع لها العنوان التالي: «ذكر خلافة عثمان بن عفان رحمة الله عليه»، وقال في آخرها: «وفضائله كثيرة مشهورة، وإنما ذكرنا الأقل منها لاختصار كتابنا، رضوان الله عليه ورحمته». بينما أفرد لأخبار عليّ، رضي الله عنه، نيفاً وثنتين وثلاثين صفحة^(٢)، أي نحو ثلاثة أضعاف، ووضعها تحت عنوان «ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٣) رضي الله عنه»، وفيها أحاديث ضعيفة، وأحاديث غير صحيحة، ورُواة متروكون، وغير ثقات، ومنها ما قيل إنه نزل في عليّ مائة وسبعون آية من القرآن، وأن الثعبان كلمه والذئب قال: السلام عليك يا وصي رسول الله. وبعد أن حشد عشرات الأحاديث والروايات عن مناقبه وفضائله قال في آخرها:

«ونحن نضيف إلى ذلك ما ذكرنا من فضائله وخلائقه ومناقبه ومعجزاته وأسمائه المسمى بها المشهورة، كان عليه السلام إمام البرّة وقاتل الكفّرة، المُسمّى بحيدرة، ومن قال في حقّه صاحب الشريعة المطهرة: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، العالم، العامل، الزاهد، العابد، الخاشع، الراكع، الساجد،

(١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، الأوراق ٢١ب - ٢٦ب.

(٢) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، الأوراق ٢٦ب - ٤٣أ.

(٣) في الأصل: «علي ابن طالب».

المتهجّد في الظلام، كاسر الأصنام، ضرغام الأنام، المقدام، الغلام، الهمام، ليث
 ليوث ابن عمّ المبعوث، الإمام الكبير، ذو الوجه المنير كالقمر المستدير، من قاتل
 الجنّ في الواد والبير، صوّام الهجير، من أظفر على خبز الشعير، سيّد النّجبا،
 وأمير الأتقيا، مقرّع الأعداء، قبلة الأصفياء، نور الأولياء، المُستجاب الدعاء،
 هزْبُر الوغا، مكان الرضا، أصل السخا، مفضال العطا، راضٍ بالقضا، قليل
 المنام، سيد الأنام، الكثير الصيام، الطويل الصمصام، ناصر الإسلام، مُطعم
 الطعام، مُوصل الأرحام، خير إمام، سيف النّبوة، ناصر الرسالة، باب الحكمة،
 إمام الأئمة، حكيم الملة، وليّ الله، أسد الله، فخر الأبرار، فارس الفخار، أخو
 الغيثار، زين الأخيار، كزار غير فزار، أمير النحل، وغيث المحل، فاصل العدل،
 شاهد القول، كريم الفضل، طيّب الأصل، إمام الحق، قائد أهل الجنة، البريء
 من العيوب، المحبوب في القلوب، كاشف الكروب، منبع العلم، مركز الحلم،
 معدن الجود، الكثير السجود، أنور من النجوم، المجاهد القروم، الإمام
 المعصوم، أخو الرسول، وزوج البتول، سيف الله المسلول، الكريم الفروع،
 الطيّب الأصول، رحمة الله، وسدّة الصافات،
 المتوفى بنعتين، المكنا (كذا) بكنيتين، أبو السبطين، التقيّين الطاهرين، الزكّيين،
 الفاضلين، الرضّيين، الشائبين، الحسين الشهيد أبي محمد الحسن، وأبي عبد الله
 الحسين الطالب لكل هارب، ليث بني غالب، علي بن أبي طالب رضوان الله عليه
 ورحمته وتحياته لديه آناء الليل وأطراف النهار»^(١).

وأضاف «ابن الأزرق» ثلاث صفحات بعد ذلك عن أولاد علي رضي الله عنه
 وأزواجه، وقال فيها ما يلي:

«وما أحسن ما أورد الإمام قُطب الدين البغدادي، رحمه الله، ببغداد في
 سنة سبع وأربعين وخمسائة وأنا أسمع، وقد سُئل عن علي بن أبي طالب،
 عليه السلام، فقال: خلق الله علي بن أبي طالب قبل خلق الدنيا بسبعة ألف
 (كذا) سنة^(٢) فهيأه أكرة دُرّية قد خرج في ميدان النبوة، فركض إليه بخيل
 السبق، فضرب بصولجان المحبّة، فارتقى إلى كيفية القدرة، فرأى ماذا؟ فقال:
 لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً أن الله واحد أحد، ومحمداً نبيّ مُرسَل . . .
 فقام آخر في المجلس وقال: يا مولانا أيّما أفضل: عائشة أو فاطمة؟ فقال:
 كانت عائشة من جملة النساء، لأنه لما وصل النجاشي ملك الحبشة إلى المدينة

(١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٤٢ب، ٤٣أ.

(٢) كتب فوقها: «عام».

خرجن (كذا) النساء يَلْقونه بالدُفوف والمزامير، وأمر عائشة فخرجت معهم، وفاطمة كانت من جملة الرجال لأنها كانت يوم المباهلة تحت الكبار مع الرجال». ثم قال: «ابن الأزرقي»: ولا نُعدِّي على ذلك ذِكْر ما فيه من الفضائل والمناقب، رضوان الله عليه^(١). وخصَّص ولاية يزيد بن معاوية كلَّها للحديث عن استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنه في عهده، بما يزيد على ٢٣ صفحة^(٢).

وكان «ابن الأزرقي» يقصد الجامع ببغداد في يوم عاشوراء ليسمع ما يُروى عن مذبحة كربلاء من الإمام قُطْب الدين العبادي^(٣)، ومن الإمام برهان الدين أبي الحسن الغزنوي بجامع السلطان^(٤). وقرأ هو في كتاب وجده ببغداد، في الجزء الثالث عشر منه، في أخبار المعتضد بالله (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ). مكتوباً، وقرئ في جوامع بغداد الأربعة، وكان في جملته: إن أهل بيت رسول الله الرأفة والرحمة، ومعدن الحكمة، وبيت النُبوة الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فأوجب لهم الفضيلة وألزم العباد لهم الطاعة والقول المتَّبَع، وأعداؤهم هم القوم الذي (كذا) مقرُّهم النار ومأواهم^(٥). وقال بعد ذلك إن المعتضد أمر بلعن «يزيد بن معاوية» على جميع منابر بغداد على رؤوس الأشهاد يوم الجمعة، وبقي كذلك إلى أن مات. واستدرك مُقسِماً: «وبالله أشهد أنني ما تحاملت فيما كتبت في كتابي هذا في جميع ما ذكرته ولا كتبت إلا ما وجدته مسطوراً في عدَّة نُسَخ»^(٦).

وفي موضع آخر ينال من الأمويين فكتب يقول: «وما يقدر أحد يحصر ما فعلوه في حق الإسلام وإباحة حُرمة الكعبة وهدمها وقتل آل بيت رسول الله. وإني لم أذكر بعض ما وقفت عليه من الكتب التي فيها ما فعلوه ولا ما وصل إلي من أخبارهم وسيرتهم وما عملوه، وما اعتمده الحجاج، وقد ذكرت بعض مخازيه وقبحه، قبحه الله، فلا يحويها كتاب ولا يدخل تحت الحصر والعد، فلو ذكرت

(١) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٤٤أ.

(٢) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٥٠ب - ٦٢ب.

(٣) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٥٩أ.

(٤) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٦٠ب.

(٥) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٦١أ.

(٦) تاريخ ابن الأزرقي، المخطوط أ، ورقة ٦١أ.

كلما (كذا) بلغني لاملات (كذا) الطُروس، ولكنني اعتمدت على الأقرب الصحيح الذي لا شُبْهة فيه ولا شك يعتريه، ولا يُنكره أحد^(١) إلى آخره. ولا يفوتنا - أخيراً - أن نذكر أن لابن الأزرق كتاباً آخر غير الكتاب الذي بين أيدينا، هو كتاب جمع فيه «فضائل أهل البيت»^(٢) عليهم السلام، لم يأت أحد على ذكره.

(١) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ١٨٤، ب.

(٢) تاريخ ابن الأزرق، المخطوط أ، ورقة ٣٨ ب.

أسلوب ابن الأزرقي في تدوين الأحداث

يبدأ الجزء الذي نحققه من «تاريخ ابن الأزرقي» بذكر «ولاية نجم الدين إلغازي ومُلْكهِ مِيفَارِقِينَ» اعتباراً من سنة ٤٧٧هـ. وهو حاول أن يلتزم بالتساق في تراثية الأحداث والوقائع، سنة تلو أخرى، إلا أنه لم يتمكن من ضبط هذا الأمر كما ينبغي، ربّما لأن النسخة التي وصلتنا هي المسوّدة الأولى للكتاب، ولم يتسنّ له أن يعيد النظر فيها لاحقاً، ولهذا نرى تداخل السنوات ببعضها، وأحياناً يقدم أخبار سنة يُفترض أن تتأخر، ويؤخّر أحداث سنة يُفترض أن تتقدم. وأحياناً تختلط السنوات ببعضها فلا يمكن للقارئ العادي أن يحدّد سنة الحدث بالضبط، خصوصاً أن «ابن الأزرقي» لا يضع العناوين للأخبار أو للوفيات، ولهذا تختلط الأمور ببعضها، ومن هنا كانت المعاناة في التحقيق.

ومن أمثلة هذا الأسلوب في العرض التاريخي المعقد، نجد المؤلف يذكر خبراً في سنة ٥٣٣هـ. وبعده خبراً في سنة ٥٢٩هـ. ثم خبراً في سنة ٥٢٨هـ. ثم خبراً في سنة ٥٣٠هـ. وبعده سنة ٥٢٨هـ. ثم ٥٣١هـ. وبعده سنة ٥٢٩هـ. ثم تليه سنة ٥٢٨هـ. ثم ٥٣١هـ. ليقفز فجأة إلى سنة ٥٤١هـ. ويعود إلى سنة ٥٣٢هـ. وهكذا.

وبما أنه لا يفصل الخبر عن خبر آخر بنقطة أو فاصلة، ولا بعنوان، بل هو يسترسل في تواصل السرد ودمج الأخبار ببعضها، فكان علينا تفكيك كل خبر على حدة وقطعه عن الموصول به وإفراجه تحت عنوان لتمييزه، وتحديد الزمان الصحيح له، وفي هذا مُعَانة يقدرها أولوا العلم وأهله.

وهو يعتمد في أكثر فقرات المخطوط على البدء بكلمة: «وقيل». وفي أثناء سرده للأخبار يتحدّث عن نفسه إذا صادف سفره في السنة التي يؤرّخ لها، أو عن زيارته للأضرحة، أو لقاؤه بالشيوخ أو الأمراء، أو رؤيته للملوك والأعيان، أو مشاهداته في البلاد التي طوّف بها، أو وظائفه التي تقلّب فيها، وغيره. وهو بهذا أفادنا كثيراً عن شخصه، وقدم لنا معلومات غابت تماماً عن المؤرّخين المعتمدين بتراجم الأعلام والوفيات.

أما لغة المخطوط فتعترتها أغلاط لغوية ونحوية وإملائية كثيرة كعادة أغلب المصنّفات التاريخية التي كُتبت في ما يسمّى بالعصور الوسطى.

طريقتنا في التحقيق

لقد اعتمدنا في التحقيق على نسخة المتحف البريطاني، ذات الرقم (٥٨٠٣ OR) واتخذناها أصلاً، باعتبارها النسخة الأكبر شبه الكاملة، واعتبرنا النسخة الأخرى في المتحف نفسه، ذات الرقم (٦٣١٠ OR) مساعدة للأولى في المقابلة والمقارنة وترميم بعض الألفاظ والمفردات التي سقطت سهواً، وهي أصغر من الأولى، وناقصة كثيراً عنها. ولهذا رمزت إلى النسخة الأولى بحرف (أ)، وإلى النسخة الثانية بحرف (ب).

وفي أثناء عملي بالتحقيق والمقابلة تبين لي أن في النسخة (ب) إضافات لا توجد في النسخة (أ) ولهذا قمت بإثباتها في الحواشي حيث يقتضيها موضعها لِمَا فيها من فوائد.

وبما أن المؤلف «ابن الأزرق» لم يضع عناوين للأخبار والوفيات في كتابه، كما أسلفنا، فقد اجتهدنا في إثبات العناوين الكثيرة، والضرورية، لفصل المواضيع المتداخلة عن بعضها، مع إثبات سنوات الأحداث، ليقف القارئ الكريم على سنة الحدث أو الخبر الذي يقرأه.

كما عمدت إلى كتابة أخبار المؤلف التي رواها عن نفسه بحرف أسود لتمييزها عن غيرها.

وكعادتنا في التحقيق، فقد حشدنا لكل خبر أو ترجمة، المصادر والمراجع في الحواشي. وفي حال عدم وقوفنا على أي مصدر لبعض الأخبار، أوضحنا في الحاشية أننا لم نجد لهذا الخبر مصدراً، للدلالة على تفرد المؤلف بذكره، وهو بذلك يكتسب أهميته، ويضيف معلومة أو معلومات جديدة، أو ربّما ينقل الخبر عن مظان ضاعت ولم تصلنا.

وألفت نظر القارئ الكريم إلى أن العناوين التي أضفناها على النص وضعناها بين حاصرتين []، أما عناوين المؤلف فأبقينا عليها كما هي دون حاصرتين. ووضعنا كل كلمة أو فقرة أضيفت إلى النص بين حاصرتين أيضاً. أما الكلمات التي وردت مكتوبة بين السطور في المخطوط فنضعها بين قوسين (). وحرصنا على

إثبات أرقام صفحات المخطوط المعتمَدة في التحقيق بين خطّين متوازيين // .
ونضع نص الحديث النبوي الشريف بين هلالين صغيرين « » .

وعسى أن أكون قد أوفيت هذا العمل المتواضع حقّه، معتذراً عن كل خطأ
أو تقصير .

سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يتقبّل هذا الجهد في سبيل إحياء تراث خير أمة
أُخرجت للناس .

والحمد لله رب العالمين .

تم الفراغ من هذه المقدّمة بعد ظهر يوم السبت ٢٠ شهر صفر الخير
١٤٣٣هـ .

الموافق ١٤ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٢م .



الصفحة الأولى من «تاريخ ابن الأزرق»

مخطوط المتحف البريطاني رقم ٥٨٠٣ OR وقد ضاع ما قبلها

في سنة ١٠٠٠ هـ الموافق ١٦٠٠ م في سنة ١٠٠٠ هـ الموافق ١٦٠٠ م
 من جري ذلك وفي أي زمان من ذلك لم يأتنا الروم إلا أن نصحاب الدينس وبنيت في بلادهم
 المسألة في سنة ثمان مائة عشر للمصنف على ما ذكرناه في سنة ثمان مائة من ولدها في
 وقت الملك المنصور في سنة ثمان مائة ورواية في القياس في سنة ثمان مائة من ولدها في
 يوم إلى أن انقضت عن علم الخلفاء المذكورين ولها بعد ذلك ما بعد ذلك من الخلفاء
 وهي سنة ثمان مائة وخمسة مائة للمصنف المحدث على صاحبها أفضل الصلوة والسلام والبركة
 والبركات أطراف النهار على الله وأصحابه وسلم ثم تسلم بشرا

ذكر ابتداء عمارة ميناغار من تولى الملك في أي زمان كان

قيل ما ذكر في التفتيش الذي في بقعة الملك المنصور في سنة ثمان مائة وألفه بأعني من جاعته
 من قبله في الملك المنصور في سنة ثمان مائة وألفه بأعني من جاعته
 التي بعد ما جمعت بقية كان فيها ما هو سنة ثمان مائة وألفه بأعني من جاعته
 من سنة الأرب المذكرة وأحضرت رجل من القضاة يسمى فقهاء الجاهل بالدينانية
 وفي سنة ثمان مائة وكان في هذا زمان موضع يفتقر في جميعها أصعب وتقول وطال
 وكان في موضع الري في أي قرية عظمه وكان فيها سبعين من عمدة المسج عليه السلام
 وبعدها ما نطرت لنا هذا في وسط الأرض قيل وكان في سنة ثمان مائة وألفه بأعني من جاعته
 قيل في سنة ثمان مائة وكان من ذلك ما عند ملك الروم وكان تحت طلبة ولا يميزه من غيره
 إلى بعض من سنة ثمان مائة وألفه بأعني من جاعته
 الأربا ذكرها وكان حجة تحت حكمة وأمره فتخرج بنت دينس هذا الجاهل الذي في سنة ثمان مائة
 اثنتا عشرة وكان اسمها من فاعل وحده وأولدت ثلاث نساء وكان ملك الروم في
 في الأربا أن يعود في سنة ثمان مائة وكان قد دأب في سنة ثمان مائة وألفه بأعني من جاعته
 في سنة ثمان مائة وألفه بأعني من جاعته
 في سنة ثمان مائة وألفه بأعني من جاعته

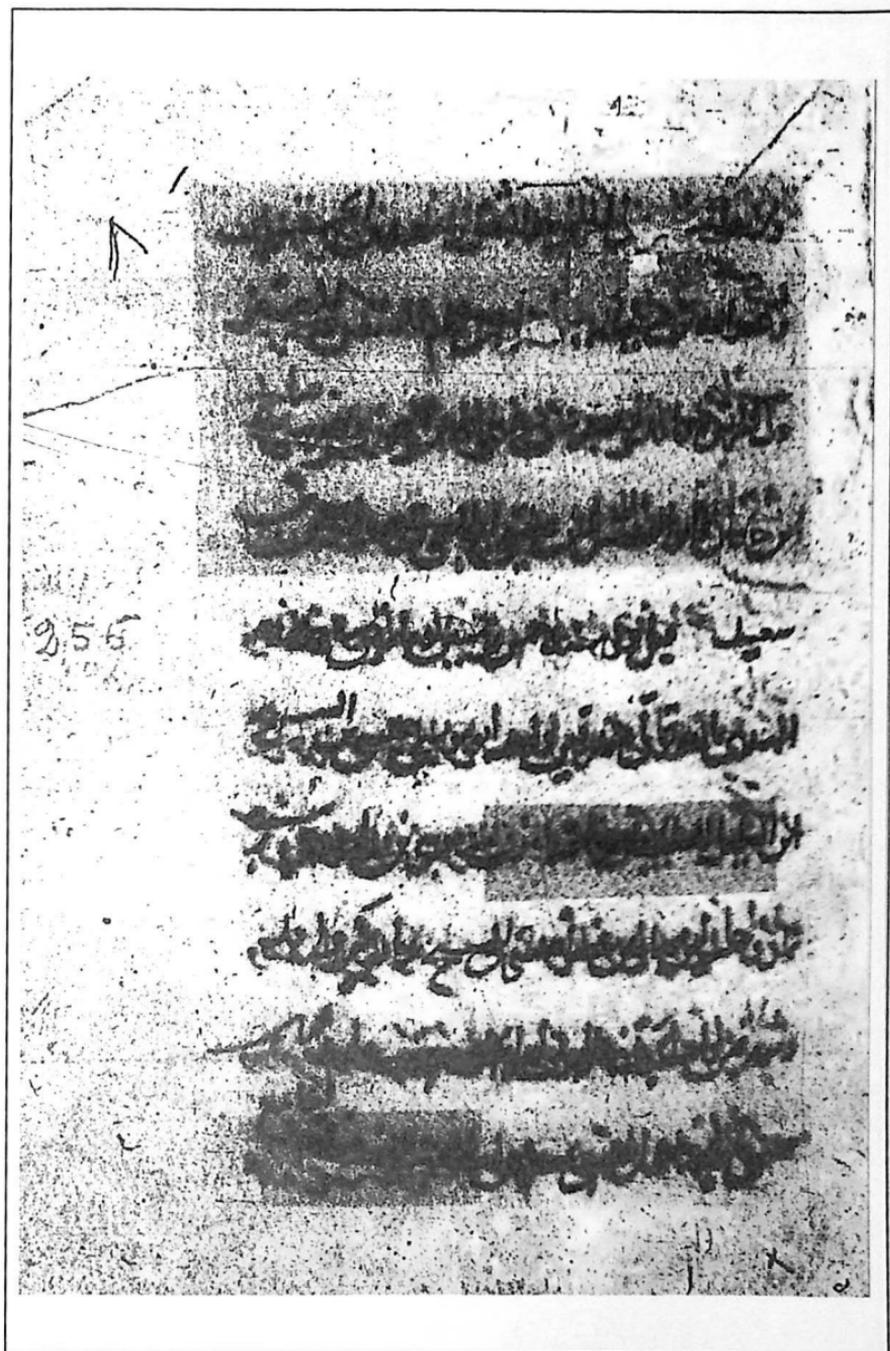
الصفحة ٧ ب من مخطوط المتحف البريطاني ٥٨٠٣ وفيها ذكر ابتداء عمارة ميناغارين ومن تولى ذلك وفي أي زمان كان

من سخطه من عفت جلالان الى العذيب ثمانين فرسخا وكان سخطه ثمانين فرسخا الى الرملة
 والبلاد المحاذية وثمانين فرسخا الى القناتان على الشطآن وهو منى الله عليه وطلب
 الاسلام وطلب البلاد واحكم قواعدا اليرموق ففتح خراسان والشام والخراسان والجزيرة
 وما وراء النهر وفتح الروم وفتح حليمة ابانها انه انقضض ملك الروم وملك الحيرة
 وملك عساق الشام وولاية اليمن وجميع ما بين يديه ولم يبق في ايامه غير ملك الروم وذلك
 بل يفتح النبي صلى الله عليه وسلم حين دعاه وذاك اليوم بنت ملكة وبنو ملك الروم
 الى الان بعد ذلك لا بعد حتى يخرج المهدي في آخر الزمان وفي خلافة هاتين بنت
 بنت محسن وحينه النبي عليه السلام وهي اول من اخرجت النعش فاعلم ذلك
اخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وكان عمر عثمان بن عفان بن ابي العاص وقيل بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
 عبد مناف بن قصي بن كلاب واهله ارضى بنت كرز واهلها ام حكيم بنت عبد المطلب وكان
 اصلا قائم له منان عشر ووجهها في السنة الذين سئل لهم الله بالجنة فاجتمع
 الناس في الشهر من سنة ايامه وادوا في ذلك عمال العاص على عليه السلام باربع
 تخرجت في الغوري فاباها ان اغتزلت فهدول وان شاولهم فقد هول ثم حضرو
 وعرضوا لغيره الزبير وسعد بن ابوقحافة وقيل كان غايبا بالخراسان ثم حضره الرحمن بن
 عوف قيل وكان طلحة غايبا فمك على عثمان والفرير وعبد الرحمن فقال الزبير ان لا اربها
 واعتزلت فبما كان سعد حاضرا وقال قد روي في سنة ايامه بنو عثمان وعبد الرحمن فقال
 عبد الرحمن اعلى من اللان اخرج نفسي بها واخذها من ارضي منها قال اعلى ثم روي قال
 عند حولة في الشيخ وهو رسول الله عليه السلام اعلى بن عيسى عثمان بن عفان ومديون فاباها
 في حلة من اهل الروم واطلعه في سنة ايامه وعبد الرحمن وكان عمر سبع

وعشرين يوما لا تده وتل في العت الاخر من شعبان سنة ست وثمانين واربعمائة في نزل
حاجه المغنبي ولغناه به وكان في الاسود في شبان سنة اربع وعشرون وثمانين واربعمائة
السلطان محمد بن احمد بن خلدون في السلطنة وروى في
السلطان محمد بن احمد بن خلدون في السلطنة وروى في
خارستان وناقد المهر ناليري واستقر في السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين
على ما سنده في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
لما نزل السلطان الملك الناصر في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
من المدينة قالوا في السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في

ادوية نجم الدين الغازي ملك الميقات

في التاريخ في ديار بكر في الامارات في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
عنه في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
وامان هناك وعلم في السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
وسا في السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
شجر الغراف في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
من السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
من السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
كفي في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
له وهدية في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في
السلطنة في سنة اربع وعشرون وثمانين في السلطنة وروى في



الصفحة الأولى من «تاريخ ابن الأزرقي»

وتبدأ بحوادث سنة ٢٥٥هـ. وقد ضاع ما قبلها من مخطوط المتحف البريطاني رقم ٦٣١٠ OR

١٤٥

تاريخ
 ٢٥٥
 Histoire de la ville
 de Bayasde
 très intéressante
 N^o 355

100 6310
 100 6310
 100 6310

№	nom	no. d'ind.	no. de l'ind.				
1	100 6310	100	100	100	100	100	100
2	100 6310	100	100	100	100	100	100
3	100 6310	100	100	100	100	100	100
4	100 6310	100	100	100	100	100	100
5	100 6310	100	100	100	100	100	100
6	100 6310	100	100	100	100	100	100
7	100 6310	100	100	100	100	100	100
8	100 6310	100	100	100	100	100	100
9	100 6310	100	100	100	100	100	100
10	100 6310	100	100	100	100	100	100
11	100 6310	100	100	100	100	100	100
12	100 6310	100	100	100	100	100	100
13	100 6310	100	100	100	100	100	100
14	100 6310	100	100	100	100	100	100
15	100 6310	100	100	100	100	100	100
16	100 6310	100	100	100	100	100	100
17	100 6310	100	100	100	100	100	100
18	100 6310	100	100	100	100	100	100
19	100 6310	100	100	100	100	100	100
20	100 6310	100	100	100	100	100	100
21	100 6310	100	100	100	100	100	100
22	100 6310	100	100	100	100	100	100
23	100 6310	100	100	100	100	100	100
24	100 6310	100	100	100	100	100	100
25	100 6310	100	100	100	100	100	100
26	100 6310	100	100	100	100	100	100
27	100 6310	100	100	100	100	100	100
28	100 6310	100	100	100	100	100	100
29	100 6310	100	100	100	100	100	100
30	100 6310	100	100	100	100	100	100
31	100 6310	100	100	100	100	100	100
32	100 6310	100	100	100	100	100	100
33	100 6310	100	100	100	100	100	100
34	100 6310	100	100	100	100	100	100
35	100 6310	100	100	100	100	100	100
36	100 6310	100	100	100	100	100	100
37	100 6310	100	100	100	100	100	100
38	100 6310	100	100	100	100	100	100
39	100 6310	100	100	100	100	100	100
40	100 6310	100	100	100	100	100	100
41	100 6310	100	100	100	100	100	100
42	100 6310	100	100	100	100	100	100
43	100 6310	100	100	100	100	100	100
44	100 6310	100	100	100	100	100	100
45	100 6310	100	100	100	100	100	100
46	100 6310	100	100	100	100	100	100
47	100 6310	100	100	100	100	100	100
48	100 6310	100	100	100	100	100	100
49	100 6310	100	100	100	100	100	100
50	100 6310	100	100	100	100	100	100

جدول السنوات الهجرية والميلادية بخط المستشرق أمدرود في المخطوط ٦٣١٠ الصفحة ١١٣٩

وَأَمَّا الْمَلِكُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّحْمَنُ فَهُوَ الَّذِي وَجَّهَ الْأَمْرَ
 وَالنَّاصِحِي وَقَرَّرَ الْحَالَ مِنْ لِكُطْبِ وَحُطْبِ الْمَاسِ وَدَعَا
 لِلصَّالِحِينَ مِنَ الرِّبَا وَالْمَالِ كَثُرَ النَّاسُ مِنْهُمْ عِلْمٌ وَدَلِيلٌ
 مِنْ مَرْجِحِ الْخَيْبِ وَبَدَلِ الْمَاسِ وَأَطْمَافِ وَأَطَابِتِ
 نَفْسِهِمْ وَلَمْ يَنْفَعْ عَلَيْهِمْ حَالٌ وَمَلَّحَ جَمْعٌ وَلَا يَهْ أَيْهِ وَلَمْ
 نَعْنُ عَلَيْهِ مَرْجِعٌ وَالْأَخْلَفُ عَلَيْهِ أَعْدَاءُ رَجُوعِهِ وَالرَّجِيمُ
 وَلَمْ يَسْقِمْ وَلَا سَهُ وَطَرَهُمْ وَنَوَطَدَتْ لَهُ الْبِلَادُ وَرَاسِلُ
 جَمْعِ الْهَوَابِتِ سَحَابُهُمْ وَشَدُّوا إِلَهُ وَعَرَوْهُ عَنِ أَيْهِ
 وَبَلَى الْمَاسِ مِنْهُ كُلُّ خَيْرٍ وَأَطْمَافِ الْعَوَالِمِ وَالصَّافِ وَالْإِحْسَانِ
 وَسَانَ الْمَاسِ لِحَسْرَتِهِ وَأَجْمَلُهُمْ وَلَفَّ عَنَّا الْأَيْبِيُّ الْمَطَاوِلُ

صلحنا من بين النهرين حيد و نريعت و بلادهم من قبله
 حيد و كل من رطها امير طبرستان و اجزوا دارهم مثل
 و في سنة ابي عمر و حيد و اسما ان السلطان محمد بن محمد و ولي
 و ولد محمود السلطنة و روح بنت محمد بن محمد و اولاد و ملك العراق
 اولاد و حيد و ملكها و ولد من نجران و اولاد و حيد
 و اسما و اولاد ان فصل الف و في حيد و حيد و حيد
 و حيد و حيد و حيد و حيد و حيد و حيد
 حيد من قبله و حيد و حيد و حيد و حيد
 حيد و حيد و حيد و حيد و حيد و حيد
 حيد و حيد و حيد و حيد و حيد و حيد
 حيد و حيد و حيد و حيد و حيد و حيد

تاريخ ابن الأزرق الفارقي

للقاضي عماد الدين أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي

يؤرخ من سنة ٤٧٧ - حتى سنة ٥٧١هـ

(١٠٨٤ - ١١٧٥م)

عن مخطوطتي المتحف البريطاني

رقم ٥٨٠٣ OR

ورقم ٦٣١٠ OR



[سنة سبع وسبعين وأربعمائة]

/ ١٦٦ / ذكر ولاية نجم الدين إلغازي ومَلِكِه مِيفَارِقِين^(١).

قيل: لما فتح ابن جَهِير^(٢) دِيَارِبِكْرَ كان الأمير أُرْتُق^(٣) معه، فلما استقرّ ولم

(١) في الأصل: «ميفرقين». وهكذا في أغلب المواضع من المخطوط.

(٢) هو الوزير فخر الدولة، أبو نصر، محمد بن محمد بن جَهِير (بفتح أوله) التغلبي، مؤيد الدين، ناظر ديوان حلب، ووزير مِيفَارِقِين. ولَّى الوزارة للخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة ٤٥٤هـ. وأقرّه المقتدي بالله على الوزارة عامين، ثم عزله في حدود سنة ٤٧٠هـ. وفي سنة ٤٧٦هـ. استدعاه السلطان ملكشاه فعقد له على دياربكر، وسار معه الأمير أُرْتُق بن أكسب صاحب حلوان، ففتح زعيم الرؤساء أبو القاسم ابن الوزير أبي نصر مدينة أميد، وفتح أبوه فخر الدولة هذا مِيفَارِقِين بعد أشهر. وكان رئيساً جليلاً من رجال العلم حزمياً ودهاءً ورأياً. عاش نيفاً وثمانين عاماً، وتوفي بالموصل يوم الثلاثاء الثامن من شهر صفر ٤٨٣هـ. انظر عنه في:

الأنساب ٣/٣٩٦، والمننظم ٩/٥٤ رقم ٨٧ (١٦/٢٩٠، ٢٩١ رقم ٣٦٠٩)، والانباء في تاريخ الخلفاء ٢٠١، ٢٠٢، والبستان الجامع (بتحقيقنا) ٣٠٣ (سنة ٤٨٢هـ.)، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٨/٣٣٥، واللباب ١/٣١٨، وتاريخ دولة آل سلجوق ٨٠، ووفيات الأعيان ٥/١٢٧ - ١٣١، والفخري ٢٩٣ - ٢٩٥، وتاريخ الفارقي (فهرس الأعلام) ٣٠٤، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٤٨/١ و ١٠٣ و ٢١٧، ٢١٨، ٣٦٣ و ٣٦٥، ٣٦٦ و ٣٧٠، ٣٧١ و ٣٨٢ - ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٨٩ و ٣٩٣ و ٤٠٤ و ٥٥٢/٢، ومختصر التاريخ، لابن الكازرونى ٢٠٩، ٢١٠ و ٢١٣ - ٢١٥ و ٢١٨، وزبدة الحلب ٢/٨٤، ٨٥ و ١٠٨، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/٩٩، والعيبر ٣/٣٠٤، وسبب أعلام النبلاء ١٨/٦٠٨، ٦٠٩ رقم ٣٢٤، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) وفيات (٤٨٣هـ.) ١١٨ - ١٢١ رقم ١٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٤، والوافي بالوفيات ١/١٢٢ - ١٢٤، والبداية والنهاية ١٢/١٣٧، ١٣٧، وتاريخ ابن خلدون ٤/٣٢٠، ٣٢١، والنجوم الزاهرة ٥/١٣٠، وشذرات الذهب ٣/٣٦٩، ٣٧٠، والأعلام ٧/٢٢.

(٣) هو أُرْتُق (بضم أوله وثالثه، وسكون الراء) ابن أُنْحَسَبِ التُّرْكُمَانِي، جد الملوك الأُرْتُقِيَّة، ودُزْبِيْتِه هم ملوك ماردین. كان أميراً مطاعاً، تغلب على حلوان والجبل وسار إلى الشام، ومَلِك ولده سُقْمَان بيت المقدس. توفي أُرْتُق في سنة ٤٨٤هـ. انظر عنه في:

الكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٨/٢٩٠ و ٣٠٣، وزبدة الحلب ٢/٨٤ و ٩٧ و ٩٩، والأعلاق =

يبقى له موضع انفصل عنه، ومضى لما جاء ملكشاه^(١) إلى الشام ومَلَكَ بيت المقدس وما حوله، وأقام بالساحل ومات هناك^(٢).

وملك بيت المقدس بعده ولده الأمير سُكَّمان^(٣)، والأمير نجم الدين إلغازي^(٤) مدة.

= الخطيرة ج ٣ ق ١٤٧/١ و ٣٨٣ و ٥٥٤/٢، ووفيات الأعيان (١/١٩١ رقم ٨٠)، و ٤٥١/٢ و ٣/٤١٨ و ١٢٨/٥ و ١٨٨/٧، وتاريخ الفارقي ١٩٣ و ٢٠٠ و ٢٠٨ و ٢١٠، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) وفيات ٤٨٤ هـ. ص ١٢٣، ١٢٤ رقم ١١١، والعبر ٤٦١/٥ (لابن خلدون)، وتاريخ حلب (زرور) ٣٥٣، ٣٥٤ (سويم) ٢٠ (حوادث ٤٧٨ هـ.)، وذيل تاريخ دمشق ١١٨، والتاريخ الصالحي (بتحقيقنا) ١٤٢/٢، والوفاي بالوفيات ٣٣٦/٨ رقم ٣٧٦٢، وتاريخ الزمان، لابن العبري ١١٧ - ١١٩، والبداية والنهاية ١٣٨/١٢، والنجوم الزاهرة ١٠٦/٥ وفيه: «أرتق بك»، والإمارات الأرتقية، للدكتور عماد الدين خليل ٥٧، والقاموس الإسلامي ٦٢/١.

(١) هو السلطان جلال الدولة أبو الفتح، ملكشاه ابن السلطان ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقي. توفي سنة ٤٨٥ هـ. انظر عنه في:

المنتظم ٦٩/٩ - ٧٤ رقم ١٠٧ (٣٠٨ - ٣١٣ رقم ٣٦٢٩)، وزبدة التواريخ، للحسيني ١٤٧ - ١٥٣، وتاريخ دولة آل سلجوق ٨٠، والبستان الجامع (بتحقيقنا) ٣٠٣، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٣٥٩/٨ - ٣٦٢، وذيل تاريخ دمشق ١٢١، وتاريخ الفارقي ٢٢٩، والتاريخ الباهر ١٠ - ١٢، ووفيات الأعيان ٢٨٣/٥ - ٢٨٩، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٥، وتاريخ الزمان ١٢٠، وتاريخ مختصر الدول ١٨٦ و ١٩٢ و ١٩٤ و ١٩٦، والتاريخ الصالحي (بتحقيقنا) ٢/١٤٤ - ١٤٦، ومفزع الكروب ٢٢/١، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بعصر السلاجقة) انظر فهرس الأعلام ٤٠٦، وتاريخ حلب (زرور) ٣٥٦ (سويم) ٢٢، وزبدة الحلبي ١٠٦/٢، وأثار البلاد وأخبار العباد ٢٨٠ و ٣٩٣ و ٣٩٦ و ٤١٥، وكتاب الروضتين ٦٤/١، ومرآة الزمان (طبعة جامعة أم القرى) ١٨٢/١ - ١٩٧، والفخري ٢٩٦ و ٢٩٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/٢٠٣، ونهاية الأرب ٢٣/٢٥١ و ٢٦/٣٣٣ - ٣٣٥ و ٢٧/٦٦، والذرة المضيئة ٤٣٦ - ٤٣٨، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) وفيات ٤٨٥ هـ. ص ١٦٢ - ١٦٤ رقم ١٦٦، ودول الإسلام ٢/١٣، ١٤، والعبر ٣/٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ٥٤/١٩ - ٥٤ رقم ٣٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٥/٢، ومرآة الجنان ٣/١٣٩ - ١٤١، والبداية والنهاية ١٢/١٤٢، ١٤٣، والوفاي بالوفيات ٢٦/٢٩٠ - ٢٩٤ رقم ٢٠٠، ومآثر الإنافة ٣/٧، وتاريخ ابن خلدون ٣/٤٧٨، و ٥/١٣، والسلوك ج ١ ق ٣٣، والنجوم الزاهرة ٥/١٣٤، ١٣٥، وتاريخ الخلفاء ٤٢٥، وشذرات الذهب ٣/٣٧٦، وأخبار الدول ٢/١٦٥ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٦٧ و ٤٦٩ و ٤٧٣ و ٥١٣، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٥٢ و ٧٣.

(٢) المقصود هو: «أرتق».

(٣) يقال: سُكَّمان، بالكاف، وسُكَّمان، بالقاف. ابن أرتق بن أكسب. توفي سنة ٤٩٨ هـ. انظر عنه في المصادر بعد قليل.

(٤) يُكتب: «إلغازي» و«إيلغازي». وستأتي وفاته في سنة ٥١٦ هـ.

[سنة خمس وسبعين وأربعمائة]

[تسلم نجم الدين إيلغازي شحنكية، بعده]

وسار نجم الدين إلغازي إلى السلطان محمد^(١) وبقي في خدمته، وأقطعه حلوان مدة، ثم أعطاه شحنكية^(٢) العراق^(٣)، فأقام ببغداد.

[ملك الفرنج بيت المقدس]

وملك الإفرنج الساحل وبيت المقدس^(٤).

(١) هو السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان، توفي سنة ٥١١هـ. انظر عنه في: تاريخ حلب (زعرور) ٣٦٨ (سويم) ٣٣، وذيل تاريخ دمشق ١٩٨، ١٩٩، وتاريخ الفارقي ٢٨٦ (حوادث ١٢هـ-١٢)، والمننظم ١٩٦/٩ رقم ٣٣٨ (١٧/١٥٩ رقم ٣٨٦٠)، ومرآة الزمان (جامعة أم القرى) ٦٤٧/٢، ٦٤٨، والتاريخ الصالحي (بتحقيقنا) ١٦٣/٢، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٨، وزبدة التواريخ ١٧١، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٦١٩/٨، ٦٢٠، والتاريخ الباهر ٢٠، وتاريخ الزمان ١٣٦، وتاريخ مختصر الدول ١٩٩، وفيات الأعيان ٧٣/٥، وكتاب الروضتين ٧٠/١، والمختصر في أخبار البشر ٢٢٩/٢، ونهاية الأرب ٣٧٠/٢٦، والدرّة المضيئة ٤٨١، ودول الإسلام ٣٨/٢، والعبر ٢٣/٣، ٢٤، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥١١هـ-٥١١) ص ٢٧٠، ومرآة الجنان ٢٠٠/٣، ٢٠٢، والبداية والنهاية ١٢/١٨٠، ١٨١، والوفائي بالوفيات ٦٢/٥ رقم ٢٠٥٠، ومآثر الإنافة ١٥/٢، والكواكب الدرّية ٨٢، والنجوم الزاهرة ٥/٢١٣، ٢١٤، وتاريخ الخلفاء ٤٣٠، وشذرات الذهب ٣٠/٤.

(٢) الشحنكية = الشحنة: لفظ تركي - فارسي، معناه: رئيس الشرطة أو العسس، وأقدم المصادر العربية التي ورد ذكره فيها تعود إلى العصر السلجوقي. ففي هذا العصر أصبح لكل مدينة طائفة من المحاربين مهنتهم حراسة البلد ومنشأتها يعرفون باسم: شحنكية. يرأسهم الشحنة. (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ٢٦٩، ٢٧٠).

وكتب في الأصل: «سنجر» بدل: «شحنكية» وهو غلط.

(٣) الكامل في التاريخ ٤٦٢/٨.

(٤) ملك الإفرنج بيت المقدس سنة ٤٩٢هـ. انظر عن ذلك في:

ذيل تاريخ دمشق ١٣٧، والمننظم ١٠٥/٩ (١٧/٤٧)، وأعمال الفرنجة ١١٨، ١١٩، والألكسيا، لأنطاكوميًا ١٦٦، وتاريخ متى الزهاوي ٤٥٩/٢، والحروب الصليبية، لوليم الصوري ٧٩/٢ - ١٣٧، والتاريخ الصالحي (بتحقيقنا) ١٥٤/٢، ١٥٥، والبستان الجامع =

= (بتحقيقنا) ٣٠٨، وتاريخ حلب (زعرور) ٣٦٠ (سويم) (٢٦)، وتاريخ ميخائيل السرياني ٣/ ١٥٤، وتاريخ مختصر الدول ١٩٧، وتاريخ الزمان ١٢٤، ١٢٥، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٨/ ٤٢٤، ٤٢٥، ووفيات الأعيان ١/ ١٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٦ - ٢٥٨، والعبر ٣/ ٣٣٢، ودول الإسلام ٢/ ٢١، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) حوادث ٤٩٢ هـ. ص ١٥ - ١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٤ و١٥٨، والجواهر الثمين ١٩٩، ومآثر الإنافة ٢/ ١٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢١، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣، وتاريخ الخلفاء ٢/ ١٦٧، والإعلام والتبيين ١١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٧، وتاريخ الأزمنة ٨٩، ومرآة الزمان (جامعة أم القرى) ١/ ٣٢٣ - ٣٢٥، والأنس الجليل (مكتبة دنديس) ١/ ٤٤٥.

[سنة ثمان وتسعين وأربعمائة]

[إملاك سُكُمان حصن كيفا]

فوصل الأمير سُكُمان إلى هذه البلاد ومَلَّك حصن كيفا^(١)، وكان مَلَّك الأمير الياقوتي^(٢) مارددين، فوصل نجم الدين إلغازي إلى هذه البلاد، ومات الباقون. وكان فيها من قبل الياقوتي، فدخل تحت طاعة سُكُمان من حصن كيفا وبقي بها ومَلَّكها.



- (١) حصن كيفا: ويقال: كيبا. بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من دياربكر. (مراصد الإطلاع ١/٤٠٧) سماها الروم Kiphas أو Cephe (بلدان الخلافة الشرقية ١٤٤، ١٤٥) ويُظن أن اسم كيفا أرمني.
- (٢) الياقوتي هو ياقوتي بن أرثق ابن أخي سُكُمان. (الكامل ٨/٥١٠) وفي (الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٥٥٢/٢) ابن أخت سُكُمان.

[سنة ثمان وتسعين وأربعمائة]

[وفاة سُكْمَان]

قيل: وسنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة (نقل)^(١) الأمير سُكْمَان وبقي فيها إلى أن مات الأمير سُكْمَان^(٢).

[وفاة إبراهيم بن سُكْمَان]

ومَلِك بعده ولده الأمير إبراهيم بن سُكْمَان فنفذ إلى شمس^(٣) (بماردين)^(٤) وأخذ ابناً له رهينة، وبقي عنده بحصن كيفاً مدة، ثم بلغه أنه أساء إلى ولده وحبسه، فلما وصل نجم الدين إلغازي سلّمها إليه، وبقي الأمير إبراهيم مدة، ثم مات بحصن كيفاً^(٥)، وولي موضعه أخوه الأمير داود بن سُكْمَان وبقي مدة^(٦).

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) انظر عن سُكْمَان = سُقْمَان في: ذيل تاريخ دمشق ١٤٦، ١٤٧، والكامل ٥٠٩/٨، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٥٣٣/٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/٢١٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ٤٩٨هـ-٦٦، ووفيات ٤٩٩هـ. ض ٢٧٩ - ٢٨١ رقم ٣٠٥، وتاريخ حلب (زعرور) ٣٧٠، ٣٧١ (سويم) ٢٦١، والتاريخ الياهر ١٦، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ١٠٤، ١٣٩، ١٤٠، ٣٤٦، ٣٤٧، والبعبير ٣/٣٥١، ٣٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٤٣، ومراة الزمان (جامعة أم القرى) ٢/٤٣٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٦، ومراة الجنان ٣/١٦١، والوافي بالوفيات ١٥/٢٨٧ رقم ٤٠٦، والنجوم الزاهرة ٥/١٨٨، وشذرات الذهب ٣/٤٠٩، وأخبار الدول ٢/٤٦٩، ٤٧٠، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٤٤.

(٣) هكذا في الأصل دون أيّ تعريف به ومن يكون.

(٤) عن الهامش.

(٥) مات إبراهيم بن سُقْمَان في سنة ٥٢١ حسب: معجم الأنساب، لزامباور ٢/٣٤٨، وعنه ينقل يحيى عبارة في الأعلاق الخطيرة، لابن شدّاد ج ٣ ق ٥٧٩/٢.

(٦) في الأصل: «داود بعد أخيه».

(٧) الخبير في المطبوع من تاريخ الفارقي ٢٦٩ «ولما مات الأمير سكمَان ملكها بعده ولده الأمير إبراهيم مدة ومات، وملكها بعده ولده الأمير داود بن سكمَان وبقيت مدة...»، وانظر: ذيل تاريخ دمشق (بالحاشية) نقلاً عن الفارقي.

أما الذي في الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٥٥٥ «فلما مات سُكْمَان مَلِك بعده ولده نجم الدين إيلغازي بن أرتق...».

[سنة سبع وخمسمائة]

[تسلم إيلغازي مدينة ماردين]

وكان الأمير شمس وماردين بيده لم يسلمها إلى أحد. ثم حضر نجم الدين
وسلمها إليه في سنة سبع وخمسمائة، ووصلت للغازي وأولاده من ذلك اليوم /
١٦١ب/ إلى الآن.

وأما الأمير شمس فأولد الأمير سنقر، وأولد سنقر يوسف، وأولد يوسف
رسول.

وقيل: ملك ماردين في سنة سبع وثمان وخمسمائة على أن بقي بها إلى سنة
اثني عشر^(١) وخمسمائة.

(١) الصواب: «سنة اثني عشرة».

[سنة اثنتي عشرة وخمسمائة]

[تسلّم نجم الدين إيلغازي مدينة ميفارقين]

ثم نفذ السلطان^(١) يقول له: إن ميفارقين خربت واضمحلت، وهي بلد لا يرى مثله. فنفذ السلطان إلى الرزبيكي^(٢) رسولاً يأمره أن يسلم ميفارقين إلى نجم الدين إلغازي، فحضر وسلمها إليه، فدخل في رابع عشر جمادى الآخر سنة اثني عشر^(٣) وخمسمائة وملكها.

وخرج الرزبيكي^(٤) ونزل (على)^(٥) الروابي وأقام ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع وصل رسولٌ مُجددٌ من السلطان يقول له: لا تسلّم، فوجد الأمر قد فات.

واستقرّ نجم الدين بميفارقين، وأظهر العدل والإحسان إلى الناس، فأزال عنهم الأثقال والأقساط والإنزال من دورها. وكان الناس من التزل في دورهم في شدة شديدة، وكان أكثرها خراب^(٦) لاختلاف الدول وتغيّر الأصحاب كل قليل، ومن يملكهم يحيف عليهم ويظلمهم ويصادرهم، لعلّهم أنه لا يقيم ولا يدوم ملكه.

ومن حيث ملك نجم الدين إلغازي استقرّ وطابت قلوبهم، واستقرّ الناس في دورهم، وحصلت الأجناد التي ما لهم دور ينزلون بها ويضربون لهم في خرابات المدينة خركاوات^(٧)، لأن أكثر المدينة كانت خراباً، وكانت الطرقات مخيفة من

(١) هو السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي.

(٢) في الأصل: «الرزبيكي»، وما أثبتناه عن الفارقي في: ذيل تاريخ دمشق ١٧٦.

(٣) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».

(٤) في الأصل: «الذليكي»، وما أثبتناه عن تاريخ الفارقي المطبوع ٢٨٢.

(٥) كتب أولاً: «إلى»، ثم كتب فوقها: «على».

(٦) الصواب: «خراباً».

(٧) الخركاوات: مفردتها خركاة: كانت في أول الأمر تُطلق عموماً على المحل الواسع، والأخص على الخيمة الكبيرة (الشادر) التي يتخذها أمراء الأكراد والأعراب والتركمان سكناً لهم. وكان التركمان يصنعونها من اللبد ويسمونها «قره أو» أي: البيت الأسود. ثم أطلقت على سُرادق الملوك والوزراء. (معجم الألفاظ الفارسية ٥٣). وقال القلقشندي: الخركاة: بيت من خشب =

الحرامية وقطاع الطريق، بحيث أنه لا تقدر القافلة تمضي إلى أميد إلا ومعها الشحنة والخييل، وكذلك إلى أرزن، وحسن كيفا، وحاني، وماردين، محتاجون^(١) من يخفروهم في المسافة القريبة لخراب البلاد والضبياع.

فمن حيث مَلَكْ نجُمُ الدين أمنت الطرقات والبلاد، وانهمزت الحرامية، وانعمرت الضبياع، وبدت^(٢) ميفارقين في العمارة، وساس الناس أحسن سياسة.

وبقي إلى سنة ثلاث عشر^(٣) وخمسمائة^(٤).

[كسرة إيلغازي للإفرنج]

ومَلَكْ حلب^(٥)، ولقي الإفرنج وكسروهم كسرة عظيمة، وغنم أموالهم، وأسر منهم خلقاً عظيماً، وهي كسرة البلاط^(٦).

[أخذ إيلغازي مدينة حلب]

وأما حلب فإنه أخذها من سلطان شاه بن الملك رضوان، وكان أخذها من الأمير بريلك^(٧).

= مصنوع على هيئة مخصوصة، ويُغشى بالجوخ ونحوه. تُحمَل في السفر لتكون في الخيمة للمبيت في الشتاء لوقاية البرد. (صبح الأعشى ١٣١/٢)، وفي الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٤٢٩/٢ «فركاهات!»

- (١) الصواب: «محتاجين».
- (٢) الصواب: «وبدأت».
- (٣) الصواب: «ثلاث عشرة».
- (٤) لخص ابن الأثير هذا الخبر بقوله: «في هذه السنة أقطع السلطان محمود مدينة ميفارقين للأمبر إيلغازي». (الكامل ٦٧١/٨) والخبر في الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٤٢٩/٢.
- (٥) الكامل ٦٧٠/٨، ٦٧١، وزيادة الحلبي ٢٠٠/٢، والمختصر في أخبار البشر ٢٣٥/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥١٥ هـ). ص ٢٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢٨/٢.
- (٦) خبر كسرة الإفرنج في: الإعتبار، لابن منقذ ١١٩، وتاريخ حلب (زعرور) ٣٧٠ (سويم) ٣٥، زيادة الحلبي ١٨٩/٢، ١٩٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٩/١ (٦٨٠/٢)، وذيل تاريخ دمشق ٢٠١، والكامل ٦٤٢/٨، ٦٤٣، والمختصر في أخبار البشر ٢٣١/٢، ودول الإسلام ٤٠/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥١٣ هـ). ٢٧٨، والعبر ٢٨/٤، وتاريخ ابن الوردي ٢٥/٢، والدزة المضية ٤٨٤، والبداية والنهاية ١٢/١٨٠، والكواكب الدرية ٨٥، والأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٤٢٩/٢، ٤٣٠.
- (٧) تاريخ حلب (زعرور) ٣٦٧ (سويم) ٣٣، ذيل تاريخ دمشق ١٩٨، زيادة الحلبي ١٧٧/٢، ١٧٨، الكامل ٦٢٣/٨، مرآة الزمان ج ٨ ق ٦٨/١ (٦٤٤/٢)، المختصر في أخبار البشر ٢/٢٣٠، تاريخ الإسلام (حوادث ٥١١ هـ). ص ٢٧٠، تاريخ ابن الوردي ٢٤/٢، عيون التواريخ ٧٢/١٢.

[سنة ثلاث عشرة وخمسمائة]

[احترق جامع آمد]

قيل: وفي سنة ثلاث عشر^(١) وخمسمائة احترق جامع آمد^(٢).

[تملك إيلغازي مدينة نصيبين]

وفي سنة أربعة عشر^(٣) وخمسمائة ملك نجم الدين نصيبين، وسار إليه القاضي علم الدين أبو الحسن^(٤) بن نباتة، وجملة من أهل ميافارقين فلقوه بها وهنّوه بفتحها، وخلع عليهم وأحسن إليهم، وعادوا إلى ميافارقين^(٥).

[عرض أهل تفليس تسليم مدينتهم لإيلغازي]

قيل: وفي (سنة)^(٦) خمس عشر^(٧) وخمسمائة نفذوا^(٨) أهل تفليس إلى نجم الدين إيلغازي يستدعونه ليسلموا إليه تفليس، وكان لها بيد أهلها مقدار أربعين سنة. وكان ملاكها قوم من أهلها يُسمون بنو جعفر من مقدر مائتي سنة، ثم انقرض كبارهم واضمحلوا، فعاد أمرهم إلى أهلها، / ١١٦٢ / وكان كل شهر يلي أمرهم (منهم)^(٩) واحد، وبقوا كذلك مدة أربعين سنة.

[تضييق الأبخاز والكُزج على أهل تفليس]

وكان الملك داود ملك الأبخاز^(١٠) والكُزج قد ضايقها مضايقة شديدة،

(١) الصواب: «سنة ثلاث عشرة».

(٢) انفرد المؤلف - رحمه الله - بهذا الخبر.

(٣) الصواب: «أربع عشرة».

(٤) ما بين الحاصرتين من النسخة رقم ٦٣١٠، ورقة ١٠٢ أ، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢ / ٤٣٠.

(٥) الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢ / ٤٣٠.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) الصواب: «خمس عشرة».

(٨) كتبت فوق السطر.

(٩) الصواب: «نفذ».

(١٠) أبخاز: بالفتح ثم السكون والخاء معجمة وألف وزاي. اسم ناحية من جبل القبق المتصل بباب =

واضحلت. وكان قد نفذوا إلى السلطان طغرل بك^(١١) بن السلطان محمد، وكان ملك جَنْزَى^(١٢) وأزّان^(١٣)، فنقذ لهم شحنة (وزادت)^(١٤) مضايقة ملك الكُرْج لهم، وبقوا على هذا مدة. فاتفقوا أن يحملون^(١٥) له في كل سنة عشرة ألف^(١٦) دينار، ويكون عندهم شحنة معه عشر^(١٧) فوارس، فبقوا على ذلك مدة.

[تحشّد العساكر حول تفلّيس]

ونفذوا إلى نجم الدين إلغازي^(٨) يستدعونه، فسار ومعه عساكر عظيمة، ومعه دُبَيْس ابن^(٩) صدقة [المزدي]^(١٠) ملك العرب، وكان صهر نجم الدين ملكه على ابنته كهراخاتون^(١١)، وكان قد وصل إليه في تلك السنة، فسار بالعساكر، ونقذ إلى شمس الدولة طغان أرسلان صاحب أرزن^(١٢)

= الأبواب، وهي جبال صعبة المسلك وغرة لا مجال للخليل فيها، تجاور بلاد الآن، يسكنها أمة من النصارى يقال لهم الكُرْج. (معجم البلدان ١/ ٦٤).

وقد أُنبتها يحيى عبّارة: «الأنجاز» بالنون والجيم، مع أنه ينقل عن معجم البلدان، انظر: الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٤٣١ و ٧٥٢.

(١) يقال: «طغرل بك» و«طغرل بك» و«طغرل بك» بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف، وهو اسم تركي مركّب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم، وبه سُمي الرجل. وبك: معناه الأمير. (وفيات الأعيان ٥/ ٦٨).

(٢) يقال: «جَنْزَى» و«جَنْزَى» و«كنجة» و«جَنجة». مدينة في القوقاز بالقرب من مدينة تفلّيس. قال ياقوت: كنجة بنواحي لرستان بين خوزستان وإصبيهان. (معجم البلدان ٤/ ٢٨٢، القاموس الإسلامي ١/ ٦٤٠) وقال لسترنج: الأشهر في تسميتها اليوم: «إليزابيت پول Elizabetpol». (بلدان الخلافة الشرقية ٢١٣).

(٣) أزّان: إقليم مشهور بين أذربيجان وأرمينية. (المشترك وضعاً ١٩) وهو ولاية واسعة منها جنزة أو كنجة، وبرذعة، وشمسكور، وبيلقان، بينها وبين أذربيجان نهر يقال له الرس، فما جاوره من جهة الغرب والشمال فهو من أزّان، وما كان من جهة الشرق فهو من أذربيجان. (مراصد الإطلاع ١/ ٥٠) ولها قاعدتان: «بردعة» و«تفلّيس». (صبح الأعشى ٤/ ٣٦٠، ٣٦١).

(٤) عن الهامش. وكتب قبلها في المتن: «ذات».

(٥) الصواب: «أن يحملوا».

(٦) الصواب: «عشرة آلاف».

(٧) الصواب: «عشرة».

(٨) في الأصل: «إلغازي».

(٩) الصواب: «بن».

(١٠) إضافة من النسخة (ب) ورقة ١٠٢ أ.

(١١) في تاريخ الفارقي بحاشية ذيل تاريخ دمشق ٢٠٥ «كارخاتون».

(١٢) أرزن: بفتح الهزعة والزاي، مدينة مشهورة قرب خلاط، لها قلعة حصينة كانت من أعمر نواحي أرمينية. (مراصد الإطلاع ١/ ٥٥) وهي من مدن تركيا في منتصف الطريق بين (إسعدرد)

(إسعدرد) في الشرق، وميافارقين في الغرب، على مسيرة سبعة فراسخ من ميافارقين. (دائرة المعارف الإسلامية).

وَبَدْلَيْس^(١)، وَكَانَ لَهُ مَدِينَةٌ دُوَيْن^(٢)، وَأَمْرُهُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ شَرْقِيَّةِ تَفْلَيْسِ^(٣)، وَسَارَ وَأَخَذَ مَعَهُ الْقَاضِي عِلْمَ الدِّينِ بِنِ بِنَاتَةَ، وَمَعَهُ وَوَلَدَهُ الْقَاضِي عِلْمَ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ الَّذِي^(٤) هُوَ الْآنَ قَاضِي مَارْدِينِ، وَالْوَزِيرَ أَبِي^(٥) تَمَامَ ابْنِ عَبْدِوْنِ، وَسَارَ مَعَهُ فَوَصَلُوا إِلَى أَرْزَنِ الرُّومِ^(٦)، وَتَخَلَّفَ الْقَاضِي وَالْوَزِيرَ بِأَرْزَنِ الرُّومِ، وَدَخَلَ بِالْعَسَاكِرِ مِنْ وَايَةِ الْفَرَسِ وَطَرِيقِ بَرِيَالِيثِ^(٧)، وَاتَّفَقُوا أَنْ تَجْتَمِعَ الْعَسَاكِرُ أَجْمَعُ عَلَى بَابِ تَفْلَيْسِ .

وَتَجَهَّزَ السُّلْطَانُ طُغْرَيْكُ مِنْ نَاحِيَةِ جَنْزَى .

وَسَارَ [فَخَرَ الدِّينَ]^(٨) طُغَانُ أَرْسَلَانَ الْأَحْدَبِ مِنْ [نَاحِيَةِ]^(٩) دُوَيْنِ .

[كسرة إيلغازي أمام ملك الكرج]

وَوَصَلَ نَجْمُ الدِّينِ إِلَى أَنْ بَقِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَفْلَيْسِ الْجَبَلِ مَقْدَرٌ^(١٠) نِصْفِ يَوْمٍ .
وَخَرَجَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَمَعَهُ وَوَلَدَهُ دِيمَطْرِي^(١١) مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ فِي عَسَاكِرِ

(١) بدليس: بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط يُضْرَبُ المثل بتفاحها في الجودة والكثرة والرخص. (معجم البلدان ١/٣٥٨).

(٢) دوين: مدينة بالقرب من تفلّيس من نواحي أرمينية. ضبطها ياقوت بفتح الدال المهملة وكسر الواو. أما ابن خلكان فضبطها بضم الدال. وتقع في أواخر أذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج، وهي من نواحي أزان، منها ملوك بني أيوب. (وفيات الأعيان ١/٢٥٩).

(٣) تفلّيس = تبليسي، هي عاصمة جمهورية جورجيا الآن، قرب باب الأبواب، ناحية جردان. (معجم البلدان ٢/٣٥).

(٤) كتب فوقها: «الكبير».

(٥) الصواب: «أبو تمام».

(٦) أَرزَنُ الرُّومِ: مدينة تركية، من بلاد أرمينية، سماها العرب بهذا الاسم، وأرز روم، أو أرض الروم، وعرفها الأرمن باسم (كارن Karin) والروم باسم (ثيودوسيو بوليس Theodosiopolis). انظر: تقويم البلدان ٣٧٨، ٣٧٩، مرصد الإطلاع ١/٥٥، بلدان الخلافة الشرقية ١٤٩.

(٧) في ذيل تاريخ دمشق، بالحاشية ٢٠٥ «ترياليث».

(٨) من (ب) ورقة ١٠٢ ب.

(٩) من (ب) ورقة ١٠٢ ب.

(١٠) الصواب: «مقدار» كما في (ب) ورقة ١٠٣ أ.

(١١) في ذيل تاريخ دمشق ٢٠٥ «ديمطري»، وهو «ديمتريوس الأول» تولى الحكم سنة ٥١٩ هـ. / ١١٢٥ م. وسار على نهج أبيه في ضرورة المحافظة على ممتلكاته والوقوف في وجه السلاجقة والاستيلاء على أراضي القوقاز. ثم خلفه ابنه داود الرابع، ولم يمكث في العرش غير خمسة أشهر، ودخل الدير، وآل العرش من بعده إلى أخيه الملك جورج الثالث البغراطي وهو ابن ديمتريوس والذي وصل بالبلاد إلى الاستقلال لذا حاول المؤرخون أن يضيفوا عليه هالة من =

عظيمة، فكان يحدر عليهم من الجبل وهم في لحفه، ولم يكن وصلت عساكر السلطان طُغْرُبَك ولا شمس الدولة الأحدب بمن معه، وتقاتلوا قتالاً عظيماً، وكُبير نجم الدين، وقُتل منه خلقاً كثيراً^(١)، وغنم الكفار منهم غنيمة عظيمة. وخرج نجم الدين (ودُبَيْس)^(٢) في نفر يسير، بحيث أن بقي عندهم من الأسرى إلى زماننا^(٣).

[رؤية المؤلف موضع الواقعة بعد ثلاثة وثلاثين عاماً]

ولقد رأيتُ موضع الواقعة حين دخلت إلى تفلّيس في سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، فأتمت بها، ثم وصلت إلى خدمة ملك الأبخاز، وبقيت عنده، وخرجت معه، وسرت في ولايته معه مقدّر نيّفاً^(٤) وسبعين يوماً، واجتاز إلى اللان وطرف الدزبند^(٥) وإلى ولاية الأبخاز.

ولقد وصلنا بعض الأيام في ولاية الأبخاز إلى برج واسع تحت جبل في قلعة شامخة، ونزل الملك هناك.

وقال لي ملك الأبخاز: يا فلان إن في هذه القلعة رجل أسير مستعرب من نوبة إلغازي (فاصعد إليه)^(٦) من الغد وانظره واسأله^(٧) من أين هو؟ فعولت على ذلك وقلت: أطلبه من الملك ليطلقه. فبت تلك الليلة، فلما كان من وقت السحر ضرب بوق / ١٦٢ ب/ الرحيل لأنه وصل إليه الخبر أن بعض ولايته قد تشوّشت عليه، فحين وصله الخبر رحل ورحل الناس، ولم يقدر الله الاجتماع بذلك الرجل.

= التقديس، وحاولوا أن ينسبوا أفعالاً كثيرة خاصة في علاقته مع السلاجقة. (انظر: الكرج والقوى الإسلامية، د. عفاف صبرة ٤٥١ - ٤٥٦، تاريخ الشعب الأرمني - فؤاد حسن ١٥٠، تاريخ القوقاز، يوسف عزت ٣٧).

(١) الصواب: «خلق كثير».

(٢) عن الهامش.

(٣) خبر كسرة إيلغازي في: الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢١٣، ٢١٤، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٤٣٠، ٤٣١، والكامل ٨/ ٦٥٢، ٦٥٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٢، ودول الإسلام ٢/ ٤١، والعبر ٤/ ٣١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥١٤هـ. / ص ٢٨٣)، ومرآة الجنان ٣/ ٢٥٥، وعيون التواريخ ١٢/ ١٠٣.

(٤) الصواب: «نيّف».

(٥) الدررند: إذا أطلق لفظ الدررب أريد به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدررب. وهو باب الأبواب. (معجم البلدان ٢/ ٤٤٧ و ٤٤٩).

(٦) ما بين القوسين مكرّر في الأصل.

(٧) في الأصل: «اسله».

وقيل: في سنة خمسة عشر^(١١) وخمسمائة مات. والأول أصح، الملك كان بعلب.

[استيلاء ملك الأبخاز والكُرج على تفليس]

ولما كُسر نجم الدين وعاد بمن بقي معه رحل ملك الأبخاز بالغنائم والأسرى، ونزل على تفليس، وحاصرها مدة، ثم هدم سورها من قِبَل الغرب، ودخلها سيفاً وأحرقها ونهبها [و] بعد ثلاثة أيام أَمَن أهلها وطِيب قلوبهم ووعدهم بالجميل، وأسقط عنهم تلك السنة الأثقال والمؤون والأقساط والخراج، وشرط للمسلمين كل ما^(٢) أرادوه من الشرط الذي هو الآن باقٍ بها، إنه لا يعبر إلى جانب المسلمين [بالمدينة خنزير]^(٣) (٤) ولا يُذبح بها ولا في سوقها. وضرب لهم الدراهم^(٥) وعليها اسم السلطان والخليفة في الوجه الواحد، وفي الوجه اسم الله واسم النبي عليه السلام، واسمه على جانب الدرهم. ونادى في البلد: إنه من آذى^(٦) مسلماً فقد أهدر دمه، (وشرط)^(٧) لهم الأذان والصلاة والقراءة^(٨) ظاهراً، وأن يخطب يوم الجمعة ويُصلّى ويُدعا^(٩) للخليفة (والسلطان، ولا يُدعا^(١٠) لغيرهما)^(١١) على المنبر، وشرط أن حَمَّام إسماعيل بتفليس لا يدخلها كُرْجِي ولا أرمني ولا يهودي. ووصف خدمة الكُرْجِي في السنة خمسة دنانير^(١٢)، وخدمة اليهودي أربعة دنانير^(١٣)، وخدمة المسلم ثلاث دنانير^(١٤)، وأحسن إلى المسلمين غاية الإحسان، وجعل لأهل العلم والدين والصوفية إكرام المنازل، وما ليس لهم عند المسلمين.

[المؤلف بخدمة ملك الأبخاز بتفليس]

ولقد رأيت هذه الشروط كلها لما دخلت إلى تفليس في سنة ثمان وأربعين

(١) الصواب: «سنة خمس عشرة».

(٢) في الأصل: «كلما».

(٣) ما بين الحاصرتين من ذيل تاريخ دمشق، بالحاشية، ص ٢٠٦، وقد كتب في الأصل: «وأمضى كتبه».

(٤) بياض مقدار كلمة.

(٦) في الأصل: «إذا».

(٨) في الأصل: «والقراءة».

(١٠) في الأصل: «يدعا».

(١١) ما بين القوسين عن الهامش.

(١٢) الصواب: «دنانير».

(١٤) الصواب: «ثلاثة دنانير». وفي النسخة (ب) ورقة ١١٠٤. «وشرط لهم أنه من آذى مسلماً فقد أهدر دمه للمسلمين».

(٥) في الأصل: «الدراهم».

(٧) كتبها بجانب السطر.

(٩) في الأصل: «يدعا».

(١١) ما بين القوسين عن الهامش.

(١٣) الصواب: «دنانير».

وخمسمائة. ولقد رأيت ملك الأبخاز ديمطري الذي كنت في خدمته وقد قدم إلى تفليس وأقام بها أياماً ونزل ذات يوم جمعة بجانب الجامع وجلس على دكة مقابل الخطيب، فوقف موضعه حتى خطب الخطيب وصلّى الناس، وسمع الخطبة جميعها، ثم خرج، وأطلق برسم الجامع مائتي دينار أحمر^(١). وكنت أرى العلماء والوعاظ والأشراف الذين يقصدونه، والصوفية، والذين يصلون إليه يكرمهم ويعطيهم ويحترمهم، ويعتمد معهم ما ليس مثله.

ولقد كنت أرى لاحترامه للمسلمين ما لم أرهم ببغداد وما احترموا تلك الحرمة^(٢).

(١) الصواب: «حُمرًا».

(٢) من قوله: «قيل وفي سنة خمسة عشر وخمسمائة نفذوا أهل تفليس...» حتى هنا في حاشية ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٠٥، ٢٠٦ باختلاف بسيط في الألفاظ.

[سنة ست عشرة وخمسمائة]

[زلزلة جنزى]

قيل: وفي سنة ست عشرة وخمسمائة تزلزلت مدينة جنزى، وهي كنجة، وانخسف طرف منها، وانهدم سورها. وسار الملك داود بأصحابه وخيله ورجله وقصدها ونهب أموالهم وما كان فيها، وقتل منهم خلقاً عظيماً وسباً^(١) منهم خلقاً عظيماً لا يحصى، بحيث دخلت الأسارى إلى تفليس على العجل من كثرتهم، / ١١٦٣هـ / وسيقوا المسلمين^(٢) مثل قطعان الأغنام أسارى، ودخل بهم إلى تفليس، فاشتري أهل تفليس أكثرهم وأطلقوهم^(٣).

وقال لي جماعة من أهل تفليس: إننا ما افتقرنا إلا من تلك السنة.

[مقتل مودود صاحب الموصل]

قيل: وفي سنة خمسة عشر^(٤) وخمسمائة قُتل مودود^(٥) بجامع دمشق ودُفن بالمرج^(٦).

(١) الصواب: «سبي».

(٢) الصواب: «وسيق المسلمون».

(٣) خبر زلزلة جنزى انفرد به المؤلف رحمه الله. وفي المصادر خبر للزلزلة بجنزى = جنزة في سنة ٥٣٣هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ٥٣٣هـ). ص ٢٠٨ وفي حشدنا مصادر الخبر.

(٤) الصواب: «سنة خمس عشرة».

(٥) في الأصل: «مدود»، وما أثبتناه هو الأشهر.

(٦) الصواب أن مودود اغتاله الباطنية في سنة ٥٠٧هـ. وقد ذكر المؤلف مقتله في حوادث سنة ٥٠٨ في تاريخه المطبوع، ص ٢٨٠، وانظر عنه في:

تاريخ حلب (زعرور) ٣٦٦ (سويم) ٣١، وذيل تاريخ دمشق ١٨٧، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٦١، ١٦٢، والكامل ٥٩٦/٨، وتاريخ الزمان ١٣٤، وتاريخ مختصر الدول ١٩٩، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/١٣٣، وكتاب الروضتين ٦٩/١، ومراة الزمان (جامعة أم القرى) ٥٨٩/٢ - ٥٩٢، والبيستان الجامع (بتحقيقنا) ٣١٨ (سنة ٥٠٦هـ)، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ١٥٠، ١٥١، والتاريخ الباهر ١٨، ١٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/٢٢٦، ودول الإسلام =

= ٣٥/٢، والعبر ١٢/٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٠٧هـ). ص ٢٨، ٢٩، وتاريخ ابن
الوردى ٢٢/٢، والذرة المضية ٤٧٦، ومرآة الجنان ٣/١٩٣، والبداية والنهاية ١٢/١٧٣
(حوادث ٥٠٥هـ.) و١٧٦ (حوادث ٥٠٧هـ.)، وعيون التواريخ ١/١٢ (حوادث ٥٠٥هـ.)
و٣١/١٢ (حوادث ٥٠٧هـ.)، والوفى بالوفيات ٢٦/٤٨٨، ٤٨٩ رقم ٣٢٦، وتاريخ ابن
خلدون ٥/٤٢، والنجوم الزاهرة ٥/٣٠٧، والإعلام والتبيين ٢٢، وتاريخ الخلفاء ٤٣٠،
وشذرات الذهب ٤/٢٠، ٢١.

[سنة ست عشرة وخمسمائة]

[وفاة نجم الدين إيلغازي بن أرتق]

قيل: وفي سنة خمسة عشر^(١) وخمسمائة عاد نجم الدين إلى ماردين وأقام بها سنة ست [عشرة]^(٢) وخمسمائة، وخرج إلى أوشل^(٣) الهيئة من بلد ميفارقين، وأقام هناك ومعه زوجته الخاتون بنت طُغْرَيْكِين^(٤) صاحب دمشق، فمرض وتوفي يوم الخميس سابع عشر^(٥) رمضان، فحُمِلَ ليلاً، وركب ولده الأمير شمس الدولة سليمان، والخاتون، ووصلوا ميفارقين ليلاً، ووصلوا إلى باب الهوة، وأجلسوا الأمير على فرسه ومن ورائه رجل يمسكه، وتقدّموا وصاحوا، فنزل الوالي، وكان اسمه كَنْغَلِي^(٦)، فدخل شيخ ممن صحب الأمير نجم الدين من أول زمانه، وكلمه شمس الدولة والخاتون، ففتح الباب، فقالوا: إن الأمير مريض، فلما حصلوا في أرض القصر صاحوا وضجّوا وقالوا: مات الأمير في هذه الساعة، وأصبح الناس، وصعد أهل البلد ومن كان بها من الجُند إلى القصر، وغُسلَ الأمير، وصُلِّيَ عليه، ودُفِنَ بالسُدلي^(٧) مدة، ثم أخرج ودُفِنَ في مسجد الأمير شرقي قبة السلطان فدُفِنَ هناك^(٨).

(١) الصواب: «سنة خمس عشرة».

(٢) إضافة على الأصل للضرورة.

(٣) أوشل: قرية من قرى ميفارقين. وفي النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٤ «الفحول».

(٤) الصحيح: «طغتكين».

(٥) في الأصل: «سابع عشرين» والتصحيح من النسخة (ب) ورقة ١١٠٥.

(٦) في ذيل تاريخ دمشق ٢٠٨ «قنغلي»، وفي الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٣/ ٤٣٣، وفي النسخة (ب) ١١٠٥ «كعلي» مهمل.

(٧) في النسخة (ب)، وذيل تاريخ دمشق ٢٠٨ «السندلي»، وما أثبتناه هو الصحيح. و«السُدلي»: لفظ أعجمي معناه: ثلاث قوائم. (المعرب ٢٣٥، وفيات الأعيان ١/ ٧٨، والألفاظ الفارسية المعربة ٨٨) وهي قبة السُدلي مبنية على ثلاث قوائم في القصر من ميفارقين.

(٨) انظر عن (نجم الدين إيلغازي) في:

ذيل تاريخ دمشق ٢٠٨، وزبدة الحلب ٢/ ٢٠٦، والكامل ٨/ ٦٨٠، والأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣، ومرة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠٢ (٤/ ٧٤٤)، والبستان الجامع ٣٢٦، =

وكان نجم الدين إلغازي قد تزوّج بفرخُنْدًا^(١) خاتون بنت الملك رضوان لما مَلَكَ حلب، وعقد عليها، ولم يدخل بها ولا رآها، ومات ولم يراها^(٢). تزوّجها بعده الأمير بَلْكَ ابن بهرام ابن^(٣) أرتُق^(٤).

= وتاريخ ابن أبي الهيجاء ١٧٨، والتاريخ الصالحي ١٦٧/٢، ١٦٨، ونهاية الأرب ٢٧/٧٧، والمختصر في أخبار البشر ٢٣٦/٢، والعبر ٣٦/٤، ودول الإسلام ٤٣/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥١٦ هـ). ص ٢٩٦، والدرّة المضيبة ٤٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢٩/٢، والوافي بالوفيات ٢٦/١٠ رقم ٤٤٦٨، والنجوم الزاهرة ٥/٢٢٢، وشذرات الذهب ٤٨/٤.

(١) فرخندا = فرخنده. ذكرها زامباور في: معجم الأنساب ٤٣٦/٢.

(٢) الصواب: «ولم يراها».

(٣) الصواب: «بن» في الموضوعين.

(٤) هنا إضافة من النسخة (ب) ورقة ١٠٥ ب:

«ونحن نذكر الأمرا الذين من نسل أرتُق، فإنه لما مات خَلَف أولاداً جماعة. منهم: الأمير سَكْمَان. ونجم الدين إلغازي، وبهرام، وعبد الجبار، وسياوش، وألب يارق، وهؤلاء الذين أعقبوا وبقي نسلهم بديار بكر. وخَلَف أولاداً غير هؤلاء. وما رأيت لهم نسلأ في زماننا، فلذلك ما ذكرتهم.

فأمّا الأمير سَكْمَان فإنه خَلَف الأمير داود وهو الذي ملك حصن كيفا بعده، وملك غيرها بعد ذلك، وأولد أربع (كذا) بنين: الأمير رسلان يغمش، وسليمان، وفخر الدين قرا رسلان، ومحمود.

وأما بهرام فأولد: بَلْكَ، وملك ولاية خرتبيت (خزْتَبِت) وبالود (قلعة بالو)، وما حولها. وتزوّج بالخاتون بنت الملك رضوان، بعد نجم الدين. ومَلَكَ حلب، وهو دخل بالخاتون، وملك طرفاً من ذلك / ١٠٦ أ / جانب الفرات. وكان يغزوا (كذا) الإفرنج.

وأما سياوش فإنه خَلَف الأمير يونس الحزامي. رأيته قد حصل في خدمة السعيد حسام الدين، ومات في خدمته، وخَلَف أولاداً. ومنهم الأمير علي وأولد شيرباريك وأخاه. مات أخوه وخَلَف ابنأ هو الآن. وقد أولد شيرباريك أولاداً الباقي منهم الآن: سونج، وإسماعيل. وكان أكثر أولاده من جارية ابنة زنكي. انفصل عن أبيه مدة، وبقي شيرباريك في خدمة السعيد حسام الدين إلى أن مات، وانتقل إلى خدمة فخر الدين قرا أرسلان، وبقي مدة، وعاد إلى خدمة الملك نجم الدين.

وأما عبد الجبار فإنه خَلَف ثلاث (كذا) بنين: أغسيان، وأرسلان، وسليمان. فأمّا أغسيان فإنه انتقل / ١٠٦ ب / وخدم بدولة خلاط، وأولد هناك ولدين: أحمد الملقَّب بعز الدين، وانتقل إلى خدمة فخر الدين وأقام عنده، وزوّجه بنت أخيه الكبير، ومات عنده، وخَلَف ابنأ هو في خدمته.

وأما أرسلان فإنه مَلَكَ حيلحور (جبل جور) وبالقرنين: والسيوان عند أبيه، واستولى خُطْلِيشاه على البلد.

وخَلَف شمس الدولة ابنأ اسمه محمود، وكان بماردين في سوء حال من سوء طريقته وخروجه عن طاعة أهل بيته وقلة همته، ورذالة نفسه. وما أعلم ما كان منه.

[استقرار سليمان بن إيلغازي بعد أبيه بميتافارقين]

قيل: واستقرّ شمس الدولة سليمان بميتافارقين، واستوزر الوزيرَ عبدَ الملك ابن ثابت ورثةَ الأمور إليه، وأخذ حَرْثَبْرْت^(١) من الأمير بُلُك، وبقيت معه إلى أن مات، وأخذها الأمير داود، وأخذ بلد حَرْثَبْرْت^(٢) من الأمير داود، وأخذ الضياع الذي^(٣) أخذها حسام الدين صاحب أرزن من بلد ميتافارقين.

(١) في الأصل: «خربرت».

(٢) في الأصل: «خره».

(٣) الصواب: «التي».

[سنة خمس عشرة وخمسمائة]

[مقتل الأفضل أمير الجيوش]

وفي سنة خمس عشرة^(١) قُتل الأفضل^(٢) أمير الجيوش بمصر، قتله الباطنية.

[خطوبة بنت السلطان قليج أرسلان]

وترك والي ميافارقين في برج الملك مملكة ختلخ شاه، ونفذ خطب سيّدة خاتون (بنت)^(٣) السلطان قليج أرسلان بن سليمان بن قُطلميش. ومضى القاضي تاج الدين أبو سالم بن نُباتة أحضرها إليه من مَلْطِيّة ودخل بها، وكان إقامته بميافارقين.

[استبداد حسام الدين تمرداش بماردين]

وكان لما مات نجم الدين كان^(٤) السعيد حسام الدين تمرداش^(٥) وولده

(١) في الأصل: «سنة سبعة عشر».

(٢) هو شاهنشاه الأفضل أبو القاسم ابن أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني انظر عنه في:

تاريخ حلب (زعرور) ٣٧١ (سويم) ٣٦، وذيل تاريخ دمشق ٢٠٣، ٢٠٤، ونزهة المقلتين، لابن الطوير ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١٢٢، ١٢٥، والإشارة إلى من نال الوزارة ٥٧، والكامل ٨/ ٦٦٩، ٦٧٠، والبستان الجامع ٣٢٤، والتاريخ الصالح ١٦٧/٢، ووفيات الأعيان ٤٤٨/٢ - ٤٥١، وأخبار الدول المنقطعة ٧٧ - ٨١، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٨، وأخبار مصر، لابن ميسر ٢/ ٥٧، ٥٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠٧ - ٥١٠ رقم ٢٩٤، والعبر ٤/ ٣٤، ودول الإسلام ٢/ ٤٢، ٤٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥١٥ هـ). ص ٣٨٥ - ٣٨٨ رقم ٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦، ومرآة الجنان ٣/ ٢١١، ٢١٢، والدرة المضيّة ٤٨٥ - ٤٨٧، ومرآة الزمان ٨ ق ١٠٤/١ - ١٠٦، وعيون التواريخ ١٢/ ١٢٥ - ١٢٧، والبدية والنهاية ١٢/ ١٨٨، ١٨٩، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ٤٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٢، ومعجم الأنساب ١٤٩.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) في الأصل: «ان».

(٥) تمرداش = تمرتاش.

بماردين، فَمَلَكَ ماردین واستبدَّ بها، وكان معه الصاحب الحاجب شمس الحجاب محمد أكديش، وكان زوجه نجم الدين إلغازي بأم السعيد حسام الدين.

[وفاة القاضي ابن سماقة]

قيل: وفي سادس عشرين ربيع الآخر مات القاضي علم الدين أبو الحسن علي بن يحيى ابن بُبَاة بميافارقين.

[تولية تاج الدين القضاء بعد أبيه]

وَوُلِّي القاضي ولده تاج الدين القضاء، وهو أبو سالم رحمه الله، وخلع عليه شمس الدولة وأكرمه، وولاه موضع أبيه، واستقرَّ في القضاء.

وكان وُلد لشمس الدولة / ١٦٣ ب / ابناً^(١) اسمه محمود.

ولقد رأيت بماردين وهو في أسوأ حال، من سوء طريقته^(٢) وقُبِح سيرته في حق نفسه، وخروجه عن طاعة أهل بيته ونذالة نفسه، وما أعلم ما كان منه.

[وفاة شمس الدولة سليمان بن إلغازي]

وكان شمس الدولة أميراً عادلاً، حسن السيرة^(٣)، مقداماً شجاعاً، وعاش إلى الخميس في سادس شهر رمضان، وكان وقت^(٤) العصر، فمات في سنة ثمان عشر^(٥) وخمسمائة، ودُفن عند أبيه في مسجد الأمير.

[استبداد ختلشاه بميافارقين]

واستبدَّ الوالي ختلشاه^(٦) بميافارقين وحصلت له وتحت حكمه.

(١) الصواب: «ابن».

(٢) في الأصل: «طريقته».

(٣) في الأصل: «السرية».

(٤) في الأصل: «وقت».

(٥) الصواب: «سنة ثمان عشرة». وانظر عن وفاة شمس الدولة بن نجم الدين إلغازي في: الكامل ٦٩٧/٨ بدون ترجمة.

(٦) يرد: «ختلشاه» و«ختلخ شاه» و«ختلشاه» و«ختلشاه».

[سنة ثمانى عشرة وخمسائة]

ذکر ولاية حسام الدين^(١)

قيل : لما مات شمس الدولة استبدَّ ختليشاه بميافارقين ، والوزير عبد الملك ، فوصل حسام الدين وحضر بباب المدينة ونزل في خيم ظاهر البلد ، وراسل ختليشاه وكان الأمير داود بن سُكمان صاحب حصن كَيْفَا هَمَّ بالخروج فسبق السعيد حسام الدين وراسل ختليشاه وحلف له على الذي أراد ، وحلف أن لا يغيّر على أهل البلد شيئاً ، وأن يستوزر الوزير عبد الملك^(٢) ، فحلف على ما اقترحوا ، ودخل البلد في شوال سنة ثمان عشر^(٣) وخمسائة ، واستوزر عبد الملك واستقرَّ حاله ، وحصل له جميع ما كان لأبيه نجم الدين ، وأحسن إلى الناس وأحبَّوه ، واستبدَّ بالمُلْك^(٤) .

[زواج حسام الدين]

وتزوَّج بزوجة أخيه الأمير آياس^(٥) بن نجم الدين ، وكان له منها الأمير شهاب الدين محمد بن آياس ، وأولد منها بنتاً هي صفية خاتون ، وهي أول أولاده ، وبقي مدة وتزوَّج بالخاتون بنت الأمير غازي من أرزن الروم ، ووصلت إلى ميافارقين ، وأولد منها صاحب نجم الدين الآتي^(٦) في سنة عشرين وخمسائة ، ثم أولد الأمير جمال الدين سرتي^(٧) في سنة إحدى وعشرين وخمسائة ، وملك حسام الدين البلاد . ثم أولد هدية خاتون ، ثم أولد

(١) في النسخة (ب) ١٠٦ب «ذکر ولاية السيد حسام الدين رضي الله عنه» .

(٢) هو عبد الملك بن ثابت . (ذيل تاريخ دمشق ٢٠٨) .

(٣) الصواب : «عشرة» .

(٤) ذيل تاريخ دمشق ٢٠٨ ، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٤ .

(٥) في النسخة (ب) ١١٠٧ «آياس» .

(٦) في الأصل : «التي» .

(٧) لم أجد له ذكراً في المصادر .

(الأمير)^(١) صمصام الدين بهرام في سنة ()^(٢) وخمسمائة .
 وملك حسام الدين (حلب)^(٣) وبقيت معه مدة . ثم إنه حافظ^(٤) بها . وأخذ
 ()^(٥) أو سلم حلب وخرجت عن يده^(٦) .

(١) كتبت فوق السطر .

(٢) بياض مقدار كلمة في الأصل .

(٣) كتبت فوق السطر .

(٤) في الأصل: «حاض» .

(٥) كلمة ممسوحة .

(٦) في النسخة (ب) ١١٠٧ زيادة .

«وملك حسام الدين الملك وجميع ما كان لأبيه . وكان أميراً عادلاً فيه من الذكاء والفتنة
 واطلاعه على جميع العلوم» . (انظر: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٤) .

[سنة عشرين وخمسمائة]

[كسرة الخليفة المسترشد]

قيل: وخرج السلطان محمود إلى العراق وأراد الدخول فمنعه الخليفة المسترشد، وجرى بينهما^(١) قتال كثيراً^(٢)، وكُسِرَ المسترشد ونُهَبَ ما كان معه، ودخل العراق بغير إذنه وبقي مده، واصطلحاً جيداً^(٣).

[مقتل البرُسُقي]

قيل: وفي سنة تسعة عشر أو في أول سنة عشرين وخمسمائة قُتِلَ البرُسُقي^(٤) بجامع الموصل، قتله الباطنية.

[ولاية مسعود الموصل بعد أبيه]

وولي ولده مسعود البلاد من ديار ربيعة وغيرها، واجتمع بهاء الدين القاضي الشهرزوري، ونصير الدين جقر^(٥)، وصلاح الدين محمد اليعيساني^(٦) وحصلوا

(١) في الأصل: «بينمار». (٢) الصواب: «قتال كثير».

(٣) خبر الكسرة في: الكامل ٧٠٥/٨.

(٤) هو قسيم الدولة آقسقر البرُسُقي. قتل في ذي القعدة سنة ٥٢٠هـ. انظر عنه في:

تاريخ حلب (زعرور) ٣٧٦ (سويم) ٤١، وذيل تاريخ دمشق ٢١٤، والكامل ٧٠٤/٨، ٧٠٥، والتاريخ الباهر ٣١، وزبدة الحلب ٢/٢٣٤، ٢٣٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٢، وكتاب الروضتين ١/٧٤، ٧٥، وبغية الطلب (قسم تراجم السلاجقة) ٢١٣ - ٢١٥، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/٥٤ و١٦٥ و٢١٩، والبستان الجامع ٣٣٣، وتاريخ ابن أبي الهيجاء ١٨٤، ١٨٥، ونهاية الأرب ٢٧/٢٣٤، ٢٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/٢٣٨، ووفيات الأعيان ١/٢١٨، والعبر ٤/٤٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٢٠هـ). ص ٣١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٢، والدرة المضية ٤٩٧، والبداية والنهاية ١٢/١٩٥، والوفاء بالوفيات ٩/٣١٠ رقم ٤٢٤٤، والنجوم الزاهرة ٥/٢٣٠.

(٥) قُتِلَ نصير الدين جقر في سنة ٥٣٩هـ. انظر عنه في:

الكامل في التاريخ ٩/١٣٣، ١٣٤، والتاريخ الباهر ٧١، ٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٧.

(٦) اليعيساني = اليعيساني = الياغيساني. هو أمير حاجب البرسقي. كان حياً سنة ٥٣١هـ. انظر: =

حَزَانَةٌ وَخَدَمَةٌ، ونزلوا إلى بغداد ليخدم السلطان محمود ويقرّ الأمير مسعود ولد
 البُرْسَقِي فِي الْبِلَادِ، لما وصلوا أذنوا^(١) وقالوا: إن هذا صبي ولا يقوم / ١١٦٤ /
 بِالْمَلِكِ، وربما لا يدبّر البلاد، ويكون الحيف علينا، فاقترض رأيهم أنهم اجتمعوا
 بقسيم الدولة زنكي بن آق سُفْر، وكان شحنة بغداد في تلك السنة، وقرّروا معه ما
 أرادوا من مصالحهم، واستحلفوه أن يكون لبهاء الدين قضاء الموصل وجميع
 البلاد وما فيها من القضاء، والأمور^(٢) الدينية له، فحلف أن تكون الحجبة وإمارة
 العسكر لصالح الدين، وأن يكون ولايته^(٣) الموصل وجميع البلاد إلى نصير الدين
 يولي فيها من يراه، فحلف لهم^(٤) على ذلك، وتقرّر الأمر إليهم بينهم، ثم إنهم
 خدموا السلطان وأصحابه والخليفة وأصحابه بالمال الذي وصل معهم، فطلبوا
 زنكي، فسلم إليه السلطان ابنته: ألب رسلان، والخفاجي، وحصل أتابكهما،
 ودفع^(٥) له بالبلاد. وسار إلى الموصل، وملك الموصل والبلاد أول سنة اثنين^(٦)
 وعشرين وخمسائة^(٧).

[مقتل نور الدين بُلُك]

قيل: وفي سنة اثنين^(٨) وعشرين وخمسائة قُتِل نور الدولة بُلُك^(٩) على
 مَنبِج^(١٠) بالشام، وكان محاصراً لها، فجاءه سهم فذبحه، وملك بلاده

= ذيل تاريخ دمشق ٢٥٨، والكامل ٨٥/٩، والمختصر في أخبار البشر. وورد في ذيل تاريخ
 دمشق بالحاوية نقلاً عن الفارقي: «البيصيانى». (ص ٢١٧).

(١) هكذا في الأصل، وذيل تاريخ دمشق ٢١٧، وفي النسخة (ب) ورقة ١٠٧ «إرتأوا». ولعلها
 أرجح.

(٢) في الأصل: «والأمر». (٣) في ذيل تاريخ دمشق ٢١٧ «ولاية».

(٤) في ذيل تاريخ دمشق ٢١٧ «بهم».

(٥) في ذيل تاريخ دمشق «واوفى».

(٦) الصواب: «سنة اثنين».

(٧) ذيل تاريخ دمشق ٢١٧، الكامل في التاريخ ٧/٩.

(٨) الصواب: «سنة اثنين».

(٩) الصواب: قُتِل سنة ٥١٨ هـ. وهو: بلك بن بهرام بن أرتق، ابن أخي إيلغازي بن أرتق. انظر
 عنه في:

تاريخ حلب (زرعور) ٣٧٤ (سويم) ٣٩، وزبدة الحلب ٢/٢١٩، والكامل ٨/٦٩٢، وتاريخ
 الزمان ١٣٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٢، والتاريخ الصالحى ٢/١٦٨، ١٦٩، والأعلاق
 الخطيرة ج ٣ ق ١/٥٤، وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٥١٨ هـ). ص ٣٠٠، والنجوم الزاهرة
 ٥/٢٢٨.

(١٠) منبج: مدينة في الشمال الشرقي من سورية، من أعمال حلب.

خَرَّبَتْ (١)، وبالوا (٢)، ومنزكرد (٣) وما حولها الأميرُ داود. وكان الأميرُ بُلُكْ قد أخذ هذه الولاية من () (٤). ومات ولم يعقب غير بنت تزوجها فخر الدين قرا رسلان ابن (٥) داود.

[وفاة طغتكين]

قيل: وفي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة مات أتابك طُغْتَكِين (٦) بدمشق، وولي ولده تاج الملوك بوري دمشق وما حولها.

[وفاة السلطان محمود]

قيل: وفي (٧) خامس شَوَّال سنة أربعة (٨) وعشرين وخمسمائة مات السلطان محمود (٩) صاحب إصفهان (١٠).

(١) خَرَّبَتْ = خربرت = خربيت. مدينة في وسط تركية إلى الشرق فيها. واسمها الأرمني: خربوط وخربوت. وهي على بُعد غير بعيد من شمشاط. (بلدان الخلافة الشرقية ١٤٩).

(٢) بالوا = بالو.

(٣) منزكرد = منازجرد.

(٤) الصواب: «بن».

(٥) كلمة غامضة: «لادحيق».

(٦) الصواب: أن موت الأتابك طُغْتَكِين كان في سنة ٥٢٢هـ. انظر عنه في:

تاريخ حلب (زعرور) ٣٨١ (سويم) ٤٣، وذيل تاريخ دمشق ٢١٨ - ٢٢٠، والكامل ١٣/٩،

١٤، والبستان الجامع ٣٣٥، والتاريخ الصالح ٣٧٣، ومفزع الكروب ١٠٥/٢، ومراة الزمان

ج ٨ ق ١/١٢٧، ١٢٨، والعقود اللؤلؤية ٢٩/١، ووفيات الأعيان ٤٢٣/٢، والأعلاق الخطيرة

٢/ فهرس الأعلام ٣٢٢ و ٤٠٣/٣ - ٤٢٤، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بالسلاجقة) ٢٧ و ٤٤

و ١٣٩ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٥٩ و ٣٤٢ و ٣٤٦ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥، وزبدة

الحلب / فهرس الأعلام ٣٥٨، ونهاية الأرب ٢٨/٢٧١ - ٢٧٣ وفيه «طغتكين» والمختصر في

أخبار البشر ٢/٢٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/٥١٩ - ٥٢١

رقم ٣٠٢، ودول الإسلام ٢/٤٥، والعبر ٤/٥١، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٢هـ).

ص ٧٤، ٧٥ رقم ١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٤، والدرّة المضيئة ٥٠٢، وعيون التواريخ

١٢/١٩٨، ١٩٩، والبداية والنهاية ١٢/١٩٩، وأمراء دمشق في الإسلام ٤٥ رقم ١٤٧،

والوفاي بالوفيات ١٦/٤٥١، ٤٥٢ رقم ٤٨٥، ومآثر الإنافة ٢/١٩، ٢٠، ٢٧، واتعاظ الحنفا

٣/٥١ - ٥٤، والنجوم الزاهرة ٥/٢٣٤، وشذرات الذهب ٤/٦٥، ٦٦، وتهذيب تاريخ دمشق

٧/٥٨، ومعجم الأنساب ٣٤٠، وولاية دمشق في العهد السلجوقي ٢١.

(٨) الصواب: «أربع».

(٧) في الأصل: «وفي سنة».

(٩) هو محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب رسلان السلجوقي. توفي سنة ٥٢٥هـ. انظر عنه

في: ذيل تاريخ دمشق ٢٣٠، والمنظّم ١٠/٢٠، ٢١ (١٧/٢٦٤)، والكامل ٩/٢٩، ٣٠،

والتاريخ الصالح ٢/١٧٦، ومراة الزمان ج ٨ ق ١/١٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥.

(١٠) في النسخة (ب) ورقة ١٠٨: «مات السلطان محمود بباب إصبهان ودُفن بها». ومثله في:

تاريخ الدول والملوك، لابن الفرات - مخطوط فيينا ١١٨ - المجلد ٢ وق ٢٨ ب.

[قتل المزدغاني وبهرام]

وفيها قتل الوزير المزدغاني^(١) وبهرام^(٢) [و] الباطنية أجمع بدمشق، ودُفن بها^(٣).

[وفاة طغرل بك]

وولي السلطان أخوه^(٤) طغرل بك السلطنة مدة سنتين، ثم مات في أوائل تسع^(٥) وعشرين وخمسمائة.

[سلطنة مسعود أخي طغرل]

وولي أخوه السلطان مسعود السلطنة.

قيل: وكان خلف السلطان أولاداً جماعة منهم: السلطان محمود ولي الأمر وحده، طغرل بك، وسلطان سليمان شاه، ومسعود، ويجاول^(٦) شاه، وبهرام شاه. قيل: وأخذ وخلف السلطان محمود السلطان داود، وكان أكبر أولاده، ومَلِك أذربيجان^(٧)، وقُتل في تبريز سنة سبع وثلاثين^(٨) وخمسمائة، قتله الباطنية في وسط السوق ودُفن بتبريز^(٩).

(١) المزدغاني = المزدقاني. هو وزير الأتابك تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق. قتل سنة ٥٢٣هـ.

(٢) بهرام أحد زعماء الإسماعيلية الباطنية بالشام. قتله الضحّاك بن جندل بوادي التيم سنة ٥٢٣هـ.

(٣) هكذا وردت الجملة مشوشة، والخبر في حوادث سنة ٥٢٣هـ. انظر: تاريخ حلب (زعرور) ٣٨١ (سويم) ٤٤، وذيل تاريخ دمشق ٢٢٤، والمنظّم ١٣/١٠ (٢٥٤/١٧)، والكامل ٩/١٦، ١٧، ومراة الزمان ج ٨ ق ١/١٣٠، ونهاية الأرب ٨٠/٢٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٢٣هـ.) ص ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ودول الإسلام ٤٦/٢، والعبر ٥٣/٤، والدرّة المضيّة ٥٠٣، ومراة الجنان ٣/٢٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٣٤/٢، ٣٥، وعيون التواريخ ١٢/٢٠٣، والكواكب الدرّية ٩٥.

(٤) الضمير يعود إلى السلطان محمود المذكور قريباً.

(٥) في الأصل: «سبع»، والصواب ما أثبتناه. انظر عن وفاة طغرل بك في: زبدة التواريخ ٢٠٤، وراحة الصدور ١٧٠، ١٧١، والكامل ٥٧/٩، وآثار الدول، للعباسي ١٠٤، وكتاب الروضتين ٧٩/١، والمختصر في أخبار البشر ٨/٣، ودول الإسلام ٤٩/٢، والعبر ٧٥/٤ وفيه «طغرل»، وتاريخ ابن الوردي ٣٩/٢، وعيون التواريخ ١٢/٢٩٢، والبداية والنهاية ١٢/٣٠٧، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ج ١/٥٦.

(٦) غير واضحة في الأصل. (٧) الكامل ٢٩/٩ و٧٣.

(٨) في الأصل: «تسع وعشرين» وهو غلط.

(٩) انظر عن السلطان داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي في: أخبار الدولة =

وخَلَفَ محمد شاه ومَلَكَ السلطنة بعد عمّه مسعود، وتزوج ابنته.
 وخَلَفَ ملك شاه، وكان في حياة عمّه مسعود معه في العسكر، ومَلَكَ خوزستان.
 وخَلَفَ ألب أرسلان والخفاجي مع أتابك زنكي بالموصل، وقُتِلَا بالموصل.
 وخَلَفَ بنتاً من بنت السلطان سُنْجَر كوهار ملك، وعاشت إلى ما يقارب سنة سبع وخمسين وخمسمائة.
 وأما سليمان شاه فمات ولم يعقب.
 وأما سلجُوق فله ابن هو الآن بالموصل كان عند مسعود بلال بقلعة تكريت، فلما أخذت نقلوه إلى الموصل، وهو الآن بها وله أولاد.
 وأما السلطان طُغْرُك فإنه خَلَفَ أرسلان شاه. أمه زوجة الأمير إلبَكِز^(١)، وهو /١٦٤ب/ الآن السلطان من إصفهان، وهَمْدَان، وأدزْبَيْجان، وأزَان، إلى مدينة جَنْزَى، وسملكوا.

= السلجوقية ٩٩ - ١٢٢، والكامل/ فهرس الأعلام ١١/١٨٣، وذيل تاريخ دمشق ٢٧٧، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٥٦، ٢٥٧، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٧٩، وزبدة التواريخ ٢٠٠ - ٢٠٢، وتاريخ الإسلام (وفيات) ٥٣٧هـ. ص ٤٦٢ رقم ٣٦٢، وعميون التواريخ ١٢/٣٠٦ - ٣٢٩ وفيه «داود بن محمد»، والوافي بالوفيات ١٣/٤٩٥ رقم ٥٩٠، ومآثر الإنافة ٢/٣٣، ٣٤، والنجوم الزاهرة ٥/٢٧١، ٢٧٢.

(١) إلبَكِز = إلبَكِز. والخبر في:
 التاريخ الباهر ١١٤، ١١٥، والكامل ٩/٢٦٩ (حوادث ٥٥٥هـ.)، وزبدة التواريخ ٢٥٥، ٢٥٦، وراحة الصدور، للراوندي ٢٨٣، والعبير ٤/١٥٦، وتاريخ الإسلام (حوادث) ٥٥٥هـ. ص ٢٩، ودول الإسلام ٢/٧١، تاريخ ابن الوردي ٢/٦٢، وشذرات الذهب ٤/١٧٢.

[سنة أربع وعشرين وخمسمائة]

[كسرة حسام الدين وداود]

وفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة كسر حسام الدين، وداود على سرجه^(١) تحت دارا، كسرهم أتابك زنكي^(٢).

[وفاة سيّدة خاتون بنت قليج أرسلان]

قيل: وفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ماتت سيّدة خاتون بنت القليج أرسلان بميافارقين، ودُفنت في القبّة عند أبيها^(٣). وكانت أمّها زوجة الأمير ركن الدولة داود^(٤). وبعد أيام حضر أخوها السلطان طغرُوك من حصن كيفا - وكان صهر ركن الدولة داود على ابنته - إلى ميافارقين وأقام بالقبّة، وأخذ رَحْلَهَا جميعه^(٥).

(١) في الكامل: «سرجي». وهو حصن بين نصيبين ودارا من بناء الروم (مراصد الإطلاع ٢/٧٠٤).

(٢) الخبر في: الكامل ٩/٢٣، والأعلاق الخطيرة ٣/٣ ق٢/٥٣٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٢٤هـ.) ص ٢٤.

(٣) في الأعلاق: «عند أمّها»، والمثبت يتفق مع النسخة (ب) ورقة ١١٠٨.

(٤) في النسخة (ب) ورقة ١١٠٨، ب: «وكان الأمير داود تزوج بعائشة خاتون أمّها».

(٥) الأعلاق الخطيرة ٣/٣ ق٢/٤٣٤، ٤٣٥.

[سنة خمس وعشرين وخمسمائة]

[وفاة الأمر بأحكام الله]

قيل: وفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة مات الأمير بأحكام الله^(١) خليفة مصر، ولم يخلف ولدًا، وخلف امرأة حاملًا.

[الأمر بإطلاق دُبيس]

قيل: وفي هذه السنة نَفَذَ السلطان سَنَجَرَ إلى زُنكي أمره بإطلاق دُبيس، فأطلقه^(٢). فنَفَذَهُ^(٣) السلطان مسعود.

(١) كان مقتل الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله في ٢ ذي القعدة سنة ٥٢٤هـ. انظر عنه في: تاريخ حلب (زعرور) ٣٨٣ (سويم) ٤٥، وذيل تاريخ دمشق ٢٢٨، والمنظوم ١٥/١٠ (١٧/٢٥٧) و١٦/١٠ رقم ١٧ (١٧/٢٥٨ رقم ٣٩٥٩)، والكامل ٩/٢٤، والمغرب في حُلِي المغرب ٨٤، ٨٥، وأخبار مصر ٧٢/٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٣، والبستان الجامع ٣٣٨، ٣٣٩، والتاريخ الصالح ١٧٤/٢، ١٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/٣، وأخبار الدول المنقطعة ٩١، ونهاية الأرب ٢٨/٢٩٤، والعبر ٤/٦٣، ودول الإسلام ٢/٤٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٢٤هـ.) ص ٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٥، والدرة المضية ٥٠٤، ٥٠٥، والبداية والنهاية ١٢/٢٠٠، ٢٠١، ومآثر الإنافة ٢/٢٧، ونزهة المقلتين ٢٤ - ٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٥، ومرآة الجنان ٣/٢٤١، وصبح الأعشى ٣/٤٣١، والكواكب الدرية ٩٧، واتعاظ الحنفا ٣/١٢٩، والنجوم الزاهرة ٥/١٧٥، ٢٣٥، وتاريخ الخلفاء ٤٣٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٢٢٣، ٢٢٤.

وهو: أبو علي منصور بن أحمد بن مَعَدَّ بن علي. (تاريخ الإسلام، وفيات ٥٢٤هـ. ص ١٢٣، ١٢٤ رقم ٦٥).

(٢) الكامل ٩/٢٨، ٢٩ (حوادث سنة ٥٢٥هـ.).

(٣) في الأصل: «فقتله».

[سنة ست وعشرين وخمسمائة]

[غرق مراكب لأهل اخلاط]

وفي سنة ست [وعشرين]^(١) وخمسمائة غرقت مراكب الأخلاطية بالبحر بالقسطنطينية، ففضى فيها جماعة من الأخلاطية^(٢).

[وفاة نور الدولة صاحب فَنَك]

وفيها مات نور الدولة صاحب فَنَك^(٣)، وولي ولده الأمير أبو نصر.

[تسلّم الأمير داود قلعتي فطليس وباناسا]

وفيها تسلّم الأمير داود قلعة فطليس^(٤) وباناسا^(٥).

[اختلاف المصريين حول الخليفة الفاطمي]

قيل: واختلف أهل مصر وماجوا و(قالوا هذا)^(٦) البيت لا يموت الإمام منهم إلا وقد خلف ولدأ ذكراً منصوباً عليه بالإمامة، وهذا^(٧) لم يخلف ولدأ ولا نصّ إلأ حملاً. وكان قبل موته نصّ على الحمل، فقالوا: يجوز النصّ على الحمل ويمكن أن يولد ذكراً^(٨)، فبقوا ينتظرون^(٩) (الحمل)^(١٠) إلى أن وُضِع، فوضعت

(١) إضافة ضرورية.

(٢) انفرد المؤلف بهذا الخبر.

(٣) فَنَك: قلعة حصينة منيعة للاكراد البشوية قرب جزيرة ابن عمر. بينهما نحو فرسخين.

(٤) قلعة فطليس من قلاع الأكراد المهرانية في دياربكر.

(٥) قلعة باناسا: هي إحدى قلاع دياربكر. المختصر في أخبار البشر ١٦/٣، وفي الأصل، ونهاية

الأرب ١٤٢/٢٧ «باناسا» بالنون.

(٦) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٧) إشارة إلى الأمر بأحكام الله.

(٨) الصواب: «يولد ذكر».

(٩) في الأصل: «ينتظرون».

(١٠) كتبت فوق السطر.

بتناً، واختلّفوا^(١) الناس وماجوا، وأخرجوا رجلاً من القصر من أولاد المستنصر اسمه عبد المجيد، يُكْتَبُ بأبي الميمون، ويلقّب بالحافظ لدين اللّه في آخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وقيل: هو عبد المجيد ابن المنتصر^(٢).

وقيل: هو عبد المجيد ابن أبي القاسم المستعلي ابن المستنصر.

وقيل: ولد غير المستعلي للمستنصر فولّي الخلافة وأجمعوا عليه، وانقطع النص من قبيل المستعلي وأولاده، وهو قول الإسماعيلية، وإن النصّ في أيامهم متصل من المستنصر إلى نزار إلى الآن، وهو مذهبهم، وليس أحداً منهم على الصحيح.

وبقي الحافظ في الخلافة، واستقرّ وتوطّد ملكه.

وليس خلافة إلّا في بني العباس، لـ(قول النبي ﷺ^(٣) في حقّ العباس)^(٤). «أنت أبو الأملاك من أمتي إلى يوم القيامة». وأهل مصر والإسماعيلية على الباطل، وإنّما أهل الأغراض والأهواء يقولون ذلك، ولا إمام ولا خليفة إلّا ببغداد من آل العباس.

[تملك الأمير داود عدّة بلاد]

قيل: وفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة ملك الأمير داود إشعرد^(٥)، وباهمرد^(٦)، وباناسا.

[أسر عماد الدين زنكي دُبيس بن صدقة]

وفي / ١١٦٥هـ / سنة أربعة^(٧) وعشرين وخمسمائة لقي أتاكك زنكي

(١) الصواب: «واختلف».

(٢) في الأصل: «صلعم».

(٣) ما بين القوسين تركز على الهامش.

(٤) إشعرد = إسعرت. (معجم البلدان ٣٣١/٢) وفي المختصر في أخبار البشر ١٦/٣ «استعرد». ويقال: «سعرت». مدينة تركية بالقرب من شط دجلة في الجنوب من ميثاققين. (تقويم البلدان ٢٨٩) وسعرد: لفظ كردي مركّب من «سي» بمعنى «ثلاثة» و«عرد» بمعنى الأرقى. وانظر كتاب الديارات ١٩٨.

(٥) قلعة باهمرد = بهمرد: إحدى قلاع دياربكر. انظر عنها في: زبدة الحلب، ٢٧٦، ومفرّج الكروب ٧٣/١، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/٢٥٠، وفي الأصل: «باهمود».

(٧) الصواب: «سنة أربع».

حسام الدين والأمير داود وأنزوا^(١) على سرحه والتجوا إلى دارا. وسار زنكي إلى الشام ومَلَك حماة وما حولها وحمص، وقصد دمشق، وأخذ دُبَيْس من دمشق، وعاد إلى الموصل ومعه دُبَيْس مقيداً^(٢).

[محاصرة الخليفة المسترشد الموصل]

قيل: وفي سنة ست وعشرين وخمسمائة قصد الخليفة المسترشد في شهر رمضان الموصل فنزل عليها وحاصرها مدة، وكان بها نصير الدين جقر والياً، فقاتلهم الخليفة وكان حصنها وحفر الخندق وضيق عليها الخليفة ولم ينل منها مقصوداً، وعاد إلى بغداد ودخلها في تاسع عشرين ذي القعدة^(٣).

(١) هكذا في الأصل!

(٢) الكامل ٢٨/٩، ٢٩، المنتظم ٢٠/١٠ (٢٦٣/١٧)، بغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٣١، ومرة الزمان ج ٨ ق ١٣٥/١، والمختصر في أخبار البشر ٥/٣، ودول الإسلام ٤٧/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٢٥هـ.) ص ٢٦، وعيون التواريخ ٢٢٢/١٢، والبداية والنهاية ٢٠٢/١٢.

(٣) الخبر في سنة ٥٢٧هـ. انظر: المنتظم ٣٠/١٠ (٢٧٦/١٧)، والتاريخ الباهر ٤٧، ٤٨، والكامل ٤٥/٩، ٤٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٣، ٢٠٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٢٧هـ.) ص ٣٦، ٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٣٨/٢، والدرّة المضيئة ٥١٠، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٥٣/١.

[سنة سبع وعشرين وخمسمائة]

[وفاة الوزير عبد الملك]

قيل: وفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة مات الوزير عبد الملك بميتافارقين^(١).

وولي نظر الديوان الناصح علي بن أحمد الأمدي^(٢) وكان متولياً بآيد فقبضه مؤيد الدين بن نيسان^(٣)، وصادره بثلاثين ألف دينار، وولي موضعه^(٤)، ووصل إلى ميتافارقين فضمّ ولده أبو^(٥) نصر السمرة، وأعطى الناصح الوقف [فبقي]^(٦) إلى أن مات الوزير فولي نظر الديوان.

(١) الخبر في: الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٥.

(٢) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٥.

(٣) توفي مؤيد الدين بن نيسان في سنة ٥٥١هـ. (الكامل ٩/٢٣٥).

(٤) في الكامل ٩/٢٣٥ «وولي ما كان إليه بعده ابنه كمال الدين أبو القاسم».

(٥) الصواب: «أبا».

(٦) إضافة من (ب) ورقة ١٠٨ب.

[سنة ثمان وعشرين وخمسمائة]

[ولاية المؤيد الاستيفاء بميتافارقين]

قيل: وفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة وصل المؤيد أبو الحسن ابن مخطر من الجزيرة، وكان صادره الوزير عبد الملك وعاقبه وأخذ منه مالاً كثيراً، وانتقل إلى الجزيرة، فلما مات الوزير عبد الملك عاد (إلى)^(١) ميتافارقين وولّي^(٢) الاستيفاء مع الناصح^(٣).

[دخول شرف الدين حبشي بخدمة السعيد حسام الدين بماردين]

[وفي]^(٤) سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة وصل شرف الدين حبشي أبي^(٥) طالب بن حبشي^(٦) من أهل العراق إلى خدمة السعيد حسام الدين^(٧)، وأقام عنده على أحسن سبيل الضيافة وكان في خدمة صلاح الدين محمد اليغسياني^(٨) بحماة، وكان قبضه وعاقبه وشدّ معه كلباً في غرارة، وكان يضرب الكلب وينهش بدنه، فاستدار في الغرارة حتى وقع رأس الكلب بين فخذيه وعصر على حلّقه حتى مات في الغرارة، وأطلق، فانهزم إلى قلعة جعبر، وأقام عند نجم الدولة^(٩) مالك بن سالم بن مالك، ثم انتقل إلى ماردين، وبقي عند حسام الدين مدة، وولّي الوزارة مع السعيد حسام الدين، وبلغ من الدولة ما لم يبلغه أحد، وتحكّم أوفى تحكّم^(١٠).

(٢) في الأصل: «ووالي».

(١) كتبت فوق السطر.

(٣) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٥.

(٤) إضافة ضرورية. وفي (ب) ١١٠٩ «وفي آخر».

(٥) الصواب: «أبو».

(٦) في الأعلام الخطيرة: «حبشي بن محمد بن حبشي، والمكين أبو البركات بن أبي الفهم الحراني».

(٧) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٥.

(٨) في الأصل: «اليغسياني».

(٩) في (ب) ورقة ١٠٩ ب «شهاب الدين».

(١٠) في (ب) ورقة ١٠٩ ب. زيادة: «ووصل إلى ميتافارقين في أول سنة تسع وعشرين وعمل حساب =

[إقامة ابن أبي الفهم الحراني بضيافة السعيد حسام الدين]

وفي هذه السنة وصل^(١) إلى ماردين المسكين^(٢) أبو البركات ابن أبي الفهم الحراني منهزماً من بني عمه من حران، وأقام عند السعيد حسام الدين على سبيل الضيافة.

وقيل: خرج في شعبان سنة تسع وعشرين وخمسائة.

[كسرة الخليفة المسترشد]

قيل: وفي سنة ثمان^(٣) وعشرين وخمسائة خرج الخليفة المسترشد من بغداد ولقي السلطان مسعود بباب همدان إلى موضع يسمى داي مرك^(٤) قريب من جبل بهستون، ونهب العسكر. وكان جمع السلطان خلقاً عظيماً / ١٦٥ب/ (ومعه صاحب خزنترت بجيشه وعسكره)^(٥)، وكان نفذ له عمه السلطان سنجر عسكراً عظيماً، فالتقوا، فكسر الخليفة وأسرره وأسروا أرباب المناصب كلها^(٦).

[رواية ابن الأنباري عن الموقعة للمؤلف]

ولقد سألت السعيد مؤيد الدين [سديد الدولة]^(٧) أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم الأنباري، رحمه الله، في سنة أربع وثلاثين وخمسائة ببغداد حين نزلت إليه في هذه السنة عن حال المسترشد والواقعة وما جرى، فقال رضي الله

= أرباب الأعمال والكتّاب، وسلك بهم أعسف الطريق والخسف والقهر. ومنذ وصولهم إلى ميفارقين انهزم المؤيد أبو الحسن من الطريق وعاد إلى الجزيرة. وقبض حنشي على الناصح وولده وصادرها. ومات الناصح بميفارقين وقطع على ابنه ما لأهله الأمير الجنيد ابن عزيز^(٩) ومضى به إلى آمد. وولي بميفارقين العميد أبو طاهر بن المحتسب، وكان في السجن مدة ست سنين وأطلقه حنشي وولاه. (وانظر: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٥، ٤٣٦).

(١) في الأصل: «ووصل».

(٢) في الأصل: «الملكين».

(٣) الصواب: «سنة تسع».

(٤) في الكامل ٦٣/٩ «وايمرج».

(٥) ما بين القوسين ساقط من: ذيل تاريخ دمشق ٢٥٠.

(٦) الكامل ٦١/٩ - ٦٤، المنتظم ٤٥/١٠، ٤٦ (٢٩٥/١٧)، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٠، الفخري ٣٠٣، المختصر في أخبار البشر ٩/٣، العبر ٧٧/٤، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٢٩هـ). ص ٤٧ - ٤٩، تاريخ ماردين، لعبد السلام المارديني (مخطوط دار الكتب المصرية، رقم ٨١٣ تاريخ) ورقة ٣٦ب.

(٧) إضافة من (ب) ورقة ١١٥أ.

عنه: كان قد وقع بين السلطان والخليفة في أيام السلطان محمود وخرج وكسره^(١) مرتين، فلما ولي مسعود استطال نوابه على العراق وعارضوا الخليفة في أملاكه، فوقعت الوحشة، وتجهز المسترشد وعزم على الخروج وجد في ذلك. واتفق أن بعض الأيام دخل الوزير شرف الدين الزينبي علي بن طراد على الخليفة وأنا معه وجمال الدين طلحة^(٢) صاحب المخزن. وكان الخليفة قد طرد أصحاب السلطان عن العراق ورتب صاحب المخزن على دار السلطان للمظالم والبلد، فلما دخلها ذلك (اليوم)^(٣) فقال^(٤) له الوزير شرف الدين: يا مولانا، في نفس المملوك شيء فهل يؤخذ له في المقال؟ فقال: قُل.

قال: يا مولانا إلى أين نمضي، وبمن نعتضد، وإلى من نلتجى، وبمن نتنصر،^(٥) ومقَامنا ببغداد أمكن لنا ولا يقصدنا أحد، [إلا وقينا نحن الظهر]^(٦)، والعراق فيه (لنا)^(٧) الكفاية، فإن الحسين بن علي عليه السلام لما خرج إلى العراق جرى عليه ما جرى، ولو أقام بمكة [والمدينة]^(٨) ما اختلف عليه أحد من الناس^(٩).

فقال له الخليفة: ما تقول يا كاتب؟

فقلت: يا مولانا، الصواب المقام. وما رآه الوزير فهو الرأي، فلا يقدم علينا [بالعراق]^(١٠) أحد، وليت بقي علينا^(١١) العراق.

فقال لصاحب المخزن: يا وكيل ما تقول؟

قال: في نفسي ما (في)^(١٢) نفس مولانا. وكان هو قد حمل على الخروج.

(١) في ذيل تاريخ دمشق (بالحاشية) ٢٥٠ «وأسره».

(٢) في الكامل ٦٣/٩ «ابن طلحة».

(٣) كتبت فوق السطر. (٤) الصواب: «قال».

(٥) في ذيل تاريخ دمشق ٢٥٠ «أين تمضي، وبمن تعترض، وإلى من تلتجى، وبمن تنتصر».

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ذيل تاريخ دمشق ٢٥٠.

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) إضافة من (ب) ١١٠ ب، وذيل تاريخ دمشق ٢٥١.

(٩) في (ب) ١١٠ ب: «ما اختلف عليه اثنان»، وفي ذيل تاريخ دمشق ٢٥١ «ما اختلف عليه إنسان

وكان تابعه جميع الناس».

(١٠) إضافة من (ب) وذيل تاريخ دمشق.

(١١) في (ب) والذيل: «بقي لنا».

(١٢) كتبت تحت السطر.

قال المسترشد:

وإذا^(١) لم يكن من الموت بُدَّ فمن العُبن^(٢) أن تموت^(٣) جباناً
ثم إنه جهّز وجمع، وكان قد حصل في خدمته جماعة من أمراء الأتراك
وأعطاهم مالاً عظيماً. ثم خرج وخرجنا، فلما قارَبنا همذان خرج السلطان مسعود
فالتقوا في موضع يُسمّى ()^(٤) قريب من جبل بهستون قريب من [باب]^(٥)
همذان، فلما اصططقت العساكر وهَمَّوا بالقتال نفر من معسكرنا جميع الأمراء
والأتراك إلى جانب السلطان، فانهزم الخليفة ومن بقي معه، ونُهب العسكر، وقُبض
الخليفة وأرباب المناصب، وحُمِل الوزير وصاحب المخزن، وأنا، ونقيب العلويين
إلى قلعة سرجهان بالقرب من قزوين والريّ.
ولقد رأيتها في سنة تسع وأربعين وخمسمائة لما سافرت إلى الريّ، ورأيتها
وهي تلوح على رأس جبل عالّ.

(١) في الأصل: «وإذا»، والمثبت من (ب) ١١١، وذيل تاريخ دمشق ٢٥١.

(٢) في (ب): «فمن المعجز».

(٣) في (ب): «أن تموت».

(٤) كلمة ممسوحة غير واضحة.

(٥) من (ب) ١١١.

[سنة تسع وعشرين وخمسمائة]

وأخذ السلطان المسترشد معه، وطاف به في أذربيجان إلى أن وصل به إلى مراغة فنزل هناك، فدخل عليه ثلاث^(١) نفر من الملاحدة فقتلوه، فرضي الله عنه. وقتل /١١٦٦/ معه رجل كان يصلّي به يُسمّى ابن سُكينة^(٢)، يوم الخميس سادس^(٣) عشر ذي القعدة، سنة تسع وعشرين وخمسمائة^(٤).

وكانت خلافته سبعة عشر^(٥) سنة وسبعة شهور ويومان^(٦).

وكان ولّى بعده ولده أبا جعفر المنصور الراشد بالله، وكان تخلف ببغداد. فلما وصل الخبر إلى بغداد بقتله بايعوا الراشد بالخلافة^(٧).

(١) الصواب: «ثلاثة».

(٢) في الكامل ٦٤/٩ «أبو عبد الله بن سُكينة».

(٣) في (ب): «سادس عشرين من»، وفي الكامل: «سابع عشر».

(٤) انظر عن قتل المسترشد في:

زبدة التواريخ ٢٠٨، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢١، والكامل ٦٤/٩، والتاريخ الباهر ٥٠، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٦٦، وتاريخ الزمان ١٤٨، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٤، والتاريخ الصالح ١٨٠/٢، والإنباء بأنباء الأنبياء، للقضاعي (بتحقيقنا) ٣٨٥، ومفزع الكروب ٥٨/١، والبستان الجامع ٣٤٦ (سنة ٥٣٠هـ)، وتاريخ ميخائيل السرياني ٢١٣/٣، ووفيات الأعيان ٢٠١/٥، والفخري ٣٠٣، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٩/٣، والعبير ٧٦/٤، ٧٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٢٩هـ) ٥١، ٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٧، وسير أعلام النبلاء ٥٦١/١٩، والدرّة المضيئة ٥١٧، والبداية والنهاية ٢٠٨/١٢، وتاريخ الخميس ٤٠٤/٢، وتاريخ ابن خلدون ٥١٠/٣، والكواكب الدرزية ١٧ و١٠٢، وأخبار الدول ١٧٠/٢، وذيل تاريخ دمشق ٢٤٩، ٢٥٠، وتاريخ ماردين ورقة ٣٦ب.

(٥) الصواب: «سبع عشرة».

(٦) في الكامل ٦٤/٩ «سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوماً».

(٧) خبر بيعة الراشد في:

تاريخ حلب (زعرور) ٣٨٧ (سويم) ٥٠، المنتظم ٥٠/١٠ (٣٠٠/١٧)، والتاريخ الباهر ٥٠، والكامل ٦٥/٩، وزبدة التواريخ ٢٠٩، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٢، وتاريخ الزمان ١٤٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٠، والفخري ٣٠٨، ومراة الزمان ج ٨ ق ١/١٥٨، والمختصر في أخبار البشر ١٠/٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٢٩هـ) ص ٥٢، ٥٣، وتاريخ ابن سباط ٦٠/١، ٦١، وذيل تاريخ دمشق ٢٥٠، وتاريخ ماردين، ورقة ٣٦ب.

وقيل: إن السلطان سَنَجَر نَفَذ إليه من قتله.
وقيل: إن السلطان مسعود نَفَذ استأذن عمه سَنَجَر فأذن له في قتله، فرتب أولئك فدخلوا عليه فقتلوه، ودُفِن في مدينة المَرَاعَة.

[قتل دُبَيْس بن صدقة]

وكان (مع)^(١) السلطان في معسكره دُبَيْس بن صدقة ابن^(٢) مَزِيد، ودخل السلطان بعد مدة (إلى)^(٣) باب تبريز، وركب بعض الأيام ونزل ودخل إليه سيف الدولة دُبَيْس فضرب عنقه^(٤).

[زواج السلطان مسعود من بنت ديبس بن صدقة]

وبقي السلطان أياماً، وتزوج [سفري]^(٥) بنت دُبَيْس، وكانت أمها شرف خاتون بنت عميد الدولة بن جَهِير من زُبَيْدة بنت نظام (الملك)^(٦). [الحسين بن إسحاق]^(٧)،

[دفن ديبس بماردين]

وحُمِل دُبَيْس إلى ماردين إلى زوجته كُهار خاتون، فدُفِن بالمشهد عند نجم الدين إلغازي^(٨)، رحمهما الله.

(٢) الصواب: ابن ٩.

(١) فوق السطر.

(٣) فوق السطر.

(٤) الكامل ٦٦/٩، ٦٧، والتاريخ الصالحي ١٨٢/٢، وذيل تاريخ دمشق ٢٥١، وتاريخ حلب (زرعور) ٣٨٧، والمنظوم ٥٢/١٠، ٥٣ رقم ٦٣، وزبدة التواريخ ٢١٠، ودولة آل سلجوق ١٦٦، والإنباء في تاريخ الخلفاء / فهرس الأعلام ٣٤٥، وبنية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٢٤ - ٢٥٠، وشرح مقامات الحريري، للشريشي ٢١٧/٢، وتاريخ الزمان ١٤٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٤، ووفيات الأعيان ٢٦٣/٢، ومختصر التاريخ ٢٢٠، والفخري ٣٠٢، وزبدة الحلب ٢/٢٥٠، ٢٥١، ومرأة الزمان ج ٨ ق ١/٩٤، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ق ١/١٧٠ - ١٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/٦١٢، ٦١٣ رقم ٣٥٩، والعبر ٤/٧٩، ودول الإسلام ٢/٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٩، ومرأة الجنان ٢/٢٥٩، والدرة المضنية ٤٩١، وعيون التواريخ ١٢/٣٠١، والبداية والنهاية ١٢/٢٠٩، والوافي بالوفيات ١٣/٥٠٧ - ٥١٠ رقم ٦٠٤، وتاريخ الحلة ١/٣٣، والتاريخ الباهر ٤٦، والدارس ١/٦١٦، ٦١٧، والكواكب الدرزية ١٠٢، ١٠٣، وتاريخ ابن خلدون ٤/٢٨٥، والنجوم الزاهرة ٥/٢٥٦، وتاريخ ابن سباط ١/٦١، وشذرات الذهب ٤/٩٠، ٩١.

(٦) فوق السطر.

(٥) إضافة من الكامل ١٧/٩.

(٧) إضافة من (ب) ورقة ١١.

(٨) ذكر ابن خلكان هذا الخبر نقلاً عن تاريخ ابن الأزرقي. (وفيات الأعيان ٢/٢٦٥).

وكان قد قيل: إن دُبَيْس حمل السلطان على قتل المسترشد.

[المشاورة في من يلي الخلافة]

قال مؤيد الدين: لما قتل المسترشد نفذ السلطان مسعود (ونفذ)^(١) أحضرنّا عنده، فحضر الوزير شرف الدين، وجمال الدين صاحب المخزن، وأنا. وكان نقيب العلويين قد مات بقلعة سرجهان^(٢) ودُفن هناك، فلما حضرنا عنده قال: ما الرأي وما التدبير في أمر الخلافة (من ترون)؟.

فقال الوزير: يا مولانا الخلافة^(٣) لولّي العهد [الراشد]^(٤) وقد بايعه الناس وجلس واستقرّ، وقد بويح له بولاية العهد، والآن بعد قتل أبيه.

فقال: ما إلى هذا سبيل أبداً ولا أقرّه عليها، فإنه يحدث نفسه بالخروج مثل أبيه، ونحن كل يوم من حيث ولي المسترشد لم يزل يخرج علينا، وكان خرج على أخي محمود مرتين، وعليّ مرة، وهاذي^(٥) أخرى. ثم تم عليه ما تمّ، وبقيت علينا شناعة عظيمة وسُبة إلى آخر الدهر، ويقولون: قتلوا الخليفة وهم كانوا السبب في عود الخلافة إلى هذا البيت، ولا أريد يجلس إلّا من لا يُداخل نفسه في غير أمور الدين، ولا يجتد ولا يتخذ ولا يجمع، ولا يخرج عليّ (ولا)^(٦) على أهل بيتي وفي الدار جماعة، فاعتمدوا على شيخ منهم صاحب عقل ورأي وتدبير، ويُلزم نفسه ما يجب من طاعتنا، ولا يخرج من داره، ولا تعرّجوا عن هارون ابن المقتدي فهو شيخ كبير ولا يرى الفتنة، وقد أشار به عمّي سنّجر.

[أولاد المقتدي]

وكان في الدار في ذلك الوقت سبعة إخوة من أولاد المقتدي، ولهم أولاد وأولاد أولاد، وبقي من السبعة إلى سنة نيف^(٧) وخمسين وخمسمائة.

[أولاد المستظهر]

وكان في الدار من أولاد المستظهر سبعة إخوة، منهم: الأمير أبو عبد الله،

(١) فوق السطر.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) في (ب) والذيل: «وهذه».

(٤) في (ب) ١١٢ ب «سنة ثلاث».

(٥) الكامل ٦٣/٩.

(٦) من ب ١١٢، وذيل تاريخ دمشق ٢٥١.

(٧) فوق السطر.

وأبو طالب، وأبو نصر، وأبو القاسم، وأبو علي، وإسماعيل، ويحيى، وهم^(١) أولاد جماعة.

وكان للمسترشد أولاد جماعة.

[أولاد الراشد]

وللراشد وله مقدر نيّف وعشرين ولداً^(٢)، أكبرهم أمير الجيش، وكان وُلد لأبيه [الراشد]^(٣) وهو ابن تسع سنين، ولم يُر مثل هذا قطّ.

[رواية المؤلف عن مولود جارية الراشد]

ولقد حدّثني من أتق إليه ببغداد ممن كان يدخل /١٦٦ب/ إلى دار الخلافة ويطلع عليهم. أن المسترشد اشترى للراشد لما كان عُمره سبع سنين خمس جوارى، وأمرهم^(٤) أن يلاعبنه^(٥) ويمكّنوه من أنفسهم ويحملونه^(٦) على ذلك، فكانوا^(٧) معه على ذلك إلى أن صار عُمره تسع سنين بلغ مبلغ الرجال. وكان فيهم^(٨) جارية صفراء حبشيّة، فواقعها ذات يوم فحملت منه، فبلغ المسترشد ذلك فأنكره وأحضرها وهدها، فقالت: واللّه ما تقدّم إليّ سواه، وإنه بالغ مثل جميع الرجال، فسُئل باقي الجوار^(٩) فقالوا^(١٠) مثل ذلك، فأمر أن تحمل الجارية قطناً ثم وطئها، فلما قام عنها أخرجت القطن والمّتيّ عليه، وكذلك فعل بباقي الجوار^(١١)، فخرج المّتيّ، ففرح المسترشد بذلك، فلما تمّ حملها وضعت ابناً فسماه المسترشد أمير الجيش، وسرّ به سروراً شديداً، وهذا ما لم يُسمع بمثله إلا في الحجاز.

يقال: إن نساء تهامة يحضن لتسع، وتبلّغ صبيانهم لسبع أقرب ما رأى^(١٢) بين أب وابنه ما رأى^(١٣) بين عمرو بن العاص وبين ابنه عبد اللّه، وكان وُلد له وعُمره اثنا عشر^(١٤) سنة، فلم يُر مثله (إلا ما)^(١٥) ذكرناه من أمر الراشد.

(١) في (ب) ١١٢ ب «ولهم».

(٢) حتى هنا في ذيل تاريخ دمشق ٢٥١.

(٣) إضافة من (ب) ١١٢ ب.

(٤) الصواب: «وأمرهن».

(٥) في الأصل: «يلاعنه».

(٦) الصواب: «ويمكّنهن من أنفسهن ويحملهن».

(٧) الصواب: «فكنن».

(٨) الصواب: «فيهن».

(٩) الصواب: «باقي الجوارى».

(١٠) الصواب: «فقلن».

(١١) الصواب: «الجوارى».

(١٢) الصواب: «ما رُوي».

(١٣) الصواب: «ما رُوي».

(١٤) الصواب: «اثنتا عشرة».

(١٥) مكزرة.

[بيعة الراشد بالخلافة]

وكان الراشد على طريقة أبيه، وكان بايعه الناس في آخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة^(١). وكان شهماً من الرجال، شريف النفس، ذا رأي وهمة، فلهذا انحرف السلطان عن توليته الخلافة.

قيل: وفي ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتل السلطان مسعود صدقة بن دُبَيْس^(٢) بين يديه صبراً، وأظنه وهمماً، لأن الذي قتله كان قراجاً منكورس^(٣).

قيل: ونفذ السلطان مسعود إلى عمه سُنْجَر يأخذ إذنه فيمن يولّي، فنقد إليه يقول: لا تولّي إلا من يضمه الوزير، وصاحب المخزن^(٤)، وابن الأنباري، فاجتمع السلطان بهم وشاورهم، وأشار بهارون، وعرفهم ما أمرهم السلطان سُنْجَر. فقال الوزير: إذا كان هذا الأمر يلزمنا فنحن نولّي من نراه، وهو الزاهد، العابد، الدين، الذي ليس في الدار مثله.

قال السلطان: من هو؟

قال: الأمير أبو عبد الله بن المستظهر.

فقال: وتطمثون ما يجري منه؟

فقال الوزير: نعم.

[زواج ابن المستظهر من بنت الوزير الزينبي]

وكان الأمير أبو عبد الله صهر الوزير شرف الدين على ابنته، فإنها دخلت ذات يوم في الدار في زمن المستظهر فرآها الأمير أبو عبد الله، فطلبها من أبيه، فزوجه إياها.

وكان شرف الدين إذ ذاك نقيب النقباء، ودخل بها، وبقيت عنده مدة وماتت عنده.

فقال السلطان: ذاك إليكم واكتموا الحال لئلا ينمو الأمر فيقتل المقتني ببغداد.

(١) في ٢٧ من ذي القعدة. (الكامل ٦٥/٩).

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: «دُبَيْس بن صدقة».

(٣) انظر الكامل ٦٦/٩.

(٤) في الكامل ٧٦/٩، ٧٧ «الوزير شرف الدين علي بن طراد، وصاحب المخزن كمال الدين بن البقشلامي».

ثم رحل السلطان والجماعة إلى بغداد / ١١٦٧ / والوزير ونحن أجمع في صحبته^(١).

[استدعاء الراشد لعماد الدين زنكي ليكون أتابكاً]

وكان الراشد بعد قتل أبيه قد بايعه الناس واستبدّ واستقرّ، ونفّذ إلى أتابك^(٢) زنكي إلى الموصل واستدعاه، وضمن له أن تكون السلطنة في الملك ألب أرسلان ابن^(٣) محمود^(٤) الذي عند أتابك، وتكون الأتابكية والخلافة بحكمه. فنزل أتابك إلى بغداد ونزل بالجانب الشرقي في أحد دُور السلطنة، وبقي إلى أن وصله^(٥) السلطان قد طلب بغداد فخيّم في الجانب الغربي.

ولما قرّب السلطان من بغداد ونزل قريباً من النهروان حقّق الراشد الحال وأنه^(٦) لا بُدّ من تولية غيره، فجمع الأمراء بأسرهم الذين كانوا في الدار من بني الخلفاء في سرداب، وتقدّم بأن يُطبّق السرداب^(٧).

[رواية المؤلف عن جمع الراشد الأمراء في السرداب لقتلهم]

ولقد حدّثني زين الدولة أبو القاسم علي بن^(٨) الصاحب^(٩)، وكان هو حاجب الباب هو وأبوه وجده، وكان بين يدي الراشد، قال: لما جمع الراشد الأمراء في السرداب استدعاني وقال: يا عليّ خذ هذا السيف وكان بيده سيفاً^(١٠) وقال: إحذر أن يسبق سيفي سيفك، فإني أريد أخرج كل من في السرداب واقتل الجميع حتى لا يبقى من يصلح للخلافة، فإنّ هؤلاء ربّما دخلوا وغتروا وولّوا غيري. ثم أمر بفتح السرداب فالصائح جاءه فقال: ما الخبر؟

فقال: إن أتابك زنكي نهب الحريم الطاهر^(١١)، وطلب الموصل في ذي

(١) انظر ذيل تاريخ دمشق ٢٥١.

(٢) في الأصل: «أتابكي».

(٣) الصواب: «بن».

(٤) هو الخفاجي كما في الكامل ١٣٣/٩.

(٥) فوق السطر.

(٦) كتبت أولاً: «انه» ثم أضاف العيم للجماعة.

(٧) ذيل تاريخ دمشق ٢٥٩.

(٨) الصواب: «ابن».

(٩) في ذيل تاريخ دمشق ٢٦٠ «الحاجب».

(١٠) الصواب: «سيف».

(١١) في (ب) ١١٤أ: «الطاهري».

القعدة. وأما السلطان فوصل وعبر النهروان. ولما حَقَّق أتابك نزول السلطان بالنهروان انهزم فرمى السيف من يده ودخل إلى الدار، وأخذ معه من الجواهر ما لا يُعرف له قيمة^(١)، وأعطاني منه مثل ذلك، وخرج وخرج معه قاضي القضاة الزينبي، وكان قد استوزر جلال الدين أبو^(٢) الرضا [ابن]^(٣) صدقة، فخرج وخرجنا، ولجئ أتابك رُنكي على طريق الموصل.

قال السعيد مؤيد الدين رحمه الله: (فلما)^(٤) كان بُكرة ذلك اليوم دخل السلطان بغداد ودخلنا معه، فنزل في داره، ونزلنا نحن في دُورنا، وكان دخولنا عاشر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة.

فلما كان من الغد مضى الوزير إلى دار السلطان^(٥) ونحن معه، فاستأذنه فيما يفعل، فأخذ خطه وخطوطنا بالضمآن، ثم عدنا إلى دُورنا وأصبحنا يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة، وحضرنا عند الأمير أبو^(٦) عبد الله، وتحدث الوزير معه، وتحدثنا معه، وشرط عليه القيام بأمر الخلافة وطاعة السلطان، وأعلمناه أننا قد ضَمِنَّا ذلك من السلطان جميع ما اقترحه عليك، فرضي بذلك، وانفصلنا عنه، ومضينا إلى السلطان فأعلمناه ما جرى وأنه رضي بما شرطت عليه /١٦٧ب/ فقال السلطان: إذا كان من الغد فبايعوه، فلما أصبحنا صعدنا إلى الدار وأخرجنا من الدار أشياء من آلات التي تصلح للغناء وأشياء لا تليق. وشهد جماعة من أهل الدار أنه شرب الخمر، فأفتى العلماء بخلعه، واعتنق ذلك القاضي عماد الدين شرف القضاة أبو طاهر أحمد بن الكُرْخي المحتسب^(٧)، وكان قاضي أصحاب الشافعي، رحمه الله. واجتمع العلماء والأكابر فخلعوه، ودخل إليه الوزير وصاحب المخزن، وأنا، وتحدثنا، وناولته رُقعةً فيها ما يُسم^(٨) به من اللقب، وكان فيها: المقتفي لأمر الله، والمستضيء بأمر الله، والمستنجد بالله. فقال: ذلك إليكم. فقال الخليفة: ما ترى.

فقلت: المقتفي لأمر الله.

(١) في (ب) ١١٤ب: «ما لا قيمة له».

(٢) الصواب: «أبا».

(٣) إضافة من ذيل تاريخ دمشق ٢٦٠.

(٤) فوق السطر.

(٥) في ذيل تاريخ دمشق «السلطنة».

(٦) الصواب: «أبي».

(٧) الكامل ٧٧/٩.

(٨) الصواب: «يُسمى».

[البيعة بالخلافة للمقتفي بأمر الله]

فقال: مبارك. ثم مدّ يده. فأخذ الوزير وقبلها وقال: بايعت سيّدنا ومولانا المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين على كتاب الله وسنة رسول الله واجتهاده. ثم أخذها صاحب المخزن وقبلها وبايعه على مثل ذلك. ثم أخذت يده وقلت بعد أن قبلتها: بايعت سيّدنا ومولانا الإمام المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين على ما بايعت عليه أباه وأخاه وابن أخيه في ولاية عهده. وكنت بايعت الإمام(م)^(١) المستظهر بالله لما خدمته في وكالة الدار سنة [أربعمائة]^(٢) وتسعين، وبقيت (إلى)^(٣) سنة سبع وخمسمائة، (ثم)^(٤) وليت ديوان الإنشاء، وبايعت المسترشد والراشد، ثم قمنا من عنده ودخل إلى الدار وبايعه، ودخل العلماء والفقهاء والقضاة وأكابر الناس أجمع، فبايعوه. وحضر السلطان مسعود بعد ثلاثة أيام وبايعه. وبايعه جميع أصحابه من أخوإجا^(٥) والأمير حاجب وجميع أرباب دولته، واستبدّ له الأمر واستقرّ في الخلافة^(٦).

[وفاة نجم الدولة بن مالك]

وقيل: وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة مات نجم الدولة [مالك]^(٧) بن مالك بالقلعة، وولي ولده.

[أخذ زنكي الرقة]

وفيها أخذ أتابك زنكي الرقة من مسيب ابن^(٨) مالك^(٩).

[وزراء المسترشد]

وكان وَزَرَ للمسترشد في أيامه جماعة منهم أمين الدين^(١٠) أخوإجا أحمد بن

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) فوق السطر.

(٤) هكذا يكتبها في كل المواضع.

(٥) ذيل تاريخ دمشق ٢٦٠، ٢٦١، وفي (ب) ١١٥ زيادة: «وكانت خلافة الراشد من حيث خرج

أبوه وقُتل إلى أن خلع سنة وشهرين زائداً وناقصاً». وانظر تاريخ ماردين، ورقة ٣٧أ.

(٦) إضافة مما سيأتي.

(٧) الصواب: «بن».

(٨) هذا الخبر والذي قبله سيُعادان ثانية بعد خبر عودة المؤلف إلى ميّافارقين.

(٩) في (ب) ١١٥: «نظام الدين».

نظام المُلْك مرتين، وشرف الدين نوشروان مرتين، وجلال الدين أبو علي بن صدقة إلى أن مات، ووَزَّر له [نقيب النقباء]^(١) شرف الدين [علي بن طراد]^(٢) الزينبي إلى أن قتل، وأسر معه علي ما ذكرناه^(٣).

(١) من (ب) ١١٥ ب.

(٢) من (ب) ١١٥ ب.

(٣) في (ب) ورقة ١١٦ أ: «وبقي في الوزارة إلى أن قتل. ودخل بغداد وولي المقتفي ووزر له!»

[سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة]

[خروج زنكي مع الراشد بالله إلى الموصل]

وأما ما كان من الراشد فإنه خرج مع أتابك زنكي في صفر^(١) سنة أحد^(٢) وثلاثين وخمسمائة^(٣) إلى الموصل ومعه قاضي القضاة الزينبي، وجلال الدين أبو الرضا بن صدقة ابن أخ^(٤) الوزير أبي علي، وبقي عنده مدة، فوصل معه إلى باب نصيبين وأقام أياماً ثم انفصل عنه، ومضى إلى السلطان مسعود ليدخل عليه ويمضي إلى السلطان سنجر^(٥).

(١) في الأصل: «سفر».

(٢) الصواب: «إحدى».

(٣) في الأصل: «حمية».

(٤) الصواب: «ابن أخي».

(٥) انظر الكامل ٧٦/٩.

[سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة]

[قتل الراشد بالله]

وقيل: قصد السلطان داود ودخل عليه حتى يرده^(١) إلى / ١٦٨ / الخلافة، فلما قارب إصبهان خرج عليه قوم من الملاحدة ودخلوا عليه فقتلوه في شهر رمضان سنة اثنين^(٢) وثلاثين وخمسمائة، وحُمِلَ إلى إصفهان فدفن بها في مدينة شهرستان من إصفهان على فرسخ^(٣). ويقال إنها من أبنية ذي القرنين على ماء يُعرف بزنداود^(٤) على القنطرة.

وكانت خلافته من حيث بويغ له بعد قتل أبيه إلى أن بويغ المقتفي أحد عشر شهراً زائداً فناقصاً^(٥).

(١) في الأصل كتبت حاشية بخط مختلف تبدأ من اليمين من أعلى الصفحة وتمتد إلى يسار الصفحة وهي تسرد أسماء الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين إلى خلافة المقتفي، وقد تعذرت قراءتها بشكل كامل لضيق كلمات على أطراف الصفحة حيث طُمست أو قطعت. وتبدأ بما يلي: «حاشية ذكر الشيخ أبو بكر الصولي... وجدت في بعض التواريخ... فإذا هو يجب قال إن الناس يرون أن كل سادس يقوم بأمر الناس منذ أول الإسلام لا بد أن يخلع، فاعتبرت ذلك فوجدته كذلك. انعقد الأمر لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قام أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن رضوان الله عليه فخلع الحسن رضي الله عنه، ثم معاوية ويزيد ومعاوية ومروان وعبد الملك (...). فخلع ابن الزبير وقتل، ثم الوليد (...). وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام، والوليد بن يزيد وخلع وقتل، ثم لم ينتظم لبني أمية أمر فولي السفاح أول خلفاء بني العباس ثم المنصور والمهدي والهادي والرشيدي والأمين فخلع، ثم المأمون والمعتمد والمعتضد والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع وقتل، ثم المعز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر فخلع ورُدَّ (ثم قتل)، والقاهر والراضي، والمقتفي والمستكفي [والمطيع] والطائع فخلع، [ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر] والمسترشد والراشد فخلع، ثم ولي بعد [ه المقتفي على ما] (...). كتب عبد الحميد للمؤلف». انظر: الكامل ٩/٩٥، والتاريخ الصالح ٢/١٨٤، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٢ هـ. في ترجمة منصور الراشد بالله) ص ٣٠٣.

(٢) الصواب: «سنة اثنتين».

(٣) الكامل ٩/٩٥.

(٤) في حاشية ذيل تاريخ دمشق ٢٦١ «زندروذ»، وفي (ب) ١١١٦ «زندارد».

(٥) الكامل ٩/٧٧.

وقيل: إن السلطان نَفَذ من دخل عليه وقتله^(١).

[أولاد الراشد بالله]

وخَلَف له في الدار نيفاً وعشرين ولداً، منهم الكبير أمير الجيش. ويقال إنه ولّاه العهد قبل خروجه من بغداد.

[عودة القاضي الزينبي إلى بغداد]

وأما قاضي القضاة الزينبي، رحمه الله، فإنه عاد ونزل إلى بغداد وعاد إلى منصبه.

[وزارة الكفرتوثي وابن صدقة لعماد الدين زنكي]

وأما جلال (الدين)^(٢) أبو الرضا ابن صدقة فإنه وَزَّرَ لأتابك زَنُكي مدّة، وعُزِل وعاد إلى بغداد، وكان وَزَّرَ لأتابك بعد موت ضياء الدين أبي سعيد الكفرتوثي^(٣).

[خلافة المقتفي]

واستقرّ المقتفي في الخلافة وتوطّد أمره^(٤).

(١) ذيل تاريخ دمشق ٢٦١ وفيه زيادة: «وجعل الاسم للملاحدة».

(٢) فوق السطر.

(٣) ذيل تاريخ دمشق ٢٤٣، الكامل ٥٢/٩، نهاية الأرب ١٢٩/٢٧، وقد توفي الكفرتوثي في سنة ٥٣٦هـ. (الكامل ١٢٣/٩).

(٤) هنا زيادة في النسخة (ب) ورقة ١١٦ب.

فوتزوج بفاطمة خاتون بنت السلطان محمد وحملت إليه في شهر سنة أربع وثلاثين إلى بغداد، ودخلت إليه إلى دار الخلافة. وكنت في هذه السنة ببغداد ورأيت الخليفة المقتفي في يوم جاء إليه اخو جازع الملك وبإيعه. وحضرت أملاك من الخليفة المقتفي في هذه السنة بعد دخول الخاتون إليه على السلطان مسعود. وكان الملاك بباب الحجر، وكان حضر خواجه والأمير الحاجب تبار^(٤)، وخطب القاضي الزينبي.

وفي هذه السنة غضب الوزير شرف / ١١١٧ / الدين من داره إلى دار السلطان ونزل بدار نجم الدين رشيد الجامدار. ونفذ الخليفة استأذن السلطان في عزله فعزل.

وكنت ببغداد وحضرت ساعة عزله مع مؤيد الدين صاحب المخزن وموفق الدولة مفتي^(٥) الخادم. وسرت من بغداد.

واستوزر الخليفة أستاذ الدار، وكان يومئذ نظام الدين أبو المظفر بن الزعيم بن جهر في أوائل سنة خمس وثلاثين. وكان ناب في الوزارة قاضي القضاة الزينبي مدّة، ثم ناب فيها السعيد =

[حصار خلاط]

قيل: وفي سنة اثنين^(١) وثلاثين حاصر السلطان سلجوق شاه خلاط مدة ورحل عنها.

= مؤيد الدين مدة إلى أن وزر نظام الدين وبقي فيها إلى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وعُزل، ووُلِّي قوام الدين بن صدقة، وكان صاحب المخزن، وبقي إلى أول سنة أربع وأربعين وعُزل، ووُلِّي في سنة أربع وأربعين عون الدين أبو المظفر محمد بن يحيى بن هبيرة وكان صاحب ديوان الزمام والاستيفاء.

واستقر المقتفي / ١١٧ب/ في الخلافة.

وفي سنة ثلاث وأربعين ماتت زوجته فاطمة خاتون. (سيأتي في موضعه من السنة).

وفي سنة أربع وأربعين عهد إلى ولده الأمير أبي المظفر وبايعه الناس وخطب له بولاية العهد.

وبقيت أحوال الخلافة مستقرة (إلى سنة و أربعين وخمسمائة.

ووصل السلطان مسعود إلى بغداد وأقام) (على الهامش) بها الشتوة إلى الربيع وسار إلى همدان.

وكنت في هذه السنة ببغداد، وأقامت إلى أول رجب سنة سبع وأربعين، وسرت إلى ميفارقين،

فعند وصولنا إلى تكريت وصل الخبر بموت السلطان مسعود، وذلك أنه مرض بباب همدان

أياماً، وتوفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمسمائة. وخرج الخليفة ونزل

في دار السلطان، وجند الجند وملك العراق واستبد به.

(١) الصواب: «سنة اثنتين».

[سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة]

[الخطبة للمقتفي]

وفي سنة ثلاث وثلاثين خطب الأمير داود للمقتفي الجمعة ثالث عشرين المحرم.

[أسر صاحب خلاط]

وفي سنة (ثلاث)^(١) وثلاثين أسروا^(٢) السنانسة صاحب خلاط وأعطوا إخوته، (وأطلق)^(٣) بسفارة حسام الدين في جمادى الأول سنة ثلاث وثلاثين.

(١) إضافة على الأصل.

(٢) الصواب: «أسر».

(٣) عن الهامش.

[سنة تسع وعشرين وخمسمائة]

[وفاة طغرل بك]

قيل: وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة مات الملك طُغْرُبُك^(١) بباب دمشق، وحُمِلَ إلى العراق.

[سفر المؤلف لأول مرة إلى ماردين]

قيل: وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة سافرت من ميثافارقين إلى ماردين، ولم أكن قبل ذلك خرجت من ميثافارقين، وبقيت بها مدة، وصل تابوت ديبس وأنا بماردين، ودفن بالمشهد.

[ولادة صفية خاتون من زوجة الأمير محمد بن إلياس]

وهذه السنة كانت فيها زوجة الأمير شهاب الدين (محمد)^(٢) بن إلياس وكانت زوجة الأمير حسام الدين، وأولدت منه صفية خاتون. وكنت بماردين هذه السنة.

[زواج حسام الدين من الملكة خاتون]

وتزوج السعيد حسام الدين بالملكة ()^(٣) خاتون بنت الملك رضوان، وكانت وصلت تلك السنة من حلب. وكانت زوجة بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أرتق^(٤). وماتت بماردين. ووصلت من حلب ومعها ولد اسمه كَبْك، ويلقب مجد الملوك، فبقيت مدة وتزوجها السعيد حسام الدين.

[وصول ابن نُبَاة إلى ماردين]

وكان وصل هذه السنة تاج الدين أبو سالم ابن نُبَاة، رضي الله عنه، إلى ماردين.

(١) تقدّم خبر وفاة طغرل بك ومصادره.

(٢) فوق السطر.

(٤) الكامل ١١/٩.

(٣) بياض مقدار كلمة.

[سنة ثمان وعشرين وخمسمائة]

[أخذ الأتابك زنكي قلعة الصور]

قيل: وكان في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة نازل أتابك زنكي وحسام الدين قلعة الصُّور^(١) فأخذها حادي عشرين رجب، وسلّمها إلى السعيد حسام الدين^(٢).

[مقتل جندار بن أسلم]

وقتل حمدان^(٣) بن أسلم، وكان أميراً مقدماً من أصحاب الأمير داود، وكان الصُّور للأمير داود.

[أسر الأمير داود بن سُقمان بن أرتق]

وفيها / ١٦٨ ب/ وصل أتابك زنكي إلى تلّ شيخ [و] اجتمع حسام (الدين)^(٤)، ولقوا داود بباب آيد وأسروه، ودخل إلى الصُّور وأخذها^(٥).

[أخذ طنّزه]

وفيها ملك أتابك زنكي طنّزى^(٦) ومن تلّ شيخ.

(١) الصُّور: بفتح الصاد المهملة المشددة وسكون الواو. قلعة حصينة عجبية على رأس جبل، قرب ماردين بين الجبال. (معجم البلدان ٤٣٤/٣).

(٢) الكامل ٥٤/٩، الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٥ و ٥٥٥، ٥٥٦.

(٣) في الأصل غير واضحة. وما أثبتناه عن النسخة (ب) ١٢٠، والأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٥.

(٤) فوق السطر.

(٥) الكامل ٥٢/٩، الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٨.

(٦) طنّزى = طنزة. مدينة في تركية بجزيرة ابن عمر من ديار بكر. فتحها أتابك زنكي في سنة ٥٣٨هـ. (الكامل ١٢٧/٩).

[وزارة ابن الكفرتوثي]

[و] وزر ضياء^(١) الدين أبو سعيد ابن الكفرتوثي لأتابك زنكي وحصل في خدمته .

[وفاة شمس الدولة الأحذب]

وفي تلك السنة مات شمس الدولة الأحذب .

(١) في الأصل: «ضياء».

[سنة ثلاثين وخمسمائة]

[نقض الرَبَضِ والمحدثة]

قيل: وفي سنة ثلاثين أمر حسام الدين بنقض الرَبَضِ والمحدثة فنقضها.

[سنة ثمان وعشرين وخمسمائة]

[كسرة الأمير داود على باب أمِد]

وكان قد وقع الخُلف بين السعيد حسام الدين والأمير داود [واجتمع^(١)] أتاكب مع الأمير حسام الدين فكسروا الأمير داود على باب أمِد^(٢)، وساروا فملكوا جبل جور وأرقنين^(٣) والسيوان أخذت من الأمير أرسلان بن عبد الجبار بن أرتق، وسلّمها أتاكب إلى السعيد حسام الدين، وانهمز الأمير أرسلان إلى خدمة الأمير داود.

[نهب الأمير داود رِبَضِ طَنْزَه]

قيل: وفي سنة ثمانٍ وعشرين نهب الأمير داود رِبَضِ طَنْزَى وسبا^(٤) كل من فيه، ونهب أموالهم، وهتك النساء، بحيث لو غزت الإفرنج ما فعلت أكثر من ذلك.

[ملك حسام الدين تَمِر تاش الهَتَاخ]

وفي (سنة)^(٥) ثمانٍ وعشرين مَلَك السعيد حسام الدين الهَتَاخ على ما ذكرناه، وأخذها من الأمير شمس الدولة عيسى ابن^(٦) أحمد بن نظام الدين ابن مروان^(٧).

(١) إضافة من الكامل ٥١/٩.

(٢) الكامل ٥٢/٩ (حوادث سنة ٥٢٨هـ).

(٣) في الأصل (وب) ١٢٠ «بالقرنين»، والتصحيح من: الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٤٠.

(٤) الصواب: «سبي».

(٥) الصواب: «بن».

(٦) خبير الهَتَاخ في: ذيل تاريخ دمشق ٢٦٢، ٢٦٣، والكامل ١٩٧/٩ (حوادث ٥٣٢هـ).

(٧) «الهَتَاخ: قلعة حصينة في ديار بكر بالقرب من ميفارقين».

[سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة]

[مصادرة السعيد حسام الدين أهل ميفارقين]

قيل: وفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وصل السعيد حسام الدين إلى ميفارقين ومعه حبشي ابن^(١) حبشي، وعمل حساب العمال والمتصرفين وصادر أهلها وقلعهم وأجحف بأهلها، ولقي الناس منه شدة بما توصف من الشتم والجور والظلم، وسلك بهم أصعب الطرق من الحيف والقهر، وقبض الناصح الآمدي، وكان متولياً بديوان ميفارقين، وقبض ابنه أبا نصر. وكان المؤيد بن محظي متولياً فانهم من يد حبشي ومضى إلى الجزيرة، وقبض أخاه أبا سعيد.

[تعيين العميد أبي طاهر محتسباً]

وأخرج العميد أبا طاهر ابن المحتسب من الحبس، وكان له مدة محبوساً، وولاه احتساب الناس، ولقي الناس منه شدة ومشقة لا توصف.

[عودة المؤلف إلى ميفارقين من إقامته بالجزيرة]

وكنت في هذه السنة بالجزيرة وأقمْتُ بها مدة، وعدت إلى ميفارقين، واجتزت بنصيبين. ورأيت أتابك زنكي بـ (٢) بنين.

(١) الصواب: «بن».

(٢) بياض في الأصل مقدار كلمتين.

[سنة تسع وعشرين وخمسمائة]

[وفاة نجم الدولة مالك بن مالك]

قيل: وفي سنة تسع وعشرين مات نجم الدولة مالك ابن^(١) مالك بالقلعة.

[أخذ زنكي الرقة]

وأخذ أتابك زنكي الرقة من الأمير مسيب^(٢).

وسار إلى دمشق وحاصرها مدة^(٣)، ثم دخل إليها وفي القلعة ولده بدران مدة.

وبقي [إلى]^(٤) أن دخل^(٥) سنة ثلاثين. وقتله أخوه الأمير علي بن مالك وولي القلعة.

(١) الصواب: «بن». وقد تقدّم هذا الخبر.

(٢) وهذا الخبر تقدّم.

(٣) الكامل ٥٩/٩ (حوادث ٥٢٩ هـ.).

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) الصواب: «دخلت».

[سنة ثمان وعشرين وخمسمائة]

[ظهور عبد المؤمن بن علي الموحد]

قيل: وفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة ظهر عبد المؤمن بالمغرب^(١).
وأنا أذكر من حاله وما وصل إلي من أمره.

وهو أن محمد بن تومرت كان من المصامدة وخرج إلى بلاد المشرق، وهو شيخ عبد المؤمن بن علي الكومي^(٢) من جبال السوس الأقصى بالمغرب، وكان محمد بن تومرت الإدريسي الحسيني^(٣) خرج / ١٦٩ / إلى المشرق وبقي مدة، ثم عاد إلى المغرب في سنة تسعة عشر^(٤) وخمسمائة، وأقام بمراكش واجتمع إليه جماعة من الفقهاء فناظرهم، وجرى بينهم أشياء غير ما جرت به عادة المغاربة وخارجاً عن طريقهم، فأنكر عليهم وأنكروا عليه، ثم إنهم اجتمعوا إلى أمير المسلمين علي ابن^(٥) يوسف ابن^(٦) تاشفين وقالوا له: يخرج هذا من بيننا وإلا أفسد الناس وأهلكهم، فتقدم إليه بالخروج، فخرج في سنة عشرين وخمسمائة ونفاه إلى الجبل إلى المصامدة، وهم جنس من البربر وكانوا عشيرته، فأقام بينهم وحملهم على ترك طاعة الأمر للمسلمين، فخرج إليه أمير المسلمين فلقبه فكسره، وقتل رأس العسكر (عبد الله بن مازيه)^(٧). فخرج أمير المسلمين بنفسه وجمع الجموع فلقبه وكسره، وسكن^(٨) في الجبل وهو مسيرة شهر في شهر، وهو جبل أرن^(٩) بولاية مراكش والسوس، واجتمع إليه خلق كثير^(١٠)، وبقي إلى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

(١) انظر عن (عبد المؤمن) في: الكامل ٦٦٠ / ٨ (سنة ٥١٤هـ) و ١٣٥ / ٩ (سنة ٥٣٩هـ).

(٢) تُقرأ في الأصل: «الكوفي».

(٣) الكامل ٦٥٤ / ٨.

(٤) الصواب: «بن».

(٥) الصواب: «بن».

(٦) الصواب: «بن».

(٧) ما بين القوسين ليس في حاشية ذيل تاريخ دمشق ٢٩٤.

(٨) في الذيل: «درن».

(٩) في الذيل: «وتمكن».

(١٠) كتب فوقها بخط صغير: «عظيم».

ومات محمد بن تومرت^(١) وولي موضعه علي الونشريسسي^(٢)، وجهز العساكر وحاصر مركوش^(٣) في سنة أربعة^(٤) وعشرين وخمسمائة، فكسره أمير المسلمين وأزاحه عن مركوش، فانهزم إلى الجبل وتحصن به، وبقي الأمر بينه وبين أمير المسلمين يزيد وينقص إلى سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

[موت الونشريسسي وقيادة عبد المؤمن بن علي]

ومات علي الونشريسسي^(٥)، وتولّى موضعه عبد المؤمن بن علي الكومي^(٦)، وكان من جملة أصحاب محمد بن تومرت وتلامذته وأصحابه ومعاضديه^(٧)، فجمع ولقي أمير المسلمين فكسره وملك الجبل بأسره، وملك ولاية أخرى.

(١) توفي محمد بن تومرت في سنة ٥٢٤هـ. وهو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت. انظر عنه في:

أخبار المهدي بن تومرت، للبيذق (ت٥٥٥هـ.)، وجذوة الإقتباس، ٢٨، والمعجب في تاريخ المغرب ٢٤٥ - ٢٦٤، وخريدة القصر (قسم شعراء الأندلس) ١٦٧/١، ووفيات الأعيان ٥/٤٥ - ٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١٥١/١ (في وفيات ٥٢٨هـ.)، والاستقصا ٧٨/٢ - ٩٨، والبستان الجامع ٣٤٢ (وفيات ٥٢٨هـ.)، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/٥٣٩ - ٥٥٢ رقم ٣١٨، والعبير ٤/٥٧ - ٦٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٤هـ.) ص ١٠٦ - ١٢١ رقم ٦٢، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٤، ودول الإسلام ٤٦/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦، ٢٧، ومرآة الجنان ٣/٤٣٢، والدررة المضيئة ٥١٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/١٠٩ - ١١٧، وعيون التواريخ ١٢/١٠٧ - ١١٥، والوافي بالوفيات ٣/٣٢٣ - ٣٢٨، والبداية والنهاية ١٢/١٨٦، ١٨٧، والحلل الموشية ٧٨ و٨٨، ورقم الحلل ٥٦ - ٥٨، وشرح رقم الحلل ١٨٢ و١٨٧ و١٨٩ و١٩٤ و١٩٦ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠٥ و٢١٧، وتاريخ ابن خلدون ٦/٤٦٤ - ٤٧٢، والوفيات، لابن قنفذ ٢٧٣، وتاريخ الدولتين، للزركشي ٥٠١، والنجوم الزاهرة ٥/٢٥٤، وشذرات الذهب ٤/٧٠ - ٧٢، وهدية العارفين ٢/٩٠، والأعلام ٧/١٠٤، ١٠٥، ومعجم المؤلفين ١٠/٢٠٦، ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٠٦ - ١٠٩.

(٢) في الأصل: «الورنشي»، والصواب: «عبد الله الونشريسسي».

(٣) في (ب) ١١٩ «مروكش»، وهكذا في موضع آخر.

(٤) الصواب: «سنة أربع».

(٥) في الأصل: «الورنشي»: وقد قُتل عبد الله الونشريسسي في سنة ٥٢٤هـ. وهو يفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة، وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة. هذه النسبة إلى ونشريس وهي بليدة بإفريقيّة من أعمال بجاية بين باجة وقسطنطينة المغرب. (وفيات الأعيان ٥/٥٥، تاريخ الإسلام وفيات ٥٢٤هـ.) ص ١٠٨ في ترجمة ابن تومرت رقم ٦٢).

(٦) الكومي نسبة إلى قبيلة كومية. وفي (ب) ١١٩، زيادة: «من أهل عرعر».

(٧) في (ب) ١١٩، زيادة: «وهو بربري الجنس».

[فتوحات عبد المؤمن بن علي]

ونزل في سنة ثلاثين^(١) وخمسمائة الصحراء وفتح أكثر بلاد أمراء المسلمين، ودانت له البقاع، وفتح أكثر إفريقية^(٢) وبلاداً من الأندلس، وفتح أكثر بلاد أمير المسلمين، وفتح من الإفرنج مواضعاً^(٣) كثيرة. وبقي إلى سنة أربعين وخمسمائة.

[مقتل تاشفين بن علي]

ولقي أمير المسلمين تاشفين ابن^(٤) علي ابن^(٥) يوسف فكسره وقتل خلقاً كثيراً وأسره وقتله^(٦)، وتوطدت له البلاد، (وفتح أكثر المغرب)^(٧) وهابه الناس، وكان لا يفتح مدينة إلا قتل كل من فيها، وكان يقول: أنا صاحب الزمان^(٨).

[ملك عبد المؤمن بن علي مدينة تونس]

وملك في سنة اثنين^(٩) وأربعين مدينة تونس وهي من أعظم مدن المغرب. وقد ذكرت في كتاب «المسالك والممالك» أن دور سورها أحد وعشرون ميلاً^(١٠).

- (١) في الأصل: «سنة ثلاث». (٢) في الأصل: «إفريقية». (٣) الصواب: «مواضع». (٤) الصواب: «بن».

(٦) قُتل تاشفين بن علي بن يوسف في سنة ٥٣٩هـ. انظر عنه في:

الكامل ١٣٥/٩، ووفيات الأعيان ١٢٤/٧ و١٢٦، والحُلة السيرة ٩٣/٢ و١٩٢ - ١٩٥ و١٩٨ و٢١٣ و٢١٨، وأخبار المهدي بن تومرت (تحقيق ليثي بروفنسال - باريس ١٩٢٨) ص ٩٥، وجذوة المقتبس ١٠٦، والبيان المُغرب ٧٩/٤ - ٩١ - ٩٤ و١٠٥ و١٠٧ و١٢٣ و١٢٥، والاستقصا ١٢٦/١، والحلل الموشية ١٠٩، والعبر ١٢٤/٤، وسير أعلام النبلاء ١٢٥/٢٠ في آخر ترجمة أبيه «علي بن يوسف»، وشرح رُقم الحلال ١٨٢ و١٨٧ و١٨٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ). ص ٤٩٥، ٤٩٦ رقم ٤١١، ومراة الجنان ٢٧١/٣، وعيون التواريخ ١٢/٣٩٦، والوافي بالوفيات ١/١٧٥، ١٧٦ رقم ٤٨٦٩، وشذرات الذهب ٤/١٨٥، وأخبار الدول ٢/٤١٠، ومعجم الأنساب ١١٣.

(٧) ما بين القوسين مكرر بعد قوله: «وهابه الناس».

(٨) حتى هنا في: ذيل تاريخ دمشق ٢٩٤.

(٩) الصواب: «سنة اثنين».

(١٠) الموجود في: «المسالك والممالك» لابن خُرداذبه - ص ٨٧ «اسم مدينة تونس قرطاجنة وهي على ساحل البحر يحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع».

[سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة]

[تسلم الأمير داود حاني]

وفي سنة إحدى وثلاثين، في رابع ذي القعدة تسلم الأمير داود حاني من الأمير ساروخ، وأعطاه إقطاعاً، وأقام في خدمته ربض حاني إلى أن مات ودُفن في حاني^(١).

(١) توفي الأمير داود في سنة ٥٣٩هـ. (الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٤٠).

[سنة إحدى وأربعين وخمسمائة]

[ملك عبد المؤمن بن علي من ولاية بني حمّاد]

قيل: وفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ملك عبد المؤمن من ولاية بني حمّاد وأجلاهم عنها^(١).

(١) ذيل تاريخ دمشق ٢٩٣ وهو عبد المؤمن بن علي.

[سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة]

[فتح المهديّة]

وفي سنة اثنتين^(١) (وثلاثين)^(٢) وخمسمائة فتح المهديّة وملكها^(٣) ولم يبق له منازع ولا من يناوئه ولا من يقاومه. وبنى مدينتين عظيمتين، إحداهما^(٤) برسى وسمّاها المهديّة، / ١٦٩ب/ والأخرى بريني، واستقرّ في ملكه، وبقي يفتح من بلاد الإفرنج طرفاً فطرفاً إلى أن مات في سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة^(٥)، وبقي أولاده من بعده في المُلْك. ويقال: إنه خلّف نيّفاً وأربعون^(٦) ولدأ ذكوراً.

(٢) عن الهامش.

(١) الصواب: «سنة اثنتين».

(٣) في النسخة (ب) ١١٩ب. زيادة هنا: «وفي سنة ثلاث وخمسين ملكّ المعريّة، وكانت الإفرنج أخذتها من بني حماد في سنة تسع وأربعين ونهبها ووصل نهبها إلى الساحل والشام وبقيت بأيديهم ففتحها منهم ولم يبق من يقاومه».

(٤) في الأصل: «أحدهما».

(٥) في الأصل: «سنة أربعين»، والتصحيح من المصادر:

أخبار المهدي ٢١، وأعمال الأعلام ٣٠٧، وجذوة الإقتباس ٢٧٢، والكامل ٢٩٩/٩، ٣٠٠، والمعجب ٢٨٤ - ٣٠٣ و٣٢٧ - ٣٤٤، وخريدة القصر (شعراء الأندلس) ٣٣٩/٢ و٤٣٨/٣، وكتاب الروضتين ج ١ ق/١ ٣٢٢، وتاريخ إيرل ١/٢٥٠ (في ترجمة الفقيه الصنهاجي مُعَاذ بن علي بن يونس) رقم ١٤٨، ومرآة الزمان ٨/٤٤ و١٦٣، و١٧٢ و٢٦٩ و٤٥١ و٤٦٢ و٥٢٢ و٥٤٠ و٥٦٢ و٥٧٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٠، ودول الإسلام ٢/٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٦٦ - ٣٧٥ رقم ٢٥٤، والعبر ٤/١٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٨هـ.) ص ٢٥٢ - ٢٦٧ رقم ٢٨٠، ووفيات الأعيان ٣/٢٣٧ - ٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٤، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٦، ٢٤٧، والإستقصا ٢/٩٩ - ١٤٥، والوافي بالوفيات ١٩/٢٣٣ رقم ٢١٢، والحلل الموشية ١٠٧ - ١٠٩، وبغية الرواد ١/٨٧، وتاريخ ابن خلدون ٦/٢٢٩، ومآثر الإنافة ٢/٣٠ و٤٣، ٤٤ و٤٩ و٢٥٢، وشرح رُقم الحلل ١٩٠، و٩٩، والنجوم الزاهرة ٥/٣٦٣، ٣٦٤، ونفح الطيب ١/٤٤٢، وشذرات الذهب ٤/١٨٣، والخلاصة النقية ٥٥، وأخبار الدول ٢/٤١٠، ومعجم الأنساب ٧٢، ودائرة المعارف الإسلامية ١/٣٢١.

(٦) الصواب: «أربعين».

[أخذ ملك الروم بُزاعة وسبى أهلها]

قيل: وفي سنة اثنين^(١) وثلاثين وخمسمائة خرج ملك الروم^(٢) من القسطنطينية إلى الشام وملك بُزاعة، وإنه حمل أهلها بأسرهم وسب^(٣) كل من فيها، ونهب ما كان بها^(٤).

[محاصرة ملك الروم حلب]

وحطّ على حلب وحاصرها، ولقيه أتابك زنكي وبقي في وجهه، وسارت إليه عساكر دياربكر وديار ربيعة أجمع، ونقذ الأمير داود ولده معه عساكر التركمان، فرحل من حلب وعاد إلى بلاده^(٥).

[وفاة الشهرزوري]

وفي هذه السنة مات بهاء الدين أبو الحسن علي^(٦) بن الشهرزوري^(٧) بالرقة ودُفن بها، ووصل نعيه إلى الجزير^(٨).

[إقامة المؤلف بالجزيرة]

وكنت بالجزيرة.

(١) الصواب: «اثنين».

(٢) هو «يوخنا الثاني كالوجوهانيز» (٥١٢ - ٥٣٨ هـ. / ١١١٨ - ١١٤٣ م).

(٣) الصواب: «سبى».

(٤) خبر بُزاعة في: الاعتبار ٢ و٩٢ و١١٣، وتاريخ حلب (زعرور) ٣٩٣ (سويم) ٥٢، وذيل تاريخ دمشق ٢٦٤، ٢٦٥، والمنتظم ٧٢/١٠ (٣٢٧/١٧)، والكامل ٨٩/٩، ٩٠، والتاريخ الباهر ٥٥، ٥٦، وزبدة الحلب ٢/٢٦٤، ٢٦٥، والروضتين ٨١، ٨٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/١٦٤، والبستان الجامع ٣٤٨، ونهاية الأرب ٢٧/١٣٤ - ١٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٢، ١٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٣٢ هـ.) ص ٢٠٧، والدرّة المضيئة ٥٢٨، والبداية والنهاية ١٢/٢١٢، وتاريخ ابن سباط ١/٦٧، ٦٨.

و«بُزاعة» = بُزاعا. بضم الأول. قال ياقوت: سمعت من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر... وهي بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب. (معجم البلدان ١/٦٠٣).

(٥) خبر ملك الروم في المصادر السابقة.

(٦) في الأصل: «أبو الحسن بن علي».

(٧) انظر عن (الشهرزوري) في: ذيل تاريخ دمشق ٢٦٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/١٦٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٢ هـ.) ص ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ٩٧، وتاريخ دمشق ٤٣/١٣٦ رقم ٥٠٠٥.

(٨) في النسخة (ب) ١٢٠ ب، زيادة: «وولي ولده نجم الدين قضاء القضاة»، ومثله في: ذيل تاريخ دمشق ٢٦٦.

وفي هذه السنة أقيمت بها مدة وعدت إلى ميفارقين .

[مصالحة عماد الدين زنكي صاحب دمشق]

وفي سنة اثنين^(١) وثلاثين اصطلح زنكي مع صاحب دمشق وتزوج بأمه^(٢) .

[تسلّم زنكي حمص]

وفيها تسلّم زنكي حمص، وقتل قرخان صاحبها^(٣) .

(١) الصواب: «سنة اثنين» .

(٢) هي: «زُمرّد خاتون» . الكامل ٨٩/٩، وتاريخ حلب ٣٨٨، وذيل تاريخ دمشق ٢٦٣، وزيادة الحلب ٢/٢٦٣، ٢٦٤، ونهاية الأرب ١٣٣/٢٧، وتاريخ دمشق ١٦٧/٦٩، ١٦٨ رقم ٩٣٤٧، والمختصر في أخبار البشر ١٢/٣، والدرة المضية ٥٢٦، وتاريخ الإسلام (٥٣٢هـ) . ص ٦٧، والكواكب الدرّية ١٠٨ .

(٣) الكامل ٨٩/٩، ذيل تاريخ دمشق ٢٦٦ .

[سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة]

[مقتل صاحب دمشق محمود بن بوري]

وفيها قتل شهاب الدين^(١) صاحب دمشق، وولي ابنه.

[نهب أزرن]

قيل: وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة نهب الأمير داود أزرن وسبا^(٢) أهلها ونهب أموالها وأباح الجند^(٣) لها وكان بها، وجرى عليهم أكثر مما جرى على أهل طَنْزَى، ولقي الناس منه ما لا يوصف.

[وصول حسام الدين تَمِرْتاش إلى مِيفَارِقِينَ]

ووصل السعيد حسام الدين إلى مِيفَارِقِينَ، ووصل إليه حسام الدولة قرتي ابن الأحدب صاحب أزرن^(٤).

[وفاة صاحب حَرَّان]

قيل: وفي شوال سنة ثلاث وثلاثين توفي سوتكين الكرجي^(٥) صاحب حَرَّان، وقصدها أتابك وتسلمها^(٦).

(١) هو شهاب الدين محمود بن بوري بن طفتكين. قُتل في شهر شوال ٥٣٣هـ. انظر: ذيل تاريخ دمشق ٢٦٨، ٢٦٩، والكامل ١٠١/٩ وفيه مصادر أخرى.

(٢) الصواب: «وسبي».

(٣) في الأصل: «الجند».

(٤) ذيل تاريخ دمشق (بالحاشية) ٢٦٧، وقرتي: بالقاف والتاء المثناة هو: قرتي بن طغان أرسلان. (ذيل تاريخ دمشق - بالمتن - ٢٦٧) وفي الكامل ٨٩/٩ «فرنّي» بالفاء والنون. حوادث سنة ٥٣٢هـ.

(٥) في الأصل: «المرجى».

(٦) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٥٥/٢.

[كسرة حسام الدين الإفرنج]

وفي هذه السنة كسر حسام الدين الإفرنج في شيختان وأخذ القافلة من باب الرُّها .

[المؤلف في آمد]

وكننت في هذه السنة بآمد، (في آخرها)^(١).

[زواج زكي من صفية خاتون بنت حسام الدين]

وفي هذه السنة اصططح السعيد حسام الدين وأتابك زكي، وأخذ دارا، وتزوج بصفية^(٢) خاتون بنت السعيد حسام الدين، وحملت في سنة أربع وثلاثين وخمسائة إلى الموصل .

[دخول المؤلف العراق وقراءته على الشيخ]

وكننت بها، وأقمت بميتافارقين إلى آخر سنة ثلاث [وثلاثين] وخمسائة وانحدرت إلى بغداد، واجتمعت بالسعيد مؤيد الدين أبي عبد الله محمد بن الأنباري، رحمه الله، ووصلتها في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمسائة، لأنني كنت أقمت بالجزيرة والموصل مدة، وأقمت ببغداد مدة ستة أشهر، ورأيت الخليفة المقتفي لما بايعه أخو أجا عن الملك . ودخل الخليفة المقتفي بأخت السلطان، فكانت ببغداد، وحضرت باب الحجرة، وإملاك السلطان مسعود بابنة الخليفة المقتفي، ورأيت قاضي القضاة الزينبي، رحمه الله، وكان الوزير شرف الدين علي بن طراد^(٣) الزينبي، وكمال الدين صاحب المخزن . ورأيت جماعة من كبار أهل العراق .

وقرأت على الشيخ أبي المظفر ابن الشهرزوي العطار / ١١٦٥ / الفرائض، وقرأت «الفصيح» و«العمدة» على الشيخ أبي منصور الجواليقي . وقرأت «التنبيه» على (الشيخ)^(٤) (أبي حسن)^(٥) ابن الحُل . ولقيت الشيخ أبا منصور الرزاز،

(١) زيادة من (ب) ١٢١.

(٢) في الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٧ «ضيفة» .

(٣) في الأصل: «جراد» .

(٤) مكزرة في الأصل .

(٥) عن الهامش .

وجماعة الفقهاء من الشيخ عبد القادر ابن النواوي، وأولاد قاضي القضاة الدامغاني^(١)، ويوسف الدمشقي، وجماعة من أصحاب الحديث، منهم القاضي أبو بكر قاضي البيمارستان، وابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنمطي، وجماعة كثيرون، وسمعت عليهم. وقرأت على الشيخ أبي محمد بن^(٢) بنت الشيخ القرآن، وعلى الشيخ عبد الوهاب الخفاف.

وأقمت ببغداد وزرت جميع المشاهد بها، ونزلت إلى المدائن، وزرت قبر سلمان الفارسي^(٣). وأقمت ببغداد إلى خامس محرّم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

(١) في الأصل: «الدماغاني».

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) هو الصحابي أبو عبد الله، سابق أهل فارس إلى الإسلام. توفي سنة ٣٦هـ. انظر عنه في: تاريخ دمشق ٣٧٣/٢١ - ٤٦٠ رقم ٢٥٥٩، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥١٠ - ٥٢١ وفي حشدنا عشرات المصادر لترجمته، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ١ ج ٢/٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٦٤١، والصحابة في لبنان (تأليفنا) ٦٢ - ٦٤ رقم

[سنة أربع وثلاثين وخمسمائة]

[عزل شرف الدين الزينبي عن الوزارة]

وكان شرف (الدين)^(١) الزينبي في الوزارة فغضب في (آخر)^(٢) سنة أربعة^(٣) وثلاثين وخمسمائة^(٤) ومضى إلى دار السلطان مغضباً وأقام بها، ونفذ الخليفة إلى السلطان خادماً اسمه نجاح استأذن في عزله، وناب في الوزارة قاضي القضاة الزينبي مدة، وناب بعده مؤيد الدين سديد الدولة^(٥)، ووصل أمر السلطان بعزله في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

[وزارة ابن جَهِير]

وولي الوزارة نظام الدين أبا^(٦) [نصر]^(٧) المظفر [محمد بن محمد]^(٨) ابن الزعيم بن جَهِير، وكان أستاذاً للدار، واستقر بها^(٩).

[ملك زنكي بعلبك]

قيل: وفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ملك أتابك زنكي قلعة بَعْلَبَك، ونزل على دمشق وحاصرها مدة^(١٠).

(١) فوق السطر.

(٢) فوق السطر.

(٣) الصواب: «سنة أربع».

(٤) الكامل ١٠٧/٩.

(٥) هو ابن الأنباري. (الكامل ١٠٨/٩، المنتظم ٨٥/١٠ (٤/١٨)، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٣٤هـ. ص ٢١٢) وتوفي سنة ٥٣٥هـ.

(٦) الصواب: «أبو».

(٧) إضافة من المصادر.

(٨) إضافة من المصادر.

(٩) المنتظم ٨٨/١٠ (٨/١٨)، تاريخ دولة آل سلجوق ١٧٩، الكامل ١١٢/٩، ١١٣، وفيات الأعيان ٣٦٢/٤، ذيل تاريخ دمشق ٣٧٢، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٣٥هـ. ص ٢١٥).

(١٠) ذيل تاريخ دمشق ٢٧٠ - ٢٧٢، التاريخ الباهر ٥٨، ٥٩، الكامل ١٠٥/٩ - ١٠٧، زبدة الحلب =

ثم سلموا إليه قلعة بُصْرَى^(١).

قيل: واستقال صاحب المخزن كمال الدين^(٢) ومضى إلى مكة، ووُلِّي موضعه قوام الدين بن صدقة.

ولزم شرف الدين الزَيْتَبِي داره، وكان صاحب الديوان صفِيّ الدين ابن الزوان الهاشمي.

واستقرّ نظام الدين في الوزارة^(٣).

= ٢٧٣/٢، الروضتين ٨٤ - ٨٦، نهاية الأرب ٥٨٨/٢٧، البستان الجامع ٣٥٠، تاريخ حلب (زعرور) ٣٩٤ و٣٩٥ (سويم) ٥٤، المختصر في أخبار البشر ١٥/٣، الدرة المضية ٥٣٠، العبر ٩٣/٤، تاريخ الإسلام (٥٣٤هـ - ٢١٣)، تاريخ ابن الوردي ٤٣/٢، مرآة الجنان ٣/٢٦١، دول الإسلام ٥٤/٢، عيون التواريخ ٣٥٤/١٢، الكواكب الدرية ١١٠، ١١١، تاريخ ابن سباط ٧١/١.

(١) ذيل تاريخ دمشق (بالحاشية) ٢٧١.
 (٢) هو كمال الدين ابن طلحة. (الكامل ١١٣/٩ و١١٢).
 (٣) تقدّم قبل قليل.

[سنة خمس وثلاثين وخمسمائة]

[عودة المؤلف إلى ميفارقين]

ثم عدت إلى ميفارقين في أوائل محرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة،
وعبرت بالموصل وحصن كيفا.

[سنة ست وثلاثين وخمسمائة]

[نهب الأمير داود ميثافارقين]

فصادفت الأمير داود قد وقع بينه وبين السعيد حسام الدين، ونهب بلد ميثافارقين في محرم سنة ست وثلاثين، ونزل على باب المدينة وأقام بها ثمانية أيام ثم رحل. وكان قد أغار على جميع البلد، ورحل إلى تلّ شيخ وأخذها وأقطع البلد^(١).

(١) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٨.

[سنة خمس وثلاثين وخمسمائة]

[تخريب قلعة فشاط]

وكان السعيد حسام الدين قد خرب قلعة فشاط وأخذها وبنائها، وأقطع الجبل جميعه، وبقي كل يوم يغير من الموضعين إلى باب المدينة، وتؤخذ ثياب الناس في النهار.

وكان [شرف الدين]^(١) حبشي في البلاد، والحاجب يوسف يتال في الولاية، وساس الناس، وحفظ البلد^(٢)، وبقي الأمر كذلك إلى آخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

(١) إضافة من (ب) ورقة ١٢١ ب.

(٢) خبر قلعة فشاط في: ذيل تاريخ دمشق (بالحاشية ٢) ص ٢٧٤، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/

[سنة ست وثلاثين وخمسمائة]

[مصالحة الأمير داود وحسام الدين تمرتاش]

وفي سنة ست وثلاثين اصطلح الأمير داود والسعيد حسام الدين، ووصل الأمير داود إلى ميفارقين ودخل باب القصر، واتفق أن وقع الاتفاق بينهما^(١).

[وفاة صاحب آمد]

قيل: وفي منتصف جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وخمسمائة مات (الأمير)^(٢) / ١٧٠ ب / سعد الدولة إيكليدي بن إبراهيم صاحب آمد.

[تقرير شمس الملوك محمود أميراً بآمد]

وكان مؤيد الدين [ابن]^(٣) نيسان متولي آمد فرتب ولده شمس الملوك محمود في الإمارة وقزرها.

وكانت أمه يُمنى خاتون بنت نجم الدين إلغازي، وكان حسام الدين خاله^(٤).

[المؤلف مع والده في آمد]

وكنت في هذه السنة بآمد، وكنت في صحبة والدي رحمه الله.

[مقتل شمس الملوك]

وقيل: في سنة ست وثلاثين وخمسمائة قتل شخص شمس الملوك بدمشق.

(١) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٨.

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) في الأصل: «بالبلدي ابن». وفي النسخة (ب) ١٢٢٢ «أبللدي». والمثبت من حاشية ٣ من ذيل تاريخ دمشق ٢٧٥.

(٤) من ذيل تاريخ دمشق.

[القبض على المؤيد ابن المخطر]

قيل: وكان شرف الدين الحبشي، والعميد أبو طاهر بن المحتسب لما عاد المؤيد أبو الحسن بن المخطر إلى خدمة السعيد حسام الدين قبضه حبشي في سنة أربع وثلاثين وبقي في القبض.

[مقتل الرئيس أبي سعيد]

وقتل أخاه الرئيس أبا سعيد تحت العقوبة، وبقي إلى آخر سنة ست وثلاثين.

[إنفاذ حبشي إلى زنكي وولايته الاستيفاء]

ونفذ أتابك زنكي إلى حسام الدين يقول: إن كان رسول يصلني منك أو يصلك متي لا ينصحوك ولا ينصحوني^(١)، فإن أردت اتفاقنا^(٢) فنفذ إلي حبشي. فنفذه إليه ومعه (الحاجب ناصر ومعه)^(٣) جماعة، فلما لقوه أنزلهم، وبقي ثلاثة أيام.

ثم ولّى شرف الدين حبشي الاستيفاء وخلع عليه الجبة الأطلس، والبردان^(٤) بالذهب العراقي، والفرس بالمركب. وعادت الرسل^(٥) الذين مضوا معه. ثم إنه تضمن لأتابك زنكي أخذ البلاد وقاطعه في ذلك، فقال: لي من قد حلف لي، ومتى وصلنا إلى البلاد سلّمتها إليك^(٦).

[القبض على أبي الوفاء ابن البرطان]

وفي هذه السنة قبض السعيد حسام (الدين)^(٧) على الأجل أبو^(٨) الوفاء ابن البرطان^(٩) وحُبس مدة، ثم قلع عينيه، ورُمي به من رأس قلعة ماردين إلى الميدان.

(١) من ذيل تاريخ دمشق ٢٧٥.

(٢) في ذيل تاريخ دمشق، بالحاوية ٢ «لا يصحوك ولا يصحوني».

(٣) في ذيل تاريخ دمشق، بالحاوية ٢ «انفاذا».

(٤) ما بين القوسين ليس في ذيل تاريخ دمشق.

(٥) في الذيل: «البركان».

(٦) حتى هنا في ذيل تاريخ دمشق ٢٧٤.

(٧) فوق السطر.

(٨) الصواب: «أبي».

(٩) في (ب) ١٢٢ ب «السرطان»، وتحتل «البرطان».

[سنة سبع وثلاثين وخمسمائة]

[دخول عماد الدين دياربكر]

قيل: وفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة صعد أتابك زنكي إلى دياربكر ودخل إلى ولاية الأمير يعقوب ابن السبع الأحمر فقصد حيزان، والمعدن، وايرزون^(١) وفطليس، وأخذ جميع الولاية^(٢).

[المؤلف في الموصل]

وكتت بالموصل في هذه السنة، (مدة شهرين)^(٣).

(١) في الأصل: «ايرون»، وفي (ب) ١٢٢ ب «أرزن». والمثبت من: ذيل تاريخ دمشق ٢٧٤ و ٢٧٧ ويحتمل «الروق» كما في الكامل ١٢٧/٩.

(٢) خبر عماد الدين في: التاريخ الباهر ٦٦، والكامل ١٢٧/٩، والروضتين ٩٣/١، ومفترج الكروب ٩٢/١، ونهاية الأرب ١٤٢/٢٧، والمختصر في أخبار البشر ١٦/٣، وتاريخ ابن سباط ٧٥/١، ٧٦.

(٣) إضافة من ذيل تاريخ دمشق ٢٧٤، ومن (ب) ١٢٢ ب.

[سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة]

[مقتل حبشي]

وفي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة قصد أتابك زنكي البلاد ووصل إلى بلد ماردين، ودخل إلى تلّ بسمى على أنه يدخل إلى ولاية أمِد وميافارقين، وكان قد ملك حاني، وإسجُرد، وجبل جور، وبالقرنين^(١)، وجميع تلك الولاية أخذها بعد صلح الأمير داود، ونزل في الزيتون الذي (في)^(٢) تلّ بسمى. فلما كان بعض الليالي دخل على حبشي في الخيمة مؤملاً^(٣) الشاقصي^(٤)، ومحمد بن أبي المكارم المحلي^(٥) وضرباه بالسيوف وأخذاً رأسه وساراً^(٦) به إلى السعيد حسام الدين، فوقع^(٧) الصيحة، واختبئ الناس والعسكر، وأصبح أتابك من غدوة فرحل وعاد إلى نصيبين.

(١) في ذيل تاريخ دمشق «ذي القرنين»، ومثله في الكامل ١٢٧/٩.

(٢) فوق السطر.

(٣) في الأصل: «وسبك»، وما أثبتناه من: (ب) ١٢٢ب، وذيل تاريخ دمشق ٢٧٤.

(٤) هكذا في الأصل. وفي ذيل تاريخ دمشق: «الحلبي»، ولم تُذكر في (ب).

(٥) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٣٩ وفيه: «الشافصي» بدل «الشاقصي».

(٦) في الأصل: «وسار».

(٧) في الأصل، والذيل: «وقع»، وما أثبتناه من (ب) ١٢٢ب.

[سنة تسع وثلاثين وخمسمائة]

[وفاة الأمير داود بن سقمان]

قيل: وفي يوم الأحد تاسع عشر محرّم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة مات الأمير داود^(١) بحاني وحُمِل إلى حصن كيفا، وعبر تابوته يوم الإثنين، وحطّ بجامع المُحدّثة، وخرج إليه الناس والقراء، وحُمِل من غدوة (إلى)^(٢) / ١١٧١ / حصن كيفا.

[الملك قرا أرسلان]

وملك بعده ولده الأمير فخر الدين قرا أرسلان^(٣) حصن كيفا، وخزّنت^(٤) وبالوا^(٥).

[امتلاك قلعة منزكرد]

وملك ولده [أرسلان]^(٦) تغمش قلعة منزكرد^(٧).

[امتلاك عماد الدين بلاداً بولاية المعدن]

وقصد أتابك ولاية الأمير داود فملك إسعرد، وباهمرد، وطنّزى، وباناسا،

(١) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٤٠، معجم الأنساب ٢/٣٤٤، وهو داود بن سقمان بن أرتق.

(٢) مكزرة.

(٣) توفي (قرا أرسلان) سنة ٥٦٢هـ. وسيأتي هناك.

(٤) خرتبيت = خرت برت. وفي ذيل تاريخ دمشق ٢٦٧ «خربيت»، وفي (ب) ١١٢٣ «حرسب» مهمة تماماً.

(٥) في ذلك تاريخ دمشق: «بالو».

(٦) إضافة من الذيل ٢٦٧ ومن (ب) ١١٢٣.

(٧) في الذيل: «منازجرد» والمثبت يتفق مع (ب). وفي ذيل تاريخ دمشق ٢٦٧ بالحاشية زيادة ليست في الأصل: «ثم مات ياقوت أرسلان يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ٥٤٠ وسار ضياء الدين أيوب (الوزير) وكان زوج أمه إلى معسكر أتابك (أ) فأخذه وعاد به إلى أرزن وملك البلاد واستبدّ بالإمارة وملك جميع ولاية أبيه وأخيه».

وجميع الولاية المتصلة بولاية المعدن، وعبر إلى الولاية الأخرى، وذلك حاني، وجبل جور، وبالقرنين والسيوان، فنزل وملك أرقنين، والهالار، وتلّ خوم، وجرموك، وجميع ذلك^(١)، غير خرتبيت، وبالوا، ومَنْزُكُرد، وبقيت بيد أولاد الأمير داود.

[مقتل السلطان داود]

وفي هذه السنة قتل السلطان داود بسوق تبريز^(٢).

[زواج أرسلان تغمش بنت حسام الدين تيمرتاش]

وفي هذه السنة [أي: سنة سبع وثلاثين]^(٣) تزوج أرسلان تغمش ابن^(٤) داود بهديّة خاتون بنت السعيد حسام الدين وحُملت إليه إلى مَنْزُكُرد.

(١) في الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٤٠.

(٢) ذيل تاريخ دمشق، بالهامية ٢/ص ٢٧٧.

(٣) إضافة من (ب) ١١٢٣، للتوضيح.

(٤) الصواب: «بن».

[سنة تسع وثلاثين وخمسمائة]

[فتح عماد الدين زنكي الرُّها]

ووقع الخُلف بين أتابك وحسام الدين^(١).

ومضى أتابك ونزل إلى الرُّها وحاصرها مدّة، ثم فتحها عَنوةً في خامس والعشرين من جمادى الآخر، وكان ثالث عشرين كانون الأول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وكان أخذها الإفرنج بعد موت تاج الدولة في سنة إحدى^(٢) وتسعين^(٣) وأربعمائة، وكان لها بأيديهم سبعة وأربعون^(٤) سنة. ثم رحل عنها بعدما رتب أمرها^(٥).

[محاصرة عماد الدين البيرة]

ونزل إلى البيرة فحاصرها مدّة^(٦).

وكانت النصارى يقولون إن أتابك يُقتل ليلة الميلاد، وكانوا منتظرون^(٧) ذلك. وكان فتحها ليلة الميلاد، وسلم أتابك وكذبوا^(٨).

(١) تقدّم في حوادث سنة ٥٢٣هـ.

(٢) في الأصل: «اثنين»، والتصحيح من المصادر.

(٣) في النسخة (ب) ١٢٣ب «سنة اثنين وأربعين» وهذا غلط.

(٤) الصواب: «وأربعين».

(٥) الكامل ١٣١/٩، ١٣٢، ذيل تاريخ دمشق ٢٧٩، التاريخ الباهر ٦٦ و٧٠، المنتظم ١١٢/١٠

(٦) (٣٩/١٨)، تاريخ الزمان ١٥٦، زبدة الحلب ٢/٢٧٨ - ٢٨٠، الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ١/

٩٤، ٩٥، بغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٥٩، ٢٦٠، تاريخ مختصر الدول ٢٠٦، البستان

الجامع ٣٥٧، التاريخ الصالحى ٢/١٨٨، تاريخ ابن أبي الهيجاء ٢٠٤، ٢٠٥، مفرّج الكرب

١/٩٣، تاريخ ميخائيل السرياني ٣/٢٣٣ - ٢٣٦، الدرّة المضية ٥٣٨، دول الإسلام ٢/٥٧،

العبر ٤/٢٠٦، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٣٩هـ...) ص ٢٢٨، تاريخ ابن الوردي ٢/٤٥، مرآة

الجنان ٣/٢٧١، البداية والنهاية ١٢/٢١٩، عيون التواريخ ١٢/٣٨٥، الكواكب الدرية ١١٥ -

١١٧، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٥، تاريخ ابن سباط ١/٧٨.

(٦) الكامل ١٣٢/٩، ذيل تاريخ دمشق ٢٨٠، والمصادر السابقة.

(٧) الصواب: «وكانوا منتظرين». (٨) ذيل تاريخ دمشق، بالحاشية ص ٢٧٩.

قيل: وبقي يحاصر البيرة مدة، فوصله الخبر أن نصير الدين جقروا^(١) وصل إلى الموصل وقتل، وكان قتله غلماناً في ثامن ذي القعدة سنة تسع وثلثين وخمسمائة، فرحل أتابك عن البيرة ونزل إلى الموصل وقزّر حالها، ورتّب فيها زين الدين علي كوشك^(٢). وكان في سنة تسع وثلثين.

[وفاة الأمير كرج غازي]

ومات الأمير كرج غازي صاحب المبارعية بآمد.

[إحسان زين الدين للناس]

وكان لقي الناس من نصير الدين شدة من الجور والظلم والقتل والمصادرات والأقساط. فلما ولي زين الدين أزال ذلك جميعه، وأحسن إلى الناس والرعايات وجميع البلاد، ورأى الناس منه كل خير. إلى [أن] مات في سنة أربع وستين وخمسمائة^(٣).

(١) هكذا في الأصل. وهو «جقروا» بالموصل» (الكامل ٩/١٣٣).

(٢) كوشك = كوجك. (ذيل تاريخ دمشق ٢٨١) وهو «ابن بُكُنْكِين». (الكامل ٩/١٣٤، والنسخة

(ب) ١٢٣ (ب) والخير في: زبدة الحلب ٢/٢٨٠، ٢٨١، ومفرج الكروب ١/٩٦.

(٣) ذيل تاريخ دمشق ٢٨١، ٢٨٢ بالمتن والحاشية، الكامل ٩/١٣٤، التاريخ الباهر ٧١، ٧٢،

المختصر في أخبار البشر ٣/١٧.

[سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة]

[تولية ابن نُباتة قضاء ماردین]

وكان في شهر رجب سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة استُدعي عَلمُ الدين أبي^(١) الفتح محمد بن علي بن نُباتة إلى ماردین، وولاه الأمير حسام الدين قضاء ماردین.

[خطابة ميثافارقين]

وولّى أخيه^(٢) بهاء الدين خطابة ميثافارقين.

[عزل مجد الدين داود عن قضاء ماردین]

وكان قاضي ماردین مجد الدين داود بن^(٣) القاضي السديد، فعُزل في تلك السنة. وولّى عَلمُ الدين.

[تولّي المؤيّد ابن مخطر القضاء بماردین]

وكان المؤيّد أبا^(٤) الحسن بن مخطر المستوفي المتولّي لذلك. وبعد يومين ولي الخطابة بماردین. وكان بميثافارقين له الخطابة، فولّي قضاء ماردین واستقرّ وأقام بها، ونقل أهله وأولاده إلى ماردین، وهو بها إلى الآن.

[تولّي مكين الدولة ابن منقذ بستان المهذب البغدادي]

وكان وصل إلى ماردین مكين الدولة / ١٧١ب / إبراهيم ابن^(٥) منقذ من أهل مصر، فأقام في ضيافة السعيد حسام الدين مدّة، ثم إنه بعد يومين من ولاية عَلمُ الدين قضاء ماردین ولّاه حسام الدين المؤيّد له بستان المهذب البغدادي،

(٢) الصواب: «أخاه».

(٤) الصواب: «أبو».

(١) الصواب: «أبو».

(٣) الصواب: «بن».

(٥) الصواب: «بن».

وكان ناسخاً بمشهد ماردين، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد العراقي، وكان يقول: وأنا من بنت المعوَج أهل بغداد.

[المؤلف في ماردين]

وكنت في هذه السنة بماردين.

[نقل جثمان شمس الدين وشمس الدولة إلى قلعة ماردين]

وكان السعيد حسام الدين في أول ولايته بميافارقين نقل شمس الدين إلغازي، وشمس الدولة^(١) أخاه من مسجد الأمير إلى ماردين، ثم دفنهم بقلعة ماردين في مسجد الخضر بالقلعة، وكان في ذلك الموضع تربة فيها جماعة من مات في أيام إلغازي، فدفن إلغازي وشمس الدولة هناك مدة.

[بناء مشهد تحت ربض ماردين ونقل رفات المدفونين بالقلعة إليه]

ثم إن السعيد حسام الدين بنا^(٢) تحت ربض ماردين عند عين باقيري مشهد^(٣) ملجأ، وبنا^(٤) فيه تربة، وغرم عليها مالاً عظيماً ووقف عليها الوقف وحطّ المقابر إليها، ودفنوا فيها جميع الذي^(٥) كانوا بالقلعة أولاً فأخيراً، ونفد إليها البُسْط والسُتور وآلات^(٦). وجمع فيها خزانة كتب وحصل فيها كتباً كثيراً^(٧)، وهي إلى الآن بها.

(١) هو نجم الدين إلغازي.

(٢) الصواب: «بن».

(٣) الصواب: «مشهداً». و«باقيري = باقرا» (ب) ١٢٤ ب.

(٤) الصواب: «وبنى».

(٥) الصواب: «الذين».

(٦) الصواب: «والآلات».

(٧) الصواب: «كثيرة».

[سنة تسع وثلاثين وخمسمائة]

[إنهدام جسر قرامان]

قيل: وفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة انهدمت عمارة جسر قرامان .
ومن سنة ثمانٍ وأربعين^(١) .

[إنهدام بدنة ميفارقين]

وفيها انهدمت البدنة داخل ميفارقين وبُنيت .

(١) هكذا وردت هذه الجملة ناقصة في الأصل .

[سنة أربعين وخمسمائة]

[فرار الوزير المصري من حبسه بقلعة ماردين]

قيل: وفي سنة أربعين قبض الوزير المصري وحبس في قلعة ماردين فحصل عنده في الحبس ثياب خام، وخرج من الحبس وشدها في وسطه، و(قد)^(١) [و] لى من قلعة ماردين وانهزم، فلما أصبحوا طلبوه فلم يصادفوه، ورأوا النخام مشدوداً، فطلبوه فوجدوه في أطراف^(٢)، فحملوه إلى السعيد حسام الدين فأطلقه وصرفه ولم يُسيء إليه.

[كسرة قرا أرسلان أمام حسام الدين تمرتاش]

قيل: وفي سنة أربعين وخمسمائة كسر السعيد حسام الدين فخر الدين قرا أرسلان على باعين، وكان يوماً عظيماً مشهوداً، فكانت الكسرة والفتح لشهاب الدين محمد بن إلياس بن إلغازي، فإنه كان رأس العسكر مع عمه حسام الدين.

[مضايقة زنكي ميفارقين]

وفي سنة أربعين وصل أتاك زنكي إلى ميفارقين وأخذ تلّ شيخ، وضايق ميفارقين مدة، ثم سار.

[استقبال حسام الدين للشيخ نور الهدى العلوي]

قيل: وفي سنة أربعين وخمسمائة وصل الشيخ نور الهدى سليمان بن عمر العلوي من إسجزد إلى ميفارقين. وكان حسام الدين بالبلد، فخرج أهل ميفارقين بأسرهم فلقوه مقدر^(٣) فرسخ، وخرج الأمير فلقه عند قبة السلطان، وكان فاضلاً عالماً. ونزل عند تاج الدين، رحمه الله، في دار علم الدين. وبعد يوم نزل الأمير

(٢) في الأصل: «اطرف».

(١) فوق السطر.

(٣) الصواب: «مقدار».

إليه، ولم يُقَم لهم وجلس في الجامع ووعظ وتكلم، وافتتن الناس به، وبلغ الأمر مبلغاً عظيماً، وكان في أوفى منزلة^(١)، وحصل إذا كان الأمير بمتأفارين كان معه، وإذا سار إلى ماردین سار معه، وكان يقيم حيث أقام / ١١٧٢ / الأمير، وحصل له الناموس العظيم، بحيث أنه مدة مُقامه عند الأمير ما يقيم له^(٢) يوماً قطً، وحصل يبدوا^(٣) منه ما (لا)^(٤) يليق بمثله^(٥)، فنقص في أعين الناس، وسار إلى الشام، وبقي مدة، وأخذ قلعة أبي قُبيس، ووقع بينه وبين الإسماعيلية، وعاد إلى السعيد حسام الدين وأقام مدة. وكان أطمع السعيد حسام الدين في عمل الكيمياء^(٦)، ولم يصح منه شيء، ومضى إلى إسعرد وأقام بها مدة إلى شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وخمسائة، فدخل إلى الجامع، وكان يوم الجمعة فوثب عليه رجلان من الإسماعيلية، وضربه أحدهما بخنجر، فضربه بسيف كان بيده، فوثب عليه رجل وضربه بسكين فوق، واختبب الناس وقُبض الذي ضربه ورفيقه وبقي إلى يومه ومات، رحمه الله، ودُفن بإسعرد في مسجد الخضر عليه السلام، وقتلوا الذين قتلوه.

[زواج بنت صاحب إخلاط]

وفي سنة أربعين وخمسائة اتصل المولى نجم الدين الملك إلى خاتون بنت الأمير أحمد بن سُكمان صاحب إخلاط، وكانت أخت شاه أرمن^(٧) لأمه وبنت عمه، ووصل صفى الدين بن رشيق، وأثير الدين عباد بن أبي الفتح، وسراج الدين بن كامل [بن]^(٨) غازي، وجماعة من أكابر بيت^(٩) سُكمان، وأقاموا أياماً بمتأفارين، وساروا إلى ماردین وعادوا، ومضى القاضي علم الدين أبو الفتح محمد بن بُبابة، ومعه أكابر الدولة إلى خلائط في سنة إحدى وأربعين وخمسائة، وأحضروا الخاتون. وكان العُرس بماردين، وحضر أكابر دولة خلائط.

(١) في (ب) ١١٢٥، زيادة: «وانتقل إلى دار خواجه لولو».

(٢) الصواب: «لا يقوم».

(٣) الصواب: «يبدو».

(٤) فوق السطر.

(٥) في (ب) ١٢٥ب، زيادة: «وتحكّم على الأمير أوفى تحكّم. ثم إنه تغير عن الطريقة، وأخذ الخدم».

(٦) في الأصل: «الكيمياء».

(٧) هو: سُكمان بن إبراهيم بن سُكمان القطبي. انظر الكامل / فهرس الأعلام ١١ / ٢١٧.

(٨) إضافة ضرورية.

(٩) في (ب) ١١٢٦أ، «من أكابر دولة».

[سنة إحدى وأربعين وخمسمائة]

[بناء جسر قرمان]

قيل: وفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة شرع العميد حسام الدين، رحمه الله، في بناء جسر قرمان على القنطرة بتولي الزاهد ابن الطويل^(١)، واستقر قواعده من الجانب الشرقي وقَلَعَه المذ وأخرجه وضعف عمله وأخرجه، وألزمه الزاهد بعمارته فأخرج عليه، ثم وليه الأمير سيف الدين شيرباريك (ممدود، ودبر علي ابن أرتق)^(٢) وشرع في عمارته بتولي أبي الخير (بن الحكيم)^(٣) الغاسول، وأحضر أخشاباً لم يُر مثلها، وابتدأت عمارته وهو من العجائب الذي بُني^(٤) في هذا الزمان، وبقي العمل فيه (إلى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وبقي شيء يسير)^(٥).

[منازلة الأتابك زنكي قلعة جعبر]

وفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة نازل أتابك زنكي قلعة جَعْبَر، وفيها سيف الدولة أبو الحسن علي^(٦) بن مالك وضايقها مضايقة شديدة وأشرفت على الأخذ. وكان جمال (الدين)^(٧) يتربى ولد السعيد حسام الدين في خدمته، ومعه عسكري. وكان قبضه وحجسه في بيعة ربض القلعة^(٨).

(١) هو: أبو الحسن بن علي. (الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٤١).

(٢) هكذا في (ب) ورقة ١٢٦ ب. وفي الأصل كتب «ممدود» فوق السطر.

(٣) ما بين القوسين من (ب) ورقة ١٢٦ ب.

(٤) الصواب: «التي بُنيت».

(٥) ما بين القوسين من (ب) ١٢٦ ب.، وخبر بناء الجسر في: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٤٠،

٤٤١، والنجوم الزاهرة ٥/٢٧٨.

(٦) في الكامل ٩/١٤١، والمثبت يتفق مع زبدة الحلب ٢/٢٨٢، والتاريخ الصالح ٢/١٨٨.

(٧) فوق السطر.

(٨) قلعة جعبر = دوسر، على الفرات بين بالس والرُّقَّة قرب صفين. (معجم البلدان / ١٤٢).

[سؤال المؤلف عن كيفية مقتل عماد الدين زنكي]

ولقد سألت الوالي الصدر الكامل قاضي القضاة كمال الدين أبو^(١) الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري، أدام الله ظلّه، في سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالموصل عن قتل / ١٧٢ب / أتابك زنكي وما جرى، فقال:

كنا نازلنا القلعة مدة، فلما كان يوم^(٢) من الأيام خرج الأمير حسام الدين المنبجي^(٣) وصاح: أريد أكلّم الأمير علي. فترأى^(٤) له من على الصّور وقال له: تعلم ما بيني وبينك (من الصداقة)^(٥)، وأنت تعرف أتابك أيّش هو، ومالك من تلّجىء إليه ولا من يصرفه عنك، والرأي أن تسلّم، وإلا إن أخذها بالسيف يجري ما لا تقدّر على دفعه، وبعد هذا أيّش تنتظر؟

فقال له: يا أمير حسان أنتظرُ الفرج من الله تعالى، وما انتظرت على منبج لما حاصرها الأمير بلك، وكفاك الله أمره.

فقال كمال^(٦) الدين: واللّه ما كان إلا تلك الليلة نصف الليل، وكان ذلك اليوم الأربعاء خامس شهر ربيع الآخر، وقيل: تاسعه، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، والصائح من القلعة بصيح: قُتل أتابك، يا ابن حسام (الدين)^(٧) لك البُشرى. واختبئ الناس وماجوا.

وكان سبب ذلك أن الأمير أتابك كان يبيت في الخيمة وعنده خادم، فما كان يبيت عنده غيره، فلما نام تلك الليلة قتله الخادم في الخيمة، فأخذ السكّين بالدم وخرج وطلع إلى الرّبض إلى تحت القلعة، وصاح إليهم: قتلتُ أتابك. فلم يصدّقوه، فأراهم السكّين وعلامة أخرى كان أخذها من عنده، فأصدّوه إليهم وتحققوا الحال منه وصاحوا، فاخبت الناس واختلفوا وقصدوا^(٨) الناس مخيم جمال الدين الوزير فنهب وانهزم، وجاء إليّ، وقصدوني^(٩) الأمراء والكبار، وركبت وقالوا: ما رأيي الملك، فقصدوا وقصدت خيمة الملك ألّب رسلان^(١٠)

(١) الصواب: «أبا».

(٢) في ذيل تاريخ دمشق ١٨٥ «فلما كان بعض».

(٣) هو حسان البعلبكي صاحب منبج. (زبدة الحلب ٢/ ٢٨٣).

(٤) في الأصل: «فترأىني».

(٥) من ذيل تاريخ دمشق ٢٨٥، (وب) ١٢٦ب.

(٦) في ذيل تاريخ دمشق: «جمال».

(٧) عن الهامش.

(٨) الصواب: «وقصدني».

(٩) في الأصل: «غسلان».

ابن^(١) محمود وقلت: أنا والناس وأتابك غلمان الملك، والبلاد له، والكلُّ خَدَمه وممالك السلطان، فاجتمع الناس على الملك، (وأطلق جمال الدين، سُبُوي من البيعة، وسيروه إلى ماردين)^(٢)، وتفترق الناس فريقين، فأخذ صلاح الدين محمود^(٣) ابن^(٤) أيوب اليغسياني^(٥) نور الدين محمود بن أتابك وعسكر الشام ومضوا إلى الشام فملك حلب وحماة ومنبج وحران وحمص وجميع ما بيد أتابك من الشام، واستقر به.

وسرنا نحن مع الملك وعساكر ديار ربيعة فطلبنا الموصل، فوصلنا إلى سنجار، وانهزم الملك وطلب الجزيرة، فلحقه أخي تاج الدين أبو طاهر يحيى [بن الشهرزوري]^(٦)، رحمه الله، وعز الدين أبو بكر الدُبَيْسي، وخلفا له ورداه إلى المعسكر. ونزلنا^(٧) إلى الموصل^(٨).

ووصل سيف الدين غازي بن أتابك من بلد شهرزور وكانت إقطاعه من السلطان. فملك ديار ربيعة بأسرها، وحمل الملك إلى قلعة الثلو عند سنجار، وملك الموصل وجميع البلاد، وسيف الدين غازي، استوزر جمال الدين محمد ابن الإصفهاني، وكان مستوفي ديوان أبيه.

/ ١١٧٣ هـ / وقطع^(٩) الجزيرة لعز الدين أبو^(١٠) بكر الدُبَيْسي، واستقر في البلاد.

وتولّى أمرَ نورِ الدين صلاح الدين، وأسدُ الدين شيركوه، وحجب مجد الدين أبا^(١١) بكر ابن الداية، وكانت أمه داية نور الدين، وهي رُبته، وكان مجد الدين يخدمه من صباه، فلما ولي الأمير ردَّ إليه الأمر وولاه حلب، واستقر في الشام.

وبعد أيام من قتل أتابك رتب أهل الرها من الأرمن على من كان بها من المسلمين وقتلوا جماعة. ووصل عز الدين الدُبَيْسي وحسان صاحب منبج وجماعة من التركمان وتكاثروا عليها ونهبوها وفتحوها، وقتل منها خلقاً كثيراً^(١٢)، وأقام بها جماعة.

(١) الصواب: «بن».

(٢) ما بين القوسين ليس في ذيل تاريخ دمشق.

(٣) في ذيل تاريخ دمشق ٢٨٦ «محمد».

(٤) الصواب: «بن».

(٥) في الأصل: «اليغساني»، وفي الكامل ١٤٥/٩ «اليغسياني».

(٦) إضافة من: ذيل تاريخ دمشق ٢٨٦.

(٧) في ذيل تاريخ دمشق ٢٨٦ «ونزلوا».

(٨) حتى هنا في ذيل تاريخ دمشق.

(٩) الصواب: «وأقطع».

(١٠) الصواب: «أبي».

(١١) الصواب: «خلق كثير».

وكان (عند)^(١) قتل أتابك السعيد حسام الدين بميتافارقين، فوصله الخبر العصر وهو في بستان المحوط، فسار من وقته، وكان قبل ذلك اليوم وصله الخبر بقَبْض ولده جمال الدين، فضاقت صدره، ثم وصله الخبر بقتله، وسار إلى حاني فنازلها وبقي عليها مدة ثم أخذها، وكان فيها الأمير غازي ابن المهدي، ففتحها ثالث عشرين شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وسار فأخذ السيوان، وجبل جُور، وبالقرنين، ونزل فأخذ شَبَخْتان^(٢)، والمُوزَّر^(٣)، وتَلّ مَوْزَن^(٤)، وجملين^(٥)، ورأس الخابور، وعاد.

[المؤلف في ماردين وذيّسر]

وكنت في هذه السنة بماردين وذيّسر.

[البلاد التي استردّها فخر الدين قرارسلان]

وسار فخر الدين قرارسلان وملك أرقنين، وجرموك، وتَلّ خرم، والهالار، وجميع الحصون التي كان أخذ أتابك من أبيه الأمير داود، وملك جانب الشرقي إسعرد، وشهمرد^(٦)، وباناسا، وطنزى، والرُوق^(٧)، وفطليس، وبلد صاف، وقلعة الهيثم التي في جبل طور عبيدين^(٨).

[البلاد التي ملكها شاه أرمن]

ونزل صاحب إخلاط شاه أرمن فملك حيزان، والمعدن، وإيرون، وجميع الولاية التي أخذ أتابك من الأمير يعقوب.

(١) فوق السطر.

(٢) شبختان: في بلاد الأرمن من نواحي ديار ربيعة. وفي ذيل تاريخ دمشق: «سنجتان».

(٣) الموزّر: بالضم وتشديد الزاي وراء كأنه مفعل. كورة بالجزيرة منها نصيبين الروم. (معجم البلدان).

(٤) تَلّ مَوْزَن: يفتح الميم وسكون الواو وفتح الزاي وآخره نون. بلد قديم بين رأس عين وسروج، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال. (معجم البلدان).

(٥) جملين: قلعة لها عمل متسع بين بلاد مضر وبلاد دياربكر على يوم من حرّان.

(٦) الكامل ١٢٧/٩.

(٧) في (ب) ١٢٨ ب «باهمود».

(٨) انظر عن طور عبيدين في الكامل / فهرس الأعلام ٤٧٢.

[سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة]

[ضرب الفلوس الصغار بماردين]

وفي هذه السنة، وهي سنة اثنتين^(١) وأربعين وخمسمائة ضرب السعيد حسام (الدين)^(٢) الفلوس الصغار.

[وصول المؤلف إلى المعدن]

ومضيت إلى المعدن واشترت صُفراً برسم الفلوس.

(١) الصواب: «اثنتين».

(٢) فوق السطر.

[سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة]

[وفاة غسلان تغمش بن داود]

وفي سنة ثلاث وأربعين مات^(١) غسلان تغمش بن^(٢) الأمير داود، (وخلف ابناً من ابنة الأمير، عاش بعده أياماً قلائل ومات)^(٣).

[منازلة إسعرد]

ونازل السعيد حسام الدين إسعرد أياماً وأخذها، وأخذ باناسا. وكان وصل إلى خدمته جمال الدين محمود صاحب آيد، وجمال الدين أبو القاسم ابن بيان، وكان معه على إسعرد، فلما أخذها عاد إلى ميفارقين، وبعد مدة ردها إلى فخر الدين.

[ملك قرارسلان منكرد]

وفي هذه المدة [ملك]^(٤) فخر الدين قرارسلان منكرد.

[عودة هدية خاتون إلى ميفارقين]

وعادت هدية خاتون إلى ميفارقين.

[نهب ماردين]

وفي هذه السنة وقع الخلف بين السعيد حسام الدين وابن أتابك سيف الدين غازي، ونهب بلد ماردين، ونهب ممالিকে جماعة.

[إكرام الخاتون صاحبة إخلاط]

وفي هذه السنة وصلت الخاتون بنت عز الدين سلتق صاحبة إخلاط إلى

(٢) الصواب: «ابن».

(٤) من (ب) ١٢٩ ب.

(١) في (ب) ١٢٩ ب، «ملك أرسلان تغمش».

(٣) ما بين القوسين من (ب) ١٢٩ ب.

حصن كيفا طالبة^(١) الحجاز، فأنزلهما فخر الدين قرارسلان / ١٧٣ب/ وأحسن في إكرامها.

[إقامة جماعة أعيان بدار ابن مخطر بميتافارقين]

ووصل بهاء الدين الوزير، وأثير الدين عبّاد، وعلم الدين بن طبز قاضي أرجيش، ونزلوا في دار المؤيّد ابن مخطر [المستوفي]^(٢) بميتافارقين فأقاموا أياماً.

[منع الخاتون من المسير إلى الحجاز]

ونقذ السعيد حسام الدين إلى فخر الدين ومنعوا الخاتون من المسير إلى الحجاز. وكان شاه أرمن سألهم ذلك، فسألوا الخاتون حتى عادوا جميعاً إلى خلاط.

[وفاة المؤيّد ابن مخطر]

وفي هذه السنة مات المؤيّد المستوفي أبو الحسن المبارك بن مخطر، وكان متولّي الديوان، وكان معه المهذب العراقي مشارفاً. ودُفن في ماردين في البيعة التي بناها، وولي موضعه ولده الأجلّ كريم الدولة أبو منصور خالد، ويلقب لقب أبيه مؤيّد الدولة، كرم المُلْك، وأقام شرائط الخدمة، وتابع ما فوّض إليه، واستقلّ وزاد على ما يرجوا^(٣) منه، وحصل الأمور كلها بحكمه.

(١) في الأصل: «طالبت».

(٢) من (ب) ١٣٠ب.

(٣) الصواب: «يرجو».

[سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة]

[وفاة الخليفة الفاطمي الحافظ وولاية الظافر]

قيل: وفي سنة أربع^(١) وأربعين وخمسمائة مات الخليفة الحافظ^(٢) بمصر، وولي موضعه ولده المنصور إسماعيل ويلقب بالظافر. وكان السلطان^(٣) أمير الجيوش العادل [ابن] السلار من المجتبي. وقرّر أمر الدولة ورتب العساكر، واستقرّ الظافر بالخلافة.

[القبض على ولدي الشهرزوري]

وقيل: في سنة اثنتين^(٤) وأربعين وخمسمائة قبض أتابك غازي على

(١) في الأصل: «سنة اثنتين»، والتصحيح من المصادر.

(٢) انظر عن الخليفة (عبد المجيد الحافظ لدين الله بن محمد بن معاذ)، في: ذيل تاريخ دمشق ٣٠٨، والكامل ١٦٨/٩ - ١٧٠، وأخبار مصر ٨٨/٢، ٨٩، والمنتهى من تاريخ مصر ١١٢ - ١٣١، والبستان الجامع ٣٦٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٧، والمغرب في حلى المغرب ٨٦ - ٨٩، ووفيات الأعيان ١/٢٣٧ - ٢٣٥/٣ - ٢٣٧ رقم ٤٠٧، وكتاب الروضتين ١/١٦٦، ١٦٧، ونزهة المقلتين ٢٧ و٣٠ - ٣٦ و٤٠ و٤٢ و٧٨ و١١٩ و١٢٢، وأخبار الدول المنقطعة ٩٤ - ١٠١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٢٠٣، والإنباء بآباء الأنبياء ٣٩٣، والتاريخ الصالح ٢/١٩١، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٠٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢١، ونهاية الأرب ٢٨/٣٠٧ - ٣١٠، ودول الإسلام ٢/٦٠، ٦١، والعبر ٤/١٢٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٤هـ). ص ١٩٣ - ١٩٥ رقم ٢٢٠، ومرآة الجنان ٢/٢٨٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٤٨، والدرّة المضيئة ٥٥٢، وعيون التواريخ ١٢/٤٣٢، ٤٣٣، والبداية والنهاية ٢٢٦، وشرح رقم الحلل ١٣٠ و١٤٢، والوافي بالوفيات ٩/١٥١ رقم ٤٠٥٧، والجواهر الثمين ١/٢٦١، ٢٦٢، والمؤنس ٧١، ومآثر الإنافة ٢/٣٩، وتاريخ ابن خلدون ٤/٧١ - ٧٤، واتعاظ الحنفا ٣/١٨٩ و١٩٣، والمواعظ والاعتبار ١/٣٥٧ و٢/١٦٧، والنجوم الزاهرة ٥/٢٣٧ - ٢٤٦ و٢٨٨، وحسن المحاضرة ٢/١٦، وتاريخ الخلفاء ٤٣٩، وتاريخ ابن سباط ١/٩١، وشذرات الذهب ٤/١٣٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٢٤ - ٢٢٦، وأخبار الدول ٢/٢٤٦، وتاريخ الأزمنة ١٤٥، وقطف الأزهار من الخطط والآثار، لأبي السرور (مخطوط) ورقة ٣٢٢ ب.

(٣) يقصد بالسلطان: الوزير.

(٤) الصواب: «سنة اثنتين».

القاضي كمال الدين وتاج الدين ابني عبد الله الشهرزوري .
 وكان أمر الدولة من حيث قُتل أتابك زنكي إليه ^(١)، فسعى كمال الدين الوزير
 وزين الدين (في ذلك) ^(٢)، وقبضا عليهما، ورُفعا إلى قلعة الموصل، واستحضروا
 القاضي نجم الدين أبا علي بن بهاء الدين بن الحسن بن علي بن القاسم
 الشهرزوري من الرحبة، وكان بها متولّي القضاء، فإنه لما مات بهاء الدين
 الشهرزوري في سنة اثنتين ^(٣) وثلاثين وخمسمائة بالرقة - على ما ذكرنا - ولي قضاء
 بلاد أتابك، جمع ولده القاضي نجم الدين أبو ^(٤) الحسن بن علي، وولّى ابن أخيه
 شمس الدين أبو ^(٥) أحمد الموصل، وولّى كمال الدين قضاء نصيبين والعسكر .
 وولّى تاج الدين أبو ^(٦) طاهر قضاء الجزيرة، وولّى شرف الدين أخو ^(٧) بهاء الدين
 سنجار، وكلّ منهم وُلّي مستقلاً من غير نيابة، فإنهم كانوا جميعهم في هذي
 المواضع نيابةً عن بهاء الدين، فلما مات تولّى هؤلاء هذه البلاد. وولّى نجم الدين
 ولد بهاء الدين باقي البلاد أجمع، فيها (القضاء) ^(٨) نوابه. وبقي إلى سنة ثلاث
 وثلاثين وخمسمائة .

وتولّى شمس الدين أبو أحمد موضع قاضي القضاة بالموصل، وخلع
 نجم الدين، فأخذ قضاء الموصل مُضافاً إلى ما كان بيده. وبقي إلى سنة خمس
 وثلاثين وخمسمائة .

[حبس متولي نصيبين]

وقُبض نجمُ الدين متولّي نصيبين وصودر وحُبس وعوقب عقوبة / ١١٧٤ /
 عظيمة، وأخذ منه مصادرة ما يقارب مائة ألف وثلاثين ألف دينار أمرية .

[إستقلال الشهرزوري بالحكم]

وولّى كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري البلاد جميعها
 واستقلّ بالأمر، وحصلت الولاية من القضاء والبلاد والعساكر وجميع الأمور
 مردودة إلى كمال الدين إلى أن قُتل أتابك على ما ذكرناه .
 وبقي نجم الدين في الحبس مدّة أربع سنين .

(٥) الصواب: «أبا» .

(٦) الصواب: «أبا» .

(٧) الصواب: «أخا» .

(٨) عن الهامش .

(١) الصواب: «إليهما» .

(٢) عن الهامش .

(٣) الصواب: «اثنتين» .

(٤) الصواب: «أبا» .

[ولاية قضاء الرحبة]

ثم إن القاضي كمال الدين توصل في إخراجه وولاه قضاء الرحبة، فإنه كان في أيام أبيه بهاء الدين، وبقي فيه إلى أن قبض كمال الدين على ما ذكرناه، وحضر وولّي الموصل. ورتّب ولده الأكبر بهاء الدين على ما ذكرناه بالرحبة، واستقرّ هو بالموصل.

[إخراج ولدي الشهرزوري من الحبس]

وبقي كمال الدين وتاج الدين في حبس الموصل بالقلعة مدّة، فنقذ الإمام المقتفي الخليفة، رحمة الله عليه، جماعة (١) نقلاً إلى الموصل فتوصلوا في إخراجهما إلى دورهما، ورتّب على باب كل واحدٍ منهما رجلين خُراسانية بحيث لا يدخلون ولا يخرجون.

[حبس الخلال وأبا الفضائل بقلعة الموصل]

وأخذ ولد جمال الدين أبو أحمد الخلال، وتاج (الدين) (٢) أبو الفضائل الضياء، وحُبسوا في قلعة الموصل، فاستبدّ نجم الدين بقضاء الموصل.

[إقطاع الجزيرة]

وأقطع عزّ الدين أبو بكر الدُبَيْسي الجزيرة، ورتّب فيها قاضياً يُعرف بابن حمزة من أهل دُوقا مدّة.

(١) بياض مقدار كلمة.

(٢) فوق السطر.

[سنة ست وثلاثين وخمسمائة]

[الوزارة ببغداد]

قيل: وكان في سنة ست وثلاثين وخمسمائة ولي الوزير نظام الدين أبو جعفر.

[وزارة ابن جَهِير]

و(ولي)^(١) المظفر محمد بن الزعيم بن جَهِير وزارة الخليفة بعد ما عاد الإذن من السلطان مسعود بعزل شرف الدين الزينبي^(٢).

[تولية ابن صدقة المخزن]

وولي قوام الدين بن صدقة المخزن على ما ذكرناه.

[حج الوزير ابن جَهِير]

وبقي الوزير إلى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة في الوزارة، ومضى إلى مكة وحج، وعاد إلى بغداد.

[حج بهاء الدين ابن نُباتة]

وفي هذه السنة حجَّ بهاء الدين أبو طاهر ابن عقيل بن طاهر بن نُباتة من ميافارقين، ودخل إلى بغداد، وحضر دار الخلافة، وأورد فصلاً بحضور الوزير نظام الدين، ورشيد الدولة ابن الأنباري، رحمهما الله. وجمع أرباب دولة الخليفة، وعاد وخلع عليه الخلافة. وكان صُحبته غير القضاة أبو الفتح ابن

(١) الصواب: «قيل».

(٢) الكامل ١٢٢/٩، وقد توفي «الزينبي» سنة ٥٤٣هـ. واسمه «علي بن الحسين بن محمد بن علي» انظر: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣هـ). (بتحقيقنا) ص ١٥٣ - ١٥٥ رقم ١٦٣ وفيه مصادر ترجمته.

العمراني بعد عود الوزير إلى بغداد، وبقي مدة وعُزل من الوزارة.

[تولية ابن صدقة الوزارة]

وولي قوام الدين بن صدقة الوزارة.

[ولاية المخزن]

وولي المخزن زعيم الدين [يحيى]^(١) بن جعفر.

[ولاية الديوان]

وولي الديوان الأجلّ عون الدين أبو المظفر بن هُبيرة^(٢).

(١) إضافة من الكامل ١٥٣/٩ (سنة ٥٤٢هـ.).

(٢) في الأصل: «جمال الدين أبو المظفر بن هبة»، والتصحيح من: المنتظم ١٣٧/١٠ (١٨/٧١)، والكامل ١٥٣/٩، وزبدة التواريخ ٢٢٦، والمختصر في أخبار البشر ٢٢/٣، والعبر ٤/١٢١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٤٤هـ.) ص ١٩، والبداية والنهاية ٢٢٥/١٢، والجواهر الثمين ٢٠٨/١، ووفيات الأعيان، الترجمة رقم ٢٤٥، وتاريخ ابن الوردي ١٦٨/٢، ١٦٩، وعبون التواريخ ٤٢١/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٥١٦/٣.

[سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة]

[وفاة زوجة الخليفة المقتفي]

قيل: وفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ماتت الخاتون فاطمة زوجة الخليفة المقتفي ببغداد^(١).

[عقد زواج زُمرد خاتون]

وفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة حضر الشيخ شرف الدين بن سعد ابن^(٢) عُصرون من الموصل، وعقد (على)^(٣) زُمرد خاتون بنت السعيد حسام الدين / ١٧٤ب/ أتابك غازي، وكان الإملاك^(٤) بقصر ميثافارقين على عشرين ألف دينار. وكان الوالي الشيخ عزّ الشيوخ أبو القاسم ابن حبشي.

[عقد زواج صفية خاتون من صاحب آمد]

وفي شعبان سنة ثلاث^(٥) وأربعين وخمسمائة وصل عزّ الدولة أبو نصر ابن نيسان إلى ميثافارقين وعقد على صفية خاتون بنت السعيد حسام الدين لجمال الدين شمس الملوك محمود بن ايكلدي^(٦) صاحب آمد على خمسين ألف^(٧) دينار^(٨). وكان (أبو الحسن)^(٩) الخطيب تاج العلماء الحَضَكْفِي، وحملها في الخمس الأواخر من شعبان إلى آمد.

(١) توفيت فاطمة خاتون في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٢هـ. انظر عنها في: المنتظم ١٢٨/١٠ رقم ١٩٣ (١٨/ ٦٠ رقم ٢١٤٢)، والكامل ١٥٣/٩، وتاريخ الإسلام (٥٤٢هـ). ص ١١٦ رقم ٩٩.

(٢) الصواب: «بن».

(٣) فوق السطر.

(٤) يقصد بالإملاك: عقد القران والمهر.

(٥) كتب أولاً: «اثنين» وكتب فوقها «ثلاث» وهو الصواب.

(٦) في الأصل: «يلدي».

(٧) في الأصل: «خمس ألف».

(٨) ذيل تاريخ دمشق بالحاشية ٣/ ٢٧٥.

(٩) فوق السطر.

[عقد زواج نورة خاتون بنت حسام الدين تيمرتاش]

وفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة حضر الأمير بهاء الدين سونج بن كحمش [و] الوزير ضياء الدين من عند الأمير فخر الدين دولت شاه بن طغان أرسلان صاحب أرزن وبدليس، وعقدا على نورة خاتون بنت السعيد حسام الدين على خمسين ألف دينار^(١). وكان الوالي (؟) وكان العقد بميفارقين.

(١) ذيل تاريخ دمشق ٢٦٧.

[سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة]

[وفاة حسام الدين قرّتي]

وكان في سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة مات حسام الدين [قرّتي]^(١)، توفي بأرزن.

[ولاية ياقوت أرسلان بن تمرناش]

وولّي الإمارة أخوه شمس الدين (ياقوت)^(٢) أرسلان إلى سنة أربعين وخمسمائة، ونقذ أخاه [لأمته]^(٣) دولت شاه إلى خدمة أتابك زنكي لما عبر، وأخذ بلاد الأمير داود بعد موته^(٤).

(١) من ذيل تاريخ دمشق.

(٢) عن الهامش.

(٣) من ذيل تاريخ دمشق.

(٤) ذيل تاريخ دمشق ٢٦٧.

[سنة أربعين وخمسمائة]

[وفاة ياقوت أرسلان]

ثم مات ياقوت أرسلان يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة أربعين وخمسمائة^(١).

[مَلِك دَوْلَت شاه جميع ولاية أبيه]^(٢)

وسار ضياء الدين أيوب إلى معسكر أتابك، فجابوا الأمير دولت شاه، ويلقب فخر الدين، وعبر به على باب ميفارقين، وسار إلى أرزن وملك البلاد واستبد بالإمارة وملك جميع ولاية أبيه وإخوته.

[زواج ضياء الدين أيوب أم دولت شاه]

وكان ضياء الدين أيوب زوج أمه، واتصل إلى السعيد حسام الدين. وفي ذي الحجة وصلوا إلى ميفارقين وأخذوا الخاتون وساروا بها إلى أرزن، وعمل العرس بميفارقين.

(١) ذيل تاريخ دمشق ٢٦٧.

(٢) ذيل تاريخ دمشق ٢٦٧، وفيه: «ولاية أبيه وأخيه»، وفي الخبر نقص.

[سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة]

[سفر طاهر بن نبأة إلى الحجاز]

وفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة سار تاج الدين أبو سالم طاهر بن نبأة إلى الحجاز، ودخل بغداد وحضر ديوان الخلافة.

[وزارة مكين الدين المصري]

وفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة عاد الوزير مكين الدين المصري إلى ميفارقين، وولاه السعيد حسام الدين الوزارة وبقي أياماً.

[ولاية المؤلف الإشراف بظاهر ميفارقين]

وكنت في هذه السنة متولّي إشراف ظاهر بلد ميفارقين.

[معاينة الوزير للمؤيد والمهذب]

وبقي مدة، ثم إنه قبض المؤيد والمهذب وعاقبهما بالقصر أياماً.

[عزل العامل بالديوان]

ثم إنه رتب العميد ابن أبي طاهر بن المحتسب في عمل حساب الديوان، فجلس يومين لا غير. ورسم السعيد حسام الدين بعزله وصفعه وحلق لحيته، وزكّب حماراً، ودوروا به في البلد، ونفي وأصرف عن البلد.

[هرب الوزير مكين الدين وعودة المؤيد والمهذب إلى الديوان]

وبقي الوزير أياماً ثم خرج بعد العصر وغلامه خلفه، وسير حول البلد، ثم طلب طريق حصن كيفا ومضى، فقبل للسعيد حسام الدين: قد هرب. فقال: ما أخذ منا شيئاً فلا يطلبوه، فمضى، وفي بكرة الغد أعيد المؤيد والمهذب إلى الديوان واستقرّ أمرهما وعادا إلى أرقى منزلة.

[سنة أربع وأربعين وخمسمائة]

[وفاة الأتابك غازي بن زنكي]

قيل: وفي سنة أربعة^(١) وأربعين وخمسمائة خرج [١] (بن)^(٢) أتابك غازي / ١١٧٥ إلى باب نصيبين، ونفذ الأمير جلدك الخيلفتي إلى ماردين، وأخذ زمرّد خاتون إلى باب نصيبين، ونزل معها صمصام الدين، ومرض أتابك سيف الدين غازي، فحملت إلى الموصل ونزلت في درب دراج في دار الخاتون بنت سُكمان زوجة أتابك زنكي. ودخل سيف الدين غازي وهو مريض على تئدة، وأقام بالموصل، ونفذ(وا)^(٣) إلى بغداد فأحضروا الحكيم أبا البركات، فحضر، وعاش أياماً، ومات في صفر^(٤) سنة أربعة^(٥) وأربعين وخمسمائة^(٦).

[إمارة قطب الدين بعد أخيه غازي]

وولي الإمارة أخوه قطب الدين ممدود^(٧) ابن أتابك فاستقرّ في الإمارة^(٨)، ورتّب الدولة جمال الدين الوزير زين الدين وعزّ الدين.

(٢) كتبت تحت السطر.

(٤) في الكامل: «في أواخر جمادى الآخرة».

(١) الصواب: «سنة أربع».

(٣) فوق السطر.

(٥) الصواب: «سنة أربع».

(٦) انظر عن (سيف الدين غازي بن زنكي) في:

ذيل تاريخ دمشق ٣٠٦، ٣٠٧، وديوان ابن منير (من جمعنا) ط ١/٢١٩، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٠٧، والكامل ١٦٦/٩، والتاريخ الباهر ٩٢ - ٩٤، وكتاب الروضتين ١/١٦٧ - ١٧٠، ووفيات الأعيان ٣/٤، ٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٧، وتاريخ الزمان ١٦٥، ١٦٦، ومفرّج الكرب ١/١١٦، والبستان الجامع ٣٦٦، والتاريخ الصالح ٢/١٩٠، ١٩١، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/٥٥، و٧٨ و١٣١ و١٦٨ و٢٢٢، ٢٢٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/١٢٣، ١٢٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢١، ونهاية الأرب ٢٧/١٥١، والعبر ٤/١٢٣، ودول الإسلام ٢/٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٢، ١٩٣ رقم ١٢٤، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٤هـ - ٢٠)، ومرآة الجنان ٣/٢٨٣، ٢٨٤، والذرة المضية ٥٥٨، وعيون التواريخ ١٢/٤٣٥ - ٤٣٧، والبداية والنهاية ١٢/٢٢٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٣٨ - ٢٤٠، والكواكب الدرية ١٣١، والنجوم الزاهرة ٥/٢٨٦، واللمعات البريقة في النكت التاريخية، لابن طولون ١٢، وشذرات الذهب ٤/١٣٩، وتاريخ ابن سباط ١/٩٠.

(٨) الكامل ١٦٦/٩.

(٧) ممدود = مودود.

وَدُفِنَ سيف الدين غازي في المدرسة العمادية^(١).

[إطلاق سراح القاضي كمال الدين وأخيه]

وبعد موت سيف الدين أُطلق القاضي كمال الدين وأخوه من ذورهم واستُدْعِيَ إلى الميدان.

[المؤلف يبيع الحديد بالموصل]

وكنْتُ في هذه السنة بالموصل في خدمة السعيد حسام الدين في بيع الحديد، وكنْتُ حاضراً بالميدان.

[ركوب كمال الدين وأخيه لخدمة الأتابك كل أسبوع]

وكان نَقْدُ الوزير جمال الدين لهما بغلتين فركبا وحضرا الميدان داخل الموصل، فلما دخلا باب الميدان وقد غَيَّرَا ثيابهما، وركبا بغير طرحات، تَرَجَّلَا، فلما رأهما أتابك قطب الدين طلبهما وترجَّل لهما ولقياه، وعزَّياه عن أخيه، وهنَّاه بالإمارة، وركبا ووفقا من ناحيته، (وكنْتُ حاضراً بالميدان في ذلك اليوم)^(٢)، وبقياً ساعة وعادا إلى مقرَّهما، وأزالوا الأجناد من على أبوابهما، وحصلا يركبان (ويمضيان)^(٣) في كل أسبوع إلى خدمة أتابك وزين الدين وجمال الدين، وبعد مدَّة نَقَدُوا وقرَّروا الحال مع السعيد حسام الدين.

[زواج قطب الدين مودود من زُمُرْد خاتون]

وعقد الأتابك قطب الدين على زُمُرْد خاتون بعد انقضاء مدَّة الوفاة، ودخل بها بالموصل^(٤).

[تسلَّم حسام الدين تمرتاش مدينة دارا]

وفي آخر سنة أربعة^(٥) وأربعين نازل السعيد حسام الدين مدينة دارا وامتنع الوالي من تسليمها، فحاصرها (مدَّة)^(٦) ثم سلَّمها إليه يوم الأربعاء ثاني عشر ذو^(٧) الحجَّة، وملكها.

(٢) ما بين القوسين من النسخة (ب) ١٣١ ب.

(٤) الكامل ١١٧/٩.

(٦) عن الهامش.

(١) الكامل ١٦٦/٩.

(٣) عن الهامش.

(٥) الصواب: «أربع».

(٧) الصواب: «ذي».

[حجابه الدُنيسري بدارا]

ورُتّب فيها واليها الحاجب ابن نقش^(١) الدُنيسري .

[المؤلف في خدمة تمرتاش]

وكنّت بالمعسكر حتى فتحها في خدمة السعيد حسام الدين .

[إحتراق سوق القبة بميافارقين]

وفي هذه السنة سنة (أربعة)^(٢) وأربعين^(٣) احترق سوق القبة بميافارقين .

[الخلاف بين أولاد العميد ابن نباتة]

وفي هذه السنة في ذي الحجة وقع الخُلف بين أولاد العميد تاج الدين أبي سالم ابن نباتة .

[تولية ضياء الدين القضاء]

وسار ضياء الدين إلى دارا^(٤) فلقى السعيد حسام الدين وأخذ القضاء وعاد إلى ميافارقين .

[ولادة قطب الدين ابن إيل غازي]

وفي ثاني^(٥) عشر محرّم سنة أربعة^(٦) وأربعين وخمسمائة وُلد قُطب الدين ابن إيل غازي ولد المالك نجم الدين دام ظلّهما .

[أخذ الإفرنج المَرية]

وفي سنة أربعة^(٧) وأربعين وخمسمائة أخذت الإفرنج المَرية / ١٧٥ب / من المسلمين، ونُهّب، وحُمِل نُهْبُها وأبيع بديار مصر والساحل والشام .

(٢) الصواب: «أربع» .

(٤) في الأصل: «دار» .

(٦) الصواب: «سنة أربع» .

(١) في (ب) ١٣١ب «ابن يونس» .

(٣) ما بين القوسين عن الهامش .

(٥) في الأصل: «وفي سنة ثاني» .

(٧) الصواب: «سنة أربع» .

[سنة خمس وأربعين وخمسمائة]

[زواج صمصام الدين بهرام بينت الأتابك زنكي]

وفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة أملك صمصام الدين بهرام ابن السعيد حسام الدين بينت أتابك أخت قطب الدين .

[المؤلف في الموصل]

وكتت وقت الإملاك في الموصل .

[نهب الحاج بين مكة والمدينة]

وفي (المحرم)^(١) سنة خمس وأربعين وخمسمائة نهبت العرب بنو^(٢) زَعْب وغيرهم، وذباب، وبطران، آخر الحاج، وأخذوا جميع ما كان معهم بين مكة والمدينة، عند موضع يسمّى سدّ، وتلف خلق كثير (عظيم)^(٣)، ولم يُسمع بذلك إلا من سنين بعيدة، ولم يسلم إلا الأقل من الناس .

[إقامة المؤلف بالموصل]

وكتت في هذه السنة بالموصل مقيماً .

[إملاك حسام الدين تيمرتاش دياربكر وربيعة وأرمينية]

وملك حسام الدين بأولاده جميع أمراء دياربكر، وديار ربيعة، وأرمينية، واتصاله بهم، فلم يبق بعد الملك زنكي أميرٌ مستقلّ بنفسه من غير معارض ولا منازع ولا من يحكم عليه غير السعيد حسام الدين .

(١) من (ب) ١١٣٢ .

(٢) الصواب: «بني» .

(٣) فوق السطر .

[سنة أربع وأربعين وخمسمائة]

[وفاة معين الدين أنر]

وفي سنة أربع^(١) وأربعين وخمسمائة مات معين الدين أنر^(٢) بدمشق .

[كسرة جوسلين صاحب الرها أمام نور الدين زنكي]

وفيها لقي نور الدين محمود بن زنكي ملك الشام الإفرنج وكسرهم أقبح كسرة، وأسر ابن جوسلين صاحب الرها (وما حولها)^(٣)، ومُلكت بلاده جميعها . ومَلَك نور الدين تلّ باشر وما حولها، وتلّ خالد وما يليها^(٤) .

[مَلَك تمرناش سُمَيْساط]

ومَلَك السعيد حسام الدين سُمَيْساط .

(١) في الأصل: «خمس» والتصحيح من المصادر .

(٢) انظر عن (معين الدين أنر) في: ديوان ابن منير (بتحقيقنا) ط ٣٢/٢ و ٣٩ و ٤١ و ٤٢ و ٧٠ و ١٦٠، وذيل تاريخ دمشق ٣٠٦ - ٣٠٩، والكامل ١٧٤/٩، والتاريخ الباهر ٨٨ - ٩٠، وكتاب الروضتين ١/١٦٣، ١٦٤، ومراة الزمان ج ٨ ق ١/٢٠٢، ٢٠٣، والبستان الجامع ٣٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٢٩، ٢٣٠ رقم ١٤٨، والعبير ٤/١٢١، ٢٢٢، ودول الإسلام ٢/٦٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٤هـ..) ص ١٨٥، ١٨٦ رقم ٢٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٧٧، وعيون التواريخ ١٢/٤٣٠ - ٤٣٢، والوافي بالوفيات ٩/٤١١، والنجوم الزاهرة ٥/٢٨٦، وشذرات الذهب ٤/١٣٨، ومختصر تنبيه الطالب ١٠٧، والدارس ١/٤٥٢ .

وقد ضبطه الصفدي بفتح الهزمة وضم النون وبعدها راء .

وفي النجوم الزاهرة ضبط بضم الهزمة والنون . وقال محققه: كذا وُجد مضبوطاً بالقلم في هامش الأصل .

وقال النعمي في (الدارس ١/٤٥٢) إن الذهبي كتب على (أنر) على الألف ضمة وفتح النون وصحّ عليها وجعل الراء مهملة، فليُحزَر .

(٣) عن الهامش .

(٤) الكامل ٩/١٨٠، ١٨١ (حوادث سنة ٥٤٦هـ..).

[سنة خمس وأربعين وخمسمائة]

[مَلِكُ تمرناش البيرة]

وفي سادس شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وخمسمائة ملك البيرة .

[سنة ست وأربعين وخمسمائة]

[مقتل الحاجب عمر الخاص]

وفي سنة ست وأربعين قتل في هذه الكزة الحاجب عمر الخاص، وكان في خدمة نور الدين .

[مَلِكُ قرارسلان حصن منصور بالوا وقلعة كركر]

ومَلِكُ فخر الدين قرا رسلان من ولاية ابن جوسلين حصن منصور وبالوا، وأخذ من الأرمن قلعة كزكر .

[مَلِكُ قليج أرسلان مرعش وكيسوم وجوارها]

ومَلِكُ السلطان قليج أرسلان مرعش، وكيسوم وما جاورها، ولم يبق لابن جوسلين من الولاية غير قلعة الروم . ولو عاش السعيد (حسام)^(١) الدين وكان مَلِكَهَا .

(١) فوق السطر .

[سنة أربع وأربعين وخمسمائة]

[وفاة معين الدين أنر]

وفي سنة أربع^(١) وأربعين (وخمسمائة)^(٢) مات معين الدين أنر بدمشق^(٣).

(١) في الأصل: «خمس».

(٢) فوق السطر.

(٣) تقدّم قبل قليل.

[سنة ست وأربعين وخمسمائة]

[سفر المؤلف إلى خلاط وإقامته ببغداد]

وفي سنة ست وأربعين سافرت إلى خلاط وعدت انحدرت إلى بغداد فوصلتها
سابع عشرين شهر رمضان وأقامت بها.

[طهور أولاد الأمير جمال الدين]

وفي سنة ست وأربعين طهر السعيد (حسام الدين)^(١) أولاد الأمير
جمال الدين سربي بميفارقين.

(١) مكزّر في الأصل.

[سنة سبع وأربعين وخمسمائة]

[وصول منشور للأمير حسام الدين تمر تاش]

وفي [سنة] سبع وأربعين وصل إلى السعيد حسام الدين منشور من السلطان والخليفة وقرئ على المنبر بالبلاد والخُلع.

[إنهدام المنبر والأروقة بجامع ميفارقين]

وبعد ليلتين، وهي ليلة الإثنين ثاني عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين انهدم الجامع بميفارقين موضع المنبر والأروقة.

[اجتماع المؤلف بالعبادي الواعظ ببغداد]

وكنت ببغداد، واجتمعت ببغداد بقطب الدين العبادي^(١) الواعظ، وصحبتُه مدة وكتبت عنه شيئاً كثيراً من مجالس.

(١) هو: المظفر بن أردشير. توفي بخوزستان في شهر ربيع الأول سنة ٥٤٦هـ. انظر عنه في: المنتظم ١٤٥/١٠ (٨١/١٨)، والكامل ١٨٢/٩، ١٨٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٤٦هـ). ص ٢٩، والبداية والنهاية ٢٢٩/١٢.

[سنة أربع وأربعين وخمسمائة]

[توزيع ابن هُبيرة]

وكان سنة أربع وأربعين في آخرها ولي وزارة الخليفة عون الدين (أبو المظفر يحيى بن محمد) بن هُبيرة^(١). وعُزل قوام الدين [ابن]^(٢) صدقة من الوزارة واستقرّ عون الدين فيها، وكان إليه ديوان الزمام والاستيفاء.

[ولاية ديوان الزمام]

وولي ديوان الزمام جلال الدين / ١١٧٦ / ابن جعفر أخو صاحب المخزن، وكان أبوهما من أهل قرية بَعُوبَا^(٣).

(١) في الأصل: «المظفر محمد بن يحيى بن هبيرة». والتصحيح من المصادر والصواب: «عون الدين، أبو المظفر، يحيى بن محمد بن هبيرة». وهو توفي في شهر جمادى الأولى سنة ٥٦٠هـ. انظر عنه في:

المنتظم ١٠/ ٢١٤ - ٢١٧، والانباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٥، ٢٢٦، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ٩٦، والكامل ٩/ ٣٢٣، وزبدة التواريخ ٢٢٦ و٢٣٩ و٢٤٢ و٢٤٥ و٢٤٨ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٩، وكتاب الروضتين ٢/ ٣٤٩، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٣٠ - ٢٤٤، وتاريخ إربل ١/ ١٩٦ و٢٤٣، ومرة الزمان ٨/ ٢٥٥ - ٢٦١، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣١ و٢٣٣، ومفترج الكروب ١/ ١٤٧. والبستان الجامع ٣١٨٨، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٦٧، ٣٦٨، وتلخيص مجمع الألقاب ج ٤ ق ٩٨٨/٢ رقم ١٤٦٤، والتذكرة الفخرية ٩٥، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٦ - ٢٧٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٢، والعبر ٤/ ١٧٢، والمعين في طبقات المحذّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٨ رقم ١٣٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٦ - ٤٣٢ رقم ٢٨٢، ودول الإسلام ٢/ ٧٤، ٧٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٠هـ). ص ٣٢٨ - ٣٣٤ رقم ٣٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، ومرة الجنان ٣/ ٣٤٤ - ٣٤٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٥١ - ٢٨٩ رقم ١٣١، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٤، ومطالع البدور ٢/ ١١٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٩، ٣٧٠، وتاريخ الخلفاء ٤٤٤، والدرر المنضد في رجال أحمد ١/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٨١٩، والمنهج الأحمد ٢/ ٣٣٢، ومختصر ذيل طبقات الحنابلة ٢٦، والمقصد الأرشدي، رقم ١٢٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٩١ - ١٩٧، وكشف الظنون ٣٣ و١٠٣ و١٤٦٢، وإيضاح المكنون ١/ ٢٥٥ و٧٧/٢، وهديّة العارفين ٨/ ١٥٩ - ١٦٣.

(٢) في الأصل: «بابعقوبا».

(٣) ساقطة من الأصل.

وكان وزر مجاهد الدين بهروز^(١) مدة حياته، وبقي الخليفة مستقرّ الأحوال.

(١) هو بهروز الغياثي. كان حاكماً بالعراق نيقاً وثلاثين سنة. توفي سنة ٤٤٠هـ. انظر عنه في:
المنتظم ١١٧/١٠ (٤٦/١٨ رقم ٤١١٦)، والكامل ١٣٩/٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/١٨٦،
والمختصر في أخبار البشر ١٧/٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠هـ). ص ٥٣٤، ٥٣٥ رقم
٤٧٣، وعيون التواريخ ٤٠٣/١٢، ٤٠٤.

[سنة ست وأربعين وخمسمائة]

[وصول السلطان مسعود إلى بغداد]

وفي سنة ست وأربعين وصل السلطان مسعود إلى بغداد وأقام بها جميع الشئوة.

[رؤية المؤلف للسلطان]

ورأيته في هذه السنة ببغداد، ورأيت الفيل والبيعة والقرد.

[وفاة السلطان مسعود]

وسار السلطان إلى باب همذان فمرض في جمادى الأول سنة سبع وأربعين، وبقي إلى حادي عشر جمادى الآخر، ومات بباب همذان، وحُمل إلى إصفهان^(١).

(١) اختلف في اليوم والشهر الذي توفي فيه السلطان مسعود من سنة ٥٤٧هـ. انظر عنه في: المنتظم ١٥١/١٠ رقم ٢٣١ (١٨/٨٨، ٨٩ رقم ٤١٨٠)، وذيل تاريخ دمشق ٣١٩، وزبدة التواريخ ٢٢٨ - ٢٣٠، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢١٨ - ٢٢٢، والكامل ١٨٦/٩، والتاريخ الباهر ١٠٥، وكتاب الروضتين ١/٢٢٢، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٠٨، ٢٠٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٨، وتاريخ الزمان ١٦٩، ووفيات الأعيان ٥/٢٠٠ - ٤٠٢، والبستان الجامع ٣٧٠، وتاريخ ابن أبي الهيثماء ٢٢٤، ٢٢٥، والتاريخ الصالح ٢/١٩٢، ومرة الزمان ج ٨ ق ١/١٢٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢٣، ٢٤، ونهاية الأرب ٢٧/٥٢، والعبير ٤/١٢٨ و١٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٨٤ - ٣٨٦ رقم ٣٥٩، ودول الإسلام ٢/٦٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٤٤٧هـ.) ص ٣٤، وتاريخ ابن الوردي ١/٥١، ومرة الجنان ٣/٢٨٥، ٢٨٦، والبداية والنهاية ١٢/٢٣٠، وعيون التواريخ ١٢/٤٦٢ - ٤٦٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٥، ومآثر الإنافة ٢/٢٧، والسلوك ج ١ ق ١/٣٤، والكواكب الدرزية ٤٠، والنجوم الزاهرة ٥/٣٠٣، والوافي بالوفيات ٢٥/٥١٤، ٥١٥ رقم ٣٢٤، وتاريخ الخلفاء ٤٣٩، وشذرات الذهب ٤/١٤٥، وأخبار الدول ٢٧٤، وتاريخ ابن سباط ١/٩٥، والعراضة في الحكاية السلجوقية، لليزدي (طبعة ليدن ١٣٢٧هـ. /١٩٠٩م) ص ١٢٨، والسلاجقة، للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ٧٥.

[خروج المؤلف من بغداد]

فأقامت ببغداد إلى أول رجب من السنة، وسرت إلى ميثافارقين، فلما وصلنا إلى تكريت وقع الخبر أن السلطان قد مات، فاخبطت الناس، وسرنا إلى الموصل.

[تملك الخليفة بغداد]

وخرج الخليفة^(١) ونزل في دار السلطان وملك بغداد^(٢).

[هرب مسعود بلال من السجن]

وهرب مسعود بلال^(٣) إلى تكريت وكان سجنه ببغداد، وكان قد عمل إمارة الحاج سنين، ولقي الناس منه كل خير وراحة.

[بسط الخليفة سلطته في العراق]

وجند الخليفة الجنود والعساكر، وأسقط المؤن والأعشار التي كان يأخذها أصحاب السلطان، وأحسن إلى الناس وعدل في الرعية، وحصل العراق، واستغل ارتفاع العراق جميعه، فإنه كان للسلطان والخواتين وأصحاب السلطان بالعراق معيشة عشرين ألف فارس، فحصل الجميع للخليفة^(٤).

[تصرف خاص بك بشؤون السلطنة ومقتله]

ولما مات السلطان مسعود بباب همذان كان السلطان ملكشاه^(٥) محمود بن^(٦) محمود، وكان صهره على ابنته في خوزستان، وكان معه في المعسكر أخوه ملك شاه بن محمود، فرتبّه خاصبك^(٧) بن البلتكري في السلطنة مدة، فلما سمع محمد شاه سار من خزستان إلى همذان فأخذ السلطنة، وسار أخوه ملك شاه فملك خوزستان^(٨) والأهواز وطرفاً من البصرة، وبقي مدة، وقُتل خاصبك^(٩) ابن البلتكري.

(١) هو المقتفي لأمر الله.

(٢) هو شحنة بغداد. (الكامل ٩/١٨٧).

(٣) في الأصل: «محمد شاه».

(٤) في الأصل: «خاصبيك».

(٥) في الأصل: «خاصبيك»، انظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ٥٤٥هـ..) ص ٢٨، وهو قتل

في سنة ٥٤٨هـ. انظر: المنتظم ١٠/١٥٣، ١٥٤ رقم ٢٣٤ (١٨/١٩١، ١٩٢ رقم ٤١٨٣)،

وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٠٦، ٢٠٨ - ٢١٣، والكامل ٩/١٨٧، ١٨٨ (سنة ٥٤٧هـ..)،

==

واستبدّ بالسلطنة محمد شاه.

[ترجمة السلطان مسعود]

وكان السلطان مسعود، رحمه الله، سلطاناً عادلاً، لئین الجانب، كبير النفس بحيث أنه فرّق ولايته أجمع على أصحابه، وما كان له غير الاسم من السلطنة، وكان مع لين جانبه ما حارب أحداً إلا ظفر به. وقتل من الأمراء الكبار ما لا قتل غيره، منهم: منكوروس، وقراجا^(١) الساقى صاحب برس^(٢) وشيراز، وقتل عباس صاحب الري، وقتل الراشد، والمسترشد، ودُبَيْس، وبوزابه^(٣)، وعبد الرحمن بن طغرُنيك، وجماعة من الأمراء الإسفهلارية^(٤) الكبار، وسعد سعادة عظيمة^(٥). ومات وخلف ثلاث^(٦) بنين صغار.

[سلطنة محمد شاه]

فاستقرّ محمد شاه في السلطنة ومَلَكَ هَمْدَانَ وإصفهان وما حولها من غير خطبة بالعراق^(٧).

- = والتاريخ الباهر ١٠٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٨هـ). ص ٣٠٤ رقم ٤٢٨، وعيون التواريخ ١٢/٤٦٢، ٤٦٣، والوافي بالوفيات ١٣/٢٤٤ رقم ٢٩٧، والسلوك ج ١ ق ٣٨/١.
- (١) قراجا = قراجه، هو صاحب العمادية. (الكامل ٩/٥٣).
- (٢) هكذا مهملة في الأصل.
- (٣) في الأصل: «بوزابه»، والتصحيح من المصادر. وهو النائب بخوزستان، وصاحب فارس. قُتل سنة ٥٤٢هـ. ويرد في المصادر: «بوزبة» و«بزاية» و«بُزبه». انظر عنه في: المنتظم ١٠/١٢٠ (١٨/٥٥)، وذيل تاريخ دمشق ٢٩٤، ٢٩٥، والكامل ٩/١٥٠، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٠١، ٢٠٢، وزبدة التواريخ ٢٢٥، ونهاية الأرب ٢٧، ٤٩، ٥٠، ودول الإسلام ٢/٥٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٤٢هـ). ص ٩.
- (٤) الإسفهلارية: الإسفهلار: لفظ فارسي معناه القائد العام للعسكر.
- (٥) راجع مصادر ترجمته.
- (٦) الصواب: «ثلاثة».
- (٧) الكامل ٩/١٨٧، ١٨٨.

[سنة سبع وأربعين وخمسمائة]

[تسلم قرارسلان حصن كركر]

قيل: وفي سنة سبع وأربعين مَلَك فخر الدين قَرَا أرسلاَن حصن كركر من الأرمن.

[زواج جلال المُلك كُبكا]

[و] في سنة سبع وأربعين وخمسمائة تزوج جلال المُلك كُبكا بن سليمان بن عبد الجبّار /١٧٦ب/ بن أرتق بهديّة خاتون بنت السعيد حسام الدين بشهادة أمه الملكة بنت رضوان زوجة حسام الدين.

[سنة خمس وأربعين وخمسمائة]

[وزارة زين الدين أسعد بماردين]

وفي سنة خمس وأربعين كان وصل إلى ماردين الوزير زين الدين أسعد ابن^(١) عبد الخالق أخو المؤيد زين الدين وزير السلطان، وأقام عند حسام الدين واستوزره، وبقي في الديوان ومعه المؤيد المستوفي والمهذب. واستناب رجلاً كاتباً يلقب بالشهاب، واستقر في الوزارة إلى سنة (سته)^(٢) وأربعين وخمسمائة.

(١) الصواب: «بن».

(٢) فوق السطر، والصواب: «ست».

[سنة أربع وأربعين وخمسمائة]

[وفاة صفية خاتون بآمد]

وكان في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ماتت صفية خاتون^(١) بآمد^(٢).

(١) تقدّم خبر زواجها سنة ٥٤٣هـ.

(٢) ذيل تاريخ دمشق، بالحاشية ٢٧٦.

[سنة ست وأربعين وخمسمائة]

[منازلة حسام الدين تمر تاش آيد]

وفي أول سنة ست وأربعين خرج السعيد حسام الدين ونازل آيد، وطالبهم بصداق صفية خاتون، وبقي مدة، ورحل عن آيد إلى ماردين وبقي أياماً^(١).

[مقتل الوزير زين الدين بقلعة ماردين]

ونفذ ابن نيسان رجلين فأقاما بقلعة ماردين يعملان بالفاعل أياماً.

ثم إن الوزير زين الدين ركب ذات يوم وصعد إلى القلعة فجاز في موضع ضيق، فخرج عليه أولئك الرجلان، فضربه أحدهما بفأس في رأسه فوقع، فطلب جماعة كانوا بين يدي الوزير الرجلين، فقالا^(٢) لهم: ما تريدون، نحن نصعد معكم إلى الأمير، فصعدا مع القوم إلى باب القلعة والناس خلفهم، ودخلوا القلعة إلى بين يدي الأمير وقالوا: نحن قتلنا الوزير.

فقال: ولم؟

فقالا: أمرنا بذلك.

وأكثر الناس قالوا: إن ابن نيسان دس عليه وقتله، فأمر الأمير حسام الدين بضرب رقابهما على قبره، وكان دفن بماردين، وكان الرجلان من الملاحدة.

[مصالحة أهل آيد]

وعاد حسام الدين نزل على آيد وضايقها، فحضر بهاء الدين أوس [ابن مسعود وهو في خدمة بنت سُكمان القطبي]^(٣) وزير إخلاط فاجتمع بالسعيد حسام الدين على باب آيد وتحدث معه وسأله فيهم، ثم دخل إلى آيد واجتمع

(١) ذيل تاريخ دمشق بالحاشية ٢٧٦.

(٢) في الأصل: «فقال»، والمثبت من ذيل تاريخ دمشق ٢٧٦.

(٣) إضافة من ذيل تاريخ دمشق.

بمؤيد الدين بن نيسان^(١) وقرّر معه الحال، فخرج مؤيد الدين إلى الأمير واستقرّ الصلح، وخرجوا الآمديّة^(٢) إلى السعيد حسام الدين، وحصلوا من جملته وتحت أمره، ورحل عنهم^(٣).

[وفاة نورة بنت حسام الدين تيمرتاش]

وفي العشر الأخير من شهر رجب سنة ست وأربعين وخمسمائة ماتت نورة خاتون بنت حسام الدين عند صاحب أرزن، وخلفت ابناً عاش بعدها أياماً ومات. ودُفنت بأرزن. وضاق صدرُ السعيد حسام الدين لموتها.

[وزارة ابن مخطر بماردين]

وبقي حسام (الدين)^(٤) بعد قتل الوزير زين الدين بغير وزير واكتفى بالأجل مؤيد الدولة أبي منصور خالد ابن^(٥) المبارك بن مخطر إلى أن مات، فقام بما فوض إليه أحسن القيام.

(١) توفي سنة ٥٥١هـ. (الكامل ٩/٢٣٥).

(٢) في ذيل تاريخ دمشق: «الأميرية».

(٣) حتى هنا في ذيل تاريخ دمشق ٢٧٦.

(٤) فوق السطر.

(٥) الصواب: «بن».



[سنة سبع وأربعين وخمسمائة]

[وفاة حسام الدين تَمَر تاش]

وبقي السعيد حسام الدين في الولاية إلى يوم الخميس ثاني ذي القعدة سنة ثمان وأربعين^(١) وخمسمائة. وتوفي بماردين. وكان مرضه من يوم السبت إلى يوم الخميس ثاني ذي القعدة، ودُفن بالمشهد تحت ماردين. وكانت ولايته ميفارقين ثلاثين سنة، وماردين اثنين^(٢) وثلاثين سنة^(٣) / ١١٧٧ / رضي الله عنه.

وكان أميراً، عالماً، مطلعاً على جميع العلوم، يحب أهل العلم، ويكرم أرباب الفضل من أهل كل صناعة. وكان كريماً جواداً، مفضلاً، لا يرى (القتل)^(٤) إلا عند الضرورة. وكان له من الذمة والجوار ما لا كان للعرب.

[قتل الأتابك زنكي لصاحب نصيبين]

ولقد قصده الأمير أبا^(٥) بكر صاحب نصيبين منهزماً من أتابك زنكي فذم له، وطلبه أتابك، فلم يسلمه إليه، وجرى بينهما أمر عظيم، وأخذ أتابك داراً، ونهب البلاد، وخرج عن يد السعيد حسام الدين مالاً عظيماً^(٦) ولم يسلمه. وهو كان

(١) كانت وفاته في أول المحرم سنة ٥٤٩هـ. (ذيل تاريخ دمشق - بالمتن ٣٢٩).

(٢) الصواب: «اثنين».

(٣) حتى هنا في ذيل تاريخ دمشق، بالحاشية ٣٢٩، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٤٤١/٢، والكامل ١٩٨/٩ (سنة ٥٤٧هـ.)، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٢٣، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ٢٠٥ - ٢٠٧، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٧هـ.) ص ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ٣٦٨، وتاريخ ابن الوردي ٥٣/٢، وعيون التواريخ ٤٧٢/١٢ (٥٤٨هـ.)، والنجوم الزاهرة ٣٠٠/٥، وأخبار الدول ٤٦٨/٢، ٤٧٠، ٤٧١، ومعجم الأنساب ٣٤٥/٢، والإمارات الأرتقية ٢٧٧ - ٢٩٢.

(٤) فوق السطر.

(٥) الصواب: «أبو».

(٦) الصواب: «مال عظيم».

سبب الوحشة بين السعيد وبين أتاك، ثم انفصل عنه ومضى إلى السلطان مسعود، فقبضه السلطان ونفّذه إلى أتاك (فقتله)^(١).

[ترجمة حسام الدين]

وكان السعيد حسام الدين، رحمه الله، يراعي أرباب البيوت وينظر في أحوالهم، ولا يرى قلع البيوت الكبار، وكان إذا قصده رجل من أصحاب العمائم والعلوم أنزله فأكرمه وأحسن إليه وأوصل إليه جميع ما يحتاج إليه. وكان إذا تحقّق في رجل شيئاً من أيّ العلوم كان قرّبه وأدناه وأعطاه وسأله^(٢) عمّا يعلمه من علم أو صناعة.

[المؤلف في خدمة ملك الأبخاز]

وكننت لما مات بولاية الكُرْج في خدمة ملك الأبخاز ديمطري ابن^(٣) داود ملك الولاية بأسرها، وإني كنت دخلت في سنة ثمان وأربعين إلى تفلّيس، ووصلت إلى خدمته وسرت معه إلى ولاية اللّان^(٤) والأبخاز^(٥) والدربند^(٦). وكنا ذات يوم قريباً من بلد الدربند، وكان ذلك اليوم رابع المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة، فاستدعاني وقال: إن صاحبكم حسام الدين قد مات، وقد وصلني الخبر في هذا اليوم.

(١) عن الهامش.

(٢) في الأصل: «وسله».

(٣) الصواب: «بن».

(٤) في الأصل: «الآن»، والتصحيح من معجم البلدان ٢٤٥/١ وفيه: «الآن، بالفتح، وآخره نون. بلاد واسعة وأمة كثيرة، لهم بلاد متاخمة للدربند في جبال القبق، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة، وفيهم مسلمون، والغالب عليهم النصرانية، وقد اعتنقوها في الدولة العباسية. ثم رجعوا عنها بعد سنة ٣٢٠هـ. وطردها من كان عندهم من الأساقفة والقُسوس.

(٥) الأبخاز: بالفتح ثم السكون والخاء مُعْجَمَةٌ وألف وزاي. اسم ناحية من جبال القبق المتصل بباب الأبواب، وهي جبال صعبة المسالك وغرة لا مجال للخيل فيها، تجاور بلاد اللّان، يسكنها أمة من النصارى يقال لهم الكُرْج، وفيها تجتمعوا ونزلوا إلى نواحي تفلّيس فصرّفوا المسلمين عنها وملكوها في سنة ٥١٥هـ. (معجم البلدان ١/٦٤).

(٦) الدربند: من الدرب: إذا أطلق يراد به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرّب. وإياه عَنَى امرؤ القيس بقوله:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أننا لاحقان بقيصرا

فقلت له: لا تبيك عينك، إنما نحاول مُلكاً أو نموت فنعذراً

و«دربند»: هو باب الأبواب. (معجم البلدان ٢/٤٤٧ و٤٤٩).

[الوَلَاةُ فِي عَهْدِ حَسَامِ الدِّينِ تَجْمِرَاتِشَ]

وكان وُلِّيَ مِيثَافَرَقِينَ فِي أَيَامِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوَلَاةِ، مِنْهُمْ: الْحَاجِبُ أَبُو بَكْرٍ، وَبِيرَمٌ، وَعَثْمَانُ بَنُو^(١) خَمْرَتَاشِ الْحَاجِّ، كُلُّ مِنْهُمْ مَرَّةً، إِلَّا^(٢) الْحَاجِبَ بِيرَمَ فَوُلِّيَ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ وُلِّيَ الْحَاجِبَ عَبْدِ الْكَرِيمِ ثُمَّ عَزَلَ، وَوُلِّيَ الْحَاجِبَ يَوْسُفَ يَنَالَ، ثُمَّ عَزَلَ وَأَعْطِيَ تَحْتَ دَارِإِ إِقْطَاعًا^(٣)، وَأَخَذَهَا مِنْهُ أَتَابُكَ زَنْكِي، وَوُلِّيَ مِيثَافَرَقِينَ مَمْلُوكًا كَانَ لِلْأَمِيرِ اسْمُهُ قَزْغَلِي مَدَّةً، وَمَاتَ. وَجَلَسَ فِي الْقَصْرِ الْأَمِيرِ قِيْمَازِ الْخَادِمِ، وَالْحَاجِبِ بِيرَمَ مَدَّةً. ثُمَّ وُلِّيَ الْحَاجِبَ بَرَنْقَشَ^(٤) مَدَّةً، وَعَادَ الْحَاجِبَ يَوْسُفَ يَنَالَ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَبَقِيَ فِي الْوَلَايَةِ إِلَى [يَوْمِ الْجُمُعَةِ]^(٥) ثَالِثَ رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَمَاتَ وَدُفِنَ بِمِيثَافَرَقِينَ.

ثُمَّ وُلِّيَ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ صَنْدَلٌ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ، وَبَقِيَ إِلَى شَهْرِ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ^(٦) سَنَةِ ثَلَاثِ وَأَرْبَعِينَ وَمَاتَ^(٧). [وَوُلِّيَ أَسْرَسَلَارَ وَبَقِيَ إِلَى آخِرِ شَهْرِ رَيْبِعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ وَأَرْبَعِينَ، وَمَاتَ بِهَا]^(٨). وَبَقِيَ وَلَدُهُ (غَرَسَ الدَّوْلَةَ)^(٩) يَنَالَ بِبِرْجِ الْمَلِكِ، وَجَلَسَ الْحَاجِبَ بِيرَمَ فِي الْقَصْرِ مَدَّةً، وَاسْتَقْبَلَ يَنَالَ بِالْوَلَايَةِ، وَبَقِيَ وَالْيَأَى إِلَى أَنْ مَاتَ السَّعِيدُ حَسَامُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(١٠).

[وَأَنَا أَذْكَرُ نَسَبَ الْأَرْزُقِيِّينَ]

وَمَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ أَحْوَالِهِمْ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْ نَسْلِ /١٧٧ب/ الْأَمِيرِ أَرْزُقٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

قِيلَ: لَمَّا مَاتَ الْأَمِيرُ أَرْزُقٌ خَلَّفَ أَوْلَادًا جَمَاعَةً، مِنْهُمْ: الْأَمِيرُ سُكْمَانُ، وَنَجْمُ الدِّينِ غَازِي، وَبَهْرَامُ، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ، وَسَيَاوُشُ، وَأَلْبُ يَارُوقُ، وَابْنُ^(١١) آخِرِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «بَنٌ».

(٢) فِي الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ: «وَأَعْطِيَ قَلْعَةَ سَرْجَةَ فَأَخَذَهَا مِنْهُ».

(٤) هُوَ «بَرَنْقَشُ الْحَسَامِي».

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ.

(٦) فِي الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ: «الْآخِرُ».

(٧) فِي الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ: «وَعَزَلَ».

(٨) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِسْطِافَةٌ مِنَ الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ.

(٩) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لَيْسَ فِي الْأَعْلَاقِ.

(١٠) الْخَبْرُ عَنِ الْوَلَاةِ فِي عَهْدِ حَسَامِ الدِّينِ فِي: الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ ج ٣ ق ٢/٤٤٣، ٤٤٤.

(١١) الصَّوَابُ: «وَابْنُ».

نذكر (١) اسمه ينكداش، وإبناً آخر اسمه أثنباش (٢). وهؤلاء الذين أعقبوا وبقي نسلهم إلى الآن بديار بكر. وخلف غير هؤلاء، وما سمعت أن لهم الآن عقب، فأهملت ذكرهم.

فأما سُكمان فإنه مَلِكٌ حصنَ كيفا وبقي مَدَّة، ومات سنة ست وخمسمائة، وخلف الأمير ركن الدولة داود، الأمير إبراهيم، (ومَلِكٌ حصنَ كيفا بعد أبيه مَدَّة ومات.

وملكها بعده ركن الدولة داود، وأزر خاتون.

ومَلِكٌ ركن الدولة (٣) حصنَ كيفا بعده، وملك غيرها بعد ذلك.

وأولد أربع (٤) بنين، هما (٥) أرسلان تغمش، وقرا رسلان، وسليمان،

ومحمود.

فأما أرسلان تغمش فمات، وكان مَلِكٌ منزكرد، وكان مَلِكها بعد أبيه، وخلف ابناً من ابنة السعيد حسام الدين، ومات بعد أبيه بمدَّة يسيرة.

وأما سليمان فإنه مات وخلف ابناً اسمه يعقوب هو الآن في خدمة (الملك) (٦) نجم الدين.

وابناً آخر هو في خدمة جمال الدين في حاني.

وأما محمود مَلِكٌ طَنْزَى والقريشة، ومات، وخلف ابناً يسمي داود، وهو في

خدمة (٧) أولاد عمه فخر الدين بحصن كيفا.

وأما فخر الدين قرا رسلان فإنه مَلِكٌ البلاد جميعها التي كانت لأبيه بعد موته على ما ذكرناه. ومات وخلف اثنين هما: نور الدين محمود، وعماد الدين أبو بكر، وولِّي الأمر بعده نور الدين، وهو الآن في المُلْك، وخلف بناتاً جماعة.

وأما الأمير بهرام ابن (٨) أُرْتُق فإنه خلف الأمير نور الدولة (ومَلِكٌ) (٩) خرتبيت وبالوا وما حولها، وأخذها منه شمس الدولة سليمان ابن (١٠) إلغازي، وأخذها بعد ذلك الأمير داود بعد موت سليمان. وكان تزوج بالملكة برجندا خاتون

(١) كلمة غير مفهومة فوق السطر.

(٢) في الأصل: «التباش» وانظر ما يأتي تحت عنوان: «ذكر ولاية لمالك نجم الدين ألبى».

(٤) الصواب: «أربعة».

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٥) الصواب: «هم».

(٨) الصواب: «بن».

(٧) نذا، والصواب: «خدمة».

(١٠) الصواب: «بن».

(٩) مكزرة.

بنت الملك رضوان بعد نجم الدين إلغازي، وهو دخل بها، ومَلِك طرفاً من قريب الفرات، وكان يغزوا^(١) الإفرنج. وقُتِل على منبج على ما ذكرناه. وخَلَف بنتاً تزوّجها فخر الدين قرا أرسلان، ومات عنها.

وأما سیاوش بن أرتُق فإنه خَلَف الأمير يونس الحراني.

ورأيتُه في خدمة السعيد حسام الدين، رحمه الله.

وأولد أولاداً منهم في خدمة أولاد فخر الدين بحصن كيفا، والأمير سيونج^(٢) وهو في حاني في خدمة جمال الدين أخو^(٣) الملك نجم الدين. وتزوّج بنت الأمير شير باريك، وأولد منها ابناً اسمه شاه ملك، وماتت، وتزوّج بأخت لها أخرى.

وأما ألب يازُق بن أرتُق فإنه خَلَف أولاداً، منهم: الأمير علي ملك جبل جُور، وأولد الأمير ممدود^(٤)، وهو شيرباريك، وابناً آخر مات اسمه محمود، وأولد ابناً اسمه ()^(٥) وهو (في)^(٦) خرتبيت، (متزوّج)^(٧) ماه ملك بنت شير باريك في سنة سبع وخمسمائة. وأولد شير باريك سيونج، وإسماعيل، وطُغْرَبَك، وبناتاً جماعة. وأولد ابناً من جارية اسمه زنكي / ١١٧٨ / وبقي في خدمة أبيه مدة، ومضى إلى مصر وتوفي بها في أيام شاور.

وأما طُغْرَبَك فمات بحصن كيفا وحُمِل إلى ميفارقين.

وأما سيونج، وكان أكبرهم، وتزوّج بصفية خاتون بنت الملك رضوان، ومات ولم يعقب.

وأما إسماعيل فله ولدين^(٨) ذكور. وهو في خدمة الملك نجم الدين.

وبقي شير باريك في خدمة الملك حسام الدين إلى أن مات، وانتقل إلى خدمة فخر الدين قرا أرسلان، وبقي عنده مدة، وعاد إلى خدمة الملك نجم الدين، ومات في رجب سنة ست وستين وخمسمائة، ودُفِن في قرية لهم في أسفل المقابر.

وأما عبد الجبّار ابن^(٩) أرتُق فإنه خَلَف ثلاث^(١٠) بنين: أعسيان، ورسلان،

وسليمان.

(٢) هكذا في الأصل.

(٤) ممدود = مودود.

(٦) فوق السطر.

(٨) الصواب: «فله ولدان».

(١٠) الصواب: «ثلاثة».

(١) الصواب: «يغزوا».

(٣) الصواب: «أخي».

(٥) بياض في الأصل مقدار كلمة.

(٧) فوق السطر.

(٩) الصواب: «بن».

فأما أغسيان^(١) فإنه انتقل وخدم بولاية إخلاط مع بنت سُكَّمان، فأولد هناك ولدَيْن: الأمير أحمد، والآخر يلقَّب عزَّ الدين، وانتقل إلى خدمة فخر الدين قرا رسلان بحصن كيفا وحصل عنده في أوفى درجة، وزوجه بنت أخيه رسلان تغمش، ومات بالصرع، وخلف ابناً له هو (في)^(٢) خدمة أولاد فخر الدين.

وأما إلياس فإنه خلف الأمير علي الحرامي، ومات في خدمة حسام الدين، وخلف ولدَيْن أحدهما: أبي^(٣) بكر، وقد لبس الصوف وهو فقير، وعمر، وهو (في)^(٤) خدمة أولاد فخر الدين بحصن كيفا.

وأما الأمير أرسلان ابن^(٥) عبد الجبار فإنه مَلَكَ جبل جُور، وبالقرنين، والسيوان، وبقي مدة، وأخذها منه السعيد حسام الدين فانقل إلى حصن كيفا إلى خدمة ركن الدولة داود. ومات في خدمته، وخلف أولاداً، منهم: بلاق، ومحمود، وبناتاً. (وكان تزوج بنتاً)^(٦) في حياته من الأمير زعيم الدولة شبيب ابن^(٧) مالك صاحب الرقة، وأقاموا^(٨) الأولاد في خدمة فخر الدين، وانتقل الأمير بلاق إلى خدمة المالك نجم الدين، ومات.

وأما سليمان كان يلقَّب بدر الدولة فإنه ملك حلب، وتزوج بالخاتون الملكة بنت رضوان التي كانت زوجة الأمير بلك، وأولد منها ابناً سماه كَبَك، ويلقَّب بجلال الملوك، وأخذت منه حلب، ووصل إلى خدمة السعيد حسام الدين وأقطعه بلد قلب وحصنها، وبقي في خدمته إلى (أن)^(٩) مات، ووصلت الملكة (إلى)^(١٠) ماردين بعد موته ومعها ولده، فأقامت بماردين، وتزوجها السعيد حسام الدين، على ما ذكرناه، وزوج ولدها جلال الملوك من ابنة هديّة خاتون في سنة سبع وأربعين، وبقي إلى سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وتوفي بباب نصيبين، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وأما الابن الأخير وهو بكداش فإنه أولد رسلان طغمش (وانتقل إلى خدمة أتابك طغتكين)^(١١) صاحب دمشق فإنه كان عنده في أوفى منزلة وتزوج بعائشة خاتون ابنة أخي الوزير / ١٧٨ب / محمد الدويني، وأقام بدمشق إلى سنة ثلاث

(١) في الأصل: «أعيان».

(٣) الصواب: «أبو».

(٥) الصواب: «بن».

(٧) الصواب: «بن».

(٩) فوق السطر.

(١١) عن الهامش.

(٢) فوق السطر.

(٤) فوق السطر.

(٦) عن الهامش.

(٨) الصواب: «وأقام».

(١٠) فوق السطر.

وأربعين وخمسمائة في خدمة أولاد طُغْتِكِين، وقصد الموصل فأقام في خدمة صاحبها مدة يسيرة، ثم انتقل إلى خدمة السعيد حسام الدين فأكرمه وأقطعه إقطاعاً كثيرة^(١) في آخر سنة أربع وأربعين عندما مَلَكَ دارا وبقي مدة يسيرة ومات، وخلف ثلاث^(٢) بنين، أحدهم كان يلقب شمس الدولة، عاش في خدمة السعيد بعد أبيه مدة سنين ومات. وبقي الإبنان مسعود وبَلْكَ، وبقي مسعود في خدمة المالك نجم الدين مدة، وانتقل إلى خدمة فخر الدين قرا أرسلان. وأما بَلْكَ فإنه بقي في خدمة المالك نجم الدين إلى سنة سبع وستين، وتزهد وانقطع، وجلس في مسجد ياقوت قريباً من باب الهوة في رأس الرَبْض^(٣)، وهو إلى الآن مقيم به.

وأما نجم الدين إلغازي فإنه أولد أولاداً جماعة، أحدهم إلياس والزمرقلا في حياته وكُهاَرخاتون.

وأما إلياس فإنه ولد الأمير شهاب الدين محمد بن إلياس، وبنّتاً من خاتون تزوّجها سعد الدولة ايكلدي^(٤) صاحب أمِد، وله فيها ولد في أمِد.

وأما شهاب الدين محمد فإنه نشأ في خدمة عمّه السعيد حسام الدين وأقطعه تَلِّ بَسْمَى، وكان عنده مكرماً إلى أن مات، وبقي مدة بعد موته وانتقل إلى الشام إلى خدمة نور الدين فأقطعه إقطاعاً كثيراً، وبقي في خدمته إلى الآن، وله ثلاث سنين.

وهم الآن في خدمة نور الدين.

وأولد نجم الدين ابناً من جارية اسمه عمر، تزوّجها بالأمير اسفهلار امرؤه، ومات الولد ولم يعقب.

وأولد ابناً اسمه نصر من جارية تزوّجها بالحاجب عمر الخاص، ومات ولم يعقب.

وزوّج كهارخاتون من سيف الدولة دُبَيْس، وولدت منه الأمير عزّ الدين محمد، وبقي عندها بماردين إلى أن قتل دُبَيْس، ومضاً^(٥) إلى الجَلّة، ومَلَكَ مع إخوته، وبقي مدة وعاد إلى خدمة المالك نجم الدين، وتردّد مراراً، وتوفي بعد

(١) الصواب: «كثيراً».

(٢) الصواب: «ثلاثة».

(٣) كتب أولاً: «في رأس الهوة ورأس الرَبْض» وضرب عليه خطأ.

(٤) في الأصل: «ابلدي».

(٥) الصواب: «مضى».

أمه . وكانت توفيت^(١) في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ودُفنت بماردين .
 وخَلَفَ عَزَّ الدولة ابناً هو الآن في خدمة شهاب الدين محمد بن إلياس .
 وأولد نجم الدين بنتاً سماها غيثاء خاتون، تزوجها الأمير ايكليدي^(٢) صاحب
 أميد، وأولد منها جمال الدين شمس الملوك محمود، وهو الآن صاحب أميد،
 وماتت، وتزوج بعدها بأخت شهاب الدين على ما ذكرناه . وأولد بنتاً اسمها سَفْرِي
 خاتون، تزوجها حسام الدولة قوتي^(٣) ابن^(٤) طغان أرسلان صاحب أرزن وبذليس،
 ومات، وخَلَفَتْ ابناً اسمه ياغي سيان، / ١١٧٩ / وهو في خدمة فخر الدين دولت
 شاه عمّه .

وأولد شمس الدولة سليمان وَمَلَك مِيفَارِقِينَ بعد أبيه، وتوفي وخَلَفَ ابناً
 اسمه محمود .

ورأيتُه في ماردين وهو في أسوأ^(٥) حال، وما أعلم ما كان منه .

وأولد السعيد حسام الدين تَمِرْتاش، وكان عَيْنَ البيت وسَيِّد الأَوْلَاد . مَلَك
 ماردين على ما ذكرناه بعد أبيه، وَمَلَك مِيفَارِقِينَ بعد أخيه، وبقي إلى أن مات .
 وخَلَفَ من الأَوْلَاد: المالك نجم الدين أَلْبِي^(٦)، وملك المُلْك بعد أبيه .
 وجمال الدين سربي أعطاه أخوه حاني، والسيوان، وحصن قلب، وضمصام الدين
 بَهْرَام ملك دارا^(٧) . وهديّة خاتون، وهي عند أخيها جمال الدين بحاني، وَزُمُرْد
 خاتون بالموصل مات عنها قُطْب الدين ممدود بن زنكي، وخَلَفَ منها أربعة
 أَوْلَاد: ملك الملوك سيف غازي بن ممدود، على ما سنذكره إن شاء الله .

ومات في حياته: صفية خاتون زوجة صاحب أرزن على ما ذكرناه .
 فرحمة الله عليه ورضوانه لديه .

فهذا ما وصل إلي من نسب من بقي من الأَزْرقِيَّة . والله أعلم بالصواب .

(١) في الأصل: «وكانت توفت» .

(٢) في الأصل: «ايلدي» .

(٣) هكذا، وهو «قوتي» .

(٤) الصواب: «بن» .

(٥) في الأصل: «أسوء» .

(٦) الكامل ١٩٨/٩ .

(٧) في الأصل: «دار» .

ذِكْرُ وِلايَةِ المَلِكِ نَجْمِ الدِّينِ أَلْبِيِّ بِنِ السَّعِيدِ حَسامِ الدِّينِ تَمْرَ تاش

قيل: لما مات السعيد حسام الدين، رحمه الله، بماردين ملك المالك^(١) بعد أبيه، وكان سراج الدولة بن عيسى الخاص بماردين، فحضر المالك نجم الدين ومَلِك، وحضر إخوته لديه، ودُفِنَ بالمشهد في أسفل رَبَضِ ماردِين. ثم ركب الحاجب سعد الدولة أَلْتُونَتاش^(٢) وكان حاجباً لنجم الدين من ماردِين، وسار إلى مِيفارِقين وصَبِحَ البلد، ولم يُعَلِّم به إلا وهو على الباب، ودخل وقصد القصر وجلس استأذَن له الوالي، ثم صعد خلف الراجل إلى رأس درجة برج المَلِك، ودخل الراجل إلى غرس الدولة يَنال، ودخل سعد الدولة خلفه فلقية^(٣)، وأصرف من كان عنده، فأعلمه بموت الأمير وأن المالك حصل نجم الدين. ثم نَفَذَ وأحضر أكابر الأمراء والدولة والقاضي وأهل البلد. وتقرَّر الحال (مع)^(٤) المخطيب بهاء الدين، وكان يوم الجمعة، فخطب بالناس ودعا لنجم الدين، ولم يكن أكثر الناس علموا بذلك. ثم خرج المحتسب وركب ودار على الناس وسكَنهم، وعزَّوهم أن الملك نجم الدين ملك البلاد، فاطمأن الناس وطيب قلوبهم، ولم ينفسخ على المالك نجم الدين حال، ولا عصى (عليه)^(٥) أحد، وملك جميع ولاية أبيه، وما اختلف عليه أحد، ولم يسفك في ولايته دم، واتفقوا^(٦) ١٧٩ب/ إخوته معه، وتوطدت له البلاد واستقر ملكه، وراسل جميع الجوانب والملوك والأطراف، واستحلفهم، ونفذوا عزَّوه، وهنَّوه بالمَلِك، ولقي الناس من ولايته كل خير وأظهروا^(٧) العدل والإحسان، وسار بالناس أحسن سيرة، وكفَّ عن الناس

(١) كتب فوقها: «الملك».

(٢) في الأصل: = التوباش، والمثبت من: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٤٥.

(٣) في الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٤٥ «ولقبه». بتشديد القاف وياء مثناة.

(٤) فوق السطر.

(٥) فوق السطر.

(٦) الصواب: «واتفق».

(٧) الصواب: «وأظهر».

الأيدي المتطاولة^(١)، ولم يُر ملك أعفّ منه ولا أكبر من نفسه عن أموال الرعيّة وحرِيمهم، وحصل الناس في ولايته على أتمّ مصلحة. واستقرّ في حَجْبه سعد الدولة أَلْتُنْشاش، وأُعطي البوق والعَلَم والجاويش، وأقْطع سُمَيْساط^(٢).

[حجابه الجُونِي]

وترتّب الحاجب شمس الدين سيونج ابن^(٣) أبي سعيد بن^(٤) الوزير أبي منصور الجُونِي في الحجبة، وأُعطي البوق والعلم والجاويش، وأقْطع سوقان.

[تولية ابن مخطر الديوان]

ورتّب في الديوان الأجلّ مؤيّد الدولة كريم الملك أبا منصور خالد ابن^(٥) مُخْطَر في الاستيفاء، والمهذّب العراقي في إشراف الديوان، ورتّب معهم المختصّ ظهير الدين أبا الفتح محمد بن قليدات في الديوان. وكان يخدم المالك نجم الدين في أيام أبيه.

واستقرّ الناس، وأجرى الناس على ما كانوا عليه في أيام السعيد حسام الدين من أملاكهم (وما كان لهم)^(٦) من المعاش والمرسوم.

[دخول ابن إلياس بخدمة نور الدين]

وبعد مدّة يسيرة انفصل الأمير شهاب الدين محمد بن إلياس في خدمة نور الدين ملك الشام.

[إعطاء جمال الدين مدينة دارا]

وأعطى جمال الدين مدينة وصمصام الدين دارا، واستقرّوا. وبعد مدّة مضى سراج الدولة بزغش الخاصّ إلى البيرة، فتسلّمها وأقام بها مدّة. ثمّ عصى فيها، ونقذ إلى شهاب الدين محمد بن إلياس ليحضر ويسلّمها إليه، فحضر وغدر به، ولم يسلمها إليه، فبقي عليها أياماً، وغدروا^(٧) به الجُند وسلّموها إلى شهاب الدين، وقبض سراج الدولة، وملك البيرة، وحصلت له بيده

(١) هنا ينتهي الموجود من النسخة (ب).

(٢) الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٢/٤٤٥، ٤٤٦.

(٣) الصواب: «بن».

(٤) الصواب: «ابن».

(٥) الصواب: «بن».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «وغدر».

إلى الآن، وهو في خدمة نور الدين. وبقي سراج الدولة مقبوضاً مدةً، ثم أطلقه، ومضى إلى قلعة جَنْبَر، وبقي عند شهاب الدين صاحب القلعة مدةً، ثم انتقل إلى اخلاط فأقام عند الخاتون إلى سنة سبع وستين وخمسمائة، ومات بخلاط.

[أخذ الفرنج عسقلان]

قيل: وفي سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة أخذت الإفرنج عسقلان^(١) من أهل مصر. وكان الخليفة الظافر لما علم أن الإفرنج تُنازل عسقلانَ فحصرها ونقل رأس الحسين بن علي عليهما السلام إلى مصر، وبنّا^(٢) عليه بمصر مشهداً وغرم عليه ما لا يحصى^(٣)، ونقل الرأس إلى مصر وجميع ما كان بالمشهد بعسقلان مع الآلات والستور وغير ذلك. وبعد أيام ملكوا^(٤) الإفرنج عسقلان، وهي بيدهم إلى الآن.

[إتمام بناء جسر اقرامان]

وكان السعيد حسام الدين قد شرع في بناء جسر اقرامان على نهر سانيد، وعمر أكثره إلى أن بقي فيه بعض العمل في ختم عقد الطاق. ومات رحمه الله. وشرع المالك نجم الدين / ١٨٠ / في إتمامه، فبنى وجدّد في ذلك، فتمّ عقد القنطرة، وكانت نفقاً وستون^(٥) ذراعاً بالنجار، وتمّ، فليس في الدنيا مثله، وهو رضي الله عنه، أقلّ من بنى جسراً بديار بكر في هذا الزمان، وبنى بعده فخر الدين قاراسلان على دجلة بحصن كيفا. وبنّا^(٦) على شطّ بافارس؟ تحت إشعرد، وبنّا^(٧)

(١) انظر عن أخذ الإفرنج عسقلان في:

ذيل تاريخ دمشق ٣٢١، ٣٢٢، والإعتبار ١٦، ١٧، والكامل ٩/٢٠٩، وزبدة الحلب ٢/٣٠٣، والأعلاق الخطيرة ٢/٢٦١، وكتاب الروضتين ١/٢٢٣ - ٢٢٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٨، وتاريخ الزمان ١٦٩، ومفترج الكروب ١/١٢٦ (حوادث سنة ٥٤٧هـ)، والبستان الجامع ٣٧١، ومرة الزمان ج ٨ ق/٢١٥، وتاريخ ميخائيل السرياني ٣/٢٨٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢٧، ودول الإسلام ٢/٦٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٤٨هـ). ص ٤٣، ٤٤، والذرة المضية ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٦٢، ٥٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٥٤، ومرة الجنان ٣/٢٨٦، والبداية والنهاية ١٢/٢٣١، وتمعاظ الحنفا ٢/٢٠٦ و٢٠٩، وتاريخ ابن سباط ١/٩٨، والإعلام والتبيين ٢٧، وقطف الأزهار من الخطط والآثار (مخطوط الأهلية بباريس ٢١٧٦٥) ورقة ١٣.

(٢) الصواب: «وبنى».

(٣) في ذيل تاريخ دمشق: «وغرم عليه مالاً عظيماً لا يُحصى». (ص ٣٢٢ بالحاشية).

(٤) الصواب: «ملك».

(٥) الصواب: «وستين».

(٦) الصواب: «وبنى».

(٧) الصواب: «وبنى».

على شطّ أجوم شَبَّوَه بين أرزَن وإسْعِرِد جسرأ آخر، وشَبَّهوا^(١) بالسعيد حسام الدين.

[بناء جسر البازيار]

وبنى جمال الدين وزير الموصل جسر البازيار تحت فَنَك فوق الجزيرة، وشرع في بناء جسرٍ على دجلة تحت الجزيرة في موضع يسمّى البافتا، وبنى أربع عيّنات، وبقيت الوسطى.

(١) الصواب: «وتشبهوا».

[سنة تسع وأربعين وخمسمائة]

[وفاة جمال الدين وزير الموصل]

ومات جمال الدين ولم يتم عمله، وكان جسر أقرامان^(١)، مات في أول شهر سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وبقي القالب الذي بنى عليه الجسر وعقد الطاق، وجبُن الصائغ عن نقضه، فبقي، ونقض منه طبقة عالية، وبقي أياماً يرتثي^(٢) في نقضه، فجاء مطر عظيم ومدّ لم يرا^(٣) الناس مثله في جانب الغربي والشمال، ولم يجيء في جانب الشرق وأقرامان قنطرة واحدة، فأخذ الماء القالب جميعه ونقضه، ونزل السيل بالأخشاب إلى تحت الجسر بفرسخ. وكان هذا من سعادة الملك نجم الدين. وكان في آب. ولقد أخذ هذا السيل من قرنيحا طويلة (وكانت)^(٤) جبل لمقطع القرية داخل صخرة عظيمة كانت بقرنيحا ينظرون^(٥) (الناس)^(٦) لها لأجل الأطفال وأطمه لها في ذلك الموضع من حيث قامت الدنيا.

[رؤية المؤلف السيل بين أرزن وخلاط]

وكنت لما جاء هذا السيل سائراً من أرزن الروم طالباً لإخلاط وجاء هناك في ذلك اليوم المطر ما لا يوصف، وسلم الجسر من السيل. وتمّ في باقي أيام المالك نجم الدين، دام مجده.

[مقتل الظافر خليفة مصر]

وفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة قُتل الظافر^(٧) خليفة مصر، وسبب ذلك أن

(١) في الأصل: «جسرا قرا».

(٢) في الأصل: «يرتامي».

(٣) الصواب: «لم ير».

(٤) فوق السطر.

(٥) الصواب: «ينظر».

(٦) فوق السطر.

(٧) في الأصل: «الظاهر» وهو غلط.

وانظر عن الظافر في:

الإنبياء بأنبياء الأنبياء، للقضاعي (بتحقيقنا) ٣٩٣، والكامل ٢١٢/٩، ٢١٣، وتاريخ ابن أبي الهيجاء ٢٣١ - ٢٣٣، والبستان الجامع ٣٧٢، ٣٧٣، والتاريخ الصالح ١٩٣/٢، وذيل تاريخ دمشق ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٦١، والمنتظم ١٥٨/١٠، ١٥٨/١٨، والاعتبار ٧ - =

أمير الجيوش العادل [ابن] السَلَّار^(١) ابن إسحاق. وكان له ابن بنتٍ يسمّى نصر، ويلقب عضد الخلافة، وكان أبوه أميراً مقداماً يسمّى عباس.

وكان عضد الخلافة مؤادداً للظافر، وكانا جميعاً يأكلان ويشربان ويتفرجان، وكان يحبه محبة عظيمة بحيث أن الظافر كان لا يصبر عن ابن بنت العادل ساعة واحدة، فأغرى عباس^(٢) ابنه بجده العادل فقتله، وبقي مدة وقتل الظافر، ثم دخل إلى الدار عباس وابنه وقتلا من^(٣) كان في الدار، وأخذوا^(٤) الأموال والجواهر ما لا تُحصى قيمته، وقتلوا ثلاث^(٥) بنين للحافظ، هم: جبريل^(٦)، وإبراهيم، ويوسف^(٧). وخرج العباس وأخذ الأموال والجواهر، وطلب الشام فأخذته الإفرنج وجميع ما كان معه.

= ٩ و ١٨ و ٢١ و ٢٨، ونزهة المقلتين ٥٣ - ٥٦ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٧، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٨، وتاريخ الزمان ١٧٠، والمغرب في حلى المغرب ٨٩ - ٩١ و ٩٧ و ٢٢١ و ٢٥٧ و ٣٦١، والروضتين ٢٤٣/١، وأخبار الدول المنقطعة ٩٨ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٧، وأخبار مصر ٩٢/٢، ٩٣، ووفيات الأعيان ٢٣٧/١، ٢٣٨، ٢٣٧/٣ و ١١٠ و ٤١٦ و ٤١٩ و ٤٩١ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ١٥٨/٧ و ٢٠٦ و ٢٢٠ و ٣١٢، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٢٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢٢٣/١، والمختصر في أخبار البشر ٢٨/٣، ونهاية الأرب ٢٨/٣١٥ - ٣١٧، ودول الإسلام ٦٥/٢، والعبر ١٣٦/٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٦، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٩ هـ). ص ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٤٩٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٥٥، والدرّة المضيئة ٥٦٢ و ٥٦٣ - ٥٦٥ و ٥٦٦، ومرآة الجنان ٣/٢٩٥، وعيون التواريخ ١٢/٤٨٠ و ٤٨٤ و ٤٨٥، والمؤنس ٧١، والجواهر الثمين ١/٢٦٣، والوفاي بالوفيات ٩/١٥١ - ١٥٣ رقم ٤٠٥٧، والمنتقى من أخبار مصر ١٤٧، واتعاظ الحنفا ٣/٣٢٤ - ٣٢٧، والمواعظ واعتبار ١/٣٥٧، والكواكب الدرزية ١٤٦، وتاريخ ابن خلدون ٤/٧٤، ٧٥، وتحفة الأحباب، للسخاوي ٧٣ و ٣١١، والنجوم الزاهرة ٥/٣٠٦ - ٣٠٨، وحسن المحاضرة ٢/١٦، وتاريخ الخلفاء ٤٤٠، وتاريخ ابن سباط ١/١٠٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٢٧، ٢٢٨، وأخبار الدول ٢/٢٤٧.

(١) في الأصل: «العادل السلاغ»، وهو: أبو الحسن، علي بن السَلَّار، الوزير الكردي العبيدي. ولّي الوزارة للظافر صاحب مصر. وقتل سنة ٥٤٨ هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (وفيات) ٥٤٨ هـ. - بتحقيقنا - وفيه حشدنا مصادره ترجمته / ص ٣١٨ رقم ٤٥١.

(٢) عباس هو ابن أبي الفتوح بن يحيى الصنهاجي.

(٣) في الأصل: «وَقَتَلُوا بَعْنَ».

(٤) الصواب: «وَأَخَذُوا».

(٥) الصواب: «وَقَتَلُوا ثَلَاثَةً».

(٦) الكامل ٩/٢١٣.

(٧) الكامل ٩/٢١٣.

[وزارة الصالح بن رُزَيْك]

ثم إن أهل مصر ولّوا عليهم الملك الصالح أبو^(١) الغارات (طلائع)^(٢) ابن رُزَيْك^(٣).

[خلافة الفائز]

وأخرج ابناً للظافر اسمه عيسى، ويكنى بأبي القاسم، ويلقب بالفائز، فولّوه الخلافة^(٤).

[مقتل نصر بن عباس]

وقتل عضد الخلافة نصر ابن^(٥) عباس^(٦).
واستقرّ الفائز في الخلافة (وولي الملك)^(٧) / ١٨٠ ب / السلطنة^(٨).
وكان فاضلاً يحبّ العلماء والشعر، وكان له شعر مليح^(٩).

[وصول نجم الدين أبي إلى ميفارقين]

قيل: وكان أول ما وصل نجم الدين، دام ظله، إلى ميفارقين بعد موت أبيه يوم السبت تاسع صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأقام بها أياماً.

[عزل غرس الدولة يتال]

وعزل غرس الدولة يتال عن الولاية.

(١) الصواب: «أبا».

(٢) ليست في الأصل.

(٣) خبر وزارة ابن رُزَيْك في: نزهة المقلتين ٧٠ - ٧٣، وذيل تاريخ دمشق ٣٢٠، وأخبار مصر ٢ / ٩٤، وأخبار الدول المنقطعة ١٠٨، ١٠٩، والكامل ٩ / ٢١٣، ٢١٤، ووفيات الأعيان ٢ / ٥٢٦ - ٥٢٩، والنجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة، لابن سعيد ٩١، والذرة المضية ٥٦٧، وتاريخ ابن الفرات ٣ / ورقة ٨١، ب، وإعطاء الحنفا ٣ / ٢١٥ - ٢٢٢، والمواعظ والاعتبار ١ / ٣٥٧، ٣٠ / ٥٦، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٩٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١ / ٢٢٩.

(٤) الكامل ٩ / ٢١٣. (٥) الصواب: «بن».

(٦) الكامل ٩ / ٢١٤.

(٧) مكزرة في الأصل.

(٨) الكامل ٩ / ٢٦٢.

(٩) حتى هنا في ذيل تاريخ دمشق، بالحاشية ٣٣٠.

[حجابه مَرْنَد]

وولّى الحاجب صارم الدولة ايلكмыш بن يوسف مَرْنَد في ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين. وخرج فنزل أرسل حرف الهنية على تلّ شيع، واجتمع بفخر الدين قرا أرسلان في العشر الثاني من شهر ربيع الأول.

[مصالحة فخر الدين قرا أرسلان وصاحب خلاط]

وكان جراً^(١) بين فخر الدين وصاحب خلاط وحشة، فساروا طالبين بلاد سُكمان فوصلوا (ولاية)^(٢) طوغطاب من ناحية جبل جُور، فنهبا، وأقام بولاية منازل جرد أياماً وما حولها، فقرّر الصاحب نجم الدين الصلح بينهما واتفقوا، وعاد فخر الدين إلى بلاده، ودخل نجم الدين إلى خلاط، واجتمع بالخاتون وشاه أرمن وولده قطب الدين، وكان مقيماً عندهم باخلاط، وأقام باخلاط أياماً وعرفهم أنه لم يمكنه مخالفة ابن عمه، ثم سار إلى ماردين فعبر إلى مَيافارقين، ووصل يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الأولى من السنة.

[عودة المؤلف إلى خلاط]

وبعد أيام وصلت إلى خلاط، وكنت انفصلت عن خدمة ملك الأبخاز، وخرجت من تفليس وقصدت بلد الروم، واجتمعت بنظام الدين ياغي سيان الذنشمند^(٣)، وجهد أن أقيم عنده، وما فعلت. وعدت إلى خلاط، وصادفتُ المالك نجم الدين قد سار إلى مَيافارقين، فأقمت باخلاط أياماً، وسرت إلى الريّ فاجتزت بأرجيش، وبركري، ونوشهر، وقطور، وخويّ، ومَرْنَد، وتيزين، وزنكنان، والنهر. وأقمت بالريّ. وزرت قبر الكِسائي^(٤) ومحمد بن

(١) الصواب: «جری».

(٢) فوق السطر.

(٣) في الأصل: «الذشمند».

(٤) الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين. اختلفوا في وفاته، فقيل ١٨١ وقيل ١٨٢ وقيل ١٨٣ وقيل ١٨٥ وقيل ١٩٣ هـ. والصحيح ١٨٩ هـ. انظر عنه في:

التاريخ الصغير للبخاري ٢/٢٤٧، والتاريخ الكبير، له أيضاً ٦/٢٦٨، والجرح والتعديل ٦/١٨٢، ومراتب النحويين ١٢٠ - ١٢٢، وطبقات النحويين ١٢٧ - ١٣٠، ونور القبس ٢٨٣، والفهرست ٢٩، وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ - ٤١٥، ومعجم الأدباء ١٣/١٦٧ - ٢٠٣، ومعجم البلدان ٢/٢٨، والمستنير ١/٣٦٣، والمقتبس ٢٨٣ و٢٩١، والأنساب ٤٨٢، والبستان الجامع ١٥٩، ومجالس العلماء، للزجاجي (ت ٣٤٠ هـ). تحقيق محمد عبد السلام هارون، الكويت =

الحسن^(١) صاحب أبي حنيفة، وقبر الخواتين، رحمهم الله.

= ١٩٦٢ - ص ٩، ١٠، ٢٥٧، وشرح أدب الكاتب ٢٠ و١٦٩ و٣٠ و١٠٠ و١٠٨ و٢٥٥ و٣٤٨ و٤٠٠ و٤٠٧، والمثلث، لابن البطلوسي ١٦٨/٢ و١٦٩ و١٩٦، وثمار القلوب ٥٦٩، والمقد الفريد (بتقديمنا) ١١٥/٣، ونزهة الألباء ٥٨ - ٦٤، واللباب ٣/٤٠، والكامل ٥/٣٢٣، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٥ - ٢٩٧، و٤٣٣، وإشارة التعيين، ورقة ٢٣، والمختصر في أخبار البشر ١٧/٢، ودول الإسلام ١/١٢٠، ومعرفة القراء الكبار ١/١٢٠ - ١٢٨ رقم ٤٥، والعبر ١/٣٠٢، وسير أعلام النبلاء ٩/١٣١ - ١٣٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٨٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٨٩، وتاريخ الإسلام (١٨١ - ١٩٠هـ). ص ٢٩٩ - ٣٠٤ رقم ٢٦١، وأمالي القاضي ٩/١ و٥٩ و٦٧ و١٦٩ و١٩٣، وذي له ٤٣، ومروج الذهب ٣/٣٥٤، وبدائع البدائنه ٤٦، والحمقى والمغفلين ١٤١، والظرفاء ٦٨ و٦٩ و٧٢ و٧٣، ولباب الأدباء ١٦٦ و٣٠١، وخلاصة الذهب المسبوك ١٥٧ - ١٠٦ وتخليص الشواهد، لابن هشام الأنصاري ٥٨ و١٧٥ و١٩٤ و٣٠٧ و٣٣٦ و٣٧٣ و٤٨٥ و٤٩٦ و٥١١، وأمالي المرتضى ١/٣٣٥ و٢/٢٦٦، ونزهة الظرفاء، للملك الأفضل الغساني ٦٨ و٦٩ و٧٢ و٧٣، وتاريخ الطبري ٨/٣٦٦، ومرآة الجنان ١/٤٢١، ٤٢٢، والبداية والنهاية ١١/٢٠١، ٢٠٢، والوافي بالوفيات ٢١/٦٥ - ٧٣ رقم ٣١، وتهذيب اللغة، للأزهري ١/١١، وطبقات الزبيدي ١٣٨ - ١٤٢، ونور القبس، للفيثوري ٢٨٣، ومعجم الشعراء، للمريزاني ٢٨٤، وطبقات العلماء النحويين ١٩٠ رقم ٦٠، وإنباه الرؤاة ٢/٢٥٦، والوفيات، لابن قنفذ ١٤٧، ١٤٨، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٥٦، ١٥٧، وغاية النهاية ١/٥٣٥ - ٥٤٠ رقم ٢٢١٢، ونهاية الغاية (بتحقيقنا) ٢٧٢ - ٢٧٦ رقم ٥١٩، وتهذيب التهذيب ٧/٣١٣ - ٣١٤، والنجوم الزاهرة ٢/١٣٠، وبغية الوعاة ٢/١٦٢ - ١٦٤ رقم ١٦٤، والمزهر ٢/٢٠٧، وطبقات المفسرين، للدوادوي ١/٣٩٩، وشذرات الذهب ١/٣٢١، وروضات الجنات ٦/٤٧١، ومفتاح السعادة ١/١٥٥، وكشف الظنون ٢/١٣٢٨ و١٧٣٠، وإيضاح المكنون - ٤٨/٢، وهدية العارفين ١/٦٦٨، وأعيان الشيعة ٤١/٢٣٥، والأعلام ٤/٢٨٣، ومعجم المؤلفين ٧/٨٤.

(١) هو: أبو عبد الله، محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، الكوفي. توفي سنة ١٨٩هـ. انظر عنه في:

الطبقات الكبرى، لابن سعد ٧/٣٣٦، والتاريخ، لابن معين ٢/٥١١، ومعرفة الرجال ١/٧١ و١٥٥ رقم ٨٥٤ و٢١/٢ رقم ٧، والعلل ومعرفة الرجال، لأحمد ٣/٣٩٩ رقم ٥٣٢٩، وطبقات خليفة ٣٣٨، وتاريخ خليفة ٤٥٨، والضعفاء الكبير، للعقيلي ٤/٥٥ رقم ١٦٠٧، والمعرفة والتاريخ ٢/٧٩١، والمعارف ٥٠٠ و٥٤٥ و٦٢٥، وتاريخ يعقوبي ١/٢٤٦ و٢/٤٣٢، وأحوال الرجال، للجوزجاني ٧٧ رقم ٩٨، وتاريخ الطبري ٨/٢٤٧ و٥٢٠، والجرح والتعديل ٧/٢٢٧ رقم ١٢٥٣، ومروج الذهب (الجامعة اللبنانية) ٢٥٠٨ و٢٨٩٣ و٢٨٩٤ و٣١٩٢، وأخبار القضاة، لوكيع ٣/١٦٦، والمجروحين، لابن حبان ٢/٢٧٥، ٢٧٦، والانتقاء، لابن عبد البر ٢٤، والفهرست ٢٥٧، وتاريخ بغداد ٢/١٧٢ - ١٨٢ رقم ٥٩٣، وطبقات الفقهاء، للشيرازي ١٣٥، وتاريخ حلب ٢٣٦، والأنساب ٧/٤٣٣، واللباب ٢/٢١٩، والإشارات إلى معرفة الزيارات ٩٨، والكامل في ضعفاء الرجال ٦/٢١٨٣، ٢١٨٤، والكامل في التاريخ ٥/٣٦٨، والعيون والحدائق ٣/٣٥١، وترتيب المدارك ٤١/٣٩٤، ووفيات الأعيان ٤/١٨٤، ١٨٥ رقم ٥٦٧، وتاج التراجم ٤٠، وخلاصة الذهب المسبوك =

ثم عدت إلى خلاط على الطريق الذي مضيت فيه . وعند عود المالك نجم الدين إلى ميفارقين في جمادى الأول .

[عزل ولدي ابن نُباتة عن القضاء]

ووقع الخُلف بين ضياء الدين وبهاء الدين أولاد تاج الدين نُباتة وعُزلوا عن القضاء^(١) .

[ولاية الإسعدي القضاء]

وولّي محمد بن أبي يعلى الإسعدي، وكان كاتباً على الصيغ، وولي بعد ذلك إشراف الوقف مدة، ثم ولي القضاء يوم الإثنين حادي عشرين جمادى الآخر سنة تسع وأربعين وخمسائة .

وكان القضاء في يد بني نُباتة تسع^(٢) وخمسين سنة من حين مات القاضي أبو بكر بن صدقة سنة تسعين وأربعمائة^(٣) . وولي القضاء أبو القاسم بن نُباتة إلى هذه السنة . وأقام تاج الدين بعده بميفارقين أياماً، وخرج وصحبه بهاء الدين أبو طاهر فمضيا إلى آمد، فأكرمهما مؤيد الدين ابن نيسان وأنزلهما وأحسن إليهما، وفعل معهما كل جميل .

[ولاية ابن الكميت خطابة ميفارقين]

وولّي محمد بن الكميت خطابة ميفارقين، وكان لها من أيام سيف الدولة

= ١٦٠، والمختصر في أخبار البشر ١٨/٢، والعبر ٣٠٢/١، وسير أعلام النبلاء ١٣٤/٩ - ١٣٦ رقم ٤٥، والمغني في الضعفاء ٥٦٧/٢، وطبقات المحدثين ٦٨ رقم ٧٠١، وتاريخ الإسلام (وفيات ١٨٩هـ.) ص ٣٥٨ - ٣٦٢ رقم ٣١٢، ودول الإسلام ١٢٠/٢، وميزان الاعتدال ٣/٥١٣ رقم ٧٣٧٤، ومرآة الجنان ١/٤٢٢ - ٤٢٤، والجواهر المضية ٤٢/٢، ومناقب أبي حنيفة، للكردي ٥٦، وتهذيب الأسماء واللغات ج ١ ق ١/٨٠ - ٨٢ رقم ١٠، والوافي بالوفيات ٢/٣٣٢ - ٣٣٤ رقم ٧٨٢، ولسان الميزان ١٢١/٥، ١٢٢ رقم ٤١٠، والنجوم الزاهرة ٢/١٣٠، ١٣١، وشذرات الذهب ١/٣٢١، والفوائد البهية ٧٢، والطبقات السنينة، للزعي (مخطوط التيمورية ٥٤٠) تاريخ، ج ٣/٤٨٨، وكشف الظنون ٢/١٠١٤، ومقدمة كتاب السير للكبير، للشيباني، إلاء السرخسي، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ١ ج ٤/١٥٢ - ١٥٥ رقم ١٣٧٣، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/٤١٥ - ٤١٨، وموسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام (طبقة التابعين وتابعي التابعين (تأليفنا) ٣٨٤ - ٣٨٦ رقم ٣٣٥) .

(١) ذيل تاريخ دمشق ٣٢٨ بالحاشية . (٢) الصواب: «تسعاً» .

(٣) ذيل تاريخ دمشق ٣٢٨ .

ابن حمدان في أول أيامه بأيدي هذا البيت، لم يخطب بميتافارقين سواهم، لأنهم هم صنفوا الخطب / ١٨١ التي لم يقدر أحداً^(١) (على أن يأتي)^(٢) بمثلها ولا ببعض ما صنفه خطيبهم الكبير خطيب الخطباء عبد الرحيم ابن^(٣) نُبّانة^(٤).

[تسلّم نور الدين محمود دمشق]

وفي سنة تسع وأربعين وخمسائة ملك (نور)^(٥) الدين دمشق، وأخذها من مجير الدين بن طغتكين^(٦).

[قتل عطاء الخادم]

وكان قتل عطاء الخادم صاحب بعلبك^(٧).

(١) الصواب: «أحد». (٢) فوق السطر.

(٣) الصواب: «بن».

(٤) توفي (عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُبّانة الفارقي) في سنة ٣٧٤هـ. انظر عنه في: وفيات الأعيان ١٥٦/٣ - ١٥٨ رقم ٣٧٣، والعبر ٣٦٧/٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٤هـ.) ص ٥٥٩، ودول الإسلام ٢٣٠/١، وسير أعلام النبلاء ٣٢١/١٦، ٣٢٢، والمختصر في أخبار البشر ١٢٤/٢، ومرآة الجنان ٤٠٣/٢، ٤٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٣٠٦/١، ٣٠٧، والبداية والنهاية ٣٠٣/١١، والوافي بالوفيات ٣٨٨/١٨ - ٣٩٠ رقم ٣٩٩، والوفيات، لابن قنفذ ٢٣١ وفيه وفاته ٤٠٩هـ.، وشذرات الذهب ٨٣/٣، وتاريخ الأدب العربي ١٠٨/٢، وهدية العارفين ٥٥٩/١، وديوان خُطب ابن نُبّانة - القاهرة ١٢٨٦هـ. و١٢٩٢هـ. و١٣٠٤هـ. و١٣٠٩هـ.، وبيروت ١٣١١هـ.، ومعجم المؤلفين ٢١١/٥، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢١٦/٥، ٢١٧.

(٥) فوق السطر.

(٦) الكامل ٢١٧/٩.

(٧) هو شجاع الدولة، عطاء بن حفاظ السلمي الخادم الحمصي، قُتل يوم الإثنين ٢٥ من ذي الحجة سنة ٥٤٨هـ. انظر عنه في:

ذيل تاريخ دمشق ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١ و٣٢٦، والكامل ٢١٧/٩، وزبدة الحلب ٣٠٥/٢، والأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ٤٧/٢، وكتاب الروضتين ج ١ ق ٢٠٩/١، ٢١٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢١١/١١، والتاريخ الباهر ١٧، والبستان الجامع ٣٧١، وتاريخ ابن أبي الهيجاء (مخطوط) ورقة ٢٢٧، ونشر الجمال (مخطوط) ج ١/ورقة ١١٨، و٢٥٥، وعيون التواريخ ٤٤٣/١٢، ٤٧٣، وتحفة ذوي الألباب ٣٧٦، والوافي بالوفيات ٤١/٣٠، والبداية والنهاية ٢٣٢/١٢ (في وفيات ٥٤٩هـ.)، والكواكب الدرزية ١٤٥، وديوان ابن منير الطرابلسي (طبعة ٢) ص ٣٨ و١٦٢، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ج ١/٩٣، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (تأليفنا) ٧٦، ٧٧، وموسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام (تراجم القرن السادس الهجري) ج ١/٤٠٠ - ٤٠٢ رقم ٤٥٦.

[قتل الوزير ابن الصوفي]

وقتل وزير الدولة بن الصوفي .
 وخرج مؤيد الدين ابن الصوفي إلى صلخد .

[مَلِك نور الدين دمشق]

وملك نور الدين دمشق وأقام بها^(١) .

[وفاة مؤيد الدين ابن الصوفي]

وعاد مؤيد الدين بن الصوفي إلى دمشق وبقي مدة ومات .
 وسار مجير (الدين)^(٢) وبقي في خدمة نور الدين مدة، ثم وصل إلى
 ميافارقين إلى [خدمة المالك نجم الدين وأقام عنده مدة^(٣) .

ونزل في سنة خمسين إلى بغداد وخدم مع الخليفة المقتفي، (وهو إلى
 الآن مقيم ببغداد في خدمة المقتفي)^(٤)، والمستنجد، والمستضيء (إلى
 الآن)^(٥) .

قيل: ولم أر أعجب من سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولا أكثر من
 حوادثها .

منها: ما جرى من^(٦) أولاد تاج الدين وخروج القضاء عن أيديهم .

(١) خبر نور الدين دمشق في: ذيل تاريخ دمشق ٣٢٧ - ٣٢٩، والتاريخ الباهر ١٠٦ - ١٠٨،
 والكمال ٢١٧/٩، ٢١٨، وزبدة الحلب ٢/٣٠٤، ٣٠٥، والأعلاق الخطيرة ج ٢/٤٧، ومفترج
 الكروب ١/٣٠٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٢٢٠، ٢٢١، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٨،
 والمختصر في أخبار البشر ٣/٢٩، ونهاية الأرب ٢٧/١٦٠، ١٦١، ودول الإسلام ٢/٦٥،
 والعبر ٤/١٣٥، ١٣٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٤٩ هـ) ص ٤٩، ٥٠، وتاريخ ابن
 الوردي ٢/٥٥، ومرآة الجنان ٣/٢٩٥، والبداية والنهاية ١/٢٣١، ٢٣٢، وتاريخ ابن خلدون
 ٥/٢٤١، ٢٤٢، والكواكب الدرية ١٤٤ - ١٤٦، واتعاظ الحنفا ٢/٢١٠، وتاريخ ابن سباط
 ١/١٠٠، ١٠١، والحروب الصليبية، لوليم الصوري ٣/٣٦٦ - ٣٧٢، والبستان الجامع ٣٧٢،
 والتاريخ الصالح ٢/١٩٥ .

(٢) فوق السطر .

(٣) ذيل تاريخ دمشق، بالحاوية ٣٢٨ والإضافة منه .

(٤) ما بين القوسين مكرر .

(٥) ما بين القوسين ليس في ذيل تاريخ دمشق .

(٦) في ذيل تاريخ دمشق ٣٢٨ «بين» .

[إيقاع ابن شدّاد بسلتق صاحب أرزن الروم بمساعدة ملك الأبخاز]

ومنها: أن الأمير فخر الدين شدّاد^(١) صاحب آية نفذ خطب بنت عزّ الدين سلتق صاحب أرزن الروم، وبقي مدة، ثم زوّجها أبوها من صاحب أرزن، فنفذ شدّاد إلى سلتق وقال: (قد)^(٢) ضعفت عن آية، فتحضر فتشترها مني فمالي طاقة للكُرج ولا أقدر على دفعهم فأكون في خدمتك فأسلمها إليك، فلما وصل نفذ إلى ملك الأبخاز والكُرج ديمطري^(٣). وكان في جبل بازوى بينه وبين^(٤) آية مسيرة يوم أو أكثر يُعلّمه بوصول سلتق، فوصل في عسكر الكُرج وصبّح مدينة أنه صباحاً فأوقع بالعسكر وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأسرُوا عزّ الدين سلتق، وأسر معه خلق عظيم، وأسر من المسلمين ما لا يُحصى. وكان يوماً على المسلمين عظيم^(٥).

[إطلاق سراح عزّ الدين سلتق لقاء مبلغ من المال]

ثم إن ملوك دياربكر، وديار ربيعة، والشام راسلوا ملك الأبخاز وتواصلوا، واستقرّ حال عزّ الدين سلتق على مائة ألف دينار، وأطلق وعاد إلى بلاده، وخرج من بلاده مال لا يُحصى لأنهم اشتروا الأسارى الذين كانوا أخذوا معه^(٦).

[نهاية حكم أولاد الأتابك طغتكين بدمشق]

ومنها أخذ نور الدين دمشق وخلع أولاد أتابك طغتكين، وكانت بأيديهم مقدّر خمسين سنة، وانقراض بيت الصوفي، وكان بيت مكرم^(٧).

[نهب صاحب صقلية تيس]

ومنها أن صاحب صقلية قصد تيس في أربعين مركباً ودخلها ونهب كل ما^(٨) كان فيها، وسب^(٩) أهلها أجمع وأسرهم، وأبيع النهب في جميع الشام، وبقي أكثر أهلها أسارى إلى الآن بصقلية^(١٠).

(١) في الأصل: «بن شداد»، والتصحيح من: ذيل تاريخ دمشق.

(٢) مكزرة في الأصل.

(٣) في ذيل تاريخ دمشق ٣٢٨ «ديمطري».

(٤) كتب في الأصل: «الجبل» وضرب عليها.

(٥) الصواب: «عظيماً».

(٦) ذيل تاريخ دمشق ٣٢٨، الكامل ١٦٧/٩.

(٧) الصواب: «بيتاً مكزماً».

(٨) في الأصل: «كلما».

(٩) الصواب: «وسبى».

(١٠) في الأصل: «بصقلية».

[حبس الوزير بهاء الدين بخلاط وإطلاقه]

ومنها أن في سنة تسع وأربعين جرى الخلف باخلاط، وخرج بهاء الدين (الوزير وانفصل عن خدمة بنت^(١) سُكَّمان والخاتون وأبعد أهله أجمع وحبس أكثرهم، وانهمز بهاء الدين)^(٢) أوس بن مسعود يطلب خُوَيَّ^(٣)، فعبر على قلعة فيها رجل كردي من أصحاب بنت^(٤) سَكَّمان نقم منه^(٥) وحمله إلى خلاط فحبس في قلعة ذات الجوز شرقيّ اخلاط، وبقي مدة، وتوصل مؤيد الدين بن نيسان في خلاصه، فأطلق ونزل إلى دياربكر / ١٨١ب / وأقام بإسعرد، ومضى إلى فخر الدين قرارسلان وأقام عنده، ثم حجّ وعاد إلى حصن كيفا وأقام مدة ونزل إلى الموصل وأقام بها مدة^(٦).

[الخلاف بين قضاة تبريز]

ومنها أن في سنة تسع وأربعين وقع الخلاف بين الحدادي (قضاة تبريز)^(٧) وترافعوا، وجرى بين القاضي وأهله ما أوجب أنهم عُزلوا عن القضاء. ووصل تاج الدين ولد نجم الدين إلى مُراغة فولّي قضاء تبريز.

[عودة المؤلف إلى بلده]

وفي سنة تسع وأربعين وصلت إلى ميثافارقين من الريّ على ما ذكرته في شهر رمضان.

(١) في الأصل: «بيت»، والتصحيح من ذيل تاريخ دمشق.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) خُوَيَّ: بلفظ تصغير خو. بلد مشهور من أعمال أذربيجان. (معجم البلدان ٢/٤٠٨).

(٤) في الأصل: «بيت».

(٥) في ذيل تاريخ دمشق «فقبضه».

(٦) حتى هنا في ذيل تاريخ دمشق ٣٢٨.

(٧) عن الهامش.

[سنة خمسين وخمسمائة]

[القبض على شيرباريك]

وفي سنة خمسين في آخرها، في شوال، قبض الأمير شيرباريك والحاجب.

[ولاية تاج الدين القضاء]

وفي منتصف شعبان سنة خمسين عاد تاج الدين، رحمه الله، من أميد إلى ماردين وولّي القضاء، وعاد إلى ميفارقين، وتخلّف بهاء الدين بأميد عند مؤيد الدين.

[نظر الأوقاف بأميد]

وعزل محمد بن أبي يعلى عن القضاء وأعطى بهاء الدين نظر الوقوف^(١) بأميد.

[عمارة الجامع بميفارقين]

وفي سنة خمسين وخمسمائة وولّي الزاهد ابن الطويل الوقوف بميفارقين، وشرع في عمارة الجامع وتتمّة القبّة والجسر بقارامان.

[وصول الفلوس النجمية إلى ميفارقين]

وفي ذي القعدة سنة خمسين صرّف نجم الدين الفلوس النجمية ووصلت إلى ميفارقين، وتعامل بها الناس.

[أخذ القسوس مدينة أنه]

وفي سنة خمسين وخمسمائة وثب^(٢) القسوس بمدينة أنه، وأخذوا من الأمير

(١) يقصد بالوقوف: الأوقاف.

(٢) في الأصل: «وثبوا»، والتصحيح من: ذيل تاريخ دمشق ٣١٦ و٣١١.

فخر الدين شداد منو (جَهِير)^(١) وسلّمت إلى أخيه الأمير فضلون^(٢).

[إقامة الأمير شداد بخدمة نور الدين بالشام]

وخرج الأمير شداد من تلك البلاد وطلب الشام وقصد أسد الدين شيركوه . وكان أبوه شادي من أتباع هذي^(٣) البيت ، وهو بيت قديم في هذا الطرف ، ويُعرف ببيت ابن أبي الأساور بن منوَجَهِير^(٤) ، وكان لهم^(٥) جميع ولاية أَران من جَنْزَى ، ودُوَيْن^(٦) ، وجميع البلاد التي حولهم^(٧) .

وتزوَّج إليهم نصر الدولة بن مروان على ما ذكرناه . فأقام الأمير شداد في خدمة نور الدين مدّة ، ثم وصل إلى ماردين وقصد المالك نجم الدين فأكرمه وأحسن إليه وأعطاه إقطاعاً ، في جعلتها الحصن الجديد ببلد مِيتافارقين على حدّ السنانسة ، وأقام مدّة ورجع إلى بيت خاله بمدينة سمراري ، وأقام بها مدّة .

[اجتماع المؤلف بالأمير شداد]

واجتمعتُ به بميتافارقين . وكان^(٨) اجتمعت به في ملكه بمدينة آيّه لما دخلت إلى تَفْلَيْس ، وأحسن إليّ إحساناً كثيراً في سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة .

[قبض الغزّ على السلطان سنجر]

وفي سنة خمسین قبضت الغزّ على السلطان سنجر ، وملكوا ما وراء النهر وبعض خُرَاسان ، وبقي في أسرهم^(٩) .

(١) فوق السطر .

(٢) انظر: الكامل ٢٢٢/٩ وفيه «سوس الأرمين» .

(٣) الصواب: «هذا» .

(٤) في ذيل تاريخ دمشق: «منوَجَهِير» .

(٥) في ذيل تاريخ دمشق: «وكان بهم» .

(٦) في ذيل تاريخ دمشق: «درز» .

(٧) حتى هنا في ذيل تاريخ دمشق ٣١٦ بالحاشية .

(٨) الصواب: «وكنت» .

(٩) انظر: المنتظم ١٦١/١٠ (١٠١/١٨) ، والكامل ٢٢١/٩ ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٢٢٤ ،

والمختصر في أخبار البشر ٢٠٩/٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٥٠هـ) . ص ٥١ ، وتاريخ ابن

الوردی ٥٦/٢ ، وعيون التواريخ ٤٦٥/١٢ ، ٤٦٦ ، وتاريخ ابن سباط ١٠٢/١ .

[سنة إحدى وخمسين وخمسمائة]

[وفاة مؤيد الدين ابن نيسان]

وفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، في غرة شعبان مات مؤيد الدين أبو علي بن نيسان بآمد^(١).

[ولاية جمال الدين آمد]

وولي آمد ولده جمال الدولة أبو القاسم.

[استقلال عز الدولة بحصن آكل]

واستقلّ ولده عز الدولة بحصن آكل، وما كان فيه من الخزائن والذخائر^(٢).

[خطابة ابن نباتة بمتافارقين]

وعاد في هذه السنة بهاء الدين أبو طاهر بن نباتة من آمد وولي الخطابة بمتافارقين.

[زواج زين الدين بزوجة حسام الدين تمرتاش]

وفي سنة أحد^(٣) وخمسين وخمسمائة تزوج زين الدين بالملكة زوجة حسام الدين.

[وفاة السلطان مسعود]

وفي سنة أحد^(٤) / ١١٨٢ / وخمسين وخمسمائة مات السلطان مسعود^(٥) في بلد الروم.

(٢) ذيل تاريخ دمشق ٢٧٦.

(١) الكامل ٩ / ٢٣٥.

(٣) الصواب: «سنة إحدى».

(٤) الصواب: «سنة إحدى».

(٥) تقدّمت وفاته ومصادرها.

[ولاية الملك قليج أرسلان]

وولّي ولده الأمير قليج^(١) أرسلان (المُلك)^(٢) بعد أبيه، واستقرّ في الملك، ومَلَّك بلاد أبيه جميعها^(٣).

[وفاة ملك الأبخاز]

وفي سنة [إحدى] وخمسين مات الملك ديمطري ملك الأبخاز.

[مَلَّك داود]

وملك بعده ولده الأكبر داود.

[قتل تركش بن أواثي بالسّم]

وأطلق تركش بن أواثي ابن أبي الليث من السجن، وكان صاحب دمانيس، وكان سَجَنَه ملك الأبخاز مدّة، وصعّب ذلك على الأمير سنباطا من عساكر الكُزج وعلى أولاده، فيقال: إن ابن سنباطا الأكبر سقاه ومات.

[ولاية كركور دمانيس بعد موت تركش]

وولّي بعده أخوه كركور، ويلقّب بلقب أبيه حسام الشيخ، ملك الملوكة. واستقرّ في المُلك إلى الآن.

(١) في الكامل: «قليج».

(٢) فوق السطر.

(٣) الكامل ٩/٢٢٩.

[سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة]

[عزل ابن نُباتة عن القضاء]

وفي يوم الأربعاء غرة المحرم سنة اثنين^(١) وخمسين وخمسمائة عُزل تاج الدين أبو سالم بن نُباتة عن القضاء.

[ولاية ابن أبي يعلى القضاء]

وولّي محمد ابن^(٢) أبي يعلى مرة ثانية.

[قتل الباطنية الشيخ سليمان بجامع إسعرد]

وفيها قُتل الشيخ سليمان بالجامع بإسعرد يوم الجمعة، قتلوه^(٣) الباطنية، ودفن بمسجد الخضر عليه السلام بإسعرد.

[عزل أياالميش عن ولاية ميفارقين]

وفي هذا اليوم عُزل صارم الدولة أياالميش عن ولاية ميفارقين.

[تولية معين الدين كتيفش ولاية ميفارقين]

وولّي الحاجب معين الدين كتيفش النجمي، وكان استحضر من ولاية الصّور، فولّي ميفارقين، وسار بالناس، وكفّ المفسدين وقمعهم، ولم يقدر أحد أن يتجاوز معه الواجب في مدّة ولايته. وبقي متولياً.

[وفاة تاج الدين ابن نُباتة بماردين]

وأقام تاج الدين، رحمه الله، أياماً وخرج إلى ماردين، وكان قد تمرّض

(١) الصواب: «سنة اثنتين».

(٢) الصواب: «بن».

(٣) الصواب: «قتله».

وتعافاً^(١)، فلما وصل إلى ماردین وأقام مرض واشتد مرضه، ومات بماردین، رضي الله عنه، في بيت أخيه علم الدين.

وكان عنده من أولاده: بهاء الدين أبو طاهر، وشمس الدين أبو عبد الله.

ومات يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة اثنين^(٢) وخمسين وخمسمائة، وحمل تابوته إلى ميفارقين، ووصل معه علم الدين والجماعة، وصلى عليه شيخ الشيوخ أبو الحسن ابن المحور، ودُفن في الأناج مع أبيه وأمه، رضي الله عنهم.

[وفاة قاضي حصن كيفا]

وفي سنة اثنين^(٣) وخمسين مات القاضي أبو جعفر محمد بن أبي العلاء قاضي حصن كيفا.

[ولاية القضاء بحصن كيفا]

وولّي ولده القاضي شمس الدين إبراهيم موضعه في القضاء.

[وفاة ابن الطيب قاضي إسعرد]

وفيها مات القاضي ناصر الدين بن الطيب قاضي إسعرد.

[ولاية صدر الدين القضاء]

وولّي القضاء صدر الدين، أبو علي، ولد القاضي ضياء الدين قاضي خلاط.

[وفاة القاضي نور الدين]

وفيها مات القاضي نور الدين و Sultan. وكان إماماً عالماً، فاضلاً، من أصحاب الشيخ أبي إسحاق الفيروزبادي^(٤).

(١) الصواب: «وتعافى».

(٢) الصواب: «اثنين».

(٣) الصواب: «اثنين».

(٤) في الأصل: «الفيروزبادي»، والتصحيح من المصادر، وهو: أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي، الشيرازي، الفقيه، الصوفي. توفي سنة ٤٧٦هـ. انظر عنه في:

تاريخ حلب (زعرور) ٣٥٢ (سويم) ١٩، وتبيين كذب المفتري، لابن عساكر ٢٧٦ - ٢٧٨، وتاريخ دمشق (دار الفكر) ١١٥/٧، ١١٦ رقم ٤٨٧، و(مخطوط التيمورية) ١٨٥/٢٩، =

[بناء قبة جامع ميثافارقين]

وفي منتصف شعبان من هذه السنة تَمَّت قبة الجامع، وصلى فيها^(١) ليلة النصف جميع الناس.

[محاصرة السلطان محمد شاه بغداد]

وكان في المحرّم سنة اثنين^(٢) وخمسين وخمسمائة اجتمعت العساكر والسلطان محمد شاه بن محمود، ومعه البُقش، ومسعود بلال، وزين الدين^(٣) من

= والأنساب ٩/٣٦١، ٣٦٢، والمنتظم ٧/٩، ٨ رقم ٥ (١٦/٢٢٨ - ٢٣١ رقم ٣٥٢٧)، وصفة الصفوة ٤/٦٦، ٦٧ رقم ٦٤٦، والمنتخب من السياق ١٢٤ رقم ٢٧٧، وزبدة التواريخ، لصدر الدين الحسيني ١٤٢، ١٤٣، وتاريخ الفارقي ٢٠٥، ومعجم البلدان ٣/٣٨١، واللباب ٢/٤٥١، والكامل ٨/٢٨٩، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٣، وطبقات الفقهاء، لابن الصلاح ١/٣٠٢ - ٣١٠ رقم ٨٥، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/١٧٢ - ١٧٤، والمجموع، للتوحي ١/٢٥ - ٢٨، والطبقات، له (مخطوط) ورقة ٤٦ - ٤٨، ووفيات الأعيان ١/٢٩ - ٣١، والمختصر في أخبار البشر ٢/١٩٤ - ١٩٥، ودول الإسلام ٧/٢، والمعبر ٣/٢٨٣، ٢٨٤، والمعين في طبقات المحذنين ١٣٧ رقم ١٥٠٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٦هـ...) ١٤٨ - ١٦٣ رقم ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٥٢ - ٤٦٤ رقم ٢٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٢ - ٤٦، وتاريخ ابن الوردي ١/٣٨١، ومراة الجنان ٣/١١٠ - ١١٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/٨٨ - ١١١، وطبقات الشافعية الوسطى (مخطوط) ورقة ١٣٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٨٣ - ٨٥، والوفيات، لابن قنفذ ٢٥٦ رقم ٤٧٦، والوافي بالوفيات ٦/٦٢ - ٦٦ رقم ٢٥٠٤، وتاريخ الخميس ٢/٤٠١، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ١/٢٤٤ - ٢٤٦ رقم ٢٠٠، والنجوم الزاهرة ٥/١١٧، ١١٨، ومفتاح السعادة ٢/٣١٨ - ٣٢١، وتاريخ الخلفاء ٤٢٦، وطبقات الشافعية، لابن هداية الله ١٧٠، ١٧١، وكشف الظنون ١/٣٣٩، ٣٩١، ٤٨٩، ٢/١٥٦٢، ١٧٤٣، ١٨١٨، ١٩١٢، وشذرات الذهب ٣/٣٤٩ - ٣٥١، وهديّة العارفين ١/٨، وشرح ألفيّة العراقي ١/٣٤٢، وديوان الإسلام ١/٦٨، ٦٩ رقم ٧٣، وعنوان الدرّاية ٨٩، ١٩٧، وروضات الجنّات ١/١٧٠، والفتح المبين في طبقات الأصوليين ١/٢٥٥ - ٢٥٧، وذيل تاريخ الأدب العربي ١/٦٦٩، وفهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية، لفؤاد سيد ٢/٢٤٢، والأعلام ١/٥١، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة، لسركيس ١/١١٧١، ١١٧٢، ومعجم المؤلفين ١/٦٩، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/٤٢٦، ٤٢٧، وموسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين ٢٥/٣٨٧ - ٣٩١، وموسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام (تراجم القرن الخامس الهجري) ج ١/٢٢ - ٢٧ رقم ١٨، وانظر: الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية، للدكتور محمد حسن هيتو، ومقدّمة كتابه: «طبقات الفقهاء» بتحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠.

(١) كتب قبلها: «النصف» وضرب عليها. (٢) الصواب: «سنة اثنين».

(٣) هو زين الدين علي كُوجك نائب قطب الدين صاحب الموصل.

الموصل، ونزلوا على بغداد وحاصروها، وكانوا خلقاً عظيماً، وبقوا مدة^(١).

[تخريب خان صلاح الدين ببغداد]

وأخرب زين الدين خان صلاح الدين، وكان / ١٨٢ ب/ فوق البستان المعروف بالرقة، مقابل دار الخليفة على الشط، ولم يُر أحسن منها بيّنة، ورحلوا عنها في جمادى الأولى من السنة.

وقيل: كان قبل ذلك بمدة وصل إلى بغداد السلطان سليمان شاه بن محمد أخو مسعود، وخلع عليه المقتفي، ولقّبه الملك المستجير واستخلفه، وخرج بالعاكر واجتمع بالديكر.

[كسرة السلطان سليمان شاه أمام السلطان محمد شاه]

وحضرت عساكر العراق أجمع من البطائح والبصرة، فقصده السلطان محمد شاه ببلد باب نفجوان، والتقوا هناك على هوارس واقتتلوا، (وكسر سليمان شاه)^(٢)، وعادت العساكر إلى العراق. ونزل سليمان (شاه)^(٣) على دزبند القرابلي فأسره زين الدين، وبقي مدة بالموصل^(٤)، وأطلقه زين الدين ومضاً^(٥) يطلب إصفهان وخراسان، فمات في الطريق. وبقي الخليفة متولياً على حاله بالعراق أياماً.

[الزلازل بالشام]

وفي سنة اثنتين^(٦) وخمسين كانت الزلازل بالشام وأخربت شيزر، وحمص، وحمّة، وأكثر بلاد الشام، وكانت في رجب، وكانت بميفارقين مرّة قبل صلاة العصر، ومرّة بعد يومين قبل صلاة الفجر، وكانت أقل ما كان بالشام^(٧).

(١) الكامل ٩/ ٢٣١ - ٢٣٣ (سنة ٥٥١هـ..).

(٢) عن الهامش. (٣) فوق السطر.

(٤) ذيل تاريخ دمشق ٣٣٧، الكامل ٩/ ٢٢٥ - ٢٢٧، التاريخ الباهر ١٠٨، البستان الجامع ٣٧٥، التاريخ الصالح ٢/ ١٩٥، ١٩٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٩، دول الإسلام ٢/ ٦٧، العبر ٤/ ١٤٢، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٥١هـ..)، ٧، ٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٦، عيون التواريخ ١٢/ ٤٩١،

(٥) الصواب: «ومضى».

(٦) الصواب: «اثنتين».

(٧) خبر الزلازل بالشام في:

ذيل تاريخ دمشق ٣٣٦، ٣٣٧، والبستان الجامع ٣٧٥، والتاريخ الباهر ١١٠، والكامل ٩/ ٢٢٧، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٨، وتاريخ الزمان ١٧٢، ١٧٣، والروضتين ١/ ٢٦١ - ٢٦٨، =

[وفاة اليغسياني]

وفي شوال تاسع عشر^(١)، (من السنة)^(٢) مات صلاح الدين محمد اليغسياني^(٣) بحمص.

[الخُلف بين نجم الدين وفخر الدين قرا]

وفي سنة اثنتين^(٤) وخمسين وقع الخُلف بين صاحب نجم الدين وفخر الدين قرا أرسلان، ونزل على الشط بالأوسل.

[مسير سونج الحاجب إلى ميفارقين]

وكان صاحب نجم الدين بماردين، ونقذ إلى ميفارقين الحاجب شمس الدين سونج^(٥).

[خروج نجم الدين من ماردين]

ثم خرج صاحب من ماردين فسار فخر الدين إلى ولايته.

[إنهزام فخر الدين قرا]

وسار نجم الدين إلى جبل جُور، وخرج إليه شاه أرمن صاحب خلاط بالعسكر لئُصرتَه، وسار بالعساكر إلى ولاية فخر الدين، وانهزم من بين أيديهم، وتوسّطو بلاده ونهبوا وسبوا أهل تلّ خوم، وكان التجأ إليها كل من في تلك الولاية.

= وزبدة الحلب ٣٠٦/٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢٢٨/٢، ٢٢٩، ومسالك الأبحار (مخطوط) ج ١٦ ق ٢/ورقة ٣١٨، وتاريخ ميخائيل السرياني ٢٩٦/٣، والمختصر في أخبار البشر ٣١/٣، والذرة المضية ٥٦٩، ٥٧٠، والعبر ١٤٦/٤، ودول الإسلام ٦٧/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٥٢هـ). ١٣، ١٤، وتاريخ ابن الوردي ٥٧/٢، ومرآة الجنان ٢٩٩/٣، وعيون التواريخ ٤٩٥/١٢، والبداية والنهاية ٤١٦/١٢، ونشر الجمان (مخطوط) ج ١/ورقة ٣٠، ١٣١، والكواكب الدرزية ١٥١، وكنوز الذهب ١٤٦/١، والنجوم الزاهرة ٣٢٥/٥، وكشف الصلصلة ١٨٧ و١٩٢، وتاريخ ابن سباط ١٠٤/١ - ١٠٦، ومنتخب الزمان ٣٠١/٢، وشذرات الذهب ١٦٠/٤.

(١) هكذا دون ذكر الشهر.

(٢) من الهامش.

(٣) في الأصل: «النعسياني».

(٥) في الأصل: «سيونج».

(٤) الصواب: «اثنتين».

وطلب فخر الدين جبل جُور، ودخل إلى صحراء موش.

[نهب بلد موش]

وكان نجم (الدين)^(١) قد نَقَذ الحشر^(٢) الذي كان معه من أيام أبيه إلى صحراء موش، وضرب عليه، وأخذه، ونهب من بلد موش خمس قرايا، ونزل في بدليس في قرب درب بدليس إلى أرزن، وعبر إلى حصن كيفا.

[مصالحة شاه أرمن ونجم الدين]

وعاد شاه^(٣) أرمن البلاد^(٤) ونجم الدين إلى ميافارقين، وبقوا مدة واصطلحوا.

(١) فوق السطر.

(٢) هكذا، ويحتمل «الحشد».

(٣) في الأصل: «شاه».

(٤) هكذا في الأصل.

[سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة]

[إحتراق سوق القبة بميتافارقين]

وفي سنة ثلاث وخمسين احترق سوق القبة بميتافارقين ثانياً.

[وفاة الحصكفي]

وفيها مات تاج العلماء الحصكفي^(١) بميتافارقين.

(١) هو: أبو الفضل، يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي، الأديب، الشاعر، وكان

يشيخ. انظر عنه في:

الأنساب ١٥٤/٤ (الحصكفي) و٢٥٦/٨، ٢٥٧ (الطنزي)، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٤٣١/٢ - ٥٤٠، والمنظوم ١٨٣/١٠ - ١٨٨ رقم ٢٧٦ (١٢٨/١٨) - ١٣٣ رقم ٤٢٢٧، وفيات ٥٥٣هـ. ومعجم البلدان ٤٤/٤، ومعجم الأدباء ١٨/٢٠، ١٩، والكمال ٩/٢٥٥، وفيات ٥٥٣هـ. وفيه: يحيى بن سلامة بن الحسن بن محمد، واللباب ١/٣٦٩ و٢/٢٨٦، ومرة الزمان ٨/٢٣٢، وفي وفيات ٥٥٣هـ، ووفيات الأعيان ٦/٢٠٥ - ٢١٠، وتاريخ إربل ٥/٢٥١، والمختصر في أخبار البشر ٣/٣٤، والبدر السافر (مخطوط) ورقة ٢٢٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١هـ.) ص ٧٠ - ٧٢ رقم ٣٥، و(وفيات ٥٥٣هـ.) ص ١٣٦، ١٣٧ رقم ١١١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٩٣، ٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/٣٣٠ - ٣٣٢، وطبقات الشافعية، للإسنوري ١/٤٣٨، ٤٣٩، والبدية والنهاية ١٢/٢٣٨ - ٢٤٠، وعيون السوارخ ١٢/٥١١ - ٥١٦، ومرة الجنان ٣/٢٩٨، والنجوم الزاهرة ٥/٣٢٨، وشذرات الذهب ٤/١٦٨، ١٦٩، وذيل تاريخ الأدب العربي ١/٧٣٣، والأعلام ٩/١٨٣، وفهرس مخطوطات الموصل، للحلي ٤٨.

[سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة]

[وفاة الزاهد التركي]

وفي سنة اثنتين^(١) وخمسين مات الشيخ الزاهد علي التركي، رحمه الله بجبل ميفارقين.

(١) الصواب: «اثنتين».

[سنة ثلاث وخمسين وخمسائة]

[امتلاك الغُرّ نيسابور]

وفي سنة ثلاث وخمسين وخمسائة ملكت الغُرّ نيسابور بخراسان وأخربتها، وقتلت فيها خلقاً عظيماً ونهبتها^(١).

[مقتل الإمام الفقيه محمد بن يحيى]

وقتل الشيخ الإمام محمد بن يحيى^(٢) الفقيه. وقُتل جماعة من الفقهاء، وكان يوماً عظيماً.

- (١) خبر الغُرّ ونيسابور في: المنتظم ١٨٩/١٠ (١٣٤/١٨)، والكمال ٢٤٩/٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، والعبر ١٥١/٤، ودول الإسلام ٧٠/٢، وسير أعلام النبلاء ٤١١/٢٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٥٣هـ..) ص ٢٠ (حوادث ٥٥٤هـ..) ص ٢٣، والبداية والنهاية ٢٣٧/١٢.
- (٢) هو العلامة محيي الدين، أبو سعد، محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري، الفقيه الشافعي، تلميذ الغزالي قتلته الغُرّ حين دخلوا نيسابور في شهر رمضان سنة ٥٤٨هـ. انظر عنه في: التحبير، لابن السمعاني ٢/٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٩٠٨، والكمال ٢٠٣/٩ وفيه كان قتله في شهر شوال سنة ٥٤٩هـ..، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٩٥، ووفيات الأعيان ٤/٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٥٩١، ودول الإسلام ٢/٦٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٥، والمعين في طبقات المحدثين ١٦٣ رقم ١٧٥٨ وفيه: «محيي الدين محمد بن يحيى بن أبي منصور»، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٨هـ..) ص ٣٣٧ - ٣٣٩، رقم ٤٧٣، والعبر ٤/١٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣١٢ - ٣١٥ رقم ٢٠٨، وطبقات الشافعية، للإسنوي ٢/٥٥٩، ٥٦٠، وعيون التواريخ ٢٢/٤٧٧، والوافي بالوفيات ٥/١٩٧، وطبقات الفقهاء الشافعيين، لابن كثير ٢/٦٣٨، ٦٣٩ رقم ٣٨، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ١/٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٢٩٩، والنجوم الزاهرة ٥/٣٠٥، وتاريخ الخلفاء ٤٤٢، وروضات الجنّات ١٨٦، وطبقات الشافعية، لابن هداية الله ٢٠٥، ٢٠٦، وكشف الظنون ١/١٧٤ و٢/٢٠٨، وشذرات الذهب ٤/١٥١، وهديّة العارفين ٢/٩١، وديوان الإسلام ٤/١٣٥ رقم ١٨٤٣، والكُنَى والألقاب، للمقنّي ٣/١٤٤، ١٤٥، والأعلام ٨/٧، ومعجم المؤلفين ١٢/١١١.

[سنة أربع وخمسين وخمسمائة]

[خروج الروم إلى الشام]

وفي سنة أربع وخمسين خرجت الروم إلى الشام على باب لاذن.

[اجتماع العساكر مع نور الدين بباب حلب]

واجتمعت العساكر مع نور الدين بباب حلب.

[خروج العساكر من الموصل إلى باب نصيبين]

وخرج / ١١٨٣ هـ / قطب الدين من الموصل، وزين الدين إلى باب نصيبين، وأقاموا مدة.

[وفاة الأمير الدُبَيْسي]

ومات الأمير عماد الدين^(١) أبو بكر الدُبَيْسي هناك.

[امتلاك الأتابك مودود الجزيرة]

وملك أتابك ممدود^(٢) الجزيرة.

[موت الدُبَيْسي مسموماً]

وقيل إنه مات مسموماً.

[وفاة جلال الملوك كَبْك]

وفي هذه الأيام مات جلال الملوك كَبْك ابن بدر الدولة بماردين، وحضرت أمه ملكة خاتون بنت الملك رضوان من الموصل، وكان تزوجها بعد السعيد

(١) مكزرة في الأصل.

(٢) ممدود = مودود.

حسام الدين الأمير زين الدين علي كوشك، وبقيت أياماً وعادت إلى الموصل.

[مسير العساكر إلى الشام]

ثم سارت العساكر إلى الشام واجتازوا بحرّان فحاصروها وملكوها، وكانت لنصر الدين أيران^(١) ثم ولد أتابك زنكي، وساروا إلى حلب، واجتمعوا بنور الدين^(٢).

[وجوم ملك الروم من وصول عساكر الشرق]

وسمع ملك الروم أن عساكر الشرق قد وصلت، وأن الأمراء من بني أرتق والتركماني (قد اجتمعوا)^(٣)، وأن (ابن)^(٤) الغازي قد حضر، فوجم ملك الروم من ذلك لأنه كان لبني أرتق الاسم الكبير، ولهم في الروم والإفرنج والروم^(٥) المقامات القديمة من أيام أرتق ببيت المقدس وأيام الغازي، فنقذ ملك الروم رسولاً إلى نور الدين، فجلس الصاحب نجم الدين للخطاب وسمع الرسالة وردّ الجواب، فأسمع الرسول أحسن جواب في لطف كلام، فثبت في نفوسهم منه شيء عظيم، إذ في نفوس الإفرنج من هذا البيت الخوف والرعب من قديم الوقت. فعاد ملك الروم، وكان هذا الكلام سبب عوده. وتفرقت العساكر، وعاد نجم الدين إلى ماردين.

[وفاة سعد الدولة التوتناش]

وتوفي سعد الدولة التوتناش الحاجب بماردين والأمير بالشام.

[إقطاع سُميساط وقلعة قلب]

وأقطع شمس الدين سونج سُميساط، وجمال الدين صاحب حاني قلعة قلب ونواحيها، وكانت إقطاع سعد الدولة.

[تولية سونج الحجابة وإمارة العساكر]

واستقرّ شمس الدين سونج في الحجابة وإمارة العسكر.

(١) مهمل في الأصل.

(٢) خبر مسير العساكر في: ذيل تاريخ دمشق ٣٥٥، والكمال ٩/٢٦٦، ٢٦٧، وذيل الروضتين ١/٣٠٥، ٣٠٦، وسمرة الزمان ٨/٢٣٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٥٤هـ). ص ٢٥، ٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤١١، وعيون التواريخ ١٢/١٧.

(٣) عن الهامش.

(٤) فوق السطر.

(٥) هكذا كثر «الروم».

[سنة خمس وخمسين وخمسمائة]

[وفاة الخليفة المقتفي لأمر الله]

ووصل الخبر أن يوم الأحد ثاني شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة مات الإمام المقتفي لأمر الله^(١) ببغداد، رحمه الله. وكانت ولايته أربع^(٢) وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصف. وصلى عليه ولده ووليّ عهده الأمير أبو المظفر. وكان عهد إليه في سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالخلافة بعده.

[بيعة المستنجد بالله بالخلافة]

وبايع الناس للأمير أبو^(٣) المظفر يوسف، ويلقب بالمستنجد بالله صُحبة يوم مات أبوه، وبايعه الوزير والفقهاء والأكابر والأمراء.

(١) انظر عن (المقتفي) في:

المنتظم ٩٢/١٠ (١٣٩/١٨)، وتاريخ الفارقي (ملحق بذييل تاريخ دمشق) ٣٦٠، ٣٦١، والكمال ٩/٢٧٠، ٢٧١، وزبدة التواريخ ٢٦٨، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٥، والتاريخ الباهر ١١٤، ومفترج الكروب ١/١٣١، والتاريخ الصالح ٢/٢٠٠، والبستان الجامع ٣٨١، والفخري ٣١٠، ومختصر التاريخ، لابن الكازروني ٢٢٨ - ٢٣٢، والروضتين ١/٣١٠، والنبراس ١٥٦، ومرآة الزمان ٨/١٤٤، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٥، ٢٧٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/٣٧، وتاريخ الزمان ١٧٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٩٩ - ٤١٢ رقم ٢٧٣، والعبير ٤/١٥٨، ودول الإسلام ٢/٧١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٥٥هـ.) ص ٣٠، ومرآة الجنان ٣/٣١٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٦٢، ٦٣، وعيون التواريخ ١٢/٥٢١، والوافي بالوفيات ٢/٩٤، ٩٥، والبداية والنهاية ١٢/٢٤١، والدّر المطلوب ٣١، وتاريخ ابن خلدون ٣/٥٢٢، ومآثر الإنافة ٢/٣٥ - ٤٤، وتاريخ الخميس ٢/٣٦٢، والجوهر الشمين ١/٢٠٧ - ٢٠٩، والكواكب الدرّية ١٥٧، والنجوم الزاهرة ٥/٣٣٢، ٣٣٣، وتاريخ الخلفاء ٤٣٧ - ٤٤٢، وتاريخ ابن سباط ١/١١١، وشدّرات الذهب ٤/١٧٢ - ١٧٤، وأخبار الدول ١٧٥، ١٧٦، وتاريخ ماردین، ورقة ١٣٧.

(٢) الصواب: «أربعاً».

(٣) الصواب: «أبي».

وكان الوزير عون الدين بن هُبَيْرَة .

وملك العراق بعد أبيه، فاستقرّ في الخلافة، وأحسن إلى الناس، وأسقط المون والكُلْف وسائر الأعشار والبوائق التي كان بقي^(١) بالعراق، وقبض ابن المرخّم واستنقذ منه ما كان أخذه من الناس وردّه إليهم، وسلك بالناس أحسن طريق، ونفّذ الرسل إلى جميع البلاد فخطب له في جميع الولايات^(٢) .

[وصول الخلعة للصاحب نجم الدين]

ووصل رسوله إلى الصاحب نجم الدين إلى ماردين ووصل معه الخلع والتشريف والمنشور بالبلاد. وليس نجم الدين الخلعة، وقُرى المنشور بماردين، ١٨٣ب/ وكان يوماً مشهوداً.

[وصول خلعة للحاجب]

ووصل منه خلعة إلى شمس الدين الحاجب .

[وفاة الخليفة الفائز]

وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة مات الخليفة الفائز^(٣) ابن الظافر،

(١) الصواب: «التي كانت بقيت» .

(٢) راجع المصادر السابقة .

(٣) انظر عن (الفائز) في:

المنتظم ١٩٦/١٠ (١٤٣/١٨)، وتاريخ الفارقي (في حاشية ذيل تاريخ دمشق) ٣٦٠، ٣٦١، وكتاب الروضتين ٣١١/١، والمؤنس ٧٢، ونزهة المقلتين ٦٩، ٧٠، والكامل ٢٧٠/٩، والنجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة ٩٣، والتاريخ الصالحى ٢٠١/٢، والإنباء بانباء الأنبياء ٣٩٣، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، وأخبار الدول المنقطعة ١٠٦، ١٠٨ - ١١٠، ونهاية الأرب ٢٨/٢٢٢، ونزهة المالك والمملوك، للعباسي الصفدي (بتحقيقنا) ١٢٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/٣٧، والعبر ٤/١٥٦، ودول الإسلام ٧١/٢، ٧٢، وسير أعلام النبلاء ١/١٥ - ٢٠٥ - ٢٠٧، و٤١٥/٢٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٥٥هـ.)، ص ٣٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٦٢، والدرّة المضيئة ٥٧١ (حوادث ٥٥٤هـ.)، والدر المطلوب ١١، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٢، وعيون التواريخ ١٢/٥٢١، ومرآة الجنان ٣/٣٠٨، ٣٠٩، والجوهر الثمين ١/٢٦٥، ٢٦٦، وتاريخ ابن خلدون ٤/٧٥، ٧٦، ومآثر الإنافة ٢/٣٩، والمواعظ والاعتبار ١/٣٥٧، والمنتقى من تاريخ مصر ١٤٩ - ١٥٧، واتعاظ الحنفا ٣/٢٣٨، ٢٣٩، والكواكب الدرية ١٥٨، والنجوم الزاهرة ٥/٣١٧، ٣١٨، وتحفة الأحباب، للسخاوي ٣١١، وحسن المحاضرة ٢/١٨، وتاريخ ابن سباط ١/١٠٩، وشذرات الذهب ٤/١٧٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٢٨/١ - ٢٣٠، وأخبار الدول ١٩٣.

والسلطان^(١) إذ ذلك الملك الصالح بن رُزَيْك^(٢).

[خلافة العاضد]

واجتمعوا وولّوا صبيّاً صغيراً من الدار اسمه عبد الله ويكنى بأبي محمد، ويلقب بالعاضد^(٣)، وهو ابن يوسف بن عبد المجيد الحافظ، وأبوه أحد الثلاثة الذين قتلهم عباس بعد الظافر، واستقرّ في الخلافة، وهو الخليفة الرابع عشر من حيث ولّوا هذا البيت لأن كل خليفة ولي عُلقت منطقته بقبلة الجامع، فتكون منطقة الذين قبله مكشوفة ومنطقة الحيّ مغطّاة، فإذا مات وولي غيره كُشفت وعُلقت منطقة المولّد^(٤) مغطّاة، وكمل في الجامع مع هذه إلى هذه السنة أربع عشر^(٥) منطقة^(٦).

وحَدّثني بهذا جماعة ممن سافر إلى ديار مصر.

وبقي العاضد في الخلافة واستقرّ والصالح السلطان بالبلاد^(٧).

[وفاة السلطان سنجر]

وفي سنة (خمس)^(٨) وخمسين وخمسمائة مات السلطان سنجر^(٩) بمرو،

(١) يعبر المؤلف - رحمه الله - عن الوزير بالسلطان.

(٢) في الأصل: «زيرك». والخبر في: ذيل تاريخ دمشق نقلاً عن الفارقي ٣٦٠.

(٣) انظر عن خلافة «العاضد» في المصادر السابقة.

(٤) الصواب: «المولّي».

(٥) الصواب: «عشرة».

(٦) ذيل تاريخ دمشق ٣٦١.

(٧) ذيل تاريخ دمشق ٣٦١.

(٨) هكذا في الأصل: «سنة خمس»، وعنه ينقل ابن خلّكان (وفيات الأعيان ٢/٤٢٨).

(٩) انظر عن (السلطان سنجر) في:

المنتظم ١٧٨/١٠ رقم ٢٦٣ (١٨/١٢١ رقم ٤٢١٣)، والأنساب ١٥٩/٧ (السنجاري)، ومعجم البلدان ٦١٢/٣ (سنجر)، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٣٦ - ٢٥٩، والبستان الجامع ٣٧٦، والكامل ٩/٢٤٠ - ٢٤٢، وتاريخ ابن أبي الهيجاء ٢٣٧، ٢٣٨، والتاريخ الصالحى ٢/١٩٧، ١٩٨، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ٢٣٠ و٢٣٨ و٢٥٦، ووفيات الأعيان ٢/٤٢٧، ٤٢٨، وفيه وفاته سنة ٥٥٥هـ. نقلاً عن تاريخ ابن الأزرقي، والبروسيتين ج ١ ق ٢٨٨/١، وأثار البلاد وأخبار العباد ٣٨٦ و٣٩٦ و٤١٥ و٤٧٣ و٥٨٧، وزيادة التواريخ ٢٣٣، ونهاية الأرب ٢٦/٣٨٩ - ٣٨٩١، والمختصر في أخبار البشر ٣/٣٣، والعبير ٤/١٤٧، ١٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٦٢ - ٣٦٥ رقم ٢٥٢، ودول الإسلام ٢/٦٩، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢هـ..) ص ٨٢ - ٨٥ =

ودُفن بها، وكان خَلَص من العُرْ في سنة (اثنتين)^(١) وخمسين وخمسمائة.

[سنة أربع وخمسين وخمسمائة]

[وفاة السلطان محمد شاه]

وفي سنة أربع^(٢) وخمسين وخمسمائة مات السلطان محمد شاه^(٣) [بباب] هَمْدَان^(٤) وبقي مدة.

[سنة خمس وخمسين وخمسمائة]

[وفاة ملك شاه]

ومات أخوه ملك شاه^(٥) بخراسان والأهواز.

= رقم ٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٩٢/٢، ومراة الجنان ٣/٣٠٠، والوافي بالوفيات ١٥/٤٧١، ٤٧٢، والبداية والنهاية ١٢/٢٣٧، وعيون التواريخ ١٢/٥٠١، ومآثر الإنافة ٢/فهرس الأعلام ٣٨٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/٥٦ و٧٠ و٧٣، ٧٤، والكواكب الدرية ١٥٤، وتبصير المنتبه ٢/٢٩٧، والنجوم الزاهرة ٥/٣٢٦، ٣٢٧، وشذرات الذهب ٤/١٦١، ١٦٢ وفيه: «أحمد سنجر» وأخبار الدول ٢/١٦٩ و١٧٧ و٤٥٦ و٤٦٣، ٤٦٤، وتاج العروس ٣/٢٨٠، ومعجم الأنساب والأسر الحاكمة ٣٣٣.

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل: «خمس»، والتصحيح من المصادر.

(٣) انظر عن (السلطان محمد شاه) في:

المنتظم ١٠/١٩١ رقم ٢٨١ (١٨/١٣٧ رقم ٤٢٣٢)، والكامل ٩/٢٦٥، ٢٦٦، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٢، ٢٦٣، والبستان الجامع ٣٨١، والتاريخ الصالحى ٢/١٩٩، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٣٠١، ووفيات الأعيان ٤/٢٧٠، ونهاية الأرب ٢٣/٢٩٣، والذرة المضية ٥٧٢، والعبير ٤/١٥٥، ودول الإسلام ٢/٧٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٤ هـ). ص ١٥٣ رقم ١٤٥، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٠، ومراة الجنان ٣/٣٠٨، وعيون التواريخ ١٢/٥١٨، ومآثر الإنافة ٢/٣٧ - ٣٩، ومنتخب الزمان ١/٢٤٠، وشذرات الذهب ٤/١٧٢.

(٤) في الأصل: «بهمدان»، والإضافة والتصحيح من المصادر.

(٥) انظر عن (ملك شاه = ملكشاه) في:

المنتظم ١٠/١٨٩ رقم ٢٨٩ (١٨/١٤٥ رقم ٤٢٤٠)، والكامل ٩/٢٧٥، ٢٧٦، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٢ و٢٦٩، ٢٧٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٥ هـ). ص ١٨٦ رقم ١٨٧، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٢، ومآثر الإنافة ٢/٣٧، ٣٨.

[حجّ زين الدين علي كوشك]

وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة حجّ زين الدين علي كوشك ونزل إلى بغداد، ودخل إلى الخليفة من باب البُشري، وحمل له مالا كثيرا، وخلع عليه الخليفة.

[حجّ أسد الدين شيركوه]

وفيها حجّ أسد الدين شيركوه من دمشق على طريق خيبر وتيماء إلى المدينة إلى مكة، وكان هذا الطريق له مدّة لم يُسلِّك ولم يحجّ فيه أحد^(١).

[قضاء دمشق]

وفيها انتقل القاضي كمال الدين إلى خدمة نور الدين وأقام مدّة وأعطى قضاء دمشق.

وعُزل القاضي زكيّ الدين وبقي مدّة، وردّ إليه نور الدين أمر دمشق من القضاء والوقوف^(٢) والديوان والولاية، وحصل الجميع تحت حكمه إلى الآن.

[القضاب بحلب]

وفي شهر رمضان من السنة وولّي^(٣) ولده محيي الدين أبو حامد بن محمد قضاء حلب، وعُزل ابن^(٤) أبي جواده^(٥) وهو ابن العديم^(٦).

[القضاء بحماة]

وولّي شمس الدين أبو القاسم ابن أخيه قضاء حماة، وعُزل أمين الدين بن حبيش، وبعد مدّة عزل جعفر بن أبي هندي.

[القضاء بحمص]

وولّي حمص شرف الدين أبو المعالي ابن شمس الدين.

(١) المنتظم ١٩٦/١٠ (١٤٣/١٨)، الكامل ٢٧٦/٩.

(٢) الوقوف: الأوقاف.

(٣) في الأصل: «وولي» وهو غلط.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «جواد».

(٦) هو: أبو الفضل هبة الله بن أبي جواده. انظر: زبدة الحلب ٣١٠/٢.

وحصل الشام جميعه بحكم كمال الدين وأهل بيته .

[إحتراق سوق الباب بميتافارقين]

وفيها احترق سوق الباب بميتافارقين أولاً في سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

[تولية ابن جبريل الديوان والنظارة على ميتافارقين]

وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة وصل صدر الدين نصر بن جبريل من اخلاط إلى ميتافارقين متولياً على الديوان وناظراً على ميتافارقين ظاهراً وباطناً .

[سنة ست وخمسين وخمسمائة]

[تولي ابن مُعَاذ قضاء إخلاط]

وفي يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ست وخمسين وخمسمائة / ١١٨٤ /
وصل صدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن مُعَاذ قاضي إخلاط إلى ميفارقين وتولى
القضاء بها، وُخِّلِعَ عليه جُبَّةُ أَطْلَسٍ وعمامة وطيلسان، ونزل إلى الجامع والناس معه .
وعُزِّلَ محمد بن أبي يعلى .
وكان بسفارة الخاتون أنفذت أحضرته من إسعرد وكان قاضياً بها .

[تولي قضاء إسعرد]

وتولى قضاء إسعرد القاضي بدر الدين أحمد بن^(١) القاضي أبا^(٢) جعفر بن
أبي العلاء^(٣) .

[احتراق سوق القبة للمرة الثالثة]

وفيها احترق سوق القبة ثالثاً .

[ملك الأكراد قلعة شاتان]

وفي سنة ست وخمسين وخمسمائة وثبوا^(٤) الأكراد المليّة على قلعة شاتان
وملكوها .

[موت الأمير درباس الجوني]

وانصرف منها الأمير درباس الجوني، وكان من البيوت الكبار، وانهزم إلى
الجزيرة وملك، ومات في الطريق^(٥) .

(٢) الصواب: «أبي» .

(٤) الصواب: «وثب» .

(١) الصواب: «ابن» .

(٣) في الأصل: «علي» .

(٥) انظر: الكامل ٢٩٠/٩ .

[امتلاك فخر الدين أرسلان الجزيرة]

وحضر فخر الدين أرسلان ومَلَكها وأخربها، ونازل حصن طالب ومَلَكه في جمادى الآخر^(١١).

[الوثوب على الأمير فضلون بن منوهر]

(وفي)^(٢) سنة ست وخمسين^(٣) وخمسائة^(٤) وثب القُسُوس بمدينة آه على صاحبها الأمير فضلون بن منوهر، وانهزم ومضا^(٥) إلى قلعة تسمى بكران مجاور سرماري، وسلّموا^(٦) القُسُوس آه إلى ملك الأبخاز كركور، (و)^(٧) حضروا^(٨) عساكره ومَلَكها ونهب منها ما عظيماً، وسبى جميع آل شدّاد وفضلون^(٩).

[حجابه سعدون]

وفي شهر جمادى الأولى ولّى ملك الأبخاز فيها حاجبه سعدون وعاد إلى تَقْلَيْس^(١٠).

[إلتقاء العساكر على آه]

وفي رجب من السنة اجتمع^(١١) العساكر جميعها من جميع أطراف شاه أرمن، وعزّ الدين سُلْتُق، وفخر الدين^(١٢) صاحب أرزن، وصاحب الفرس وسرماري، وساروا إلى نهر أرس. وخرج الصاحب نجم الدين^(١٣) وقصدهم، فنزلوا على آه في شعبان من السنة وأقاموا عليها، (فقصدهم)^(١٤) ملك كركور ملك الأبخاز وكبسهم على باب آه، ولما وصلت العساكر والملك انهزم الأمير سُلْتُق وانفصل عن المسلمين لأن كان ملك الأبخاز ديمطري لما أسره كما ذكرنا وأطلقه استخلف أنه لا يضرب في وجهه بسيف ولا وجه أولاده، ولا يلتقى له عسكرياً ولا لأولاده ما عاش. وطلب سُلْتُق الفرس.

فلما انفصل الأمير سُلْتُق انهزم العساكر من المسلمين ووقع فيهم السيف،

(١) الكامل ٢٩٠/٩.

(٢) فوق السطر.

(٣) في الأصل: «خمسن».

(٤) في الأصل: «حمابه».

(٥) الصواب: «ومضي».

(٦) الصواب: «وسلم».

(٧) فوق السطر.

(٨) الصواب: «حضر».

(٩) ذيل تاريخ دمشق (الملحق) ص ٣٦١.

(١٠) ذيل تاريخ دمشق (الملحق) ص ٣٦١.

(١١) الصواب: «اجتمعت».

(١٢) هو دولت شاه، كما في ذيل تاريخ دمشق.

(١٣) هو: ألي بن تمرناش.

(١٤) عن الهامش.

وقُتِل منهم خلقاً عظيماً^(١)، وأقدم^(٢) شاه أرمن من باب آبه وصاحب أزرَن بفرسه، وأسر من المسلمين ما لا يُحصى، ونهب بَرَك شاه أرمن، وقُتِل أكثر أصحابه، والمسعود من سَلِم من الواقعة، وأسير من المسلمين مقدر^(٣) تسعة ألف^(٤) فارس وراجل من أكثر بيت سُكمان وغيرها.

وأسير بدر الدين أخو الخاتون صاحبة إخلاط لأمها وخلقاً^(٥) لا يُحصى. وبلغ خبر الكسرة صاحب نجم الدين، وكان وصل إلى ولاية منازجرد فعاد ولم يجتمع بشاه أرمن ولا حضر / ١٨٤ب / الواقعة، ووصل إلى ميفارقين^(٦).

[إفتداء الأمير هلدري القرقظفي صاحب أسباگرد من الأسر]

ونفَذ الوزيرُ جمالُ الدين وزير الموصل إلى ملك الأبخاز رسولاً وشنع في الأمير هلدري القرقظفي صاحب اسباگرد، وكان من أصحاب شاه أرمن وأسير في الواقعة، فأطلقه، ونفَذ [جمّة]^(٧) ألف دينار، واشترى بها أساري من المسلمين ممن ليس له أحدٌ ولا أهلٌ ولا مال، واشترى قوماً حجازيين كا [نوا] أسيروا في الواقعة^(٨).

[عزل ابن الدامغاني عن قضاء بغداد]

وفي سنة ست وخمسين وخمسمائة وصل الخبر أن^(٩) قاضي القضاة بن^(١٠) الدامغاني^(١١) عزل^(١٢) من القضاء ببغداد.

- | | |
|------------------------------|----------------------------------|
| (١) الصواب: «خلق عظيم». | (٢) في ذيل تاريخ دمشق: «فانهزم». |
| (٣) الصواب: «مقدار». | (٤) الصواب: «آف». |
| (٥) الصواب: «وخلق». | (٦) ذيل تاريخ دمشق (الملحق) ٣٦١. |
| (٧) إضافة من ذيل تاريخ دمشق. | (٨) ذيل تاريخ دمشق (الملحق) ٣٦١. |
| (٩) في الأصل: «الى». | (١٠) الصواب: «ابن». |

(١١) الدامغاني: بفتح الميم والغين المعجمة. نسبة إلى: دايغان: بلد كبير بين الري ونيسابور، وهو قصبه قومس. منها: قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني، الحنفي، المولود سنة ٤٠٠هـ. وقد وُلِّي قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده. (معجم البلدان ٤٣٣/٢). وذكر ابن السمعاني أن القاضي الدامغاني المولود سنة ٤٠٠هـ. قد توفي سنة ٤٧٨هـ. ببغداد، وعقبه وأولاده باقون إلى الساعة ببغداد. (أي وقت تأليف كتاب الأنساب). ثم قال: وكتبت عن أبي الحسين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد الدامغاني أحاديث كثيرة بنهر القلائين. ووالده أبو الحسن ولي القضاء مدة ببغداد أيضاً. (الأنساب ٢٥٩/٥) والمرجح لدينا أن الذي يقصده المؤلف الفارقي - رحمه الله - هو أبو الحسين أحمد بن علي بن محمد بن علي الذي كتب عنه ابن السمعاني الحديث. أو لعله: الحسين بن علي بن محمد بن علي ابن قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، المتوفى سنة ٥٦١هـ. (تاريخ الإسلام ٧٧ رقم ١٢).

(١٢) كزرها فوقها.

[ولاية ابن الثقفى قضاء الكوفة ووفاته]

وولي قضاء القضاة شمس الدين شمس القضاة بن^(١) الثقفى قاضي الكوفة، وبقي مدة ومات.

[ولاية ولد الثقفى قضاء الكوفة بعد أبيه]

وولي ولده موضعه وأخذ ما في الدفتين مقدر خمسين ألف دينار أميرية.

[عصيان كوجبا على نجم الدين بالبارعية]

وفي شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة عصى كوجبا بالبارعية، وقابل نجم الدين بالعصيان، فنزل العسكر إليها فقاتلوا مدة، ووصل الملك نجم الدين وشمس الدين الحاجب وحاصروها مدة، ووصل ناصر الدين ولد فخر الدين قراً أرسلان ومعه عسكر ونازلوها مدة، ونفذ فخر الدين فأقام عنده مدة، ومضى إلى خدمة نور الدين فأقام عنده، وهو في خدمته إلى الآن، ومضى ودخل مع أسد الدين شيركوه إلى مصر وأقام مدة، وعاد إلى خدمة نور الدين في سنة ست وستين وخمسمائة.

[وثوب أسرى من الإفرنج في بعلبك]

وفي ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسمائة كان ببعلبك^(٢) أسارى من الإفرنج فوثبوا في بعلبك فملكوها، فقصدها أسد الدين شيركوه، وتكاثر المسلمون عليها واستنقذت منهم^(٣)، وانصرف الإفرنج بالأمان إلى الساحل.

[كسرة الإفرنج وأسر البرنس]

وفي ذي الحجة من السنة كسر شهاب الدين محمد إلياس ابن الغازي بن أرتق الإفرنج كسرة عظيمة، وقتل خلقاً عظيماً، وأسر البرنس وسلّمه إلى نور الدين، وبقي في أسره، وأسروا جماعة ونهبوا نهباً كثيراً^(٤).

(١) الصواب: «ابن».

(٢) في الأصل: «ببعلبك».

(٣) خبر الأسرى ببعلبك في: الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٤٨/٢، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين (تأليفنا) ٩١.

(٤) خبر كسرة الإفرنج في: زبدة الحلب ٣١١/٢، ٣١٢ وفيه أن الذي أسر البرنس هو مجد الدين ابن الداية.

[سنة سبع وخمسين وخمسمائة]

[خطبة أخت فخر الدولة لأبي القاسم بن نيسان]

وفي المحرم سنة سبع وخمسين وخمسمائة اتصل جمال الدين أبو القاسم بن نيسان^(١) إلى أخت فخر الدولة دولت شاه ابن^(٢) صاحب أزرن، وعبر القاضي ناصح الدين، والإمام أبو طاهر بن الجرجاني، والقاضي عَلم الدين أبو الحسن بن البغل، وجماعة إلى أزرن، وملكوا^(٣) وعادوا ونزلوا بفندق خبق، ولم يدخلون^(٤) المدينة، وخرج إليه^(٥) القاضي صدر الدين والجماعة وعادوا إلى أميد.

[وصول العروس من أزرن إلى أميد]

وفي جمادى الأولى عبرت العروس ومعها جماعة من أهل أزرن، والحاجب أحمد بن الرغيمي، ووصلت (إلى)^(٦) أميد خامس جمادى الأول.

[مرض الصاحب نجم الدين]

وفي صفر سنة سبع وخمسين مرض الصاحب نجم الدين، شفاه الله، بماردين، ونفذ الأمير شير باريك / ١١٨٥ / والأمير برسُق وجماعة من الأمراء الكبار إلى إخلاط لإحضار ولده قُطب الدين إيل غازي، وكان مقيماً بإخلاط عند خاله شاه أرمن والخاتون منذ كان له ثلاث أربع سنين، ولم يمكّنه من العود إلى أبيه وأمه، فعادت الرسل أجمع ولم يمكّن من العود، فنقذوا رُسلًا آخر، فنقذ شاه أرمن جريدة^(٧)، فوصل سابع صفر إلى ميّافارقين فأقام يومين، وسار إلى ماردين ولقي الصاحب نجم الدين، ومنّ الله عليه بالعافية، وحصل وليّ عهد أبيه، فطابت قلوب الناس بتوليته.

(٢) في الأصل: «بن».

(٤) الصواب: «ولم يدخلوا».

(٦) فوق السطر.

(١) في الأصل: «نيسان».

(٣) ملكوا = خطبوا وعقدوا القرآن.

(٥) الصواب: «إليها».

(٧) جريدة: التجريدة من الفرسان التي لا رجالة فيها.

[تسليم قلعة الذاكر إلى ابن حسان المنبجي]

وفي شهر ربيع الأول من السنة سلّم قرا قفجاق غلام أخواجا له قلعة الذاكر إلى ابن حسان المنبجي، وبقيت معه مدة، وأعادها إلى شمس الدين سونج^(١).

[إحتراق سوق باب المدينة]

وفي سنة سبع وخمسين احترق سوق باب المدينة ثالثاً.

[وقوع كمال الدين العراقي مشرف الديوان على صخرة ووفاته]

وفي شهر رجب سنة سبع وخمسين وصل كتاب كمال الدين المهذب العراقي مشرف الديوان فسار إلى اخلاط في رسالة، فوصل إلى خلاط وأقام أياماً، وعاد من اخلاط والموصل إلى درب بدليس، فوقع فوق دير البيرة من على بعض الجسور إلى الشط، فوقع على صخرة فاندقت رقبته. وكان وقوعه يوم الجمعة خامس شعبان، وحُمل إلى دير البيرة وفيه نَفَس فمات، فحُمل ودُفن في صحراء مسجد أويس، ثم حُمل إلى ماردين بعد مدة. ورُتّب في الإشراف الكمال البغدادي ثم العبدي.

[غارة الكُزج على مدينة دُوين]

وفي شهر شعبان من السنة أغارت الكُزج على مدينة دُوين ودخلت إليها ونهبوا جميع ما كان فيها، وقتلوا خلقاً عظيماً، وأسروا من المسلمين خلقاً لا يُحصى، ونقضوا المنارة التي كان بناها قُرتي بن الأحذب من جماجم الكُزج في وقعة أوقع بهم، وأخربوا المساجد، وأكثر الدور، وعادوا إلى تفليس وأقاموا مدة.

[غارة الكُزج على جَنْزَى]

وخرجوا وقصدوا مدينة جَنْزَى ونهبوا وأسروا خلقاً بحيث^(٢) عادوا إلى تفليس والأسارى على العجل، وغنموا غنائماً^(٣) لا تُحصى^(٤).

(١) في الأصل: «سيونج».

(٢) في ذيل تاريخ دمشق (الملحق) ٣٦١ «ثم».

(٣) الصواب: «غنائم».

(٤) ذيل تاريخ دمشق ٣٦١.

[الزلازل بالشام]

وفي العشر الأخير من شوال^(١) كان بالشام زلازل كثيرة مناوية، وخرّب من حلب مقدّر سبعمائة دار، وخرّب أكثر الساحل، وخرّب بعض جَبَلَة وِجْيِيل، وما كان بقي من شَيْزَر، وبعض حمص وبعض حماة، وأكثر الشام تشعّثت^(٢).

[زواج ابن قرارسلان من بنت صاحب أَرْزَن]

وكان في شهر ربيع الآخر من السنة تزوّج ناصر الدين ولد فخر الدين قرارسلان بنت فخر الدين دولت شاه صاحب أَرْزَن ودخل بها.

(١) كتب بعدها: «حضر».

(٢) المعروف أن الزلازل ضربت بلاد الشام في سنة ٥٥٢هـ. / ١١٥٧م. و٥٦٥هـ. / ١١٧٠م. ولم تذكر المصادر أن زلزالاً حصل في سنة ٥٥٧ أو ٥٥٨هـ.

[سنة ثمان وخمسين وخمسمائة]

[حصار قرارسلان مدينة آمد]

وفي سلخ جمادى الآخر سنة ثمان وخمسين نزل فخر الدين قرارسلان على آمد وختيم عليها في عسكر عظيم، ونزل إليه شمس الدين سونج^(١) بعسكر صاحب نجم الدين / ١٨٥ ب/ وحوصرت، وضيقوا عليها مدة، ونصب عليها برجاً عمله له رجل مغربي، فأخرج جمال الدولة جماعة من أهلها من اليهود والنصارى، فسباهم فخر الدين وباعهم، واقتتلوا عليها قتالاً عظيماً، وبقي القتال والحصار والعساكر عليها.

[حبس الوزير جمال الدين الإصفهاني بقلعة الموصل]

[و] في شهر رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة قبض أتابك قطب الدين ممدود^(٢) بن زنكي بسفارة زين الدين على الوزير جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي الإصفهاني، وحُبس في قلعة الموصل. ولم ير الناس من عهد البرامكة مثل كرمه وعطائه. وكان أول زمانه وخدمة أتابك زنكي على إشراف الديوان، وكان معه من الظلم والجور ما لا يرى الناس مثله. فلما ولي أتابك سيف الدين غازي (وولي)^(٣) الوزارة انتقل من الشر إلى الخير، ومن الظلم إلى العدل، ومن الجور إلى الإنصاف، ومن البخل إلى الكرم، وأظهر من الكرم فعل الخير والصدق والعطيات والصلوات^(٤) ما لم يعتمده أحد في هذا الزمان، ونفذ مالا كثيراً إلى مدينة الرسول فبناها وبنى سورها، وبنى ما كان خرب بمسجد الرسول ﷺ، وبنى^(٥) في المدينة مواضعاً^(٦) كثيرة، وبنى^(٧) بمكة ما خرب من الحرم، ومواضعاً^(٨) كثيرة من الحرم، وعمل جبل عرفات وعمل الدرج فيه من

(١) في الأصل: «سيونج».

(٥) الصواب: «وبنى».

(٢) ممدود = مودود.

(٦) الصواب: «مواضع».

(٣) عن الهامش.

(٧) الصواب: «وبنى».

(٤) في الأصل: «والصلاة».

(٨) الصواب: «مواضع».

أسفله إلى رأسه من جميع جوانبه، وكبس إليه الماء من موضع بعيد وساقه إلى تحت الجبل موضع منزل الحاج، وعمل الأنابيب والأحواض برسم الحاج. وكان يحمل كل سنة إلى مكة والمدينة من الأموال والكسوة والنفقات للضعفاء والمساكين والمنقطعين لأهل هذين الموضعين ما يقوم بهم من مدة السنة. وكان ينفذ للمجاورين المقيمين بمكة والمدينة كل سنة ما يحتاجون إليه. وكان له السبيل برسم سقي الحاج والمنقطعين بسقي الماء في الطريق، وحمل من ينقطع من الضعفاء والرجالة. وليس ببلد من البلاد ويمضي إليه من فقراء من أهله إلا يعطيهم ولا يرجعون^(١) هم، ويثبت ذلك في دستور عنده، ويبقى ذلك رسماً لهم في كل سنة يمضون يأخذونه. وقصده من أهل بغداد والمعجم خلق عظيم من الأكابر والأولاد والوزراء والكُتَّاب أرباب المناصب والأشراف ويعطيهم ويُجريهم. وحضر عنده ناس كثير من أهل إصفهان فأعطاهم وزاد العطيّة. ونفَذ إلى مدينة القدس سبعة ألف^(٢) دينار، وبنّا^(٣) سورها وكان انهدم.

وكانت مناحة الكُرْج.

ونفَذ رسولاً إلى ملك الأبخاز وسأله^(٤) أن يبني بيمارستان^(٥) في مدينة تفلّيس برسم المسلمين والمرضى والضعفى^(٦) بها. فقال ملك الأبخاز: أنا ابني ذلك من مالي. ومرض الملك بعد مدة ومات. وكان في كل سنة ينفذ إلى الشام ويشترى من الإفرنج أسارى المسلمين. ونفَذ عند وقعة الكُرْج بشاه أرمن واشترى جماعة من ١١٨٦/ الأسارى، وخلّص الأمير هلدري. وقد ذكرنا ذلك. وغرم على جسر البازيار بين الجزيرة وفنك مالا عظيماً، وعقد أربع عينات أحسن بنية. وبنّا^(٧) في نصيبين البيمارستان وأوقف عليه الوقف، وحصل فيه الحوائج والأدوية ورتب الأطباء وحصل ينفق عليه في كل سنة شيئاً كثيراً، وجدّد بالموصل ونصيبين المكتب برسم الأيتام، وجعل نفقاتهم وكسوتهم وإجارة^(٨) المعلمين من ماله.

(١) هكذا في الأصل.

(٢) الصواب: «آلاف».

(٣) الصواب: «وينى».

(٤) في الأصل: «وسله».

(٥) بيمارستان: كلمة فارسية مركبة من «بیمار» ومعناها: مريض. و«ستان» بمعنى: دار أو مكان، فيكون: دار المريض أو المصح للعلاج.

(٦) الضعفاء.

(٧) الصواب: «وينى».

(٨) اجارة = أجرة.

وبنا^(١) الجسر بباب الموصل عند باب الحصاة أحسن بنية. وجدّد من الرَبَض والصايح^(٢) ما ليس بقليل. وشرع في بناء جسر البافشاه على دجلة تحت الجزيرة، (وغرم عليه)^(٣) مالا عظيماً، ولم يبق فيه غير العينة الوسطى، وقُبض ولم يتم.

وكان كل يوم على باب داره من الضعفاء والمساكين خلق كثير. وكان كل يوم يمضي وقد أخذ إما قليلاً وإما كثيراً.

ولما قُبض جرى من المساكين والضعفاء من البكاء والأسف والحزن ما لا يوصف.

(وبقي)^(٤) في السجن إلى العشر الأخير من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسائة، ومات، رحمه الله، وصُلّي عليه بالموصل، وكان يوماً عظيماً من ضجيج الفقراء والمساكين والأيتام حول جنازته، بحيث أنه لم يُسمع بمثل ذلك اليوم.

ودُفن بالموصل إلى سنة (ستين)^(٥) وخمسائة، وحُمِل إلى مكة فطافوا بتابوته حول البيت، وحضر كل من بمكة وضجوا حول جنازته، وحُمِل إلى المدينة، ودُفن بالمدينة بعد أن طافوا به حول قبة الرسول، وحضر كل من في المدينة.

ولم يُحمل إلى مكة والمدينة في هذا الزمان من مقدار مائة وخمسين سنة غير رأمُشت^(٦) الخادم التاجر، وصاحب عدن، وأخي الملك الصالح ابن رزّيك سلطان مصر، وهذا جمال الدين، وحرة اليمن^(٧).

ولم يكن مثل جمال الدين^(٨) وكرمه في هذا الزمان.

(١) الصواب: «ويني».

(٢) الصايح: الميدان والساحة والحي.

(٣) مكزرة في الأصل.

(٤) فوق السطر.

(٥) فوق السطر.

(٦) هو: رأمُشت التاجر الفارسي، وهو من التجار المسافرين إلى الهند كثير المال. كسا الكعبة بالثياب الفاخرة التي بلغ ثمنها ثمانية عشر ألف دينار مصرية وله رباط رأمُشت عند باب الحزوّزة، وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء أصحاب المرقعة من سائر العراق بتاريخ سنة ٥٢٩هـ. (الكامل ٩٧/٩، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (بتحقيقنا) ١/٥٣٠).

(٧) حرة اليمن، هي امرأة من الصليحيين، دبّرت قتل سعيد الأحوال ابن نجاح سنة ٤٨١هـ. انظر: وفيات الأعيان ٣/٤١٤.

(٨) انظر عن (جمال الدين، أبي جعفر، محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني، الملقب =

[كسرة ملك الأبخاز والكُزج]

وفي يوم الأربعاء تاسع شعبان من سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة كسر شاه أرمن والسلطان أرسلان شاه ابن طغرُوك، وشمس الدين الدكيز، وفخر الدين صاحب أرزن ملك الأبخاز والكُزج كسرة عظيمة، ودخلوا إلى حصن الكركري، وكانت الواقعة هناك وكُسروا أقبح كسرة، وغنم منهم من الأموال ما لا يوصف ولا يُحصى. وأخذ إصطبل الملك، وكانت مَعَالقه^(١) فضة، وأخذ الشراب خاناه، وما كان فيه، وأخذت^(٢) الدنان الفضة التي كانت فيه، وأحضر الدنّ الواحد بين يدي السلطان، وكان الدنّ ورفيقه يُحملان على عَجَلَة، فنقذه السلطان، وأنفذ من الغنيمة مقدار ألف دينار يشتري بها، وحمل شُرْبَات ذهب وفضة، وحُمِل الجميع إلى جامع همذان للسبيل برسم شرب الماء، وأخذ التركمان الدنّ الآخر وقطعته^(٣)، ونهبوا منهم نهباً عظيماً، وقتلوا خلقاً كثيراً، وانهزم ملك الأبخاز إلى غيضة عظيمة فيها خشب الصنوبر مسيرة ثلاثة أيام / ١٨٦ب / لا يقع على أحدٍ فيها الشمس إلا نادراً.

[رؤية المؤلف موضع الواقعة]

ولقد رأيت موضع الواقعة في هذه الغيضة لما كنت^(٤) في خدمة ملك الأبخاز في سنة تسع وأربعين.

= بالجواد، المتوفى ٥٥٩هـ. في:

المنتظم ٢٠٩/١٠ رقم ٣٠١ (١٨/١٦١ رقم ٤٢٥٢)، والكامل ٣١٢/٩ - ٣١٥، والتاريخ الباهر ١٢٧ - ١٣٠، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٩٣ - ١٩٥، وتاريخ إربل ٦١/١، والروضتين ج ١ ق ٣٤٨ - ٣٥٦، ومرة الزمان ٢٤٨/٨ - ٢٥١، ووفيات الأعيان ١٤٣/٤ - ١٤٧، والمختصر في أخبار البشر ٤١/٣، ٤٢، والعبر ١٦٦/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٤٩، ٣٥٠ رقم ٢٣٦، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٩هـ.) ص ٢٩١ - ٢٩٣ رقم ٣٢١، وتاريخ ابن الوردي ١٠٥/٢، ومرة الجنان ٣/٣٤٢، ٣٤٣، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٨، ٢٤٩، والعقد الثمين ٢/٢١٢، والنجوم الزاهرة ٥/٣٦٥، وشذرات الذهب ٤/١٨٥.

(١) في ذيل تاريخ دمشق (الملحق) ٣٦١ «معالفه» بالفاء. وما أثبتناه هو الصحيح لقريته الفضة وآلات الشراب.

(٢) في الذيل: «وأخذ».

(٣) في الذيل: «وقطعته»، والصواب: «وقطعوه».

(٤) في الذيل: «ما كنت».

[غنيمة شاه أرمن من الجمال]

وأخذ شاه أرمن ثلاث^(١) جمال كان أحدهم^(٢) فيه آتية ذهب وفضة، والثاني كان عليه بيعة الملك فيه صلباناً^(٣) ذهب وفضة مرضعة بأنواع الجواهر، وفيه أناجيل مصورة بالذهب مرضعة بالجواهر لا يُعرف قيمتها ولا يوجد مثله. والثالث عليه خزانة الملك من ذهب وفضة وجوهر ما لا يُقوّم بعضه كثرة، بحيث إنه قيل إن كُتّاب اخلاط بديوانها قوّموا لما^(٤) وصل إلى شاه أرمن، وكان مثل ما أخذ منه على باب آه عندها كُبير ثلاثين ضعفاً.

[سماع المؤلف من أهل خلط عن الواقعة]

ولقد سمعت هذا من جماعة كثيرة من أهل خلط ممن كان بالواقعة، وكنت إذ ذاك ببديس. ويوم وصل المبشر إلى خلط بالكسرة كنت باخلط وجماعة من الفارقة^(٥). وكان يوماً عظيماً، بحيث إنه دُبِح من البقر بعد يومين مقدّر ثلاثمائة رأس، ففرّق لحمها على المساكين والضعفاء، وبعد أيام وصل شاه أرمن إلى خلط، وأظهروا فيها كل شيء لا يُرى مثله من الأموال والتجمل. ووصل صاحب بديس إليها، وزُين البلد لقدمه في أول شهر رمضان، وكنت ببديس^(٦).

[محاصرة فخر الدين قرا أرسلان لآميد]

وكان فخر الدين قرا أرسلان هذه المدّة جميعها محاصراً لآميد إلى ثاني عشرين شوال سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

وكان سبب ذلك أن يعقوب أرسلان بن الدائشمند^(٧) قصد ولاية خرت بيت ونهبها، ونهب ولاية شمشكازال، وتوسط البلاد وأخربها، فرحل فخر الدين عن آميد يطلبه، وخرج المالك نجم الدين، وسار إليه، وعبر فخر الدين صاحب أرزن، وساروا جميعهم إلى خرت بيت، وراسلوا يعقوب أرسلان، وأقاموا هناك مدّة.

(١) الصواب: «ثلاثة».

(٢) الصواب: «أحدها».

(٣) الصواب: «صلبان».

(٤) الصواب: «ما».

(٥) في ذيل تاريخ دمشق (الملحق) ٣٦٢ «من الغاز فيه».

(٦) حتى هنا ينتهي الموجود من تاريخ ابن الأزرق الفارقي في ذيل تاريخ دمشق ٣٦٢.

(٧) في الأصل: «الدائشمند».

وعاد يعقوب أرسلان إلى بلاده، وعاد الملك نجم الدين إلى ميثافارقين وأقام بها إلى ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة.

[وفاة سديد الدولة ابن الأنباري]

ووصله فخر الدين سُنقر ابن^(١) ألب قرارسولاً من الخليفة المستنجد، وخرج أهل البلد فلقوه ونزل بالربض، وبات (ليلته)^(٢) وأصبح، فخرج الأمير إلى لقائه ولقيه بالميدان، ولقي شمس الدين الحاجب، ونزل في دار العجمية واجتمع به، وأخبر أن مؤيد الدين، سديد الدولة، أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الأنباري^(٣) توفي ببغداد في شعبان سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة، وصلى عليه الخليفة المستنجد بنفسه إماماً، فإنه أحضروا التابوت إلى الجامع إلى المقصورة، وحضر الخليفة وصلى عليه، وصلوا^(٤) الناس عليه بإمامته، / ١٨٧ / وكان يوماً مشهوداً ببغداد، ودُفن في مقابر قريش عند (الإمام)^(٥) موسى بن جعفر^(٦) عليهما السلام، ورضي الله عنه.

(١) الصواب: «بن».

(٢) فوق السطر.

(٣) انظر عن (ابن الأنباري) في:

المنتظم ٢٠٦/١٠ رقم ٢٩٩ (١٨/١٥٧ رقم ٤٢٥٠)، والكامل ٣٠٤/٩، والمختصر في أخبار البشر ٤١/٣، والعبر ١٦٥/٤، ١٦٦، وسير أعلام النبلاء ٣٥٠/٢٠، ٣٥١ رقم ٢٣٨، وصفحة ٣٧٧، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٨هـ..). ص ٢٧١ - ٢٧٣ رقم ٢٩١، ومرآة الجنان ٣/٣١٨، والبداية والنهاية ١٢/٤٤٧، والوافي بالوفيات ٣/٢٧٩، ٢٨٠، وشذرات الذهب ٤/١٨٤، ١٨٥.

(٤) الصواب: «وصلى».

(٥) فوق السطر.

(٦) هو: الإمام أبو الحسن، موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب توفي سنة ١٨٣هـ. انظر عنه في:

تاريخ اليعقوبي ٢/٣٨٣، ٤١٥، وتاريخ الطبري ٧/٤٢٢، ٤٣٦، ١٧٧/٨، ٢٧١، والعيون والحداث ٣/٣٠١، ٣٠٢، ومروج الذهب (الجامعة اللبنانية) ١٩٠٩، ١٥١٢، ١٥١٣، ٢٥٣٢، ٢٧٩٨، ٢٨٠٠، والجرح والتعديل ٨/١٣٩ رقم ٩٢٥، ومقاتل الطالبين ٤٩٩ - ٥٠٥، وتاريخ بغداد ١٣/٢٧ - ٣٢ رقم ٦٩٨٧، وتاريخ حلب ٢٣٤، والتذكرة الحمدونية ١/١١٢ رقم ٢٢٤، ٢٦٩/١، ٢٦٥، ورجال الطوسي ٣٤٢، والكامل ٥/٣٣٢، والبستان الجامع ١٥٧ (في وفيات ١٨١هـ..)، والتاريخ الصالح ١/٣٧٢، وصفة الصفوة ٢/١٨٤ - ١٨٧ رقم ١٩١، وخلاصة الذهب المسبوك ١٣٥، ١٣٦، والفخرى ١٧٦، ١٧٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/١٥، ١٦، ووفيات الأعيان ٥/٣٠٨ - ٣١٠ رقم ٧٤٦، ومنهاج السنة ٢/١١٥، ١٢٤، ونهاية الأرب ٢٢/١٣٤، ومختصر التاريخ، لابن الكازروني ١٢٤، وتهذيب الكمال ٢٩/٤٣ - ٥٢ رقم ٦٢٤٧، وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢/٤٠٣، ودول الإسلام ١/١١٧، والكاشف ٣/١٦١ رقم ٥٧٨٧، وميزان الاعتدال ٤/٢٠١، ٢٠٢ رقم ٨٨٥٥، والعبر ١/٢٨٧، وتاريخ الإسلام (وفيات ١٨٣هـ..). ص ٤١٧ - ٤١٩ رقم ٣٧٢، ومرآة الجنان ١/٣٩٤، ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٠/١٨٣، والوافي بالوفيات ٢٦/٥٠٦ - ٥١٠ رقم ٣٤٣ =

[ترتيب شرف الدولة ابن الأنباري بديوان الإنشاء]

وترتب ولده شمس الدين، شرف الدولة، أبو الفرج في موضعه في ديوان الإنشاء بديوان الخلافة.

[الخلاف بين ابن ظفر خان والأرمن السناسنة]

وفي غزوة المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقع الخلف بين ناصر الدولة محمود ابن^(١) ظفر خان وبين الأرمن [المعروفين]^(٢) بالسناسنة، وكان له قلعة فنيزانا؟ وأغار عليهم ونهبهم نهباً عظيماً، وسبا مماليكاً^(٣) كثيرة، (ونهب)^(٤) أرتحوا؟ وأحرقت، ووصلت خيله، وأغارت رجاله على مواضع من بلاد الأرمن من لم تصل إليه الغارة من أول الزمان والإسلام، ولازم الغارة عليهم كل أسبوع، وبقي يجذب في طلبهم وقلعهم.

[مسير الصاحب نجم الدين إلى ماردين]

وفي شهر رمضان، في أوله، سار الصاحب نجم الدين إلى ماردين وقصد جسر اقرمان وبات هناك، وأصبح وسار إلى أوصل الهنية، وبات.

[القبض على شمس الدين الحاجب بميتافارقين]

ونفذ أحضر الطشي؟ إلى معين الدين الوالي بميتافارقين، وأمره بالقبض على الحاجب شمس الدين، وكان تخلف بعد الأمير بميتافارقين، فقبض في رابع المحرم واعتقل بالقصر، وحمل كل ما كان في داره إلى ماردين: الدواب، والقماش، والخزانة.

[تولية زكري بن يوسف الحجابة]

وبعد أيام وتي الحاجب صلاح الدين، زكري بن يوسف يتال^(٥) الحجابة للصاحب نجم الدين، ورذت الأمور لديه.

= وجمهرة أنساب العرب ٦١، ٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ١١٦/١ رقم ٦٥٧، وتهذيب التهذيب ٣٣٩/١٠، ٣٤٠ رقم ٥٩٧، وتقريب التهذيب ٢٨٢/٢ رقم ١٤٤٤، والأئمة الإثني عشر، لابن طولون ٨٧ - ٩٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٩٠، وتاريخ ابن خلدون ١١٥/٤، وشذرات الذهب ٣٠٤/١.

(١) الصواب: «بن».

(٢) الصواب: «وسبي ممالك».

(٣) فوق السطر.

(٤) إضافة على الأصل يقتضيه السياق.

(٥) في الأصل: «ببال».

[سنة تسع وخمسين وخمسمائة]

[وفاة ناصر الدين ولد قرا أرسلان]

في ثاني عشرين رجب من سنة تسع وخمسين وخمسمائة مات ناصر الدين ولد فخر الدين قرا أرسلان بحصن كيفا، وكان أكبر أولاده، ونال فخر الدين عليه أمراً^(١) لا يوصف. وحضرت الخاتون، وقُطِبَ الدين، وكهارخاتون، وشيرباريك، وأكابر الدولة.

[تحديث المؤلف بوفاة أبناء فخر الدين]

ولقد حدثني جملة من الثقات من أرباب دولة فخر الدين أنه في هذه السنة وما قبلها منذ نزل فخر الدين على آمد، إلى بعض سنة تسع وخمسين وخمسمائة، مات (من)^(٢) فخر الدين سبعة أولاد ما فيهم غير بنت واحدة، مع ابن لهذا ناصر الدين، ومات قبل أبيه بمدة.

[وفاة القاضي ابن وهبان]

وفي الخميس غرة جمادى^(٣) من السنة مات القاضي ناصح الدين، أبو عبد الله، الحسن بن محمد بن وهبان بأرزَن.

[تولية قضاء أرزَن]

وولي قضاء أرزَن حسام الدين حسن ابن أخيه.

[قضاء بدليس]

وولي قضاء بدليس المؤيد، أبو طاهر بن عبد الله بن الخطيب، وُصِّلِي عليه يوم الجمعة بميافارقين.

(٢) فوق السطر.

(١) الصواب: «أمر».

(٣) لم يحدد أي جمادى: الأول أم الثاني؟

[الحريق بسوق خلط]

وفي شهر ربيع الأول وصل الخبر أنه احترق بسوق اخلاط مقدر سبعين حانوتاً وبيوتاً^(١)، كثيرة، واحترق كل ما فيها من المال والقماش.

[نقض برج الأربعين وإعادة إعماره]

وفي ثاني شهر ربيع الأول من السنة ابتدئ في نقض البرج المعروف ببرج أربعين بتولي الزاهد، وقراقوش الحسامي، وكمل نقضه في مدة شهر ونصف، وابتدئ في عمارته في الأربعاء خامس جمادى الآخر، وكملت عمارته جميعها. واتفق العمارة يوم السبت ثامن عشرين ذي الحجة سنة تسع / ١٨٧ب / وخمسين وخمسائة، وكان مدة (العمل)^(٢) العمارة غير النقص مدة ستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً. ولم يُعمر مثله قط في مثل هذه المدة اليسيرة، وجاء أحسن بنية، وذلك بسعادة المالك نجم الدين، وهمة ياقوت الحسامي، فقد اجتهد في العمل وبالغ في ذلك أوفى المبالغة.

[وفاة الشيخ حجة الدين]

وفي شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وخمسائة مات الشيخ حجة الدين مروان؟ رحمه الله، بقرية من ولاية حصن طالب (تسمى)^(٣) كرم الرود. وكان قد ضر^(٤).

وكان فقيهاً، عالماً، فاضلاً.

[اجتماع أمير جيوش مصر شاور بنور الدين زنكي]

وكان في سادس نيسان في أول سنة تسع وخمسين خرج أمير الجيوش شاور سلطان مصر إلى نور الدين ولقيه، فاجتمع به وأقام عنده، وتحدث معه وأكرمه، ونزل في جيوش معين الدين ظاهر دمشق تحت القلعة، وأطعمه في مصر.

[تجرّد أسد الدين شيركوه بالعساكر إلى مصر]

فتجرّد أسد الدين شيركوه في ثمانية ألف^(٥) فارس [من] خيار العسكر وسار

(٢) فوق السطر.

(٤) الصواب: «أضر».

(١) الصواب: «وبيوت».

(٣) عن الهامش.

(٥) الصواب: «آلاف».

ليدخل مصر، فخرجت الإفرنج عليهم في الطريق واقتتلوا قتالاً شديداً، وقتل جماعة من الإفرنج، ودخلوا إلى بلد مصر، فمَلَكَ أسد الدين شيركوه ولاية العريش، ومدينة بلبّيس، وهي مدينة صغيرة من أول ولاية مصر، فأقاموا بها^(١).

[كسرة ضيرغام أمام شيركوه]

وراسل أهل مصر، فخرج أمير الجيوش الذي وُلّي موضع شاور وكان اسمه ضيرغام ومعه عسكر ولقوا أسد الدين فكسروهم، وعادوا فجمعوا، فكسروهم مراراً^(٢).

[كسرة الإفرنج أمام شيركوه]

ثم إن أهل مصر نفذوا إلى شاور ليعود فلم يفعل، فنفذوا إلى الإفرنج فأرغبوهم وجاؤوا^(٣) ولقوا أسد الدين فكسروهم ونهبهم ونهب أموالهم، وعاد إلى بلبّيس وأقام بها، وحصل كلُّ بها مقيماً ثلاثة وتسعين يوماً^(٤).

[مقتل الضرغام]

وقتل الضرغام^(٥).

(١) خبر تجرّد أسد الدين في: التاريخ الباهر ١١٩ - ١٢٢، والكامل ٣٠٥/٩ - ٣٠٧، والنوادر السلطانية ٢٩، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، وتاريخ الزمان ١٧٦، وزبدة الحلب ٣١٦/٢، ٣١٧، والمغرب في حُلَى المغرب ٩٤، ومفرّج الكرب ١٣٧/١ - ١٣٩، والتاريخ الصالحى ٢٠٥/٢، والروضتين ج ١ ق ٣٣١/٢ - ٣٣٩، والمختصر في أخبار البشر ٤١/٣، ونهاية الأرب ٣٣٥، ٣٣٤/٢٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٥٩هـ). ص ٤٠، ودول الإسلام ٧٣/٢، والعبر ١٦٧/٤، ١٦٨، وتاريخ ابن الوردي ٦٧/٢، ومراة الجنان ٣/٣٤١، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٧، ٢٤٨، والكواكب الدرّية ١٦٤ - ١٦٦، واتعاط الحنفا ٣/٢٦٦ - ٢٧٥، وتاريخ ابن سباط ١١٤/١، ١١٥.

(٢) الكامل ٣٠٦/٩ والمصادر السابقة.

(٣) في الأصل: «وجاوا».

(٥) هو الضرغام بن عامر بن سوار، الملك المنصور، أبو الأشبال اللخمي المنذري. قُتل في ٢٨ من جمادى الآخرة ٥٥٩هـ. انظر عنه في:

الكامل ٣٠٦/٩، والثُّكَّت العصرية ٤٩ و ٥٣، وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/١٨٠، والتاريخ الصالحى ٢٠٥/٢، وأخبار الدول المنقطعة ٨٥ و ١١٢ - ١١٤، والمغرب في حُلَى المغرب ٩٤، والروضتين ج ١ ق ٣٣١/٢، والمختصر في أخبار البشر ٤٠/٣، ونهاية الأرب ٣٢٨/٢٨، ٣٢٩، والدّرّ المطلوب ٢٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٩هـ). ص ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ٣٠٧، ومراة الجنان ٣/٣٤١، والوافي بالوفيات ١٦/٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٣٩٨.

[عودة شاور إلى مصر]

وصباح رابع ذي الحجة، وحصل كل أيام قلائل يلقوه^(١) الإفرنج ويكسرهم. فنقذوا^(٢) أهل مصر إلى شاور وطيبوا قلبه وحلفوا (له)^(٣)، فعاد وولي السلطنة^(٤) بمصر واستقر بها، فنقذ إلى أسد الدين وقال له: تعود من حيث جئت. ونقذ إليه شاور ولده فقتله، وعاد فخرج شاور بعسكر مصر فلقوه، فكسرهم.

[سماع المؤلف بانتصارات شيركوه]

ولقد سمعت من جماعة أن أسد الدين لقي الإفرنج وأهل مصر في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ست^(٥) وثلاثين مرة وهو مقيم ببلبيس، وجميعها يُنصر أسد الدين عليهم.

(١) الصواب: «يلقاه».

(٢) الصواب: «فنقذ».

(٣) فوق السطر.

(٤) يقصد بالسلطنة: الوزارة.

(٥) الصواب: «ستاً».

[سنة اثنتين وستين وخمسمائة]

[قتال الإفرنج وشيركوه في مصر]

ثم إنه عاد إلى الشام وبقي مدة، ودخل ثانياً في العشر الثاني من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وقيل: رابعه، وهو الصحيح، وأخذ معه أجود العسكر وسار ولقي^(١) الإفرنج وكسرهم، وسار إلى ولاية مصر فدخل إليها وجاءت^(٢) الإفرنج إلى مصر، واجتمعوا فلقوا أسد الدين فكسرهم، ومضوا^(٣) فنزل إسكندرية وحاصرها. واجتمعت الإفرنج بأهل مصر وضايقوا^(٤) عليه، وأخذوا عليه الطرق^(٥).

[عودة شيركوه إلى الشام]

فنفذ صلاح الدين إلى الإفرنج وقال: اتخذوا عندنا بدأ وافتحوا لنا الطريق / ١١٨٨/ فقالوا: نحن بأمركم، عبروا بالأمان. فرحل أسد الدين وأصحابه وساروا في بلاد الإفرنج آمينين، ونفذوا لهم العلوقة والإقامة في جميع بلادهم، وخرجوا من الساحل إلى الشام سالمين^(٦).

(١) عن الهامش. وفي المتن: «ودخل».

(٢) في الأصل: «وجات».

(٣) الصواب: «ومضى».

(٤) فوق السطر.

(٥) خبر قتال الإفرنج في: التاريخ الباهر ١٣٢، ١٣٣، والكامل ٣٢٨/٩، والنوادر السلطانية ٣٧، ٣٨، وزبدة الحلب ٢/٣٢٣، ٣٢٤، والروضتين ج ١ ق ٢/٣٦٥، وتاريخ الزمان ١٧٨، ١٧٩، والتاريخ الصالح ٢/٢٠٦، ٢٠٧، والبستان الجامع ٣٩١، ٣٩٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٢٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٤، ونهاية الأرب ٢٨/٣٣٧، ٣٣٨، والعبر ٤/١٧٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٢هـ). ص ١٠٩، ومرآة الجنان ٣/٣٧٠، والبداية والنهاية ١٢/٢٥٣، واناظ الحنفا ٣/٢٨٧، والنجوم الزاهرة ٥/٣٤٩.

(٦) الكامل ٩/٣٢٩، التاريخ الباهر ١٣٤، التاريخ الصالح ٢/٢٠٧، ٢٠٨، مفزج الكروب ١/١٥٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٢٦٩، ونهاية الأرب ٢٨/٣٣٧، ٣٣٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٤، والعبر ٤/١٧٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٢هـ). ص ٩، ١٠، ومرآة الجنان ٣/٣٧٠، والبداية والنهاية ١٢/٢٥٣، واناظ الحنفا ٣/٢٥٧، والنجوم الزاهرة ٥/٣٤٩.

[سنة تسع وخمسين وخمسمائة]

[دخول الكُزج مدينة آبه]

وفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة، في جمادى الأولى، دخلت الكُزج مدينة آبه وأخلوها.

[امتلاك شمس الدين إلكيز مدينة آبه]

ووصل شمس الدين إلكيز وملكها وأقام بها أياماً، وعاد إليها بعض من بعد عنها، وشرع في عمارتها.

[إعتزام إلكيز لقاء الكُزج]

وانصرف شمس الدين إلكيز إلى باب مدينة جَنْزَى، وعزم على لقاء الكُزج^(١).

[إيقاع صاحب سرماري بالكُزج]

وفي هذه السنة أوقع الأمير إبراهيم صاحب سرماري (بالكُزج)^(٢) وقعةً عظيمة، وقتل منهم خلقاً كثيراً، وأسر جماعة من كُبرائهم.

[تسليم إلكيز مدينة آبه للأمير شاهان شاه]

وفي آخر السنة سلم شمس الدين إلكيز آبه إلى الأمير شاهان شاه أخو^(٣) الأمير شذاد وفضلون الذين كانوا^(٤) أصحابها من أولاد منوجهر.

(١) الكامل ٣٢٦/٩، العبر ١٧٤/٤، دول الإسلام ٧٥/٢، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٦١ هـ). ص ٥، و«جَنْزَى» = كَنْجَة.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «أخي».

(٤) الصواب: «اللذين كانا».

[مسير الأمير نُصرة الدين إلى الروم]

وكان الأمير نُصرة الدين اميران بن إينال زنكي لما أخذت حرّان وصل إلى حصن اخل^(١) وأقام عند ابن نيسان مدّة، ثم سار إلى الروم ودخل إلى السلطان قليج أرسلان وأقام عنده مدّة، ثم إنه عاد إلى الساحل^(٢).

[إيقاع الفرنج بنور الدين على رأس الماء]

وجيَّش الإفرنج على المسلمين في هذه السنة.

ووصل الخبر أن في هذه السنة، في جمادى الآخرة سابع عشره، كبيت الإفرنج نور الدين على رأس الماء، وقُتل من المسلمين، وقُتل أخو مجد الدين صاحب حلب، وقُتل الأمير يونس الذي كان في خدمة الحاجب شمس الدين، وكان انهزم من ماردين قبلي قبض شمس الدين ومضاً^(٣) إلى خدمة نور الدين وقُتل في هذا اليوم، وقيل: أسير وقُتل. وأسير جماعة من الأمراء الكبار. (وقصدوا)^(٤) نور [الدين] وأحاطوا به، فحامى عنه شهاب الدين محمد بن آياس ابن^(٥) أرتق ومعه جماعة. وخرج شهاب (الدين)^(٦) وثبت إلى أن خلَّص نور الدين. وكانت وقعة عظيمة^(٧).

[مسير عساكر ديار ربيعة لُنصرة نور الدين زنكي]

وبعد مدّة سار أتابك قُطب (الدين)^(٨) وزين الدين، وعساكر ديار ربيعة إلى الشام إلى نُصرة نور الدين.

- (١) هكذا. (٢) البستان الجامع ٣٨٦.
- (٣) الصواب: «ومضى».
- (٤) عن الهامش، وفي المتن: «وقصد».
- (٥) الصواب: «بن».
- (٦) فوق السطر.
- (٧) يُرجح أن خبر إيقاع الفرنج بنور الدين هو وقعة البُقَيْعة تحت حصن الأكراد في سنة ٥٥٨هـ. فهي التي أوقع فيها الفرنج بنور الدين. انظر عنها في:
- التاريخ الباهر ١١٦ - ١١٨، والكامل ٣٠١/٩ - ٣٠٣، وزبدة الحلب ٣١٣/٢، والروضتين ٣١٨/١ - ٣٢٠، والبستان الجامع ٣٨٧، وتاريخ الزمان ١٧٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٥٨هـ). ص ٣٨، وسير أعلام النبلاء ٤١٥/٢٠، والعبر ٤/١٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٦٧/٢، والبداية والنهاية ٢٤٦/١٢، والكواكب الدرزية ١٦١، والإعلام والتبيين (حوادث ٥٥٧هـ).، وتاريخ ابن سباط ١١٤/١.
- (٨) فوق السطر. وهو مودود صاحب الموصل.

[اجتماع قرارسلان بالصاحب نجم الدين بماردين]

وفي الأربعاء ثاني عشر جمادى الآخر من السنة وصل فخر الدين قرارسلان إلى قلعة ماردین واجتمع بالصاحب نجم الدين.

[وفاة كهارخاتون]

وفي الخميس ثالث عشره ماتت كهارخاتون، رضي الله عنها، وشهد فخر الدين موتها^(١)، ودُفنت بالمشهد في التربة، وأقام فخر الدين ثلاثة أيام.

[مسير فخر الدين قرارسلان إلى ولاية يعقوب]

وقرّر مع الصاحب نجم الدين المسير إلى ولاية يعقوب أرسلان، وقصده. ثم سار إلى حصن كيفا. وخرج نجم الدين إلى شاطئ دجلة واجتماعا، وسارا إلى خرت بيت، ولحقهم فخر الدين صاحب أرزن، وساروا فعبروا الفرات إلى مَلْطِيَّة ونهبوا بعض بلدها. فلما سمع يعقوب أرسلان بوصولهم^(٢) انهزم من بين أيديهم إلى أقصى بلاده، وساروا إلى أن بقي بينهم وبين سيواس القليل، فوصلهم رسول من /١٨٨ب/ نور الدين ومن زين الدين يدعوهم إلى الغزاة، ويقول: إن الإفرنج قد خرجت وأنتم^(٣) المسلمون يقاتل بعضكم بعضاً. ثم دخل بينهم في الصلح فاصطلحوا وعادوا إلى البلاد جميع^(٤) على جميع ما أرادوا منه واختاروا، ودخل تحت حكمهم، وعادوا إلى خرت بيت.

[مسير فخر الدين إلى الشام للغزاة]

فسار فخر الدين بعسكره ومن كان معه إلى الشام إلى الغزاة.

[عودة الملك نجم الدين إلى بلاده بماردين]

وعاد الملك نجم الدين^(٥) إلى البلاد في آخر شعبان ونزل بقصر السناسنة^(٦) من ولاية ماردین، وصام هناك شهر رمضان، لأنه موضع فيه الماء البارد والمروج والهوى^(٧) الصحيح^(٨).

-
- (١) في الأصل: «فنونها».
 (٢) في الأصل: «بوصولهم».
 (٣) كتب فوقها: «وأنتم».
 (٤) الصواب: «جميعاً».
 (٥) هو نجم الدين ألبی.
 (٦) في الأصل: «الشبانة».
 (٧) الصواب: «الهواء».
 (٨) الكامل ٣٠٨/٩، ٣٠٩.

[مسير فخر الدين قرارسلان إلى نور الدين وهو عند حارم]

وأما فخر الدين قرارسلان فإنه سار إلى الشام فصادف نور الدين والعساكر نزولاً على قلعة حارم وهم محاصروها^(١)، فأقام عندهم أياماً^(٢).

[عودة نصرة الدين إلى خدمة أخيه نور الدين]

وعاد نصرة الدين أميران إلى خدمة أخوه^(٣) نور الدين، فأقاموا إلى سابع عشرين رمضان، وكان يوم الأربعاء سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

[هزيمة أمراء الفرنج بموقعة عمّ بالشام]

وأغارت الإفرنج وكبسوا المسلمون^(٤)، واقتتلوا قتالاً عظيماً وانهزموا حتى أشرفوا على الهلاك.

ثم عاد زين الدين وعسكر الموصل وثبتوا، وعادت العساكر وفخر الدين، وأعطاهم الله النصر فعادوا على الإفرنج فكسروهم وقتلوا خلقاً عظيماً مقدّر ثمانية ألف^(٥)، وأسروا مثلها^(٦).

وكانت الواقعة في موضع يسمّى عمّ من أرض الشام، بين صلاة العصر والظهر. ولم يُر مثل هذه الواقعة منذ سنين، وأسروا صاحب طرابلس^(٧)، وصاحب أنطاكية^(٨)، وصاحب حصن الأكراد، والبطرك الأكبر الواصل إلى الإفرنج من ملك الروم. وكان فتحاً عظيماً لم ير الناس مثله منذ ملكت الإفرنج الساحل. وملكوا قلعة حارم، وعادوا بالأسلاب والغنائم^(٩).

(١) في الأصل: «وهم محاصريها».

(٢) الكامل ٣٠٨/٩.

(٣) الصواب: «أخيه».

(٤) الصواب: «المسلمين».

(٥) الصواب: «آلاف».

(٦) الصواب: «مثلهم».

(٧) هو «ريموند الصنجيلي الثالث».

(٨) هو «بوهوموند الثالث».

(٩) خبر موقعة عمّ، أو حارم في:

التاريخ الباهر ١٢٢ - ١٢٦، والكامل ٣٠٨/٩ - ٣١٠، وزبدة الحلب ٣١٩/٢، والروضتين ج ١ ق ٣٣٩ - ٣٤٢، والتاريخ الصالحى ٢/٢٠٥، ٢٠٦، ومفترج الكروب ١/١٤٤، والبستان الجامع ٣٨٧، وتاريخ إربل ١/٥٧٣ (سنة ٥٥٨ هـ.)، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢٤٧/٢، ٢٤٨، وتاريخ الزمان ١٧٦، وسنا البرق الشافي ٦١، ٦٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤١، والدرّ المطلوب ٣٢، ٣٣، وتاريخ الإسلام (سنة ٥٥٩ هـ.) ص ٤٠، ٤١، والعبر ٤/١٢٦، ودول الإسلام ٢/٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٨، ومرآة الجنان ٣/٣٤١، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/٧٩، والإعلام والتبيين ٢٨، ٢٩، ومشارع الأشواق ٢/٩٣٤، وتاريخ ابن سباط ١/٢٥١، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ط ٢/١ ج ١/ =

[عودة فخر الدين إلى خرت بيت]

وبعد الكسرة انفصل فخر الدين وعاد إلى خَزَتْ بيت ومعه الأسلاب والأسارى والغنيمة، وقُتِل من عسكره (من الأكراد)^(١) جماعة.

[فتح دير سمعان]

وفتحوا^(٢) المسلمون دير سمعان، ونُهَب كل ما كان فيه. ولم يذكر أحد أنه فُتِح منذ^(٣) أول الإسلام. وأقام عسكر^(٤) الموصل، وزين الدين أياماً بعد الكسرة، وعادوا إلى الموصل.

[وفاة يعقوب أرسلان]

وفي العشر الثاني من شهر رمضان من سنة تسع وخمسين وخمسمائة مات يعقوب أرسلان، وودُن في تسواسيط^(٥).

[تملك الأمير إسماعيل بن الدائشمند]

وملك موضعه الأمير إسماعيل ابن^(٦) إبراهيم بن^(٧) الملك محمد بن غازي ابن^(٨) الدائشمند، وهو ابن ستة عشر^(٩) سنة.

[عودة فخر الدين إلى حصن كيفا]

وعاد فخر الدين إلى حصن كيفا آخر^(١٠) السنة.

= ٥١٣، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين (تأليفنا) ٩٣، ٩٤، وتاريخ دمشق ١٢١/٥٧، والحروب الصليبية ٣٢/٤، ٣٣، والروض الزاهر، لابن عبد الظاهر ٣٠٤، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٩٠/٢ - ٢٩٢، وتحفة ذوي الألباب ٣٨٠، والروض الناصر، لابن الشحنة (مخطوط) ورقة ٧٠ ب.

- (١) عن الهامش.
- (٢) كتب فوقها: «من».
- (٣) كتب فوقها: «من».
- (٤) في الأصل: «عنصر».
- (٥) تقرأ هكذا، وتقرأ «سيواسيك»؟
- (٦) الصواب: «بن».
- (٧) الصواب: «ابن».
- (٨) الصواب: «بن».
- (٩) الصواب: «ست عشرة».
- (١٠) في الأصل: «آخر».

[وصول ولد فخر الدين والأمير محمد بن عزّ الدين الوالي إلى حصن كيفا]
 وفي [يوم] الخميس حادي عشر ذي الحجّة وصل ولد فخر الدين ومعه
 الأمير محمد بن عزّ الدين الوالي من الإقامة والضيافة والبرّك شيئاً كثيراً^(١)، فمن
 غدوة ذلك اليوم ساروا إلى حصن كيفا.

(١) الصواب: «شيء كثير».

[سنة ستين وخمسمائة]

[وصول نجم الدين وجمال الدين إلى ميفارقين]

[وفي] يوم الأحد خامس محرّم سنة ستين وخمسمائة وصل المالك نجم الدين، وجمال الدين، والجماعة /١١٨٩/ إلى ميفارقين، وباتوا ليلتهم.

[وصول قطب الدين والخاتون]

ويوم الإثنين سادسه وصل^(١) المالك قطب (الدين)^(٢) والخاتون بعد الظهر، وأقاموا إلى يوم الجمعة عاشر المحرّم، وخرجوا إلى قارامان للقاء الخاتون صاحبة اخلاط، ودخلوا إلى المدينة يوم الثلاثاء رابع عشر المحرّم، وكان يوماً مشهوداً، ودخلت بالتجمل والجنائب والسجوف والمراكب وأحسن زيّ وأكمله^(٣).

وأخبروا أن صفّي الدين أبا البركات رشيق الصوفي بخلاط توفي بها في رابع المحرّم من السنة.

[زواج قطب الدين إيل غازي]

وأقاموا إلى سادس عشر المحرّم، وساروا إلى حصن كيفا لإحضار العروس بنت فخر الدين قرارسلان للمولى قطب الدين إيل غازي بن^(٤) المالك نجم الدين. وسارت الخاتون، وصمصام الدين، وقُطب الدين، وسيف الدين شير باريك، (وأكابِر)^(٥) الدولة وأعيانها من النساء والرجال، وتخلّفت خاتون اخلاط بقصر ميفارقين إلى أن وصلوا. وكان وصولهم يوم الجمعة سابع عشرين المحرّم سنة ستين وخمسمائة، وحضرت معهم العروس وأخوها نور الدين ولد

(١) في الأصل: «ووصل».

(٢) فوق السطر، وقد كتبت: «لك» بدل «الدين».

(٣) في الأصل: «واكلمه».

(٤) الصواب: «ابن».

(٥) فوق السطر.

فخر الدين ومعهم أكابر دولة فخر الدين، ووصل معها من الجهاز ما لا يُحصى. ووصل الحاجب كوجي، والحاجب ياغي، وعز الدولة بن نيسان، ودخلوا بعد العصر، وكان يوماً مشهوداً، بحيث أنه لم يرا^(١) مثله أهل ميثافارقين، ونزلوا في دار ابن موسك.

ومن غدوة عمل في القصر السماط أربعة أيام متوالية. [كـ] ذلك عملت خاتون اخلاط السماط سماطاً عظيماً، وخلعت على أكابر الدولتين من الخَلَع ما لا يُحصّر، ولم يبق أحد من العاشية والإمارة^(٢) والحُجَاب إلا وُخِلَع عليهم.

[توديع خاتون اخلاط]

وفي [يوم] الإثنين رابع صفر سارت خاتون اخلاط على طريق جبل جُور، وخرج الأمير والجماعة لوداعها^(٣).

[مسير ولد فخر الدين إلى بلده]

وفيه سار ولد فخر الدين وأصحابه بعد أن خلع عليهم الأمير والخاتون خُلَعاً كثيرة.

[مسير جمال الدولة ابن نيسان إلى آمِد]

وفيه سار جمال الدولة أبو القاسم بن نيسان إلى آمِد وُخِلَع عليه وعلى أصحابه.

[إقامة الأمير قطب الدين والخاتون بميثافارقين]

وأقام الأمير وأصحابه والخاتون بميثافارقين إلى يوم الإثنين حادي عشرين صفر، وسار الجماعة وقُطب الدين والعروس إلى ماردين، وكان مُقامهم بميثافارقين خمسة وثلاثين يوماً غير اليوم الذي ساروا فيه.

[عمارة الجسور بدرب بدليس]

ولما عادت خاتون اخلاط أمرت ببناء جميع الجسورة التي كانت بدرب بدليس بالكلس والحجر، وكانت جميعها بالأخشاب مطروحة عليها، فَعُمِّرَت،

(١) الصواب: «لم يرا».

(٢) الصواب: «والأمراء».

(٣) في الأصل: «لوداعها».

وغرمت عليها مالا عظيماً، وعملت جميع طريق درب بئليس من مسجد أويس إلى بئليس، وكانت عدتها تسع^(١) مواضع، فيها تسع جسور^(٢)، وعملت عَقَبَةً تحت بئليس عملاً / ١٨٩ ب/ لا يُرى مثله. وبنت تحتها جسراً، وجعلت في الجسر من جانبه فُنْدَقاً عجيباً، بحيث يبني فيه مقدر ثلاثمائة دابة بأجمالها وأصحابها، ولقد أثرت في هذا الطريق من الخير [ما] لم يعمل أحد مثله.

[عودة أسد الدين شيركوه إلى الشام وتلف أكثر عسكره]

وفي صفر من السنة وصل الخبر أن أسد الدين شيركوه عاد إلى الشام من مصر، وتلف أكثر عسكره ووصل في نهرِ يسير.

[زواج الأمير صمصام الدين]

وفي الأحد رابع عشر صفر تزوج الأمير صمصام الدين يعقوب بن سليمان بن داود بكوج خاتون بنت شهرباريك.

[غلاء السعر في الحج وموت الجمال]

وفي [يوم] الجمعة غرة شهر ربيع الأول وصل جماعة من الحاج وأخبروا أنهم في هذه السنة ما وصلوا إلى مدينة الرسول عليه السلام، لأنه وقع الموت في الجمال وغلا عليهم السعر^(٣).

[وفاة الأمير سيف الدين داود]

وفي ليلة الإثنين منتصف شهر ربيع الأول توفي الأمير سيف الدين داود بطنزي.

[مسير جمال الدين إلى حصن كيفا للعزاء]

وسار جمال الدين من حاني إلى العزاء إلى حصن كيفا، وأقام أياماً وعاد وضحبتة أخته هدية خاتون، وبات بالرّيَض وسار إلى حاني.

[وفاة المقدم الزعفراني]

[و] في شهر ربيع الآخر سنة ستين مات المقدم الزعفراني.

(٢) الصواب: تسعة جسور.

(١) الصواب: تسعة.

(٣) الكامل ٣٢٣/٩.

[وفاة نُصرة الدين أميران ابن أتابك زنكي]

وكان في يوم الإثنين عاشر شهر ربيع الأول مات نُصرة الدين أمير ميران^(١) ابن أتابك زنكي بحصن كيفا عند فخر الدين فإنه كان وصل إليه على سبيل الغضب على أخيه نور الدين، وأحسن إليه فخر الدين، وكان له جنازة عظيمة مشهودة، بحيث نزل فخر الدين وتبعهما راجلاً وجميع أهل دولته، ودُفن بحصن كيفا.

[وفاة الإمام جمال الإسلام ابن البرزي]

ووصل الخبر أن في ثاني شهر ربيع الآخر من السنة توفي الشيخ الإمام جمال الإسلام، أبو القاسم بن البرزي^(٢)، الفقيه بالجزيرة، رحمه الله. وكان فقيهاً، عالماً (فاضلاً)^(٣)، لم يكن مثله.

[وفاة ابن التلميذ الطيب]

ووصل الخبر أن أمين الدولة، أبو^(٤) الحسن ابن التلميذ^(٥) الطيب توفي

(١) في الأصل: «اميران» والتصحيح من مصادر ترجمته.

انظر عنه في: مرآة الزمان ٢٥٢/٨، والعبر ١٦٩/٤، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٠هـ). ص ٣٠٠ رقم ٣٢٩، والوافي بالوفيات ٣٨٤/٩، ٣٨٥ رقم ٤٣١١، والنجوم الزاهرة ٥/٣٦٧، وشذرات الذهب ١٨٨/٤.

(٢) ابن البرزي هو: أبو القاسم، عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة البرزي، الشافعي، العلامة. توفي في أحد الربيعين سنة ٥٦٠هـ. انظر عنه في:

معجم البلدان ١٣٨/٢، والإستدراك، لابن نقطة (مخطوط) باب: البرزي، والبرزي، والكامل ٩/٣٢٤ وفيه: «عمر بن عكرمة»، ووفيات الأعيان ٣/٤٤٤، ٤٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٢، ٤٣، والعبر ٤/١٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٥٢ رقم ٢٤٠، وصفحة ٤٢٥، ٤٣، ٤٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٠هـ). ص ٣٠٩، ٣١٠ رقم ٣٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٦، ومرآة الجنان ٣/٣٤٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/٢٥١ - ٢٥٣، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ١/٣٢٧، ٣٢٨ رقم ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ٥/٣٧٠، وكشف الظنون ٢/١٩١٣، وشذرات الذهب ٤/١٨٩، وهديّة العارفين ١/٧٨٤، والأعلام ٥/٢٢٢، ومعجم المؤلفين ٧/٣٠٦.

(٣) فوق السطر.

(٤) الصواب: «أبا».

(٥) هكذا في الأصل. والذي في المصادر: «موقِّع المُلك»، أبو الحسن، هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم. انظر عنه في:

معجم الأدباء ١٩/٢٧٦ - ٢٨٢ رقم ١٠٧، وخريدة القصرة (قسم شعراء العراق) ١/١٥٥، ٢/٢٨١، ٢١٣، ١٢٣، وتاريخ الحكماء ١٤٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٩، ٢١٠،

بيغداد، وكان نصرانياً، وقد جمع من سائر العلوم ما لم يُجمع في غيره. وكان موته (في عيد)^(١) النصرى. ولم يبق بيغداد من الجانيين من لم يحضر البيعة. وشهدت جنازته.

[وصول الأميين إلى حصن كيفا وتقرير الصلح]

وفي جمادى الأولى وصلوا^(٢) الأمية في خدمة فخر الدين، وعبر القاضي ناصح الدين قاضي أميد إلى حصن كيفا، وقرّر الصلح، وحلف لهم فخر الدين وصاروا من جملته^(٣).

[تولية النفيس بن مخطر خدمة الخاتون]

وفي جمادى الآخرة ولّى النفيس بن مخطر ابن عم المؤيد ولده شمس الدولة خدمة الخاتون، وقُطب الدين ولد الصاحب.

[العمادة بميتافارقين]

وفي شهر رجب وصل تميم ابن^(٤) عادل عميداً بميتافارقين، وعزل المهذب ابن سالم.

[الإشراف على الديوان]

ووصل أبو الوفاء ابن المهذب بن حباب مشرفاً على الديوان.

= وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٢٢ - ٢٢٤، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٤٩/١ - ٣٧١، ووفيات الأعيان ٦٩/٦ - ٧٧ رقم ٧٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٥، والإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعانية بأرض مصر (رحلة عبد اللطيف البيغدادي) ٣٨، والعبير ٤/١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٥٤ رقم ٢٤٣ وصفحة ٤٢٣ في آخر الترجمة رقم ٢٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٠هـ). ص ٣٢١ - ٣٢٧ رقم ٣٦٧، ونزعة الأرواح (مخطوط بالمجمع العلمي العراقي) ورقة ٢٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٦، ١٠٧، ومرآة الجنان ٣/٣٤٤، والبداية والنهاية ١٢/٢٥٠، والوافي بالوفيات ٢٧/٢٧٨ - ٢٨٤ رقم ٢٣٠، وشذرات الذهب ٤/١٩٠، ١٩١، وهدية العارفين ٢/٥٠٥، وديوان الإسلام ٢/٤٥، ٤٦ رقم ٦٢٦، والأعلام ٨/٧٢، ومعجم المؤلفين ١٣/١٣٨.

(١) مقدار كلمتين ممسوحتين، وهما في وفيات الأعيان نقلاً عن تاريخ ابن الأزرقي ٦/٧٦.

(٢) الصواب: «وصل».

(٤) الصواب: «بن».

(٣) في الأصل: «قمله».

[الحسبة بميتافارقين]

ووصل الزكي حسن بن زيد محتسباً، / ١٩٠ / وُعزل حسين بن (أبي) (١) يَغلى عن الحسبة.

[وفاة الوزير ابن هُبيرة]

وفي رجب وصل الخير أن الوزير عون الدين بن هُبيرة (٢) توفي ببغداد، رحمه الله في جمادى الأولى.

[نيابة ابن الثقفي بالوزارة]

وجلس قاضي القضاة بن (٣) الثقفي ينوب في الوزارة.

[مسير القاضي ابن مسعود صحبة عمه إلى مكة]

وفي العشرين من شهر رمضان سار القاضي صدر الدين، أبو علي الحسن بن مسعود إلى الموصل ليسيّر صحبة عمه بهاء الدين أوس إلى مكة.

[عبور قطب الدين والحاجب بكري إلى خلاط]

وفي ذي القعدة من السنة عبر قُطْبُ الدين ومعه الحاجب بكري إلى خلاط، وأقاما أياماً إلى ثالث عشر ذي الحجة، وعادوا إلى ماردين.

[الوباء في بلاد الشام]

وفي ذي الحجة، والمحرم، وصفر سنة إحدى وستين وخمسائة كان بالشام موت عظيم ووباء على أكثر البلاد بحيث قيل إنه مات من سلمية وبلدها مقدّر عشرة ألف (٤) نفس.

وخزّب أكثر الضياع من بلد حماة وحمص إلى دمشق (٥).

(١) فوق السطر.

(٢) تقدّمت ترجمته ومصادرها.

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) الصواب: «عشرة آلاف».

(٥) إنفرد المؤلف - رحمه الله - بخبّر الوباء في بلاد الشام.

[سنة إحدى وستين وخمسمائة]

[وفاة الأمير محمود بن طرخان]

وفي ثاني عشر صفر سنة إحدى وستين وخمسمائة مات الأمير محمود بن طرخان بميتافارقين بدار العجمية، ودُفن عند قبة سوار على طريق أرزن. وكان، رحمه الله، قد وصل من غزو السناسنة والأرمن وقتل فيهم، وكان له فيهم وقعات جماعة.

[تعيين بدر الدين زين الحجاب بحصن ماناثا]

وبعد أيام أُعطي حصن ماناثا متاخم السناسنة وعُين لبدر الدين زين الحجاب أبي منصور ابن أبي صالح.

[عمادة الماردي علي ميتافارقين]

وفي سلخ صفر وصل إبراهيم بن الحاج الماردي عميداً على ميتافارقين، وعُزل تميم ابن^(١) عادل.

[عودة صدر الدين بن الحجار من الحج]

وفي سابع عشرين شهر ربيع الأول وصل صدر الدين بن الحجار سالماً، وأخبر أن عمّه بهاء الدين أوس جاور بمكة.

[وصف دخول جثمان الأصفهاني إلى مكة ودفنه بالقيع]

وأخبروا أن تابوت جمال الدين محمد بن علي الأصفهاني^(٢)، رحمه الله، حُمل معهم إلى مكة، وصعدوا به إلى جبل عرفات، ودخلوا به مكة، وأطافوا به

(١) الصواب: «بن».

(٢) تقدّمت ترجمة الوزير جمال الدين محمد بن علي الأصفهاني في حوادث سنة ٥٥٨هـ. وفيها المصادر.

حول الكعبة في كل يوم مراراً عدّة مدّة مقامهم بمكة، وحُمل معهم إلى المدينة، وطافوا به حول قبة الرسول صلوات الله عليه، ودُفن بالبقيع عند الصحابة رضي الله عنهم وعنه. وحُكي أن يوم وصوله إلى مكة كان يوماً مشهوداً بحيث كانوا يطوفون بالتابوت حول الكعبة ولا يوجد موضع يضع قدمه، وأهل مكة يصيحون ويبكون بحيث لم يُسمع بمثل ذلك، كذلك لما وصل المدينة.

[سَمَاعُ الْمُؤَلَّفِ عَمَّنْ حُمِلَ إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ وَفَاتِهِ]

ولقد سمعت من جماعة ممن يتردّد إلى مكة، وممن هو من أهل مكة أنهم اتفقوا أنه لم يُحمل إلى مكة ميت منذ أول الزمان غير رَأْسِ الخادم، وصاحب عُمان، ومملكة عدن وهي الحُرّة، وابن رُزَيْك أخو الملك الصالح (الذي كان)^(١) سلطان مصر في أيام الفاتز، وهذا جمال الدين وزير الموصل، رحمه الله ورضي عنه وعنهم.

[وفاة ابن حمّود قاضي ماكيسين]

وفي شهر ربيع الأول مات عزّ الدين موسى بن حمود قاضي ماكيسين، مات بماكيسين^(٢).

وكان إماماً / ١٩٠ب / عالماً من أصحاب الإمام الشاشي^(٣)، رحمهما الله. ووُلِّي ولده موضعه.

[مسير الأمير والخاتون إلى ماردين]

وفي الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الأول سار الأمير والخاتون والجماعة إلى ماردين.

(١) فوق السطر.

(٢) ماكيسين: بكسر الكاف. بلد بالخابور قريب من رجة مالك بن طوق من ديار ربيعة، (معجم البلدان ٤٣/٥).

(٣) يُحتمل أنه: أبو عبد الله، محمد بن عمر بن محمد بن محمد الشاشي، الفقيه، العابد، المتوفى سنة ٥٥٦هـ. (طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩٢/٤، تاريخ الإسلام وفيات ٥٥٦هـ.) ص ٢١١ رقم (٢٢٠).

والشاشي نسبة إلى الشاش: مدينة وراء نهر سنجون، وهي من تغور الترك.

[نقض برج المرأة]

وفي تاسع عشرين شهر ربيع الأول من سنة [إحدى و] ^(١) ستين وخمسمائة ابتدئ في نقض برج المرأة عند باب القصر ليُجدد.

[وفاة شمس الدين سونج الحاجب]

وفي شهر ربيع الآخر من السنة مات شمس الدين سونج ^(٢) الحاجب بالموصل، وبعد مدة حُمل إلى ماردين ودفن بها.

[إحتراق سوق باب المدينة بميتافارقين]

وفي ثاني (عشر) ^(٣) جمادى الأول، في الثلث الأول من الليل احترق سوق باب المدينة نوبةً رابعة.

[اعتزال جمال الدين الوزارة]

وفي جمادى الأول عزّل جمال الدين الوزير بحصن كيفا نفسه عن الوزارة ولزم البيت والزاوية ^(٤) ورتّب أخاه الأصيل في موضعه.

[ولاية الاستيفاء]

وولي الصفي يحيى بن عبد الواحد الاستيفاء بولاية فخر الدين جميعها.

[وصول العروس وصحبها إلى حصن كيفا]

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الأول وصل قطب الدين وشيرباريك والعروس إلى حصن كيفا، وزُين البلد، ولقوهم أحسن ملقا ^(٥).

[زيادة مياه دجلة]

وجاء في دجلة زيادة عظيمة بحيث تفسّخت قواعد الجسر بحصن كيفا.

(١) إضافة على الأصل للتصحيح.

(٢) في الأصل: «سونج».

(٣) فوق السطر.

(٤) في الأصل: «الزواية».

(٥) الصواب: «ملقى».

[مسير العروس إلى ماردين]

وأقاموا إلى الإثنين غرة جمادى الآخر، وساروا جميعهم إلى ماردين .

[البدء بعمارة برج المرأة]

وفي غرة جمادى الآخر من السنة ابتدئ في عمارة برج المرأة، وكان نقضه في شهرٍ ويومٍ واحد، وفتح باب قلوبح من المدينة لأجل العمارة ونقل الآلة .

[عزل والي جبل جور]

وفي جمادى سار قطب الدين إلى جبل جور وعزل الوالي وقبضه .

[كسرة الإفرنج أمام مجد الدين بالشام]

وفيهما وصل الخبر أن مجد الدين وعساكر الشام كسروا الإفرنج كسرة عظيمة، ونهبوا نهباً عظيماً، وكان فتحاً مشهوداً .

[إتلاف المطر والمد للغلات بميتافارقين]

وفي سادس رجب قبل العصر أمطرت، وجاء على البساتين^(١) (والكروم)^(٢) بميتافارقين من المد ما لا يوصف، بحيث تلفت جميع الغلات من الفواكه^(٣) وغيرها مع الكروم، وحمل المد دواباً^(٤) كثيراً^(٥) ()^(٦) كانت ترعى، وقلع الأشجار وكنس الأراضي، وكان منه على الناس مضرة عظيمة، وتلف ما لا يُحصى .

[مبيت الأمير والخاتون بقرية البازار]

وفي الإثنين رابع عشر رجب من سنة [إحدى]^(٧) وستين وخمسمائة عبر الأمير علي والخاتون إلى حامة وجبل جور، وباتوا بالقرية البازار .

[عبور قرارسلان إلى خرت بيت]

وفي هذا اليوم عبر فخر الدين قرارسلان إلى خرت بيت من حصن كيفا .

(٢) فوق السطر .

(٤) في الأصل: «داوبا» .

(٦) بياض مقدار كلمة .

(١) في الأصل: «البساتين» .

(٣) في الأصل: «الواكه» .

(٥) الصواب: «كثيرة» .

(٧) إضافة ضرورية على الأصل .

[تخريب الزلزلة بأرزُن وما حولها]

وفي [يوم] الأربعاء سلخ رجب عند صلاة الصبح كانت زلزلة عظيمة بحيث جراً^(١) الماء من حياض ورأس العين وجميع الأعين طيناً أحمر^(٢) إلى ضحا^(٣) نهار.

وبعد أيام وصل الخبر أن أرزُن كان^(٤) وما حولها خربت من الزلزلة، وكانت أول يوم من حزيران من / ١٩١ / السنة، وخربت مواضع^(٥) جماعة من ناحية أرزُن كان وما حولها.

[عودة الأمير من حامه بجبل جور]

وفي الخميس ثامن شعبان من السنة عاد الأمير من الحامة من جبل جور ونزل بالزبيدية من ناحية الحيز، وخرج إليه جمال الدولة بن نيسان والجماعة من آمد.

[وعظ ابن القرباشي بميتافارقين]

وفي شهر شعبان من السنة وصل شمس الدين بن القرباشي الواعظ، وجلس يوم الجمعة بميتافارقين بعد العصر، وكان له مجلساً عظيماً مشهوداً^(٦).

[الفراغ من بناء برج المرأة]

وفي الإثنين ثالث عشر رمضان فرغ من بناء برج المرأة من السور، وكان مدة بنائه ثلاثة أشهر وثلاث عشر^(٧) يوماً.

[البدء ببناء قاعدة من جسر الدمس]

وفي [يوم] الجمعة خامس شهر رمضان ابتدئ^(٨) الزاهد أبو الحسن علي بن الطويل في بناء قاعدة من جسر الدمس.

(٢) الصواب: «أحمر».

(١) الصواب: «جری».

(٣) الصواب: «ضحى».

(٤) أرزُن كان = أرزنجان: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وسكون النون وجيم وألف ونون. بلدة بأرمينية بين بلاد الروم وخراسان، قريبة من أرزن الروم، وغالب أهلها أرمن. (معجم البلدان ١٥٠/١).

(٦) الصواب: «وكان له مجلس عظيم مشهود».

(٥) الصواب: «مواضع».

(٨) الصواب: «ابتداء».

(٧) الصواب: «وثلاثة عشر».

[ولادة مولودة لقطب الدين]

وفي رابع عشرين شوال وصل الخبر أنه وُلد لقطب [الدين]^(١) بنت من جارية.

[زلزلة بميتافارقين]

وفي سابع عشرين شوال من السنة، عند الليل، كان زلزلة (عظيمة)^(٢)، وكان ضحوة الغد الآخر أقل من الأول.

[وفاة شيخ الشيوخ ابن المحور]

وفي ليلة الجمعة تاسع عشر ذي القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة توفي الشيخ شيخ الشيوخ أبو الحسن علي بن المحور، رحمه الله، عن ست وتسعين سنة، لأنه (كان)^(٣) مولده سنة ست وستين وأربعمائة، وصُلِّي عليه (بعد)^(٤) صلاة الجمعة، ودُفن بالأزج^(٥) على أحد أجداده رحمهم الله.

[مرض المؤلف]

وكنت مريضاً ولم أحضر الجنازة.

[نظارة ابن الحديثي على ديوان ميتافارقين]

وفي ذي القعدة وصل النفيس أبو طاهر بن السديد العارض بن الحديثي ناظراً على ديوان ميتافارقين.

[تولية ابن سُكمان الإشراف على الديوان]

وبعد أيام وصل أبو سالم ابن سُكمان، قبَّحه الله، متولياً على إشراف الديوان.

(٢) فوق السطر.

(٤) فوق السطر.

(١) إضافة على الأصل.

(٣) فوق السطر.

(٥) الأزج: بالتحريك، وهو مقبرة بميتافارقين. بدليل قول المؤلف إنه لم يحضر الجنازة.

[سنة اثنتين وستين وخمسمائة]

[تولي المؤلف الإشراف على الوقف بميتافارقين]

وفي [يوم] السبت ثاني المحرم سنة اثنين^(١) وستين وخمسمائة سرت إلى حصن كيفا وأقمت أياماً وعدت إلى ميتافارقين، ووليت إشراف الوقف بميتافارقين في^(٢) حادي عشر المحرم من السنة.

[وفاة الشيخ خَلْف الزاهد]

وفي صفر بالسنة^(٣)، مات الشيخ خَلْف الزاهد بإسعرد، وصُلِّي عليه بميتافارقين.

[وفاة الزاهد ابن أبي عمر]

وفيه مات الشيخ الزاهد بن^(٤) أبي عمر بالجزيرة، وكان زاهداً، تقياً، وصلَّى عليه بهاء الدين بميتافارقين.

[منازلة أسد الدين شيركوه الإسكندرية]

وفي العشر الثاني من شهر ربيع الآخر سنة اثنين^(٥) وستين وخمسمائة دخل أسد الدين شيركوه إلى مصر ومعه من العسكر ما لا يُحَد ولا يوصف، ولقوا الإفرنج ونازلوا الإسكندرية، ونفذوا^(٦) أهل مصر وأحضر الإفرنج وبذلوا لهم مالاً عظيماً لئُصرتهم فحضرُوا، وكان سلطان مصر شاور قد وصل إلى الشام لما خرج عليه الضُرغام وقوي عليه وملك السلطنة وانهزم شاور، ووصل إلى دمشق، واستنجد بنور الدين، فسار معه أسد الدين، فلما وصل إلى مصر انهزم ضُرغام، وملك شاور الأمر، فنقذ إلى أسد الدين أن يرجع، وحمل له / ١٩١ب / مالاً

(٤) كَرَّر بعدها: «ابن».

(٥) الصواب: «سنة اثنتين».

(٦) الصواب: «ونفذ».

(١) الصواب: «اثنتين».

(٢) في الأصل: «وفي»، وهو سيق قلم.

(٣) هكذا في الأصل.

كثيراً، فلم يفعل، ومضى فنازل الإسكندرية، فنقذ شاور وأحضر الإفرنج وحاطوا^(١) بأسد الدين، وجرى بينهم قتالاً^(٢) كثيراً^(٣).

[مراسلة صلاح الدين للإفرنج]

ثم إن صلاح الدين نقذ إلى ملك الإفرنج وقال له: إتخذ عندنا يداً وأطلق لنا الطريق في بلادك. فقال: ذلك لكم. فسار أسد الدين وجماعته في بلاد الإفرنج على الساحل إلى دمشق فوصلها ومن كان معه من أصحابه.

[وصول الأمير والخاتون إلى ميفارقين]

وفي تاسع عشرين شهر ربيع الأول من سنة اثنين^(٤) وستين وخمسمائة وصل الأمير والخاتون والجماعة إلى ميفارقين وأقاموا بها.

[وصول القاضي صدر الدين ووفاته]

وفي [يوم] الجمعة سادس عشر شهر ربيع الآخر وصل القاضي صدر الدين من القرية وبقي إلى ليلته، واشتد به [المرض]^(٥)، ومات يوم الخميس ثاني عشرين شهر ربيع الآخر من السنة، رحمه الله ورضي عنه، ودُفن في داره في الحجرة. وعمل شمس الدين أبو الفتح ابن طبر له العزاء والمجلس، وحضرت الخاتون وغرمت من مالها شيئاً كثيراً، وكان له عزاء عظيم. وكان ولايته القضاء بميفارقين سنة ست وخمسين وخمسمائة، فرحمه الله^(٦) ذلك الشخص.

[ولاية ابن نبأة القضاء بميفارقين]

وفي الأحد عاشر جمادى الأول من سنة اثنين^(٧) وستين وخمسمائة وُلِّي

(١) الصواب: «وأحاطوا».

(٢) الصواب: «قتال».

(٣) خبر المنازلة في: التاريخ الباهر ١٣٤، والكمال ٣٢٧/٩ - ٣٢٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٢٦٩، ونهاية الأرب ٣٣٧/٢٨، ٣٣٨، والمختصر في أخبار البشر ٤٤/٣، والتاريخ الصالحي ٢/٢٠٦، ٢٠٧، والعبر ١٧٧/٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٢ هـ). ص ٩، ١٠، ومرآة الجنان ٣/٣٧٠، والبداية والنهاية ٢٥٣/١٢، وعاتظ الحنفا ٢٨٧/٣، والنجوم الزاهرة ٣٤٩/٥.

(٤) الصواب: «سنة اثنتين».

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

(٦) الصواب: «فرحم الله».

(٧) الصواب: «سنة اثنتين».

القضاء القاضي بهاء الدين أبو طاهر بن تاج الدين بن نُباتة بميتافارقين، بسفارة أمين الدين ورأي الخاتون، واستبدَّ له الأمر.

[وفاة زوجة شيرباريك]

وفي ثامن عشر جمادى الأولى توفت^(١) زوجة الأمير سيف الدين شيرباريك.

[مسير الأمير إلى ماردين]

وفي غرة جمادى الآخرة سار الأمير والجماعة إلى ماردين.

[وفاة الشيخ مبارك الزاهد]

وفي عاشر شهر رمضان مات الشيخ مبارك الزاهد بأميد، وُصِّلِي عليه بميتافارقين.

[وفاة فخر الدين قرا أرسلان]

وفي ثامن عشرين شهر رمضان مات فخر الدين قرا أرسلان^(٢) بن داود بخزنتبيت، وحُمل إلى حصن كيفا، وعبر في بلد ميتافارقين، ودُفن في البزية التي بباب حصن كيفا.

[الزلزلة بالشام]

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشرين شوال كان^(٣) زلزلة [عظيمة أخ] ^(٤) سربت بالشام مواضعاً^(٥) كثيرة.

[إحترق سوق جيرون بدمشق]

وفي آخر ذي القعدة احترق بدمشق سوق باب جيرون () ^(٦) وولد

(١) الصواب: «توفيت».

(٢) انظر عن (قرا أرسلان) في: الكامل ٣٣١/٩، ٣٣٢، وتاريخ الزمان ١٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٤٤/٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢ هـ). ص ١٣٢ رقم ٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٦٢/٢، والوافي بالوفيات ٢٤/٢١٠، ٢١١ رقم ٢٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٦٢/٢، وتاريخ ابن سباط ١١٨/١.

(٣) الصواب: «كانت».

(٤) الصواب: «مواضع». وخبر الزلزلة ليس في المصادر.

(٦) هنا خُرم في ورقة المخطوط ضاع معه نحو كلمتين.

سيف (الدين)^(١) وباب الجامع الشرقي . وحضر أسد الدين وفتح باب الجامع ، وتكاثرت ()^(٢) من الحريق بعد أن احترق شيئاً كثيراً^(٣) ، ونُهب أكثر ما كان في تلك الناحية^(٤) .

(١) فوق السطر .

(٢) مقدار كلمة ضاعت في الخُرم .

(٣) الصواب: «بعد أن احترق شيء كثير» .

(٤) خبر احتراق السوق ليس في المصادر .

[سنة ثلاث وستين وخمسمائة]

[وزارة ابن البلدي ببغداد]

وفي شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسمائة وُلِّي وزارة^(١) الخليفة المستنجد بالله ببغداد ابن البلدي، وكان ناظراً بواسط يلقب بشرف الدين^(٢)، وأظهر العدل والإحسان إلى الناس.

[عزل ابن الثقفي عن القضاء]

وبعد مدة عُزل القاضي^(٣) القضاة ابن الثقفي^(٤) عن القضاء.

[تولي ابن الحديثي القضاء]

ورُتّب العدل رَوْح ابن الحديثي^(٥) لينوب في القضاء.

(١) في الأصل: «وزارة».

(٢) هو شرف الدين، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن البلدي. انظر عنه في: المنتظم ٢٢٢/١٠ (١٧٦/١٨)، والكمال ٣٣٤/٩، والفخري ٣١٧ وفيه اسمه «محمد»، ومختصر التاريخ، لابن الكازروني ٢٣٦، وخلاصة الذهب المسبوك، للإربلي ٢٧٨، والبداية والنهاية ٢٥٤/١٢.

(٣) الصواب: «قاضي».

(٤) هو أبو البركات، جعفر بن عبد الواحد الثقفي. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ٥٦٣هـ. انظر عنه في:

المنتظم ٢٢٤/١٠ رقم ٣١٥ (١٧٧/١٨)، ١٧٨ رقم (٤٢٦٦)، والكمال ٣٣٥/٩، والمختصر المحتاج إليه ٢٧١/١، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣هـ). ص ١٥٤، ١٥٥ رقم ٩٦، والعبر ١٨١/٤، ومرآة الجنان ٣٢٧/٣، والوافي بالوفيات ١١١/١١ رقم ١٨٨، والبداية والنهاية ٢٥٤/١٢، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٤ ق ١/١٠، ١١، وشذرات الذهب ٢٠٨/٤، وهو في: سير أعلام النبلاء ٤٧٤/٢٠ من دون ترجمة.

(٥) هو: رَوْح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي أصلاً، البغدادي مولداً، أبو طالب، قاضي القضاة ببغداد. توفي سنة ٥٧٠هـ. انظر عنه في:

المنتظم ٢٥٥/١٠ رقم ٣٥١ (٢١٦/١٨) رقم (٤٣٠٥)، ومعجم البلدان ٢٣١/٢، والمختصر المحتاج إليه ٦٩/٢ رقم ٦٦٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠هـ). ص ٣٩٣ رقم ٣٥٢، والبداية والنهاية ٢٩١/١٢ وفيه تحرّفت نسبه إلى «الحديثي».

[تولية أمين الدين ألتونناش ديوان ماردین]

وفي جمادى^(١) سنة ثلاثٍ وستين وُلِّي أمين / ١٩٢ / الدين ألتونناش^(٢) الديوان بماردين، والبلاد مع المؤيد، وأظهر^(٣) العدل والإحسان، وقام بالواجب فيما قُوض إليه .

[القبض على ابن الحباب وموته في الحبس]

وفي حادي عشرين جمادى الآخر قُبِض المهذَّب (منصور)^(٤) ابن^(٥) الحُباب، وأخذ جميع ماله، وحُبِس مَدَّةً وانهزم بعدما ضمنه جماعة من أهل ماردین، ومضى إلى الرُّها، ودخل أنطاكية، وسار أكثر الضَّمَان في طلبه إلى حلب .
وكنت بها .

ولم يعد بعدُ، وبقي بعد ذلك مَدَّةً، وعاد إلى دارا، وأقام أياماً، وعاد إلى ماردین فقبُض وحُبِس، ومات في الحبس .

[منازلة نور الدين زنكي الرُّها]

وفي رجب سنة ثلاثٍ وستين وصل نور الدين إلى الرُّها ونازلها مَدَّةً، وأخذها من أولاد الأمير حَسَّان^(٦) .

[تعيين إسماعيل الخازن والياً للرُّها]

ورُتِبَ فيها الشيخ إسماعيل الخازن والياً .

[منازلة نور الدين مدينة منبج]

وعاد إلى منبج فنازلها أياماً، وأخذها .

(١) لم يحدّد أيّ جمادى الأول أم الثاني .

(٢) ألتونناش = ألتُنناش = ألتُنطاش .

(٣) في الأصل: «وظهر» .

(٤) عن الهامش .

(٥) الصواب: «بن» .

(٦) خبر منازلة الرُّها ليس في المصادر . أمّا «حَسَّان» فهو حَسَّان بن كمشتكين البعلبكي صاحب

منبج، المتوفى بحدود سنة ٥٦٠هـ . انظر عنه في: زبدة الحلب ٢/ ٢١٨ و ٢٢٠ و ٢٣٨ و ٢٥٢ و

٣٠٣، وذيّل تاريخ دمشق ٢٤١، والكمال ٩/ ٢١٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٩، وبيغية

الطلب ٨/ ٤١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٦، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤٢، وتاريخ ابن سباط

١٠١/١، وموسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام (تراجم القرن السادس

الهجري) ص ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ٢٢٥ .

[تسليم منبج إلى ابن آخر لحسان]

وسلمها إلى ابن حسان الآخر، وعاد إلى حلب^(١).

[إغارة الإفرنج على نواحي حمص]

وبعد أيام أغارت الإفرنج على نواحي حمص، وأخذوا تركمان وعرب^(٢) كانوا هناك.

[وفاة ابن سلتق صاحب أرزن]

وفي أول رجب (وصل)^(٣) الخبر أن عز الدين بن سلتق صاحب أرزن الروم توفي.

[تولية محمد بن سلتق موضع أبيه]

وولي ولده الملك^(٤) محمد موضعه.

[مسير المؤلف إلى دمشق]

وفي منتصف شهر شعبان سرث من ميفارقين إلى دمشق، واجتزت بالرُها، ومنبج، وحلب، وحمص، وحماة، ووصلت إلى دمشق سابع عشر رمضان، ولقيت المولى كمال الدين قاضي القضاة ابن الشهرزوري، حرس الله ظلّه، ولقيت منه كل إحسان، وأقامت بدمشق إلى حادي عشر ذي القعدة^(٥)، ورد إلي النظر في أوقاف دمشق بظاهرها. وأقامت بدمشق.

[وفاة شرف القضاة ابن البغل الأمدي]

وفي ثالث ذي القعدة وصلني الخبر أن القاضي شرف القضاة أبا علي سعيد

(١) جاء في زبدة الحلب ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥ ما يوضح هذا الخبر: «كان حسان صاحب منبج قد مات، وأقطع نور الدين منبج ولده غازي بن حسان، فعصى عليه في هذه السنة، فسير إليه عسكرياً وأخذوها منه، فأقطعها أخاه قطب الدين ينال بن حسان».

(٢) الصواب: «تركماناً وعرباً».

(٣) عن الهامش.

(٤) في الأصل: «والملك».

(٥) قوله: «أقامت بدمشق إلى حادي عشر ذي القعدة (من السنة ٥٦٣هـ) لا يستقيم، لأنه بقي بها حتى شهر جمادى الأول من سنة ٥٦٦هـ. كما أخبر هو بذلك في ما سيأتي في موضعه».

توفي في ثاني شوال، وهو ابن البغل الأمدي^(١)، رحمه الله .
وكان عالماً، فاضلاً، من أكبر بيوت ديار بكر .

[القبض على الحاجب زكري وحبسه]

وفي ثالث عشر شوال قبض الحاجب زكري وحُبس بميافارقين، وبقي مدة، وأُخرج من الحبس، وسار إلى الموصل، وأقام في خدمة قطب الدين ابن أتابك .
[وهو] في خدمتهم إلى الآن .

[وفاة ابن أبي عبيد]

وفي سنة ثلاث وستين تـ (سوفي الشيخ ضـ) سياء^(٢) الدين ابن عبيد
بالموصل، وكان نقيب العلويين .
وتولّى ولده شهاب الدين موضعه .

[دخول الإفرنج مصر ومضايقتها]

وفي ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسائة دخلت الإفرنج (جميعها)^(٣)
إلى مصر ونازلوها^(٤) منازل عظيمة وضايقوها، فنقذوا إلى نور الدين واستغاثوا به،
فرحل من حلب، ونقذ أسد الدين وجميع التركمان من الرُّها وأطراف القراة^(٥) .

(١) لم نجد لسعيد بن البغل الأمدي ترجمة، وإنما وجدنا ذكراً لجده «أبي علي الحسن بن علي
الأمدي المعروف بابن البغل»، قال عنه المؤلف - رحمه الله - في حوادث ٤٢٩هـ . إنه كان
من إكابر أهل أُميد وأجلهم، وله من الأملاك والأموال والعقار ظاهر البلد وباطنه ما ليس لغيره .
وقد تولّى قضاء أُميد في سنة ٤٣١هـ . (المطبوع من تاريخ الفارقي ١٤٦، ١٤٧) وفي سنة
٤٥١هـ . قبض عليه نصر الدولة أحمد بن مروان ملك ديار بكر وأخذ منه مالاً عظيماً، ومات
في السجن بميافارقين ودُفن بأمَد، ومن أولاده القاضي أبو الحسن، والقاضي أبو القاسم في
قضاء ميافارقين (١٧٦) وترتب أبو الحسن أحمد في وقف برج الملك والصور في سنة ٤٦٨هـ .
(١٩٧ و ١٩٨) فلعلّ أبا علي سعيد ابن واحد منهما .

(٢) ما بين القوسين أضفناه على الأصل لوقوع خرم مكانه .

(٣) عن الهامش .

(٤) في الأصل: «نازلها و» .

(٥) هكذا يكتب القراة = الفرات . وخبر دخول الإفرنج مصر في: الكامل ٩/ ٣٣٧، ٣٣٨، والتاريخ
الباهر ١٣٧، ١٣٨، وكتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٣٥ - ٣٣٧، وسنا البرق الشامي ١/ ٧٤، ومفرّج
الكروب ١/ ١٥٦، والتاريخ الصالحي ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، والمغرب في حُلَى المغرب ٩٥، ٩٦،
وتاريخ الزمان ١٨١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٤هـ .)
ص ١٢، ١٣، والعبر ٤/ ١٧٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٤، والبداية
والنهاية ١٢/ ٢٥٥، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ق ١/ ٢٤، ٢٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٢٠ .

[سنة أربع وستين وخمسمائة]

[دخول نور الدين دمشق]

ووصل نور الدين إلى دمشق ثامن عشرين صفر سنة أربع وستين، وأقام بها، ونفق في الجند مالا عظيماً.

[رحيل أسد الدين شيركوه وصلاح الدين إلى مصر]

ورحل أسد الدين شيركوه ومعه جماعة من الأمراء وولد أخيه صلاح الدين يوسف ابن نجم الدين، وساروا ٢٩٢ب/ إلى مصر فوصلوا سابع عشرين شهر ربيع الأول سنة أربعة^(١) وستين وخمسمائة، وأقام بها، ورحلت الإفرنج^(٢).

[مقتل شاور]

ودخل إلى القاهرة وبقي إلى سابع عشر شهر ربيع الآخر، وقتل شاور^(٣)، وملك مصر وحصلت تحت حكمه وأمره.

(١) الصواب: «سنة أربع».

(٢) خبر رحيل أسد الدين في: التاريخ الباهر ١٣٧، ١٣٨، والكمال ٩/٣٣٧، ٣٣٨، و٣٤٠، وسنا البرق الشامي ١/٧٤، وأخبار الدول المنقطعة ١١٥، والمغرب في حلى المغرب ٩٥، ٩٦، ومفرج الكرب ١/١٦٤، ١٦٥، والتاريخ الصالح ٢/٢٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٧، وتاريخ الزمان ١٨١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٤هـ.. ص ١٢، ١٣، والعبر ٤/١٨٤، ودول الإسلام ٢/٧٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٧٤، والبداية والنهاية ١٢/٢٥٥، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٤ ج١/٢٤، ٢٥، وتاريخ ابن سباط ١/١٢٠.

(٣) انظر عن (شاور) في: الكامل ٩/٣٣٧ - ٣٤١، والتاريخ الباهر ١٤٠، والروضتين ج ١ ق ٢/٣٩٧، ٣٩٨، ومفرج الكرب ١/١٦١ - ١٦٣، والتاريخ الصالح ٢/٢٠٨، ٢٠٩، وتاريخ الزمان ١٨٢، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، والبستان الجامع ٣٩٨، وسنا البرق الشامي ١/٧٨، وأخبار الدول المنقطعة ١١٦، والمغرب في حلى المغرب ٩٦، وزيادة الحلب ٢/٣٢٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٣٧٧، ٢٧٨، ونزهة المالك والمملوك (بتحقيقنا) ١٢٦، ١٢٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٥، ٤٦، ونهاية الأرب ٢٨/٣٤٣، والدر المطلوب ٣٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٤هـ.. ص ١٣، ومرآة الجنان ٣/٣٧٤، والبداية والنهاية =

[وفاة أسد الدين شيركوه]

وبقي إلى حادي عشر جمادى الأولى من السنة وأكل سمكاً عظيماً وأشياء أكثر من أكله فمات من يومه، ووصل الخبر إلى دمشق بموته رابع جمادى الآخر^(١).

[ملك صلاح الدين مصر وثورة السودان عليه]

وولي صلاح الدين يوسف ابن أخيه نجم الدين موضعه، وهاشت عليه السودان بعد أيام، وقتل منهم خلقاً عظيماً، وأقام، وهاشوا عليه مراراً عديدة وهو يظفر بهم ويقتل منهم خلقاً كثيراً، ونهب مالاً لا يُحصى^(٢).

[أسر الأمير ابن مالك لدى نور الدين وتسلم قلعة جعبر منه]

وفي سنة أربع وستين وخمسمائة خرج شهاب الدين ولد الأمير علي بن مالك^(٣) يتصيد من قلعة جَعْبَر، (فأسروه قوماً)^(٤)، وحملوه إلى نور الدين، وبقي

= ١٢/٢٥٦، والوافي بالوفيات ١٦/٩٥ - ٩٧ رقم ١١٠، ووفيات الأعيان ٢/٤٣٩، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٤ ق ١/٢٩ - ٣٣، واتعاظ الحنفا ٣/٣٠١، والنجوم الزاهرة ٥/٣٣٩ و٣٥١، ٣٥٢، وشفاء القلوب ٢٦ - ٣٥، وتاريخ الخلفاء ٤٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/١٢١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٣٢.

(١) انظر عن (أسد الدين شيركوه) في:

الكامل ٩/٣٤٢، والتاريخ الباهر ١٤١، والنوادر السلطانية ٤، ٩، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٠٥، وتاريخ متصر الدول ٢١٢، وسنا البرق الشامي ١/٨٠، ٨١، والمغرب في حلى المغرب ٩٦، وفيه كانت مدة وزارته ستين يوماً، والبستان الجامع ٣٩٨، والتاريخ الصالح ٢/٢٠٩، وأخبار الدول المنقطعة ١١٦، وزبدة الحلب ٢/٣٢٨، ومرة الزمان ٨/٢٧٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٧، ووفيات الأعيان ٢/٤٧٩، ومفرج الكروب ١/١٦٥، ونهاية الأرب ٢٨/٣٢٣ و٣٥٧، وتاريخ دمشق ٢٣/٢٨٤ رقم ٢٧٨٤، ونزهة المالك والمملوك ١٢٧ وفيه إنه قتل، والدر المطلوب ٣٥، وفيه: «فكانت مدة وزارته ثمانية أشهر»! و٢٦ و٤٠ وفيه: «لم يقم في الوزارة غير أربعة أشهر، وقيل ثمانية أشهر على اختلاف الرواة في ذلك». وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٤..) ص ١٦، والبداية والنهاية ١٢/٢٥٦، والوافي بالوفيات ١٦/٢١٤ - ٢١٦ رقم ٢٤١، وأمرأة دمشق في الإسلام ١٤١، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٤ / ١/٥٠ - ٥٥، والنجوم الزاهرة ٥/٣٥٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٤، والعبر ٤/١٨٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٣٤، وشذرات الذهب ٤/٢١١، وترويح القلوب ٣٨.

(٢) سنا البرق الشامي ١/٨٣، ٨٤، الكامل ٩/٣٤٥، ٣٤٩، مفرج الكروب ١/١٧٦، ١٧٩، التاريخ الصالح ٢/٢٠٩، ٢١٠، والبستان الجامع ٤٠٠، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٥١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٤..) ص ٢٠، ٢١.

(٣) هو شهاب الدين مالك بن علي بن مالك العقيلي.

(٤) ما بين القوسين عن الهامش. والصواب: «فأسره قوم».

في أسره مدة، وتسلم منه القلعة، وأعطاه سُرُوج إقطاعاً، وضياعاً في بلد حلب وغيرها، وحصل في خدمة نور الدين^(١).

[ترتيب الأمير علي في قلعة جعبر]

وترتب في القلعة الأمير علي أخو مجد الدين في سنة أربعة^(٢) وستين.

[ولادة ذكر لقطب الدين]

وولد لقطب الدين ولد، و^(٣) للصاحب ولدٌ ذَكَر من جارية.

[إحتراق جامع حلب وسوقها]

وفي سنة أربعة^(٤) وستين احترق جامع حلب وسوق حلب، وبُني أحسن ما

كان.

[بناء عقد جسر الدمس وعبور الناس عليه]

وفي سنة أربع وستين كان عقد جسر الدمس، وبقي منه عينة واحدة، وعُقدت وعبّر الناس عليه، وبقي مدة، وجاءت^(٥) زيادة عظيمة وهدمت العينة الكبيرة، وانقطع الجسر، وخرب الجانب القبلي جميعه.

[الخُلف بين الصاحب نجم الدين وصاحب أرزن]

وفي سنة أربع وستين وخمسمائة وقع الخُلف بين الصاحب نجم الدين وبين صاحب أرزن، ووُصل إلى ميثافارقين، وجمع عساكر لا تُحصى من الخيل والرجل، وبقوا أياماً، ثم إنه دخل تحت حكمه، وصار في خدمته.

(١) خبر أسر الأمير ابن مالك في:

التاريخ الباهر ١٣٦، ١٣٧، والكامل في التاريخ ٩/٣٣٦، ٣٣٧، وزبدة الحلب ٢/٣٢٥، والروضتين ج ١ ق ٣/٣٨٦، ٣٨٧، وتاريخ الزمان ١٨٠، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١٠٧/١١٥، ونهاية الأرب ٢٧/١٦٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٤، ٤٥، والدرّ المطلوب ٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٦٣، والكواكب الدرية ١٧٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٤٨، وتاريخ ابن سباط ١/١١٩.

(٢) الصواب: «أربع».

(٣) فوق السطر.

(٤) الصواب: «أربع».

(٥) في الأصل: «وجأت».

[سنة خمس وستين وخمسمائة]

[محاصرة الإفرنج دِمياط]

وفي سنة خمس وستين وخمسمائة رحلت الإفرنج جميعهم والملك إلى ديار مصر، ونازلوا دِمياط وحاصروها وضيّقوا عليها أياً (مأ^(١)) من ديار مصر مواضعاً^(٢) كثيرة، وأقاموا على دِمياط وأشرفت على الفتح^(٣).

[انسحاب الإفرنج عن دِمياط]

فخرج صلاح الدين (٤) شمس الدولة ومعهم جماعة من العساكر فاستداروا^(٥) حول الإفرنج، وأخذوا عليهم الطرقات والمواضع بحيث أنه لم يبق أحد من الإفرنج يقدر أن يخرج من معسكره، ويقوا أياماً، وأشرفوا على القبض، فتقدّم ملك الإفرنج إلى صلاح الدين يقول له: إن لي عندك وعند عمك يوم الإسكندرية يد، واليوم أريد المكافأة، فتفتح لي الطريق لأنصرف.

فقال صلاح الدين ذلك لك، ورحلوا عن طريقه، فرحل الملك وعسكره جريدة^(٦) ١٩٣/١ ومضوا إلى بلدهم، ونهب جميع ما بقي منهم من البرك والثقل

(١) مقدار كلمتين ضائعتين في الخرم.

(٢) الصواب: «مواضع».

(٣) خبر محاصرة دِمياط في: الكامل ٩/٣٥٠، ٣٥١، والبستان الجامع ٣٦٩، وسنا البرق الشامي

٨٦/١، والنوادر السلطانية ٤١ - ٤٣، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٥٦ - ٤٦٢، ومفزع الكروب ١/

١٧٩ - ١٨٤، والتاريخ الصالح ٢/٢١٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٢٧٩، وتاريخ الزمان ١٨١،

والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٨، ٤٩، والدرر المطلوب ٤١، وتاريخ الإسلام (حوادث

٥٦٥هـ). ص ٢١، والعبر ٤/٨٩، ودول الإسلام ٢/٧٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٧٧، ومرآة

الجنان ٣/٣٧٨، والبداية والنهاية ١٢/٢٦٠، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٤ ق ١/٨٢ - ٨٧،

والكواكب الدرزية ١٨٥ - ١٨٧، واناغاز الحنفا ٣/٣١٥، ٣١٦، وعقد الجمان (عصر الأيوبيين)

ج ١/٣٣ - ٣٧، والنجوم الزاهرة ٥/٧، وتاريخ ابن سباط ١/١٢٦، وبيدائع الزهور ج ١ ق ١/

٢٣١، والإعلام والتبيين ٢٩.

(٤) ضاع مقدار كلمتين بسبب الخرم في الورقة.

(٥) في الأصل: «فاستادرا».

والخيّم والمراكب وما كان فيها، وكان قبل ذلك بأيام قد وصلهم في البحر ثلاث^(١) مراكب من ملك القسطنطينية فيها من الزاد والعلوفة والسلاح والخيّم ما ليس بقليل، فنهب جميعه، وغنموا غنيمة عظيمة، وعادوا راجعين خائبين^(٢).

[خروج مؤتمن الخلافة على صلاح الدين]

وبقي صلاح الدين بمصر مدة، وخرج عليه رجل يُسمّى^(٣) مؤتمن الخلافة، وكان خادماً للخليفة، وتبعه جماعة كثيراً^(٤) من السودان، فقاتلوا قتالاً شديداً، وظفر بهم صلاح الدين وقتل منهم خلقاً كثيراً، ونهب من مصر ما لا يُحصى، وأخرج كل من كان بالقاهرة من أهل مصر وعسكر الخليفة، وأنزلها الأتراك والأكراد من عسكر صلاح الدين^(٥).

[وفاة عزّ الدولة ابن نيسان]

وفي سنة خمس وستين وخمسمائة مات عزّ الدولة نصر بن نيسان بقلعة أكل.

(١) الصواب: «ثلاثة».

(٢) راجع المصادر السابقة.

(٣) الصواب: «يسمى».

(٤) الصواب: «كثيرة».

(٥) خبر مؤتمن الخلافة في: الكامل ٩/٣٤٥، ٣٤٦، ومفزع الكروب ١/١٧٤ - ٢٧٩، والبستان الجامع ٤٠٠، والتاريخ الصالحى ٢/٢٠٩، ٢١٠، وسنا البرق الشامى ١/٨٣، ٨٤، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٥١.

[سنة أربع وستين وخمسمائة]

[وفاة والي حلب]

وفي سنة أربع وستين مات بهاء الدين عمر (بن الداية)^(١) والي حلب .
وولي أخوه سابق الدين عثمان^(٢) .

(١) عن الهامش .

(٢) هكذا في الأصل، والذي في الكامل ٣٥٦/٩ في وفيات ٥٦٥هـ . ما يلي :

«فيها توفي مجد الدين أبو بكر بن الداية، وهو رضيع نور الدين، وكان أعظم الأمراء منزلة عنده، وله في إقطاعه حلب وحارم وقلعة جعبر، فلما توفي ردّ نور الدين ما كان له إلى أخيه شمس الدين علي بن الداية» .

وفي زبدة الحلب ٣٣٠/٢ ورد: «وبلغه أيضاً وفاة مجد الدين ابن دايته، أخيه من الرضاة بحلب، في شهر رمضان سنة خمس وستين وخمسمائة» . وهو في: التاريخ الباهر ١٣٧، ووفيات الأعيان ١٥٢/٧، والنوادر السلطانية ٤٣، والروضتين ج ١ ق ٤٥٨/٢، ومرآة الزمان ٢٨١/٨، ٢٨٢، وتاريخ الإسلام (٥٦٥هـ) ص ٢٣١ رقم ٢٠٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ١٠٦/١ - ١٠٩ .

[سنة خمس وستين وخمسمائة]

[مسير نجم الدين أيوب والد صلاح الدين إلى مصر]

وفي رابع عشرين جمادى الآخر سنة خمس وستين سار نجم الدين أيوب أبو صلاح الدين إلى مصر من دمشق بمرسوم نور الدين، وسار معه خلق لا يُحصى من العسكر والرجال والنساء والأطفال الذين رجالهم بمصر، وخرج في تجمل لا يمكن أن يكون مثله.

وكان له بدمشق ثلاثة أهراء من حنطة وشعير لا يعرف قدرها فيها من كثرتها، ففرق جميعها على الفقراء والضعفاء والمساكين، ولم يبع منها بدرهم فرد، واستدان عليه مقدر عشرين ألف دينار حتى حمل ما يحتاج (إليه)^(١)، ولم ير أنه يبيع^(٢) الغلّة، وكانت تفي بما أخذ من الدين وأكثر من ذلك. وسار معه جميع أولاده، ولم يبق بدمشق غير النساء والأطفال. وبعد أيام وصل الخبر أنه وصل إلى مصر سالمًا، وأن صلاح الدين خرج فلقية في النقوب ()^(٣) المسلمين، وكان بمصر يوماً عظيماً مشهوداً كما ذكر الله سبحانه في كتابه في قصة (سيدنا يوسف إذ)^(٤) قال: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾ [يوسف: ٩] ونزل نجم الدين بالقاهرة بدار تُعرف باللد ()^(٥) مصر هو وأولاده، ووضى كل واحد منهم أقاموا بمدينة من مدائن ديار مصر^(٦).

[إرسال المال إلى الفقراء والعلماء بدمشق]

وبعد أيام نقذ نجم الدين [و] ولده صلاح الدين إلى دمشق سبعة ألف^(٧)

(١) فوق السطر.

(٢) في الأصل: «بيع».

(٣) مقدار كلمتين ضائعتين في الخرم الذي أصاب الورقة.

(٤) ما بين القوسين ممسوح في الأصل، أثبتناه على ما يقتضيه السياق.

(٥) كلمة ممسوحة.

(٦) انفرد المؤلف - رحمه الله - بهذا الخبر.

(٧) الصواب: «آلاف».

دينار مصرية عيناً إلى الفقراء والضعفاء والعلماء، ورُبِّطَ فيها الصوفية والمجاورين^(١) بجبل دمشق فتنفرت عليهم، وكان كل من أنفذ له شيئاً قد شُدَّ في صُرَّةٍ وخُتِّمت، وكُتِبَ عليها اسم صاحبها، فعند الوصول سُلِّمت إليه. واستقرَّ بمصر^(٢).

[وفاة ابن الداية]

وفي سنة خمس وستين وخمسمائة /١٩٣ب/ مات عزَّ الدين، أبو بكر بن الداية بحلب، وضاق صدر نور الدين لموته، ولجَّه من الحزن والكآبة ما ليس بقليل^(٣).

[وفاة العمادي صاحب بعلبك]

وفي سنة [خمس] وستين وخمسمائة مات العمادي صاحب بعلبك، وكان أميراً كبيراً من مقدَّمي أمراء الشام، وضاق صدر نور الدين لموته. وولَّى أولاده موضعه^(٤).

[تولية سابق الدين إمرة العسكر بالشام]

وفيها نفَّذَ نور الدين يستحضر سابق الدين عثمان أخا مجد الدين من حلب، وحصل أمير العسكر بالشام.

[ولاية حلب وقضائها]

وولَّى حلب أخيه^(٥) شمس الدين علي والياً على ديوان حلب، وجميع الأمور من القضاء والديوان^(٦) لمحبي الدين أبي حامد^(٧) ولد المولى كمال الدين، دام ظلُّه.

(١) الصواب: «والمجاورون».

(٢) انفرد المؤلف بهذا الخبر.

(٣) انظر ما تقدَّم قبل قليل.

(٤) اسم «العمادي»: محمد، وكان نائب نور الدين في حلب وله بعلبك وتدمر، وكان صاحبه وحاجبه، عزيزاً عنده، وجاءت وفاته موافقة لوفاة أبي بكر بن الداية، فتألَّم لوفاتهما وقال: «فَصَّ جناحي». انظر: النوادر السلطانية ٤٢، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٥٨، ومراة الزمان ج ٨ ق ١/٢٨٠ و٢٨١، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ١/٥١ (حوادث ٥٦٤هـ-). وعقد الجمان (عصر الأيوبيين) ٤٩/١، ٥٠.

(٥) الصواب: «أخاه».

(٦) في الأصل: «والديون».

(٧) هو محبي الدين أبو حامد بن كمال الدين أبي الفضل محمد بن الشهرزوري. (زبدة الحلب ٢/٣١٢).

[وفاة زين الدين كوجك]

وفي سنة خمس وستين مات زين الدين علي كُوجك^(١) بالموصل^(٢).

[وفاة علاء الدين بن كوجك بدمشق]

ووصل ولده الأصغر إلى دمشق، وهو علاء الدين إلى خدمة نور الدين وأمه بآنة الجيدية معه، وبقي مدة، وأعطاه نور الدين معيشة بدمشق، ثم إنه مرض ومات بدمشق، ولحق أمه عليه ما لا يوصف. ودُفن في تربة كانت لأسد الدين وأهله.

[الزلزلة بالشام]

وفي يوم الإثنين ثاني عشرين^(٣) شوال من السنة كانت الزلزلة بالشام ودمشق ضحى نهار، وأخرت أكثر بلد بأعليك^(٤)، ومات منهم خلقاً^(٥) عظيم. وانهدم أكثر سورها، ووصل الخبر بعد أيام أن سور حلب انهدم أكثره، وخرب من المدينة ما ليس بقليل، ومات تحت الردم^(٦) خلقاً^(٧)، لا يحصى، وانهدم التل وناحية باب أنطاكية، وهلك تحته خلق لا يحصى، وخرب أكثر حماة، وحمص، وشيزر، وبلد الإفرنج من أنطاكية، وطرابلس، ومواضع^(٨) كثيرة من بلاد الإسماعيلية، وطرف شام: حلب، والمعرى^(٩) ما لا يقدر أحد أن يحصي من تلف به.

وكانت الزلزلة عامة إلى العراق، وديار ربيعة، وديار بكر، وأذربيجان، غير أن الخراب الكبير كان بحلب وطرق الساحل، ولم يهلك بدمشق غير رجل واحد

(١) كوجك = كُجك = كوشك. وهو: علي بن بكتكين بن محمد النائب عن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل. توفي ٥٦٣هـ. (الكامل ٣٣٣/٩، التاريخ الباهر ١٣٥، ١٣٦، البستان الجامع ٣٩٦، الدر المطلوب ٣٨)، والاعتبار ١٥٧، ١٧٧، ١٧٨، والنوادر السلطانية ٣٩، وتاريخ الزمان ١٨٠، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢ وفيه «بكتكين» وهو غلط، وتاريخ إربل ٦٤/١، والروضتين ٣٨٤/٢، ٣٨٥، ومرآة الزمان ٢٧٢/٨، ٢٧٣، ووفيات الأعيان ١١٤/٤، والمختصر في أخبار البشر ٤٤/٣، وتاريخ الإسلام (٥٦٣هـ.) ص ١٦٨ - ١٧٠ رقم ١١٣، والعبر ١٨٢/٤.

(٢) في الأصل: «وبالموصل».

(٣) في الأصل: «ثاني عشر»، والتصحيح من الكامل.

(٤) الصواب: «بُعَلَيْك».

(٥) في الأصل: «الردوم».

(٦) الصواب: «مواضع».

(٧) الصواب: «المعزة».

(٨) الصواب: «خلق».

(٩) الصواب: «خلق».

انهدم عليه سُرافة من سُرفات الجبل [جامع فما] ت^(١)، ولم ينهدم بدمشق غير سُرفات الجامع من الشرق والغرب وبعض الشمال. وتواترت الزلازل وحصلت تحدث في اليوم واللييلة مرة ومرتين، وما زاد. وخرج الناس أكثرهم إلى ظاهر البلد والبساتين، وأقاموا أياماً^(٢).

وكنت إذ ذاك بدمشق.

[ولاية ميفارقين]

وفي رجب سنة خمس وستين وخمسمائة عُزل معين الدين عن ولاية ميفارقين، ووُلِّي قَيمَاز مملوك الصاحب.

[وفاة عزّ الدين بن نيسان]

وفيها مات عزّ الدولة، أبو نصر بن نيسان بآمِد^(٣)، ووُلِّي ولده أبو عمر موضعه.

[عيادة مودود صاحب الموصل الصاحب نجم الدين بماردين]

وفي سنة خمس وستين وخمسمائة وصل^(٤) أتابك ممدود^(٥) صاحب الموصل وأولاده إلى قلعة ماردين لزيارة الصاحب / ١٩٤ / نجم الدين، فإنه كان مريضاً وتعافى^(٦)، وصعد(وا)^(٧) إلى القلعة وأقاموا أياماً، وغرم عليهم من الضيافة

(١) ما بين الحاصرتين أضفناه مكان الضائع بالخرم.

(٢) خبر الزلزلة في: الكامل ٣٥٢/٩، ٣٥٣، والتاريخ الباهر ١٤٥، وزبدة الحلب ٣٣٠/٢، ٣٣١، وتاريخ الزمان ١٨٣، والبستان الجامع ٣٩٩، والتاريخ الصالح ١١/٢، والنوادر السلطانية ٤٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٢٧٩، ٢٨٠، والمختصر في أخبار البشر ٤٩/٣، والدر المطلوب ٤٤، ونثر الجمان (مخطوط) ٨٩/١، والحروب الصليبية، لوليم الصوري ٤/١٢٩، ورحلة بنيامين الشطلي، ترجمة عزرا حداد بغداد ١٩٤٥ - ص ٨٧، ٨٨، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٦٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٥ هـ - ص ١٢، ودول الإسلام ٧٨/٢، والعبر ٤/١٨٩، وتاريخ ابن الوردي ٧٨/١، ومرآة الجنان ٣/٣٧٨، والبداية والنهاية ١٢/٢٦١، وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٤٩، والكواكب الدرية ١٨٩، وتاريخ ابن الفرات - مجلد ٤ ق ١/٩٤ - ٩٨، وعقد الجمان (عصر الأيوبيين) ١/٤١ - ٤٤، وكشف الصلصلة ١٩٢، ١٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/١٢٧، وتاريخ طرابلس ١/٥١٦، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين ١٠٠، ١٠١.

(٣) في الأصل: «باكل».

(٤) في الأصل: «ووصل».

(٥) ممدود = مودود.

(٦) الصواب: «وتعافى».

(٧) فوق السطر.

وما يحتاج إليه (ما)^(١) ليس بقليل . وتولى أمين الدين خدمته بنفسه . وأقام فيها احتياج إليه قياماً مرضياً ، وعمل ما لم يقدر أحد أن يعمل بعرضه ، وبقوا أياً ، وخلع عليهم وعلى جميع من وصل معهم خلقاً لا تُحصى ، واعتمد لأمين الدين من الخدمة ما كان عاجز عنه جماعة كثيرة من الأمراء وغيرهم^(٢) .

(١) فوق السطر .

(٢) كتب بعدها : «وفي شهر ربيع الأول سنة ست وستين وصل الخبر إلى دمشق» . وقد كزوه .



[سنة ست وستين وخمسمائة]

[ذِكْر الصّحابة في خطبة ابن أبي المضاء بمصر]

وفي شهر ربيع الأول سنة ست وستين وصل الخبير إلى دمشق.

ثم إن في صفر رسم صلاح الدين ونجم الدين للخطيب بمصر، وهو شمس الدين أبو أحمد ابن أبي المضاء^(١) الوزير النظام الذي كان بدمشق أيام معين الدين أن يخطب ويصلي على الصحابة على منابر مصر، فخطب وصلى على الصحابة بعد النبي ﷺ وعليهم أجمعين، وكان يوماً عظيماً مشهوداً، ولحق أهل مصر من ذلك الحزن ما ليس بقليل. وبعد مدة صلي على العباس^(٢) بعد الصحابة في الخطبة.

وكان هذا شمس الدين بن^(٣) الوزير^(٤) مقيماً بدمشق، فلما مضى نجم (الدين)^(٥) سار معه في صحبته، فلما وصل إلى مصر ولي النظر في الوقوف في جميع مصر، وبقي مدة، وولي الخطابة، وهو إلى الآن بمصر.

(١) هو: أبو عبد الله، محمد بن المحسن بن الحسين بن أبي المضاء البغليكي. انظر عنه في:

الروستين ج ١ ق ٤٩٢/٢ و ٤٩٦ و ٥٣١، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٢٥، ٢٢٦، ورسائل القاضي الفاضل ٨٢ - ٨٣ - ١٠٣ - ١١١ و ١١٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٢، وتاريخ الإسلام (٥٧١ - ٥٨٠ هـ). ص ١٠٩، ١١٠ رقم ٥٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٩٠، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٦، وعقد الجمان (عصر الأيوبيين) ١/ ١١٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٤٣ و ٣٥٥، وموسوعة علماء المسلمين (تأليفنا) ق ٢ ج ٤/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ١١٣٤، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين ١٠٣.

(٢) هكذا والمقصود: الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله.

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) هو: أبو الكرام، المحسن متولي الوزارة بدمشق أيام نور الدين، وكان حياً في أوائل سنة ٥٥٤ هـ. انظر: كتاب الروستين ج ١ ق ٦١٦/٢ و ٦٧٥، وإيقاظ الغافل بسيرة الملك العادل - لابن أبي الوفا المقدسي، (بتحقيقنا) ص ٧٣، والكواكب الدرية ٤٧ وفيه: «أبو الكرم».

(٥) فوق السطر.

[وفاة الأمير مودود أتابك الموصل]

وفي شهر ()^(١) سنة ست وستين توفي أتابك ممدود^(٢) وأخو نور الدين بالموصل، وولي الأمير ولده سيف الدين غازي، وعبد المسيح الخادم متولي الولاية، فإنه ولي الموصل بعد زين الدين.

[أخذ نور الدين حرّان]

وبعد أيام سار نور (الدين)^(٣) فوصل إلى حرّان وأخذها، ورتب فيها الأمير إبراهيم ولد أخيه أميران.

[أخذ الخابور ونصيبين وسنجار]

وسار فملك الخابور موضعاً موضعاً، ووصل إلى نصيبين فتسلمها من العلثي وأقام بها مدة، ثم سار إلى سنجان فنزلها أياماً وملكها وأقام بها أياماً^(٤).

[دخول نور الدين الموصل]

ثم نزل إلى الموصل، وأرسل فخر الدين عبد المسيح مدة، ثم أظهر القوة

(١) اسم الشهر ممسوح في الأصل.

(٢) ممدود = مودود. انظر وفاته في: الكامل ٣٥٣/٩، والتاريخ الباهر ١٤٦ - ١٥٠، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٧٢، والعبر ١٩١/٤، وسنا البرق الشامي ٩٢/١، ٩٤، وتاريخ مختصر الدول ٢١٣، وتاريخ الزمان ١٨٣، ومرة الزمان ٨/٢٨١، ووفيات الأعيان ٣٠٢/٥، ٣٠٣، والنوادر السلطانية ٤٣، وزبدة الحلب ٢/٢٩٧، ٢٩٨ و٣١١ و٣١٨، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/١٦٨ - ١٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٩، والدرّ المطلوب ٤٤، ٤٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٥هـ..). ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٢١٢، ودول الإسلام ٧٨/٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٢١، ٥٢٢ رقم ٣٣٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٢٠، ومرة الجنان ٣/٣٧٨، والبداية والنهاية ١٢/٢٦١، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨٣، وشذرات الذهب ٤/٢١٦.

(٣) عن الهامش.

(٤) خبير أخذ الخابور في: الكامل ٣٥٩/٩ - ٣٦١، والتاريخ الباهر ١٥٢ - ١٥٤، والنوادر السلطانية ٤٤، وتاريخ مختصر الدول ٢١٤، وتاريخ الزمان ١٨٤، ١٨٥، والأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ١/٥٧، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٧٧ - ٤٨٠، وزبدة الحلب ٣/٢٣٢، ونهاية الأرب ٢٧/١٦٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٦هـ..). ص ٢٤، ٢٥، والعبر ٤/١٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٧٨/٢، البداية والنهاية ١٢/٢٦٣، والكواكب الدرية ١٩٠ - ١٩١، وتاريخ ابن سباط ١/١٢٩.

والجلد والاحتساب. (١). ثم بعد أيام خرج إلى نور الدين سيف الدين ابن أخيه وإخوته عبد المسيح، ودخل إلى الموصل و(٢) لها وأقام بها مدة، ورتب سعد الدين كُمُش دكين (٣) الخادم في القلعة، وانفصل وعاد إلى الشام، وسلم البلاد جميعها إلى ولد أخيه الأمير سيف الدين (٤).

[وفاة الخليفة المستنجد]

وفي تاسع شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمسمائة مات الخليفة المستنجد (٥) أبو المظفر، يوسف بن المقنفي ببغداد.

[بيعة المستضيء بالخلافة]

وولِّي ولده أبو محمد الحسن الخلافة، وبويع له يوم مات أبوه، وتلقب بالمستضيء بأمر الله، وأظهر / ١٩٤ ب/ العدل والإحسان، وأطلق من في السجون، وفعل الخير، وردّ أملاك الناس التي اغتصبت في أيام أبيه، وردّ مالا عظيماً على الناس ممن كان صادره أبوه، وفعل كل خير (٦).

(١) كلمة ممسوحة. (٢) مقدار كلمتين ممسوحتين.

(٣) كُمُش دكين = كُمُشكين.

(٤) خبر دخول نور الدين الموصل في المصادر السابقة.

(٥) انظر عن (المستنجد بالله) في:

الكامل ٣٥٧/٩، والبستان الجامع ٤٠٠، والتاريخ الصالح ٢١١/٢، ومفترج الكروب ١/ ١٩٣ - ١٩٦، والتاريخ الباهر ١٥٠ - ١٥٢، والمنتظم ١٠/٢٣٢ (١٨/١٩٠) و١٠/٢٣٦ رقم ٣٣٦ (١٨/١٩٥ رقم ٤٢٨٩)، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٦، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٨٣ - ٤٨٥، وتاريخ الزمان ١٨٥، وتاريخ مختصر الدول ٢١٤، وسنا البرق الشامي ١/١٠٠، ومختصر التاريخ ٢٣٣ - ٢٣٦، ومرآة الزمان ٨/١٧٧، وزبدة التواريخ ٢٨٢، وتاريخ إربل ١/ ١٩٦ و٢٤٣، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٦، والفخري ٣١٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، والعبر ٤/١٩٤، ودول الإسلام ٢/٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤١٢ - ٤١٨ رقم ٢٧٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٦ هـ). ص ٢٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٧٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، وفوات الوفيات ٤/٣٥٨ - ٣٦٠، والبداية والنهاية ١٢/٢٦٢، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٥، والجواهر الثمين ١/٢١٠، ٢١١، ونهاية الأرب ٢٣/٢٩٤ - ٣٠٠، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٤ ج ١/١١٨، ومآثر الإنافة ٢/٤٤ - ٤٩، وتاريخ الخميس ٢/٤٠٨، ٤٠٩، والكواكب الدرية ١٩٢ - ١٩٤، وغقد الجمان (عصر الأيوبيين) ١/٥٢، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨٦، وحسن المحاضرة ٢/٩١، ٩٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٤ - ٤٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/١٢٨، وشذرات الذهب ٤/٢١٨، ٢١٩، وأخبار الدول ١٧٦، ١٧٧، وتاريخ ماردين، ورقة ٣٧.

(٦) الكامل ٣٥٨/٩، وانظر المصادر السابقة.

[وزارة عضد الدين بيغداد]

واستوزر أستاذ الدار بن^(١) رئيس الرؤساء، ويلقب عضد الدين، وكانت ولايته أحد عشر^(٢) سنة وشهر^(٣) وسبعة أيام^(٤).

[القبض على الوزير ابن البلدي]

وقبض على الوزير ابن البلدي فقطع يده وأنفه، وكان قطع بن^(٥) البلدي يد بن^(٦) السيدي وكان بن^(٧) عمه أستاذ الدار، وقطع أنف عمه أستاذ الدار، فلما وُلِّي قبضه وقطع يده وأنفه في سوق بغداد، وبقي مدة ومات. ووُلِّي أخوه أستاذ (الدار)^(٨) موضعه^(٩).

[رواية حول قتل المستنجد]

وقد قيل إن المستنجد (كان)^(١٠) دخل إلى الحمام وخرج وثب عليه أستاذ الدار ورماه تحته وخنقه، ووُفِّي بعده الموضع، فإنه كان أساء إلى الناس وظلمهم، وأخذ أموالهم، وقتل خلقاً عظيماً من الأمراء والكبار، فاستوزر بن البلدي^(١١)، وأجحف بالناس. وكان قد همّ مراراً بقبض أستاذ الدار.

[عزل ابن الثقي عن القضاء]

وفي أيامه عزل ابن الثقي عن قضاء القضاء، والموضع إلى اليوم^(١٢) لم يله أحد، وينوب فيه العدل رُوح ابن الحديثي^(١٣).

[سبني الفرنج أهل نحل]

وفي أوائل سنة ست وستين أغارت الإفرنج على بلد الشام، وحملت أهل

-
- (١) الصواب: «ابن».
 (٢) الصواب: «وشهراً».
 (٣) خبر الوزارة بيغداد في: الكامل ٣٥١/٩، والتاريخ الباهر ١٥٠ - ١٥٢.
 (٤) الصواب: «ابن».
 (٥) الصواب: «ابن».
 (٦) الصواب: «ابن».
 (٧) الصواب: «ابن».
 (٨) خبر الوزير ابن البلدي في: الكامل ٣٥٨/٩، والتاريخ الباهر ١٥٠ - ١٥٢.
 (٩) فوق السطر.
 (١٠) فوق السطر.
 (١١) في الهامش: «إلى الآن».
 (١٢) تقدّم التعريف به وبمصادره.

قرية نحل^(١) بأسرهم وما كان فيها من النساء والأطفال وجميع ما كان لهم، ولم يفلت منهم إلا الأقل.

[أخذ الفرنج حصن عُراق]

وبعد أيام نزلوا على حصن يُسمى عُراق^(٢) الأمير وأخذوه، وبقوا^(٣) مدة، ثم صالحهم كمال الدين على إخراجه، وقسم بلده على المسلمين والإفرنج.

[مسير قافلة كبرى من دمشق إلى مصر]

وفي العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين سار إلى مصر من دمشق قافلة لا يمكن أن يجتمع مثلها في الدنيا. وسار ببيت شمس الدولة ونجم الدين وأولاده وأولاد إخوته وجماعتهم ونساؤهم^(٤) وأبناء عمهم، ونساء الحاشية بأسرهم ()^(٥) ومن أهل دمشق خلق عظيم لا يُحصى، بحيث قيل إنه كان في القفل نيف وسبعين^(٦) ألف جمل.

[رؤية المؤلف للقافلة]

ولقد رأيتُ ذاك اليوم عند مسير القافلة محارة^(٧) على جمل وفيها ثمانية

(١) هكذا، ولعلها «نحلة» القرية من بعلبك. وقد انفرد المؤلف - رحمه الله - بهذا الخبر.

(٢) ورد في «ديوان العرقلة» حصن يقال له «العراق»، وذكره «أبو شامة المقدسي» في حوادث سنة ٥٦٢هـ. فقال: إن أسد الدين شيركوه فتح حصن الشقيف، ورحل طالباً حصناً آخر يقال له العراق، وقال العرقلة في ذلك شعراً أنشده لشيركوه ممتدحاً، أوله:

رحلت من الشقيف إلى العُراقِ
بعموم كالمهتدة الوِفاقِ
ومن الأبيات:

ونكّنتُ الأعادي منه قهراً
وبجأشك لا بجيشك نلتُ هذا
فداؤك من مضى بالحصن قبلي
ومجسّدك في ذُرّ الجوزاء باقِي
وبالتوفيق لا بالاتفاقِ
إلى دار الخلود من الرفاقِ ..

(كتاب الروضتين ج ١ ق ٢/٣٧٤، ديوان عرقلة ٦٨، شفاء القلوب ٣٢، لبنان من السقوط بيد الصليبيين ٩٦) وانظر عن (عرقلة) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/١٧٨ - ٢٢٨، والروضتين ج ١ ق ٢/٣٩٩ - ٤٤٨ - ٤٥٠، ومراة الزمان ٨/٢٨٦ - ٢٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٦، والدر المطلوب ٤٩، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧هـ). ص ٢٨٤ - ٢٨٦ رقم ٢٥٧.

(٣) عن الهامش. وفي المتن: «وبقي».

(٤) في الأصل: «نساؤهم» من غير همزة.

(٥) كلمة ضاعت في الخرم.

(٦) الصواب: «وسبعون».

(٧) المحارة: صندوقة من الخشب تُحمل على ظهر الجمل شبيهة بالهؤودج.

أنفس، ثلاث نسوة وخمسة أولاد صغار، ووصلوا سالمين إلى النقوب.

[استقبال صلاح الدين للمقابلة]

وخرج صلاح الدين إليهم فلقبهم، وسار بهم إلى مصر سالمين .
ولقد حُكي أنه كان في يوم دخولهم^(١) إلى مصر يوماً عظيماً .
ووصل الخبر إلى دمشق أن صلاح الدين جمع العسكر في شهر ربيع الأول
وعرضه فاعتدّ في أربعة عشر ألف تركي وكردي، ولم يبق من أجناد مصر أحد .

[عودة المؤلف من دمشق إلى ميفارقين]

وفي ثالث عشر جمادى الأول سنة ست وستين كان الخروج من دمشق، / ١١٩٥ /
وسرت فاجتزت بحمص، وحماة، وحلب، ومنبج، وحرّان، ورأس العين، وماردين،
ووصلت إلى ميفارقين يوم الأحد منتصف جمادى الآخرة، وأتمت بميفارقين .

[محاصرة نجم الدين مدينة دارا]

وفي جمادى الآخر نازل الصاحبُ نجمُ الدين والعساكرُ مدينةَ دارا
وحاصرها، وجمع عليها خلقاً عظيماً . ثم وصل صمصام الدين ودخل عليه .
فرحل عنها، وترك من العسكر جماعة، منهم بكتُمُر رشيد .
وصعد الصاحب نجم الدين [إلى] ماردين .

[وفاة سيف الدين شيرباريك]

وفي شهر رجب مات سيف الدين شيرباريك ممدود^(٢) ابن^(٣) علي ابن^(٤)
البرناق بن أرثو، وكان أكبر من بقي من الأرتقية بميفارقين، ودُفن في القبة تحت
المقابر برأس بستان الحردلي .

[وفاة شمس الدين الواعظ البغدادي]

(وفي سؤال من السنة توفي شمس الدين الواعظ بن^(٥))^(٦) البغدادي
بأمد، وصلى عليه بهاء الدين بميفارقين في ذي القعدة^(٧) .

(٢) ممدود = مودود .

(١) في الأصل: «دخولهم» .

(٤) الصواب: «بن» .

(٣) الصواب: «بن» .

(٦) كلمة غير مقروءة .

(٥) الصواب: «ابن» .

(٧) ما بين القوسين عن الهامش .

[وفاة أخي سيف الدين صاحب الموصل]

وفي شوال توفي (أخو)^(١) سيف الدين صاحب الموصل ولد أتابك .

[سفر زُمرد خاتون إلى مكة]

وسارت والدته زُمرد خاتون إلى مكة في منتصف شوال .

[وفاة الخاتون زينب بنت الأمير ابن سكران]

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة ست وستين توفيت الخاتون زينب بنت الأمير أحمد بن سُكران زوجة صاحب نجم الدين بماردين، وكانت خرجت قبل ذلك بأيام إلى الصّور (لتسير)^(٢) إلى اخلاط لزيارة أخيها شاه أرمن، فمضت وعادت إلى ماردين وبقيت إلى ذلك اليوم، وماتت قبل العصر، ودُفنت بالدار بقلعة ماردين، وسار بهاء الدين والجماعة إلى ماردين إلى العزاء فلقوا الأمير في قرديس فعزّوه، فرسم لهم أن يسيروا إلى التربة، وكان أمين الدين مقيماً هناك، فمضوا إليه وعزّوه، وأقاموا أياماً، وعادوا إلى ميفارقين، ووصل الأمير إلى ميفارقين وأقام بها أياماً .

[عزل بهاء الدين عن قضاء ميفارقين]

وفي خامس ذي الحجّة من السنة عُزل بهاء الدين عن قضاء ميفارقين، وولي القاضي محمد بن أبي يعلَى - وكانت هذه له ولاية ثالثة لقضاء ميفارقين .

(١) فوق السطر .

(٢) عن الهامش .

[سنة سبع وستين وخمسمائة]

وأقام الأمير والجماعة أياماً، وساروا إلى ماردین، وأقاموا مدةً، وبقوا إلى أول شهر ربيع الأول من سنة سبع وستين وخمسمائة، ووصل الأمير والجماعة إلى ميفارقين وأقاموا بها.

[مرض الوالي قايماز]

ومرض قايماز الوالي منذ وصول الأمير والجماعة إلى قايماز والوالي صُحبتهم إلى ماردین، وفي سلخ شهر ربيع الآخر، وأقاموا بماردین مدةً.

[فتنة الخوف]

ثم كانت فتنة الخوف بباب المدينة من الرعاع والغوغاء، وكان تخلف في ولاية ميفارقين علي، وكان صاحب قيماز وغلّامه، ووصل قايماز مريضاً في خامس جمادى الآخر، وتوفي في سحر يوم الإثنين سابع عشر جمادى الآخر، وبرح الملك وحُمل إلى الجامع، وصُلّي عليه، ودُفن في دار سراج الدولة ابن غش^(١).

[وصول عز الدين داود والسلاحي إلى القصر]

وفي السبت ثاني عشرين منه وصل عزّ الدين داود من ماردین وأقام بالقصر من قبّل الصاحب، وأقام إلى ثالث رجب من السنة.

ووصل في رمضان السلاحي من ماردین وجلس في القصر، وسار أمير داود إلى ماردین (.....)^(٢).

(١) هكذا في الأصل، وهي واضحة!

(٢) هنا ضاعت ورقة فيها بقية حوادث ٥٦٧هـ.

[سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة]

(١).....(١)

[سنة تسع وستين وخمسمائة]

(٢).....(٢)

[فتوحات شمس الدولة تورانشاه في اليمن]

١٩٥/ب/... والأطفال وبقي على ذلك، فلما دخل شمس الدولة طلبه فانهزم من بين يديه، وفتح بلاداً جماعة^(٣). وطلب قبر المهدي فملكه وهدم القبّة، وأخذ جميع ما كان فيها من الأموال والجواهر والآلات. فيقال إنه أخذ منها ستمائة حمل ذهب وفضّة وجواهر وغيرها، وأخذ عظام المهدي الخارجي وأحرقها وذراها في الهوى^(٤)، وسار معه خلقاً^(٥) عظيم في طلبه، وكان كلّما وصل إلى موضع انهزم إلى موضع من بين يديه، وفتح ذلك الموضع ونهب ما كان فيه، وأمن الناس، وسار عليه إلى الموضع الذي يكون فيه، وفتح بلاد اليمن إلى أن وصل الحاج إلى بلادنا وأخبروا أنه قد فتح أكثر بلاد اليمن، ولم يبق من بلاد اليمن إلّا القليل. وحلف شمس الدولة أنه لا يبرح من اليمن حتى يدرك ابن المهدي ويقتله ويذري عظامه بعد حرقها في الريح كما فعل بأبيه^(٦).

(١) ضاعت حوادث سنة ٥٦٨هـ. بكاملها.

(٢) ضاع قسم من حوادث ٥٦٩هـ.

(٣) الصواب: «بلاداً جمّة» أو «بلاد جماعة».

(٤) الصواب: «في الهوا».

(٥) الصواب: «خلق».

(٦) خبير الفتوحات باليمن في: الكامل ٩/٣٨٨ - ٣٩٠، والنكت المعصرية ٣٥٢ - ٣٥٥، والنوادر السلطانية ٤٦، وزبدة الحلب ٢/٣٣٩، ٣٤٠، والبستان الجامع ٤٠٤، والروضتين ج ١ ق ٢/٥٥١ - ٥٥٥، ومفرّج الكرب ١/٢٣٨ - ٢٤٠، وتاريخ الزمان ١٨٩، والمغرب في حلى المغرب ١٤٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٤، والمعبر ٤/٢٠١ - ٢٠٧، وتاريخ الإسلام =

[بناء جسر الدمس]

وكان قد بنا^(١) جسر الدمس على دجلة وبقي فيه عيتتان .
 وخرج الشيخ الزاهد بن الطويل لإتمام ذلك، فبنا^(٢) أكبرها، وعقد عينين
 أخيرتين، ومرض ودخل إلى المدينة.

[تخريب الجسر بزيادة الماء]

وجاءت زيادة كثيرة وهدمت ثلاث عينات أخربتها الزيادة، وانقطع الجسر.

= (حوادث ٥٦٨ هـ.. ص ٤٤، ودول الإسلام ٨٣/٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٢٩٩، وتاريخ ابن
 الوردي ٨٢/٢، ومرآة الجنان ٣/٣٨٤، والدر المطلوب ٤٢ و٥٧، والبداية والنهاية ١٢/
 ٢٧٣، ٢٧٤، ومآثر الإنافة ٢/٥٤، والكواكب الدرية ٢٢١ - ٢٢٣، والسلوك ج ١ ق ١/٥٢،
 وتاريخ ابن سباط ١/١٣٤.

(١) الصواب: «بنى».

(٢) الصواب: «بنى».

[سنة سبعين وخمسمائة]

[وفاة الزاهد ابن الطويل]

وتوفي الشيخ الزاهد بميتافارقين في عشرين شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة، رحمه الله، ودُفن بالمدرسة بميتافارقين رضي الله عنه.

[نظر الأوقاف بماردين]

ومضى ولده إلى ماردين وتولّى موضع والده في نظر الأوقاف، وعاد إلى الدمس، ورمّ روس^(١) تلك القواعد، ورفع بعض الآلات والأخشاب الذي بقي^(٢). ودخل المدينة يوم الخميس في غرة جمادى الأول من السنة.

[وفاة شهاب الدين ابن الأمير أرتق]

وفي شهر ربيع الآخر توفي شهاب الدين محمد بن^(٣) الأمير أرتق، وتولّى ولده صفّي الدين موضعه على البيرة وكان^(٤) بيد أبيه.

[دخول صلاح الدين دمشق]

وفي آخر شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة وصل الخبر أن صلاح الدين يوسف بن أيوب وصل في أول الشهر من مصر إلى دمشق على طريق النقيب، فنزل في دارياً أياماً، وخرج إليه ابن المقدم، وجمال الدولة رَيْحان ولقياه، ودخل إلى دمشق، ونزل في دار العقريقي، وكانت دار أبيه نجم الدين، وأزال المكوس والضمانات وما كان أزاله نور الدين، رحمه الله ورضي الله عنه، وأنكر إعادتها غاية الإنكار، وقال: من عارض مسلماً أهدرث دمه، وأحسن إلى أهل دمشق غاية الإحسان^(٥).

(٢) الصواب: «التي بقيت».

(٤) الصواب: «وكانت».

(١) الصواب: «رؤوس».

(٣) الصواب: «ابن».

(٥) خبر دخول دمشق في: الكامل ٩/٤٠٤، ٤٠٦، والنوادر السلطانية ٥٠، وسنا البرق الشامي =

[دخول أمراء البلاد في خدمة صلاح الدين]

ووصل إليه صاحب بصرى^(١)، وصلّخد، وبانياس، وبعليك^(٢)، ووصل إلى خدمته فخر الدين ابن الزعفراني، وكان عند موت نور الدين (بحماة)، فلما مات نور الدين^(٣) / ١٩٦ / أطلبوه^(٤) أهل حماة ونهبوا داره، وقتلوا جماعة من أصحابه، وطلب بعرين^(٥) فملكها وتحصّن بها، وهادن الإفرنج، وعصى على الملك الصالح في بعرين، وبقي فيها وأقام بها. فلما وصل صلاح الدين وصل إلى خدمته^(٦).

[دخول صاحب الرحبة في خدمة صلاح الدين]

وبعد أيام وصل نجم الدين محمد ابن^(٧) أسد الدين من الرحبة إلى خدمته ومعه ثلاثة ألف^(٨) فارس، وأمره أن يقيم على نهر التّبك بين حمص ودمشق.

[امتلاك صلاح الدين حمص وحماة]

وخرج إلى حمص وحماة، فملك حماة، وفي عزمه الوصول إلى حلب وترتيب أمر الملك الصالح، وكونه في خدمته وبين يديه^(٩).

= ١٧٦/١، ١٧٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٣١٦ - ٣٢٨، والروضتين ج ١ ق ٢/٦٠٣، ٦٠٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٧٠..٥٧٠)، ٥٧، ٥٨، والبداية والنهاية ١٢/٢٢٨.

(١) في الأصل: «سرى».

(٢) في الأصل: «باعليك».

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٤) الصواب: «طلبه».

(٥) بعرين = بارين. مدينة بين حلب وحماة من جهة الغرب.

(٦) الكامل ٩/٤١١، وسنا البرق الشامي ١/٩٢، ومفرّج الكروب ٢/٣٤، وزبدة الحلب ٣/٢٤،

والروضتين ج ١ ق ٢/٦٤٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٣٢٩، والمغرب في حلى المغرب ٦٦،

والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٧، ونهاية الأرب ٧٨، ٣٧٨، ودول الإسلام ٢/٨٥، وتاريخ

الإسلام (حوادث ٥٧٠..٥٧٠) ص ٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٨٤، وتاريخ ابن خلدون ٦/٢٥٦، والسلوك ج ١ ق ١/٦٠، وشفاء القلوب ٨٧، وتاريخ ابن سباط ١/١٤١.

(٧) الصواب: «بن».

(٨) الصواب: «آلاف».

(٩) خبر حمص وحماة في: الكامل ٩/٤٠٦، ٤٠٧، والتاريخ الباهر ١٧٦، والنوادر السلطانية

٥٠، وسنا البرق الشامي ١/١٨١، والبستان الجامع ٤٠٦، ومفرّج الكروب ٢/٧١ - ٢٠،

والتاريخ الصالح ٢/٢١٧، والروضتين ج ١ ق ٢/٦٠٧، وتاريخ الزمان ١٩٠، وزبدة الحلب

٢٠/٣، ٢١، والمغرب في حلى المغرب ١٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٧، ونهاية =

[وفاة نائب الوزير ببغداد]

وفي أواخر شهر ربيع الأول من السنة وصل جماعة من بغداد وأخبروا أن زعيم الدين بن جعفر نائب الوزارة^(١) توفي ببغداد و()^(٢) على أملاكه وعادها^(٣) (الخليفة)^(٤) على أولاده في يومهم^(٥).

[نباية ابن الأنباري في الوزارة]

وناب في الوزارة صاحب ديوان الإنشاء شمس الدين، أبو الفرج، ابن سديد الدولة بن الأنباري^(٦).

[وفاة قاضي قضاء بغداد الحديثي]

وكان في شهر ربيع الأول من السنة مات قاضي القضاة رُوح بن أحمد الحديثي^(٧) ببغداد، ومات ولده^(٨) بعده.

[ولاية ابن الدامغاني قضاء بغداد]

وولي قاضي القضاة علي ابن^(٩) أحمد بن الدامغاني^(١٠)، وكان له مدة

= الأرب ٣٧٧/٢٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٧٠هـ..) ص ٦٣، والعبر ٢١٠/٤، ومسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ورقة ٣٢، ومرآة الجنان ٣/٣٩٢، والبداية والنهاية ١٢/٢٨٨، ٢٨٩، وعقد الجمان (عصر الأيوبيين) ١/١٩٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٥٥، والسلوك ج ١ ق ٥٨/٥٨، ٥٩، وشفاء القلوب ٨٤ - ٨٧، وتاريخ ابن سباط ١/١٠٤.

(١) في الأصل: «الوزارة». وهو: أبو الفضل يحيى بن عبد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر.

(٢) كلمة ممسوحة.

(٣) الصواب: «وأعادها».

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (نائب الوزير) في: المنتظم (١٠/٢٥٦ رقم ٣٥٥) (١٨/٢١٧ رقم ٤٣٠٩) وفيه: «يحيى بن جعفر»، والكامل ٩/٤١٤ (٥٧٠هـ..)، ومرآة الزمان ٨/٣٣١ وفيه «يحيى بن جعفر». وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠هـ..) ص ٤٠٢، ٤٠٣ رقم ٣٧٧، وشذرات الذهب ٤/٢٣٨.

(٦) الصواب: «بن».

(٧) تقدّمت مصادر ترجمته في خبر تولّيه القضاء سنة ٥٦٣هـ.

(٨) هو: عبد الملك بن رُوح بن أحمد الحديثي. توفي ٥٧٠هـ. انظر عنه في: معجم البلدان ٢/٢٣١، والمختصر المحتاج إليه ٣/٣١ رقم ٧٩٤، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠هـ..) ص ٣٩٦ ٣٩٧ رقم ٣٦٠، وذيل تاريخ بغداد، لابن النجار ١/٤١ - ٤٧ رقم ١٩.

(٩) الصواب: «بن».

(١٠) انظر ما تقدّم عن القضاة بني الدامغاني في حوادث سنة ٥٥٦هـ.

معزولاً من أول أيام المستنجد بالله وبقي معزولاً في مدرسته هذه المدة إلى الآن وأعيد إلى موضعه .

[بناء جارية الخليفة جسراً على دجلة]

وفي هذه السنة عملت جارية الخليفة بنفسها^(١) على دجلة جسراً آخر غرمت عليه مالا عظيماً، ونفذت أحضرت من حاني سلسلة عظيمة بمقدار ألف وخمسمائة (دينار)^(٢)، وانحدروا إلى بغداد ونصبوا الجسر تحت تاج الخلافة، ونصبوا الجسر العتيق عند باب درب ذاخي عند مدرسة الموفق، وحصل لأهل بغداد راحة كبيرة^(٣).

[فتنة إعادة الخليفة لعضد الدين إلى الوزارة]

وبعد موت زعيم الدين بمدة يسيرة عزم الخليفة المستضيء على إعادة الوزير عضد الدين رئيس الرؤساء إلى الوزارة، فكره الأمير قطب الدين قايماز ذلك واجتمع به وقال: يا مولانا أنت سُنْتُكَ العدل وفعل الخير والإحسان إلى الناس والإنصاف ودولتك، فلا تحمل وزارة هذا الرجل، فهو رجل مقدم جسور بطّاش، ولا يُبقي على أحد ولا يصلح لدولتك. فقال: لا بدّ منه. فخرج من عنده وجمع العسكر وأغلق الأبواب ببغداد، وأغلق أبواب دار الخليفة، وحوصرت الدار، وماج الناس. واستقرّ الحال أن أخرج الوزير من داره بدار الخليفة إلى داره بالحريم الظاهر من الجانب الغربي، وخرج وبقي هناك.

وخلع الخليفة على قطب الدين قايماز وطيب قلبه^(٤).

[استقرار ابن الأنباري في الوزارة]

واستقرّ في نيابة الوزارة شمس الدين بن سديد الدولة ابن الأنباري.

(١) هكذا في الأصل. ولم تُذكر في المصادر. (٢) عن الهامش.

(٣) انظر خبراً عن زيادة دجلة بديار بكر والجزيرة والموصل وبغداد في: المنتظم ٢٠٤/٨ - ٢٠٧، والكمال ٣٩٩/٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٩هـ..) ص ٤٥، ٤٦، والبداية والنهاية ٢٧٣١٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٧.

(٤) الخبر بإيجاز شديد في الكامل ٤١٤/٩، وانظر: المنتظم ٢٥٦/١٠، رقم ٣٥٤ (١٨/ ٢١٧ رقم ٣٠٨)، والمختصر في أخبار البشر ٥٧/٣، ٥٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠هـ..) ص ٣٩٦ رقم ٣٦٦، وتاريخ ابن الوردي ٨٥/٢، والبداية والنهاية ٢٩١/١٢، وتاريخ ابن سباط ١٤١/١، وشنرات الذهب ٢٣٨/٤.

[ولاية مؤيد الدين ديوان الإنشاء]

وَوُلِّيَ ولده مؤيد الدين [بن] سديد الدولة، أبو منصور موضعه بديوان / ١٩٦ب/ الإنشاء، وزاد احترامه عند الخليفة.

[ردّ ابن الأنباري إلى داره]

وبقي الوزير في الحریم مقيماً، فحصل يدخل^(١) إليه جماعة من النبوية والعتارين ويترددون إليه، فنفذ الخليفة وقطب الدين فأشحطوه من الحریم وردّاه إلى داره بدار الخليفة، ورضوا عليه، وجلس على بابه. وبقي إلى قطب الدين وشمس الدين في النيابة، وظهير الدين بن العطار في ()^(٢).

[حصار الكُزج آتِه ونهبها]

وفي شهر ربيع الأول من السنة قصدوا^(٣) الكُزج آتِه وحاصروها أياماً وأخذوها من الأمير شاه شاه^(٤) أخي شذاد ونهبوها، ونهبوا كل ما كان فيها، ورتّبوا فيها والياً من قبَلهم، وحصلت من ولاية الكُزج.

[وفاة ملك القسطنطينية]

وفي هذه السنة وصل الخبر أن ملك القسطنطينية^(٥) توفي إلى لعنة الله وأليم عذابه، وملك موضعه (ولده)^(٦) خذله الله وأهلكه.

[وصول شاهنشاه إلى ميافارقين]

وفي آخر شهر ربيع الأول من سنة سبعين وخمسمائة وصل إلى ميافارقين شاهنشاه أخو السلطان قليج أرسلان من الشام، ونزل بالقبّة التي لجده السلطان قرا أرسلان، وأقام يوماً واحداً وسار إلى اخلاط قاصداً إلى شمس الدين أتابك إلْدَكِر .

(١) الصواب: «فجعل يدخل».

(٢) كلمة ممسوحة.

(٣) الصواب: «قصد».

(٤) في الأصل: «شاهنشاه».

(٥) هو الملك «مانويل الأول كومنينوس» خَلَف أباه يوحنا الثاني عام ١١٤٣م. (٥٣٨هـ.)، ومات سنة ١١٨٠م. (٥٧٦هـ.). (الموسوعة العربية الميسرة ط١/١٦٣٥).

(٦) فوق السطر.

[وفاة القاضي ابن الطالقاني]

وفي جمادى الأولى مات القاضي عَلْمُ الدين ابن الطالقاني، وهو أبو علي قاضي نصيبين.

[تعيين الشهرزوري قاضياً لعدّة بلاد]

وؤلّي قضاء نصيبين، والخابور، وحرّان، والرّها، وجميع تلك البلاد إمام الدين ولد شهاب الدين ابن بهاء الدين الشهرزوري.

[نيابة قضاء نصيبين]

واستتاب في نصيبين النظام ولد الرئيس أبي الفضل.

[تزيير كتاب ببعض قرى الموصل وكشف مزوره]

وفي هذه السنة ظهر كتاباً حكماً^(١) من بعض قرايا الموصل كان نَفَذَ إلى نصيبين وأثبت من سنين، ثم أثبت بعد ذلك بالموصل، وظهر أنه مزوراً محالاً^(٢). وقبض والي الموصل على جماعة الشهود والقاضي، فوزنوا له مقدار عشرين ألف دينار.

[محاصرة صلاح الدين مدينة حلب]

وفي جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة وصل صلاح الدين يوسف إلى حلب ونازلها وضايقها، وشدوا^(٣) أهل حلب وقاتلوا قتالاً شديداً، وبقي عليها مدة، ثم رحل عنها^(٤).

[منازلة حمص]

وسار وقصد حمص ونازلها أياماً^(٥).

(١) الصواب: «كتاب حكم».

(٢) الصواب: «مُزَوَّر محال».

(٣) الصواب: «وشدّ».

(٤) خبر حلب في: الكامل ٩/٤٠٧، ٤٠٨، وسنا البرق الشامي ١/١٨١، ١٨٢، ونهاية الأرب ٢٨/٣٧٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٧٠هـ). ص ٥٩، ومرآة الجنان ٣/٣٩٢.

(٥) خبر حمص في المصادر السابقة.

[قيام أهل حلب على ابن عَصْرُون ونهب داره]

وفي رجب هاشوا^(١) أهل حلب على ابن عَصْرُون^(٢) ونهبوا داره وهدموا بعض المدرسة، ومضى فاخفى عند اليازقوتية، ونهبوا ما كان بقي من دُور بني العجمي، وقُتل في تلك الأيام جماعة كثيرة.

[قتل أمين الدين خادم ألتونتاش بماردين]

وفي الثلاثاء العشرين من جمادى الأولى وصل الخبر إلى ميفارقين أن في يوم الأحد ثامن عشر الشهر أمر قُطب الدين بقتل أمين الدين الخادم ألتونتاش بماردين

(١) الصواب: «هاش» = هاج.

(٢) الصواب: «ابن أبي عصرون» وهو: أبو سعد، عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي التميمي، الموصللي، الفقيه الشافعي، أخذ الأئمة الأعلام بنى له نور الدين محمود المدارس بحلب وحماة وحمص وبعليك، ولي قضاء سنجار وحران وديار ربيعة. وله مصنفات. توفي سنة ٥٨٥هـ. انظر عنه في: الروضتين ٦٧٣/٢، ووفيات الأعيان ٥٣/٣ - ٥٧ رقم ٣٣٥، والكامل ٧٦/١٠، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣٥١/٢ - ٣٥٧ (وقسم شعراء العراق) ١٢/١، وديوان ابن منير الطرابلسي (بتحقيقنا) ط ١٧١/٢ و ٢٥٧، ورحلة ابن جببير ٤، وديوان ابن الدقان ١٠٧، ١٠٨، وطبقات الشافعية، لابن الصلاح ٥١٢/١ - ٥١٦ رقم ١٨٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢٠٠/١ - ٢٠٥ رقم ٨٢، والفتح القسبي ٣٥٥، والمختصر المحتاج إليه ١٥٨/٢ - ١٦٠ رقم ٧٩٥، والبستان الجامع (وفيات ٥٨٧هـ). ص ٤٣٩، والعبير ٢٥٦/٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، ودول الإسلام ٩٧/٢، وسير أعلام النبلاء ١٢٥/٢١ - ١٢٩ رقم ٦٣، والمعين في طبقات المُحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥هـ). ص ٢١٧ - ٢٢٠ رقم ١٧٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٠٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٢٧/٤ (١٣٢/٧ - ١٣٧ رقم ٨٣٤)، وطبقات الشافعية للإسنوي ١٩٣/٢ - ١٩٦ رقم ٨١٠، ومرآة الجنان ٣/٣٠، ونكت الهميان ٨٥ - وفيه: «عصرون» وهو تحريف ١٨٦، والوافي بالوفيات ٥٧٨/١٧ - ٥٨٤ رقم ٤٧٩، والبداية والنهاية ٣٣٣/١٢، وطبقات الفقهاء الشافعيين، لابن كثير ٧١٦/٢ - ٧١٨ رقم ١٠، والعقد المذهب، لابن الملقن ١٤٢ رقم ٣٦٥، وذيل التقييد، للفاسي ٦٥/٢ رقم ١١٦٢، وغاية النهاية ٤٥٥/١ رقم ١٨٩٩، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شعبة ٣٦١/٢ - ٣٦٣ رقم ٣٢٨، والمسجد المسبوك ٢٠٧/٢، ٢٠٨، والسلوك ج ١ ق ١٠٣/١، والنجوم الزاهرة ١٠٩/٦، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وشذرات الذهب ٢٨٣/٤، ٢٨٤، والدارس ٣٠٣/١ - ٣٠٥، والقضاة الشافعية، للنعمي ٤٩ - ٥١ رقم ٨٣، وكشف الظنون ٦٧ و ١٧٤ و ٤٩٣ و ٥٢٠ و ٨٨٣ و ١٤٥٥ و ١٥٧٩ و ١٦٥٤ و ١٩١٣ و ١٩٩٠، وإيضاح المكنون ٥٤٣/١، وهديّة العارفين ٥٤٧/١، ٥٤٨، وطبقات الشافعية، لابن هداية الله ٢١٢، ٢١٣، وديوان الإسلام ٣٦٧/٣، ٣٦٨ رقم ١٥٤٦، والإشارات إلى أماكن الزيارات، لابن الحوراني ٣٢، وفهرس المخطوطات المصوّرة ٢٨٧/١، ٢٨٨، والأعلام ٤/٢٦٨، ومعجم المؤلفين ١٠٦/٢.

/١٩٧/ بين يديه في الدار، بأمر سعد الدين ابن الأمير عميد الدين، فضربه بخنجر في كتفه، وضربه الحاجب الآخر بخنجر في جوفه، فوثب الأمير فضربه بسيف فرماه، وأحضروا المطبخي فقطع رأسه، ورُمي رأسه، وخُلّفه تحت القلعة عند الباب، ونقذوا في الحال والوقت بدر الدين أبي^(١) منصور، وسعد الدين، ومعهم^(٢) رأس أمين الدين وخاتم الأمين إلى سُمّيساط والموزر والسّن، فوصلوا وتسلّموا الجميع، ولم يعص عليهم موضع. وحصلت البلاد جميعها بحكم قطب الدين، وأخذوا من أمين الدين من الأموال والذوَاب والعد^(٣) والملبوس ما ليس بالقليل.

واستُدعي الشيخ أبو القاسم بن مهاجر الموصلّي، وكان^(٤) برضائه فسألوه^(٥) عن ماله، فقال: من أخذ كمرانه^(٦)، فأحضروا من أخذ الكمران، فأحضروه، وفتق، وأخرجوا من^(٧) تذكرة فيها جميع ما يملك من مال ودار وملبوس وآله وودائع^(٨) وماله عند ابن مهاجر مودوع^(٩) بالموصل، فأحضروا الحاجب إسماعيل ابن^(١٠) أردم. وكتب ابن مهاجر معه كتاباً إلى داره وإخوته بالموصل، وأن يسلم إليهم جميع ما كان عنده مودوعاً^(١١)، فمضى إلى الموصل، وتسلّم جميع ما كان مكتوباً بخطه، وأحضره إلى ماردين وأعطى ولاية سُمّيساط، وسار فجلس فيها والياً، وأخذوا جميع ما كان به في جميع الأماكن، وكان شيئاً لا ينحصر ولا يُعدّ، وبقي الأمر بماردين مدة، ثم خرج فقصد ميفارقين، فوصل إليها يوم سادس عشر جمادى الآخر، ودخل قطب الدين قبل صلاة الصبح وجلس في القصر. وكان وصله الخبر أن ولدأ كان له في اخلاط عند خاله شاه أرمن، فجلس في العزاء، وصعد إليه أهل البلد من القضاة والشهود والأعيان وحضر المقرئين^(١٢) والشعراء وأنشدوا وقرأ، وتكلّم القاضي بهاء الدين.

وفي بعد ذلك بثلاثة أيام ودخل الصاحب نجم الدين ظهر ذلك اليوم والخاتون وجماعة العسكر والحاشية.

(١) الصواب: «أبا».

(٢) كلمة ممسوحة.

(٣) في الأصل: «فسلوه».

(٤) كمران: مفردا كمر، وهو الحزام الذي يوضع حول الوسط.

(٥) مقدار كلمتين ممسوحتين.

(٦) مقدار كلمتين ممسوحتين.

(٧) الصواب: «مُودَعاً».

(٨) الصواب: «مُدَعَاً».

(٩) الصواب: «بن».

(١٠) الصواب: «مُدَعَاً».

(١١) الصواب: «مُدَعَاً».

(١٢) حضر المقرئون.

وبعد ذلك بثلاثة أيام نهض الأمير من العزاء وأقاموا بميتافارقين .

[الخُلف بين عماد الدين وسيف الدين غازي في سنجار]

وفي جمادى الآخر راسل عماد الدين ولد أتابك قطب الدين صلاح الدين فوعده بالجميل، فعصى على أخيه سيف الدين غازي في سنجار، ووقع الخُلف بينهم، فخرج سيف الدين ونازل سنجار، وحاصرها بعسكر كثير، ووصل عز الدين أخو سيف الدين إلى ميتافارقين، وخرج قُطب الدين والجماعة فلقوه، ودخل إلى المدينة، ونزل في دار ابن موسك، فلقي خاله صاحب نجم الدين، ولقي أباه وخلع / ١٩٧ب/ عليه وعلى أصحابه، وجرّدوا له عسكراً. وصار جمال الدين (صاحب حاني)^(١) معه إلى سنجار، ونزلوا (واشتد)^(٢) عليها القتال، وبقوا عليها، والقتال دائم كل يوم يُقتل من الفريقين جماعة^(٣).

[عودة ابن الدائشمند إلى مَلْطِيَة]

وفي رجب وصل الخبر أن ولد عليّ الدين ابن دولة شاه ابن الدائشمند عاد إلى مَلْطِيَة، وكان قد ملكها بعد أبيه وبقي مدّة.

[ثورة الأجناد على ابن الدائشمند]

ثم إن الأجناد هاشوا عليه وأخرجوه، ورتّبوا موضعه أخ^(٤) له صغيراً، فخرج منها وبقي يدور من موضع إلى موضع إلى الآن.

[قتل ابن الدائشمند لأخيه واستعادة حكم مَلْطِيَة]

ثم إنه دخل إليها في زِيّ بعض المكارية وبين يديه جملاً^(٥)، فدخل واختفى في عمائر هناك خراب إلى الليل، ثم خرج وقصد القلعة، وكان له جماعة أوصلوه^(٦) فهجم ودخل على أخيه وهو في الفرائض نائم فقتله وملك الموضع

(١) فوق السطر.

(٢) فوق السطر.

(٣) خير الخلاف في سنجار في: الكامل ٤٠٩/٩، وزبدة الحلب ٢٣/٣ - ٢٦، والنوادر السلطانية ٥٠، ٥١، وسنا البرق الشامي ١٨٦/١ - ١٩١، والبداية والنهاية ٢٩٠/١٢.

(٤) الصواب: «أخاً».

(٥) الصواب: «جماً».

(٦) في الأصل: «ووصلوه».

وأصبح، فسمعوا^(١) الناس، فصعدوا إليه، واستقرّ بها وملكها، وحصل له جميع ما كان لأبيه، وتزوج بزوجة أخيه بنت فخر الدين^(٢).

[مقتل شملة في موقعة أمام البهلوان ولد إلكيز]

ووصل الخبر في رجب أن في أوائل هذه السنة قصد البهلوان ولد أتابك إلكيز خوزستان والأهواز، ولقي الأمير لشملة، وعملوا مصافحاً عظيماً، فقتل فيه شملة وانهزم العسكر والملك الذي كان مع شملة، ولحق أخاه الشهاب أرسلان شاه ودخل عليه واستجار به، فردّه إلى بلاده وأقرّه عليها، وحصلت خوزستان والأهواز له، وحصلت طاعة أخيه السلطان أرسلان شاه بن طغريل ابن^(٣) محمد، وأقام الأمير وأصحابه بميتافارقين^(٤).

[هزيمة الأتابك إلكيز أمام الكرج]

ووصل الخبر أن أتابك إلكيز قصد الكرج واقتتلوا قتالاً عظيماً، وانهزم المسلمون^(٥)، وقتل جماعة وأسير جماعة، ونهب من المسلمين شيئاً كثيراً^(٦). وبقي أتابك مدة، ثم جمع جمعاً كثيراً وقصدهم، فالتقوا في صحراء^(٧) أوين، فما اختلط بعضهم ببعض، ولا جرى بينهم قتال، وعادت الكرج ولم يظفروا^(٨) بشيء. ودخل أتابك إلكيز إلى مدينة نغجوان وهو بجميع العساكر، ونفذ إلى صاحب اخلاط وجماعة الأمراء ليحضروا^(٩) ويلقاهم ويخدمهم رغم الكرج.

[الخلة على القاضي بهاء الدين]

وفي عشرين جمادى الآخر خلع الأمير على القاضي بهاء الدين جبة وعمامة وطيلسان ونزل إلى الجامع، فنزل الجماعة بين يديه من الأجناد (وغيرهم)^(١٠).

(١) الصواب: «سمع».

(٢) انظر ترجمة (ياغي أرسلان بن الدائشمند) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٠هـ). ص ٣٢٧،

٣٢٨ رقم ٣٦٩، والعبير ٤/١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٢٥، وشذرات الذهب ٤/١٩١.

(٣) الصواب: «بن».

(٤) خير مقتل شملة في: الكامل ٩/٤١٢.

(٥) الصواب: «المسلمون».

(٦) في الأصل: «صحراة».

(٧) الصواب: «شيء كثير».

(٨) الصواب: «ولم يظفروا».

(٩) الصواب: «ليحضروا».

(١٠) فوق السطر.

[إقطاع جُمَليين والمُؤرّر]

وفي شعبان خلع على جماعة من أصحابه وأعطى كل^(١) منهم بوقاً وعلماً، منهم الأمين سعد الدين (بن العميد)^(٢)، وأقطع جُمَليين والمُؤرّر لزين الحجاب أبو^(٣) منصور. وأقطع المُؤرّر شمس الدين أخو^(٤) الأمير هلدري القوطقي، [وأعطى^(٥)] إقطاعاً كثيراً لمهذب إيل مايويلي. وأعطى^(٦) إمارة الأكراد والأزواق ببلد ماردین وشیختان، وأقام بميتافارقين.

[إستعانة أهل حلب بالإفرنج على صلاح الدين]

وفي رجب / ١١٩٨ / رحل صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب ابن^(٧) شادي عن حلب بعد قتال شديد، فنقذ أهل حلب إلى الإفرنج واستجدوهم عليه، وأطلقوا من حلب جماعة كثيرة من الأقماص^(٨) والروس^(٩)، والبطارقة، كل ذلك لينجدوهم على صلاح الدين، فوصلوا إلى صلاح الدين إلى بلد حماة، فعلم بهم فانفرج (عن)^(١٠) المخيم، ثم جعل أكثر عسكره كميناً، ورتب عسكره في المضيق الذي خرجوا منه عند حصن الأكراد، ثم خرج باقي العسكر وناوشوهم ساعة، ثم انهزموا بين أيديهم، فطمعوا بهم ولحقوهم ونهبوا بعض المخيم، فخرج الكمين عليهم فقتل منهم خلقاً لا يحصى، وأسروا جماعة كثيرة وعاد أكثرهم منهزمين، فطلبوا الطريق الذي جاؤوا^(١١) فيه، فأخذهم الذين قعدوا في المضيق، بحيث لا ينفلت منهم البتة إلا فني الجميع قتلاً وأسرأ، وغنم صلاح الدين وعسكره منهم غنيمة عظيمة، وأقام صلاح الدين بحماة^(١٢).

(٢) عن الهامش.

(١) الصواب: «وأعطى كلاً».

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) الصواب: «أخا».

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

(٦) الصواب: «وأعطى».

(٧) الصواب: «بن».

(٨) المقصود بالأقماص = القمامة، ومفردتها: قَمَص، وهو الأمير عند الإفرنج.

(٩) الصواب: «والروس».

(١٠) فوق السطر.

(١١) في الأصل: «فجاوا».

(١٢) خبر أهل حلب في: الكامل ٩/٤٠٨، وسنا البرق الشامي ١/١٨١، ١٨٢، والمختصر في

أخبار البشر ٣/٥٧، ونهاية الأرب ٢٨/٣٧٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٧٠ هـ). ص ٥٩،

ومرأة الجنان ٣/٣٩٢.

[تسلم صلاح الدين حمص]

وقصد حمص فنزل على القلعة مدة وحاصرها وضايقها، وتسلمها في رجب، وحصلت حمص وحماة له^(١).

[اجتماع عساكر الأمراء بحلب لقتال صلاح الدين]

واجتمعت عساكر حلب وما حولها جميعها (بحلب)^(٢)، وحضر صمصام الدين، وعز الدين ابن أتاك من الموصل ومعهما عسكرياً كثيراً^(٣)، وراسلوا صلاح الدين يوسف وقالوا: (لا)^(٤) بُدّ من المُصاف.

فقال: إلى أن يخرج شهر رمضان فمالي إلى القتال في شهر رمضان سبيل. فبقوا على ذلك مدة.

[الحرب بين النبوية والإسماعيلية بنواحي حلب]

وكان سيف الدين غازي قد أحضر من نصيبين رأساً من رؤوس البيوت وأمر بصلبه فُصلب، فهاشت النبوية^(٥) وخرجوا من بلد الموصل ونصيبين وبلدها وساروا طالبين بالعدّة إلى صلاح الدين، واجتازوا بالخابور فتبعهم خلق كثير من الخابور وطرف القُراة^(٦) وعبروا، فلما وصلوا إلى قرية تُسمى باب بُزاعة على باب حلب وجدوا جميع من فيها إسماعيلية، وبين النبوية والإسماعيلية عداوة عظيمة، فلما أشرفوا بذلك الجمع صاحوا جميعهم وكبروا، فقتلوا منهم جماعة ونهبوا بعض مالهم، واختفى منهم جماعة في مَغَاير لهم.

واتفق أن جماعة من التركمان سمعوا بمرور النبوية فتبعوهم طمعا فيهم، فلما وصلوا إلى الباب ورأوا ما جرى شدوا جميعهم وصاحوا، وصاحت النبوية على أهل الباب، ونهبوا وسبوا منهم جماعة، ودخلوا في المغاير، فدخنوا عليهم، وجلسوا على أبواب المغاير، وكل من خرج منهم قُتل، وتلف أكثرهم (في

(١) خبر حمص في المصادر السابقة.

(٢) فوق السطر.

(٣) الصواب: «ومعهم عسكر كثير».

(٤) فوق السطر.

(٥) في الأصل وفي كل المواضع: «النبوية» بتقديم الباء وتليها النون. ويظهر أن «النبوية» فرقة من الطوائف على خلاف مع الإسماعيلية وينفرد المؤلف - رحمه الله - بذكرهم.

(٦) القُراة = الفرات.

المغاير^(١)، وسبوا النساء والأطفال، واجتمع إليهم خلقاً كثيراً^(٢) من مُنْبِج وبُرَاعَة وجميع [البلاد] التي حولهم إلى باب حلب، / ١٩٨ب/ وقتلوا ونهبوا وسبوا منهم، بحيث لم يبق منهم أحد. ومَرَّ الجميع تحت السيف والقتل والسبي، ونُهب منهم ما لا يحصى^(٣). وبقيت تلك الصحراء مدة لا يستطيع أحداً^(٤) يعبر من نَتْن تلك الجَنيف^(٥).

[رواية المؤلف عمّن حدّثه عن وضع القتلى]

ولقد حدّثني جماعة من الواردين من الشام أنهم كانوا يعبرون وهم قتلى على كل ستين سبعين في موضع، بعضهم فوق بعض مثل الغنيم، وجرى عليهم ما لم يجر على أحد.

[كسرة الحلبيين أمام صلاح الدين على باب حماة]

وبقي صلاح الدين على العاصي حوالى حماة، وأهل حلب كل يوم ينقذون إليه ويراسلونه، وقالوا: لا بُدَّ من المُصاف. فقال: (إلى)^(٦) أن يخرج رمضان. فقالوا: لا نصبر، ولا بُدَّ من المُصاف^(٧). ثم إنهم رحلوا وقصدوه وهو نازل على العاصي على باب حماة، فالتقوا يوم الأحد تاسع عشرين^(٨) رمضان سنة سبعين وخمسمائة، وكان عيد النصرى، فلما التقوا شدَّ عليهم صلاح الدين وأصحابه وقصدوهم، فانهزموا أقبح هزيمة، فصعد صلاح (الدين)^(٩) على رابية ونادى زنهاده^(١٠) من يضرب بسيف، أو يرمي بسهم، أو يقتل أحد^(١١) فخير نور الدين عليه حرام، فحصلوا يضربون الناس على أكتافهم بالرماح ويرموهم^(١٢) ويأخذون خيلهم وسلاحهم وأسلابهم، ونهب العسكر نهباً عظيماً، وأسروا جماعة كثيرة، فأحضرهم صلاح الدين بين يديه وخلع عليهم وأطلقهم، وعاد الناس إلى حلب منهزمين مسلوبين.

-
- (١) عن الهامش.
 (٢) الصواب: «خلق كثير».
 (٣) الصواب: «مال».
 (٤) الصواب: «أحد».
 (٥) انفراد المؤلف - رحمه الله - بهذا الخبر.
 (٦) فوق السطر.
 (٧) في الأصل: «الصف».
 (٨) في الكامل ٤١٠/٩ «تاسع عشر».
 (٩) فوق السطر.
 (١٠) هكذا، أو «زنهار» بالراء، ولعلها: «زلفندار» كما في الكامل ٤١٠/٩.
 (١١) الصواب: «أحد».
 (١٢) الصواب: «ويرموهم».

ودخل عزّ الدين ابن أتابك إلى حلب في خمسين نفر^(١) وبات صمصام الدين على باب حلب، وسار فعبّر الفراء^(٢).

[رواية المؤلف عن محدث رأى صمصام الدين]

ولقد حدّثني رجل رآه عبّر الفراء^(٣) ومعه أربع^(٤) نفر لا غير، فعبّر وسار، ولحقّه بعد ذلك أصحابه إلى دارا^(٥).

[مسير عزّ الدين إلى الموصل]

وبعد أيام سار عزّ الدين إلى الموصل وعبر إلى أخيه سيف الدين وهو على سنجار فحاصرها.

[رحيل صلاح الدين إلى تلّ السلطان]

وبقي صلاح الدين أياماً بموضعه، ثم رحل ونزل على تلّ السلطان والعساكر معه جميعاً.

[إقامة قطب الدين بميتافارقين]

وأقام الأمير قُطب الدين بميتافارقين والجماعة إلى يوم الجمعة ثالث عشرين رمضان، وأطلق المَكْس^(٦) والعُشْر^(٧) (والمؤنة)^(٧) التي كان^(٨) على باب المدينة من

(١) الصواب: «نفرًا».

(٢) كانت كسرة الحلبيين أمام صلاح الدين في موضع يقال له: قرون حماة. انظر عنها في: الكامل ٩/ ٤٠٩، ٤١٠، والتاريخ الباهر ١٧٦، ١٧٧، وسنا البرق الشامي ١٧٦/١، ١٨٣، والنوادر السلطانية ٥٠-٥٢، ومفزع الكروب ٣١/٢-٣٤، والتاريخ الصالح ٢١٧/٢، ٢١٨، والبستان الجامع ٤٠٨، والروضتين ج ١ ق ٢٠٢/٢-٦١٤، وتاريخ مختصر الدول ٢١٦، وتاريخ الزمان ١٩٠، والمُغْرَب في حلى المغرب ١٤٤-١٤٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٦، ٥٧، والعبر ٤/٢١٠، ودول الإسلام ٢/٨٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٧٠هـ). ٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٨٣، ٨٤، ومرآة الجنان ٣/٣٩٢، ومسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ورقة ٤٣٣، ب، والبداية والنهاية ١٢/٢٨٧-٢٩٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/١٥٥، ١٥٦، والسلوك ج ١ ق ١/٥٨، ٥٩، وعقد الجمان (عصر الأيوبيين) ١/٢٠٣، ٢٠٦، وشفاء القلوب ٨٤-٨٧، وتاريخ ابن سباط ١/١٤٠.

(٣) الفراء = الفرات. (٤) الصواب: «أربعة».

(٥) الصواب: «دارا» من غير تنوين.

(٦) المَكْس: ضريبة يأخذها المكاس ممن يدخل البلد من التجار والفلاحين على البضائع القادمين بها. جمعها: مَكُوس. (معجم المصطلحات ٤٠٦).

(٧) عن الهامش. (٨) الصواب: «التي كانت».

سائر الأشياء . (ونزلوا)^(١) الخدم إلى الجامع وقت الصلاة، ودعا الخطيب على المنبر، وضجّ الناس بالدعاء. وكان يوماً مشهوداً. فالله سبحانه يُطيل عُمره، ويُديم دولته، ويُلهمه العدل في رعيته وفعل الخير وآله. وفرح الناس بذلك غاية الفرح، وزينوا البلد ثلاثة أيام، ورسم وكتب ذلك على باب المدينة إسقاطاً بتأً، وحصلت التجار وأهل البلد يدخلون بأموالهم إلى بيوتهم، وقماشهم إلى حوانيتهم /١٩٩/ لا يعارضهم في ذلك معارض .

[مسير قطب الدين إلى اخلاط]

وأقام قطب الدين بميتافارقين إلى يوم الأحد رابع شوال، وسار إلى اخلاط وضحبتهم المؤيد والمهذب وجماعة من العسكر .

[مسير الصاحب نجم الدين إلى ماردین]

وأقام الصاحب نجم الدين بميتافارقين حادي عشر شوال، وسار إلى ماردین ومعه الخاتون والحجاب وياقي العسكر والحاشية والجماعة، ولم يبق بميتافارقين أحداً^(٢)، ووصلوا إلى ماردین .

[مسير قطب الدين إلى ماردین]

وبقي قطب الدين باخلاط إلى أوائل ذي القعدة، وسار من اخلاط، وعبر بجبل جور وحاني، ولقي جمال الدين، وعبر البازار ببلد ميتافارقين إلى بلد ماردین .

[مسير المؤيد والمهذب إلى ماردین]

ودخل المؤيد والمهذب وجماعة إلى ميتافارقين وأقاموا أياماً، وسار^(٣) إلى ماردین .

[مصالحة سيف الدين غازي لأخيه عماد الدين]

وكان سيف الدين غازي منازلًا سينجار هذه المدّة كلّها، وبقي عليها إلى أوائل شوال، ثم إنه صالح أخاه عماد الدين وأقطعه مواضعاً^(٤) من بلد الخابور مجاوراً من سينجار، ورحل عنها^(٥) .

(١) على الهامش . وكتب فوقها: «بيان» مهمة .

(٢) الصواب: «أحد» .

(٣) الصواب: «مواضع» .

(٥) خبر المصالحة في: الكامل ٩/٤٠٩، والنوادر السلطانية ٥٠، ٥١، وسنا البرق الشامي ١/ =

[عودة جمال الدين إلى ميفارقين]

وعاد جمال الدين والعسكر إلى ميفارقين وعبر إلى حاني.

[نقض سور ميفارقين وإعادة بنائه]

وكان اضطرب في سور ميفارقين مواضعاً^(١)، فابتدئ في نقض البَدَنَة التي فوق الينبوع يوم الإثنين ثالث شعبان، فنقضت إلى الأرض ظاهراً وباطناً، وتمّ النقض في ثاني شوال يوم السبت من السنة، وابتدئ في العمارة يوم الإثنين خامس شوال بسم الله إتمامه.

[إتمام بناء البدنة]

وتمّ البناء بهذه البدنة في شهور سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

[المصالحة بين صلاح الدين والملك الصالح صاحب حلب]

وبقي صلاح الدين مقيماً على تل السلطان والعساكر معه، وراسل سعد الدين الخادم وحلف له، وحلف لجماعة العسكرية ولجماعة من أهل حلب في شوال، واصطلحوا في ذلك، ولم يدخل إلى حلب، ولقي الملك الصالح وقبل الأرض بين يديه وقال: أنا المملوك والعبد دائماً جئت إلى خدمتك، وأقام أياماً، وأطلق بنو^(٢) الداية. واستقرّ الحال بينهم أن من حماة وحمص إلى دمشق، [وما غيره]^(٣) تحت يده وهو تحت طاعة الملك الصالح، وحلب وباقي المواضع تحت حكم سعد الدين وأصحابه في خدمة الملك الصالح، وحلفوا على ذلك إلى أربع سنين إلى أن يبلغ الملك الصالح وأمره على البلاد بما يراه^(٤).

= ١٨٦ - ١٩١، ومفرّج الكروب ٣١/٢ - ٣٣، وزبدة الحلب ٢٣/٣ - ٢٦، والبداية والنهاية ٢٩٠/١٢.

(١) الصواب: «مواضع».

(٢) الصواب: «وأطلق بني».

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل الممسوح يقتضيه السياق.

(٤) خبر المصالحة في: الكامل ٤١٨/٩، ٤١٩، والنوادر السلطانية ٥٢، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٠٩ - ٢١٦، ومفرّج الكروب ٤٥/٢، وزبدة الحلب ٢٨/٣ - ٣٠، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٦٢، وتاريخ مختصر الدول ٢١٦، وتاريخ الزمان ١٩٣، والمغرب في حلى المغرب ١٤٧، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١١٧/١ (حوادث ٥٧٢هـ..)، ونهاية الأرب ٣٨١/٢٨، والدرّ المطلوب ٦٠، والعبر ٤/٢١٢، ودول الإسلام ٨٥/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٧١هـ..) ص ١٠، وتاريخ ابن الوردي ٨٦/٢، ومراة الجنان ٣/٣٩٣، والبداية والنهاية ٢٩٣/١٢ =

[نزول صلاح الدين بحوران]

وخرج صلاح الدين وقصد دمشق فدخلها وراسل الإفرنج، وخرج فنزل على رأس الماء من بلد حوران، وهو الآن مقيم هناك.

[خروج أهل آمد منها خوفاً من قرا أرسلان]

وفي ذي القعدة عزم نور الدين قراً أرسلان على العبور من حصن كيفا إلى خَزْت بيت فجفل بلد آمد منه وخافوا، ولم يبق في الضياع أحد.

[عبور المؤلف بآمد وغيرها ووصف أوضاعها]

ولقد عبرت في ذي القعدة ببلد آمد سائراً إلى الحامة بجرمول^(١)، وما بالبلد أحد، والضياع فارغة، فوصلت إلى الحامة وأقمت بها أياماً، وسرت عنها إلى حاني، فوصلتها يوم الخميس سابع عشرين ذي القعدة، وعبرت بدير الصليب ذلك /١٩٩ب/ اليوم، وأوائل عسكر فخر الدين قد عَبَرَتْ. وعبر يوم الجمعة، ولم يرد أحد^(٢) لا بلد آمد ولا من غيرها. وسرت يوم السبت تاسع عشرين إلى ميثافارقين، فوصلت يوم الأحد غرة ذو^(٣) الحجة، وأقمت بميثافارقين ثلاثة أيام.

[خروج قطب الدين قايماز على المستضيء بالله]

ووصل الخبر من العراق أن قطب الدين قايماز صاحب الخليفة المستضيء بالله خرج على الخليفة ببغداد، وجمع العساكر، وأغلق أبواب بغداد وباب^(٤) دار الخليفة أياماً، وحاصرها. وضحّ الناس من ذلك، وصعد الخليفة فوق التاج وصاح بالناس، فاجتمع خلقاً^(٥) لا يُحصى من أهل بغداد، فانهزم قطب الدين وخرج من بغداد ومعه عسكر عظيم وقصد الحلة، حلة بني مزيد وكانت إقطاعه، وأقام بها، وبقي الخليفة ببغداد. ونهبوا^(٦) الأعوام دار قايماز وما كان فيها، وخربت إلى الأرض، ومضى إلى الحلة ونهب بعض الحاج، وأنكر

= وتاريخ ابن خلدون ٢٥٧/٥، والسلوك ج ١ ق ٦١/١، ٦٢، وشفاء القلوب ٩٢، وتاريخ ابن سباط ١٤٦/١، ١٤٧.

(١) هكذا؟

(٢) الصواب: «ولم يرد أحد».

(٣) الصواب: «غرة ذي».

(٤) في الأصل: «وابواب».

(٥) الصواب: «خلق».

(٦) الصواب: «ونهب».

ذلك، وسار الحاج إلى مكة^(١). وبعد أيام نَفَذَ إليه الخليفة وأمره بالخروج عن العراق، فخرج من الحلة وسار إلى الأنبار، وعبر إلى الرحبة فوصلها وأقام بها، ونَفَذَ إلى دمشق يستأذن صلاح الدين في وروده عليه، فلم يُجِبْه إلى ذلك، وكتب إليه يقول: تقف موضعك حتى أنفَذَ إلى الخليفة وأسأله^(٢) وأصليح عليكم لتعود إلى خدمته، فبقي بالرحبة مدة، ومرض هو وأصحابه مرضاً شديداً، ومات من أصحابه ومماليكه جماعة كثيرة بالرحبة، وبقي إلى ذي الحجة، وسار من الرحبة إلى الموصل فوصل إلى سنجار وهو مريض مُشْفَاً^(٣).

[وفاة قطب الدين قايماز]

وسار منها إلى الموصل ومات ()^(٤) ذلك اليوم بتلّ يعفر، وحُمل تابوته إلى الموصل، فخرج سيف الدين والجماعة فلقوه ودُفِنَ بالموصل^(٥)، ووصل بعده خيله وبزُكّه إلى سنجار، فنهبه جميعه عماد الدين صاحب سنجار، وأخذ كل ما كان معه.

ومات بعده من أصحابه جماعة بالموصل كثيرة. ووصل الخبر إلى الخليفة فبقي أياماً.

[عودة عضد الدولة إلى الوزارة ببغداد]

وفي المحرم سنة إحدى وسبعين وخمسائة عاد الوزير أبو الفرج عضد الدولة ابن رئيس الرؤساء إلى الوزارة ببغداد^(٦)، وعاد الأمير إليه، واستولى على الدولة، وقبض على عز الدين نجاح الخادم، وعلى بهاء الدين^(٧) صندل، وكان

(١) المنتظم ٢٥٣/١٠، ٢٥٤ (٢١٥/١٨)، الكامل ٤١٤/٩، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٧٠هـ). ص ٦٣.

(٢) في الأصل: «واسله».

(٣) الصواب: «مُشْفَى على الموت».

(٤) كلمة ممسوحة.

(٥) انظر عن (قطب الدين قايماز) في: المنتظم ٢٥٥/١٠، ٢٥٦ رقم ٣٥٤ (٢١٧/١٨) رقم ٣٠٨، والكامل ٤١٢/٩ - ٤١٤، والمختصر في أخبار البشر ٥٧/٣، ٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٨٥/٢، والبداية والنهاية ٢٩١/١٢، وتاريخ ابن سباط ١٤١/١، وشذرات الذهب ٤/٢٣٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠هـ). ص ٣٩٩ رقم ٣٦٦، والعبر ٢١١/٤، وسير أعلام النبلاء ٦٦/٢١، والوفائي بالوفيات ١٧٥/٢٤ رقم ١٨٠.

(٦) الكامل ٤١٤/٩.

(٧) في الكامل ٤٢١/٩ «عماد الدين».

أستاذ الدار، وقبض / ١٢٠٠ / الخادم الزايلي على جماعة من الخدم، واستقرّ في الوزارة، وظهير الدين بن العطار^(١) في المخزن، وكلُّ منهما يصادر صاحبه، وبقي الأمر كذلك إلى شهر ربيع الأول من السنة، ومرض الوزير مرضاً شديداً، وعارضه فالج، وانقطع في داره، وحصل كل الأمر إلى ابن العطار، وكانت الوزارة بغير وزير.

[إقامة ظهير الدين وزير أرزن عند مجاهد الدين قايماز الخادم]

وكان في ذي الحجة سنة سبعين انهزم ظهير الدين المقرب شاه ملك وزير صاحب أرزن وبدليس من صاحبه، واجتاز بحصن كيفا، وعبر في بلد الطور إلى نصيبين، وسار إلى إربل، وأقام عند مجاهد الدين قايماز الخادم صاحبها^(٢)، فكان أخذ من ولاية أرزن وغيرها مالا عظيماً.

[ترتيب ابن جبريل مستوفياً للديوان]

ورتب أمين الدين نصر بن جبريل في الديوان مستوفياً بولاية أرزن وبدليس.

(١) الكامل ٩/٤١٢.

(٢) الكامل ٩/٤٢١.

[سنة إحدى وسبعين وخمسمائة]

[نهب عساكر دياربكر وغيرها ولاية آقشهر]

وفي المحرم سنة إحدى وسبعين قصد أتابك إلكيز، والسلطان أرسلان شاه، وشاه أرمن صاحب اخلاط، وعساكر دياربكر، والبهلوان، وولد إلكيز، ومعه عساكر أذربيجان وهمذان في خلق لا يحصى، ولاية الكرج، واجتمعوا بباب نغجوان^(١) وأخذوا بين أيديهم تركمان بلد كالغد، وساروا في خلق لا يحصى إلى أن جاوزوا صحراء تلوري ودومانيس، وخرجوا إلى (آقشهر)^(٢)، وهي مدينة رجل طاعاك وصحرات تراليث؟، فنهبوا تلك الولاية، وأخربوا الضياع، وسبوا [النساء]^(٣) فيها، وحرقوا الزروع، ولم يُبقون^(٤) في تلك النواحي عمارة. وجلس الملك في غيضة ()^(٥) حصين بها، وكان^(٦) إليه طريق، ولم يقدم أن يخرج إليهم، فبقوا أياماً وعادوا أجمع (... ..)^(٧) والسلطان بدوين^(٨)، وعاد شاه أرمن بعساكر دياربكر إلى خلاط، فوصلوا في العشر الأول من ربيع الأول، ودخلوا إلى خلاط، وزينوا البلد، وكان يوماً مشهوداً. وأظهروا^(٩) أهل خلاط من الأموال والزينة ما لم يُر مثله ببلد آخر وبقيت الزينة ثلاثة أيام. وكننت في هذه الأيام ()^(١٠).

- (١) نغجوان: بالفتح ثم السكون، وجيم مضمومة، وآخره نون. والنسبة نشومي، بعد النون شين معجمة وواو، ثم ياء النسبة. بلد من نواحي أزان، وهو نغجوان. (معجم البلدان ٥/٢٩٨).
- (٢) آقشهر، كتبت على الهامش. وهي مركبة من: آق: أبيض. وشهر: مدينة.
- (٣) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.
- (٤) الصواب: «ولم يُبقوا».
- (٥) مقدار كلمتين ممسوحتين.
- (٦) عن الهامش.
- (٧) مقدار ثلاث كلمات ممسوحة.
- (٨) دوين: بفتح أوله وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون: بلدة من نواحي أزان في آخر حدود أذربيجان بقرى من تغليس، منها ملوك الشام بنو أيوب. (معجم البلدان ٢/٤٩١).
- (٩) الصواب: «وأظهر».
- (١٠) كلمة غير مقروءة فوق السطر. ونرجح أنها «خلاط»، ويؤيد ذلك مشاهدة المؤلف للوقائع التي جرت فيها.

[إنفاذ الرسل إلى نقجوان]

ولما عاد شاه أرمن من المـ (١) كر نقذ وزيره الموقق بن دشتق وأميراً آخر رُسلًا إلى نقجوان، وبقوا عند السلطان والبهلوان وأتابك أياماً.

[وفاة الموقق]

ومرض الموقق أياماً، وتوفي في نقجوان، وحمل تابوته أبي (٢) شهاب الحزاني الصوفي وأصحابه إلى خلاط، فوصل يوم الثلاثاء / ٢٠٠ب / تاسع شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وخرج كل من في خلاط، وكان يوماً عظيماً. ولقوه.

[رؤية المؤلف شدة أسف شاه أرمن على الموقق]

ولقد شاهدت من أسف شاه أرمن وأصحابه عليه ما لم أقدر أصفه.

[مظاهر الحزن باخلاط على الموقق]

وتردد إلى التربة سبعة أيام غدوة وعشية، وغلقت أسواق إخلاط ثلاثة أيام، وبطلت الثوبة يومين، وطيب قلوب أولاده.

[تعيين ولدَي الموقق]

ورتب ولده مجد الدين محمد في الديوان، وأخاه شمس الدين أبا الفضل أمير حاجب والأمر إليه، واستقرآ على ذلك.

[وفاة والدة السلطان أرسلان شاه]

وبعد أيام وصل الخبر (إلى خلاط) (٣) أن زوجة أتابك إندكز والدة السلطان أرسلان شاه تُوفيت بنقجوان، وجلس شاه أرمن باخلاط في العزاء، وغلقت الأسواق يومين.

[عبور الملك شاهنشاه أخي قليج أرسلان بلاد الكرج إلى القسطنطينية]

وكان في شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة عبر بميفارقين الملك

(٢) الصواب: «أبو».

(١) كلمة ممسوحة.

(٣) عن الهامش.

شاهنشاه أخو السلطان قليج أرسلان بن مسعود منهزماً من أخيه، وصعد إلى خلط. وقد ذكرنا ذلك أولاً. وسار من خلط إلى أتاكب إلدكيز وبقي عنده مدة، وسار إلى ملك الكزج فأكرمه وأحسن إليه، وبقي عنده مدة، وسار إلى مدينة نجوم، وركب منها في البحر إلى القسطنطينية، ودخل على ملك الروم واستجار به، فأنزله وأكرمه، ونقذ إلى أخيه، فسأله أن يراد علماً به معيشته، ولم يُجبهُ إلى ذلك. وتردّدت المراسلة بينه وبين السلطان، فلم يُجبهُ إلى شيء مما طلبه.

[بناء مدينتين عظيمتين في ولاية الروم]

واتفق أن الأمير ذا النون ابن الدائشمند لما أخذ السلطان بلاد عمه ياغي سيان ودخل إلى ملك الروم واستجار به، فنص (السد) ^(١) لطان وسأله أن يرذ عليه بعض بلاد عمه ويكون في خدمته فلم يفعل، وتردّدت المراسلة بينهما ^(٢) في حق المذكور مدة، فلم يُجبهُ إلى شيء مما طلب، فجمع عساكر الروم [وخلقاً لا يُحصى، وخرج معه أخو السلطان، وذا ^(٣) النون، وعبر البحر، واغتدوا في سبعمئة ألف فارس، (ومعهم) ^(٤) من سبعون ^(٥) ألف عجلة، وخرجوا إلى ولاية الروم قاطع ^(٦) البحر فأقاموا هناك، وبني مدينتين عظيمتين، فجمع السلطان العساكر والتركمان، وحصلوا يطرحون على جانب العسكر فينهبون ويقتلون، ولا يعلم الجانب الآخر، فقتل منهم خلقاً عظيماً لا يُحصى، ونهب منهم مالاً لا يوصف، وخربت الولاية التي لهم مجاور الإسلام، وبني الملك المدينتين، وأخذ من الأ [موال شيئاً لا يُحصى، وسبوا في تلك الولاية / ٢٠١ / مقدار مائة ألف مملوك، بحيث وصل السبي إلى هذه البلاد والشام. ونزل إلى الموصل وبغداد ما لا حد له. وبقيت العساكر والملك على ذلك إلى شعبان.

ودخل الملك إلى البحر، وبقيت العساكر وأخو السلطان وذا ^(٧) النون في هذه البلاد بلاد الملك من هذا جانب البحر، وعسكر السلطان والتركمان كل يوم ينهب ويسبي موضعاً موضعاً، فبقوا على ذلك، ولم يجر بينهم مُصافٍ إلى غاية شهر رمضان.

(٢) في الأصل: «ما» مهملة.

(٤) عن الهامش.

(٦) الصواب: «قاطعين».

(١) كلمة ممسوحة.

(٣) الصواب: «ذو».

(٥) الصواب: «من سبعين».

(٧) الصواب: «ذو».

[مصالحة صلاح الدين الإفرنج]

وكان في شهر ربيع الأول من هذه السنة صالح صلاح الدين يوسف ملك الإفرنج، وأطلق لهم جماعة من الأسارى، وأعطاهم عشر ألف^(١) دينار، وأشروط عليهم أن يحمل غلات ديار مصر إلى حلب والشام، ويحمل إلى دمشق من بلاد الإفرنج، لأنه ظهر في هذه السنة في بلاد حوران من الفار ما لا يُسمع بمثله، (فقطع)^(٢) أصل الغلات، وأخربوا الأرض فأهلكوا^(٣) ما كان فيها من الزرع، بحيث كان الفارس يقف في حفر الفار وخراثة إلى صدر الفرس، وتلفت جميع الغلات، فصا[ر] ^(٤) حمل الغلات من ديار مصر إلى دمشق. وحضر جماعة من ديار مصر وأخبروا [أن] ^(٥) بمصر تسوى سبعة أحمال محملة بدينار مصري واثنا^(٦) عشر جماعة ^(٧) وخمسة أحمال عدس وحمص وياقلاء بدينار، وهذا شيء لم يُسمع [بمثله] ^(٨) قديم الزمان يجعل النهاية بخير على ذلك ^(٩) الله ^(١٠)^(١١)

وفي شهر ربيع الأول ميثافارقين ومعه عساكره فأقام بها مدة الشتوة و..... في الشام، ^(١٢) وبقي صلاح الدين [يقيم] أياماً بحرّان ين ونور الدين بن فخر الدين يستنجدهما، فنقذ نور الدين أحد من الدين الحاجب أسد الدين ومعه عسكر، (وسار)^(١٣) من من صالح ولد نور الدين رحمه الله وسار إلى حلب نا.^(١٤)

-
- (١) الصواب: «عشرة آلاف».
 (٢) الصواب: «وأخرب الأرض فأهلك».
 (٣) مقدار كلمتين.
 (٤) مقدار كلمتين.
 (٥) سطر بكامله تقريباً.
 (٦) سطر بكامله تقريباً.
 (٧) مقدار عشر أو إحدى عشرة كلمة ممسوحة.
 (٨) مقدار تسع كلمات.
 (٩) عن الهامش.
 (١٠) مقدار ست كلمات.
 (١١) مقدار كلمة ممسوحة.
 (١٢) مقدار ست كلمات.
 (١٣) مقدار ست كلمات.
 (١٤) مقدار ست كلمات.

(٢) عن الهامش.

(٤) مقدار كلمة ممسوحة.

(٦) الصواب: «واثني».

(٨) سطر بكامله تقريباً.

(١٠) سطر بكامله تقريباً.

(١٢) مقدار ست كلمات.

(١٤) مقدار ست كلمات.

(١٦) مقدار ست كلمات.

«بعونه تعالى وتوفيقه تم تحقيق هذا الكتاب لابن الأزرق الفارقي والتعليق عليه وتصحيح أخطائه وأخطائه، والإحالة إلى المصادر، ووضع الدراسة عنه، على يد راجي عفو ربه، خادم العلم وطالبه، «أبو غازي، عمر عبد السلام تدمري» الأستاذ الدكتور في الجامعة اللبنانية (سابقاً) المتقاعد حالياً، وذلك بمنزله الكائن في شارع الراهبات المتفرع من ساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون، رحمهما الله تعالى، بمدينة العروبة والإسلام، وثمر الرباط والجهاد، الفيحاء طرابلس الشام، حفظها الله وصانها من كل سوء، وردّ عنها كيد الأعداء، وحرسها هي وبلاد الإسلام بعينه التي لا تنام.

وكان البدء بالنسخ والتحقيق والتعليق وضبط النص في يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر رجب الفرد من عام ١٤٣٢هـ. الموافق للثلاثين من شهر حزيران (يونيه) ٢٠١١م. وتم الفراغ منه بعد كتابة المقدمة يوم السبت ٢٠ من شهر صفر الخير ١٤٣٣هـ. الموافق للرباع عشر من شهر كانون الثاني (يناير) ٢٠١٢م. وتخلل هذه المدة انقطاع عن العمل به نحو شهرين بداعي السفر والانشغال بأبحاث وكتابات أخرى.

والحمد لله على تفضله بنعمة الصحة والتفرغ للبحث والتحقيق، والشكر لزوجتي التي تمنحني الوقت الكافي لمواصلة العمل في تراث أمتنا المجيدة».

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٢ - فهرس الكتب الصادرة للدكتور تدمري تأليفاً وتحقيقاً .
- ٣ - فهرس الأبحاث المنشورة في المؤتمرات العالمية والندوات الدولية والدوريات .
- ٤ - الفهرس العام .

١

فهرس الأماكن والبلدان (١)

الأردن: ١٧.

أرزن = أرزن الروم: ١٠، ١٥، ٨٥،

٨٧، ٨٨، ٩٦، ٩٩، ١٤٤، ١٥٦،

١٧٨، ١٨٠، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٢،

٢١٣، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٤٥، ٢٤٦،

٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٥،

٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٢٨.

أرقنين = بالقرنين: ١٣٣، ١٥٥، ١٦٨،

٢٠٦.

أركموه: ٣٦.

أرمينية: ٨٧، ٨٨، ١٨٥، ٢٧٩.

الأزج (مقبرة بميتافارقين): ٢٨٠.

إسباكرد: ١٤٦.

إستانبول: ٣٧.

إسجرت = إسجرد: ٨٧، ١٠٩، ١٥٥،

١٦٣، ١٦٨، ١٧٠، ٢١١، ٢١٢،

٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٨١.

الإسكلندرية: ٢٦٢، ٢٨١، ٢٨٢.

إصفهان: ٧، ٨، ١٠، ٨٧، ١٠٣،

١٠٥، ١٢٦، ١٩٣، ١٩٥، ٢٣٠،

٢٥٢.

إفريقية: ١٣٧، ١٣٨.

حرف المدة

آقشهر: ٣٢٩.

أمـد: ١١، ١٣، ١٨، ٢٢، ٢٩، ٣٢،

٣٣، ٤٢، ٤٩، ٥٠، ٧٧، ٨٥، ١١١،

١١٣، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٩، ١٧٠،

١٧٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٨،

٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٥١،

٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٣،

٢٩٨، ٣٠٥، ٣٢٦.

آنيه = آني: ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٥،

٢٤٦، ٢٦٣، ٣١٤.

حرف الألف

الأبخاز: ١٥، ٨٦، ٨٩، ٢٠٢، ٢٢١.

إخلاط = انظر: (خلاط).

أذرتيجان: ٨٧، ٨٨، ١٠٤، ١٠٥،

١١٦، ٢٢٢، ٢٩٧، ٣٢٩.

أزان: ٨٧، ٨٨، ١٠٥، ٢٢٤، ٣٢٩.

إربيل: ٣٢٨.

أرجيش: ١٦، ٢١٦.

(١) استثنينا «ميتافارقين» من فهرس الأماكن والبلدان لورودها في كل صفحات الكتاب تقريباً.

الأناج: ٢٢٨.
 الأنبار: ٣٢٧.
 الأندلس: ١٣٨.
 أنطاكية: ٢٩٧، ٢٨٦، ٢٦٦.
 الأهواز: ٣١٩، ٢٤١، ١٩٤.
 أوصل = أوصل الهيئة: ٩٤، ٢٣١.
 إيرزون = إيرون: ١٦٨، ١٥٤.
 بالقرنين = انظر: أرقنين.
 باليس: ١٦٥.
 بالو = بالوا = بالود = بالويه: ٢٠، ٩٥،
 ١٠٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٨٧.
 باناسا = انظر: باناسا.
 بانياس: ٣١١.
 باهمرد: ١٥٦، ١٠٩.
 بجاية: ١٣٧.
 بدليس: ١٦، ٨٨، ١٧٨، ٢٠٨، ٢٣٢،
 ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٢٨.
 برج أربعين: ٢٥٩.
 برج المرأة: ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩.
 بَرْدَعَة: ٨٧.
 بَرَزَة: ١٧، ٣٦.
 برس: ١٩٥.
 برسي: ١٤١.
 بركري: ١٦، ٢١٦.
 برياليث (ترياليث): ٨٨.
 بريني: ١٤١.
 بزاعا = بزاعة: ١٤٢، ٣٢١، ٣٢٢.
 بستان الخردلي: ٣٠٥.
 البصرة: ١٩٤، ٢٣٠.
 بُصْرَى: ١١١.

حرف الباء

باب آيد: ١٣١، ١٣٣، ١٩٩.
 باب الأبواب: ٨٧، ٨٨، ٢٠٢.
 باب تبريز: ١١٧.
 باب جيرون: ٢٨، ٣١، ٢٨٣.
 باب الحَزْوَرَة: ٢٥٣.
 باب الحصاة: ٢٥٣.
 باب حلب: ٢٣٦.
 باب درب ذاهي: ٣١٣.
 باب دمشق: ١٣٠.
 باب الرها: ١٤٥.
 باب السلام: ١٨، ٣٣.
 باب الفراديس: ١٨، ٣٣.
 باب قلوبح: ٤٣، ٢٧٨.
 باب لاذن: ٣٢٦.
 باب المدينة بميتافارقين: ٢٧٧.
 باب المَوْصِل: ٢٥٣.
 باب نصيبين: ١٨٢.
 باب نقجوان: ٢٣٠، ٣٢٩.
 باب هَمَذان: ١١٣، ١١٥، ١٢٨،
 ١٩٣، ١٩٤، ٢٤١.
 باب الهوة: ٩٤، ٢٠٧.

يَيْلِقان : ٨٧.

بیمارستان تَقْلِيس : ٢٥٢.

بیمارستان نصیبین : ٢٥٢.

حرف التاء

تبریز : ٤٠، ٤٧، ١٠٤، ١٥٧، ٢٢١.

تدمر : ٢٩٦.

ترکیا : ٨٧، ١٠٣.

تفلیس = تبلیس : ١٥، ٣٤، ٨٦، ٨٧.

٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٢٠٢، ٢١٦،

٢٢٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٢، ٣٢٩.

تکریت : ١٥، ١٢٨، ١٩٤.

تل باشر : ١٨٦.

تل بسمی : ١٥٥، ٢٠٧.

تل خالد : ١٨٦.

تل خرم = تل خوم : ١٥٧، ١٦٨، ٢٣١.

تل السلطان : ٣٢٣، ٣٢٥.

تل شیح : ١٣١، ١٥٠، ١٦٣، ٢١٦.

تل موزن (موزا = میمون) : ٤٢، ١٦٨.

تل یعفر : ٣٢٧.

تنیس : ٢٢١.

تِهامة : ١١٩.

تونس : ١٣٨.

تیزین : ١٦، ٢١٦.

حرف الجیم

جامع آید : ٨٦.

الجامع الأموي : ١٧، ٣٢.

جامع تفلیس : ٩١.

البطائح : ٢٣٠.

بعرین : ٣١١.

بعقوبا : ١٩١.

بعلبك (باعلبك) : ٢١٩، ٢٤٧، ٢٩٦،

٢٩٧، ٣١١، ٣٠٤، ٣١٦.

بغداد : ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣،

١٤، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٩، ٣٠،

٣١، ٣٢، ٤٢، ٥٢، ٥٣، ٧٩، ٩١،

١٠٢، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٦،

١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤،

١٢٧، ١٢٨، ١٤٥، ١٤٦، ١٦١،

١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢،

١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ٢٢٠،

٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٥٢،

٢٥٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٥، ٣٠٢،

٣١٢، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٣١.

البقیع : ٢٧٦.

البقيعة : ٢٦٤.

بلاد التُّرك : ٩.

بلاد الروم : ٢٠، ٢٥، ٨٩، ٢٠٢،

٢١٦، ٢٢٥، ٢٧٩.

بلاد اللان : ٨٧.

بلاد مُصْر : ١٦٨.

بلییس : ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧٠.

بَلْخَشان : ٩.

بلد صاف : ١٦٨.

البلقاء : ١٧.

بيت المقدس = القدس : ٧٧، ٧٨، ٧٩،

٢٣٧، ٢٥٢.

البيرة : ١٥٨، ١٥٩، ١٨٧، ٢١٠، ٣١٠.

الجزيرة الفراتية: ١١، ٣٢، ٤٢، ١١٢،
 ١١٣، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٥، ١٦٧،
 ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤، ٢١٢، ٢٣٦،
 ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٢،
 ٢٨١.
 جسر اقرامان: ١٥ (قارامان = قارامان)
 ١٦٢، ١٦٥، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٣،
 ٢٥٧.
 جسر البازيار: ٢١٢، ٢٥٢.
 جسر الباقشاه: ٢٥٣.
 جسر الدمس: ٢٧٩، ٢٩١.
 جملين: ١٦٨، ٣٢٠.
 جَنْزَى = كَنْجَة: ٣٧، ٨٧، ٨٨، ٩٢،
 ١٠٥، ٢٢٤، ٢٤٩، ٢٦٣.
 جورجيا: ٨٨.

حرف الحاء

حارم: ٢٩٤.
 الحامة: ١٨، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٢٦.
 حاني: ١٨، ٨٥، ١٣٩، ١٥٧، ١٦٨،
 ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٣٧.
 الحبشة: ٢٧١، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٢٥،
 ٣٢٦.
 الحجاز: ١١٩، ١٧١، ١٨١.
 حَرَّان: ١٨، ٤٤، ١١٣، ١٤٤، ١٦٨،
 ٢٣٧، ٢٦٤، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٥،
 ٣٣٢، ٣١٦.
 حرمول = جرموك.
 حصن آخِل (أكل): ٢٢٥، ٢٦٤.
 حصن الأكراد: ٢٦٤، ٢٦٦، ٣٢٠.

جامع حلب: ٢٩١.
 جامع دمشق: ٣٦، ٩٢.
 جامع الرُّصافة: ١٢.
 جامع السلطان ببغداد: ٥٣.
 الجامع الشرقي بدمشق: ٢٨٤.
 جامع المحدث: ١٥٦.
 جامع الموصل: ١٠١.
 جامع ميثافارقين: ١٩٠.
 جامعة أكسفورد: ٢٧.
 جامعة نَيْ كَت: ٣٧.
 جبال السوس: ١٣٦.
 جبال القبق: ٨٦، ٢٠٢.
 الجبل: ٧٧.
 جبل أَرَّان: ١٣٦.
 جبل بازوى: ٢٢١.
 جبل بهستون: ١١٣، ١١٥.
 جبل الجزيرة: ٣٦.
 جبل جُور: ٩٥، ١٣٣، ١٥٥، ١٥٧،
 ١٦٨، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٣١،
 ٢٣٢، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٢٤.
 جبل السناسنة: ٣٦.
 جبل طور عيدين: ١٦٨.
 جبل عَرَفَات: ٢٥١، ٢٧٥.
 جبل ميثافارقين: ٢٣٤.
 جبلة: ٢٥٠.
 جُبَيْل: ٢٥٠.
 جردان: ٨٨.
 جرموك: ١٥٧، ١٦٨ (انظر: حرمول).
 الجزائر: ٢٨.
 جزيرة ابن عمر: ٢٢، ٨١، ١٠٨، ١٣١.

٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٥.

حوران: ٣٨، ٣٢٦، ٣٣٢.

حيزان: ١٥٤، ١٦٨.

حرف الخاء

الخابور: ٢٧٦، ٣٠١، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٤.

خُراسان: ٤١، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤١.

خَرْزَنْبَرْت = خَرْزَنْبَيْت = خربوط = خربوت
= خربيت: ٢٠، ٩٥، ٩٦، ١٠٣، ١١٣، ١٥٦، ١٥٧، ٢٠٥، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٧٨، ٢٨٣، ٣٢٦.

خِلاط: ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٩، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٠٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١.

خوزستان = خُزستان: ٨٧، ١٠٥، ١٩٠، ١٩٤، ٣١٩.

خُوَني: ١٦، ٢١٦، ٢٢٢.

حرف الدال

دارا: ١٤، ٤٢، ١٠٦، ١١٠، ١٤٥، ١٨٣، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٨٦، ٣٠٥.

دار ابن موسك: ٢٧٠، ٣١٨.

حصن الشقيف: ٣٠٤.

حصن طالب: ٢٥٩.

حصن غراق: ٣٠٤.

حصن كركر: ١٩٦.

حصن الكركري: ١٦، ٢٥٤.

حصن كيفا: ٧، ٨، ١٠، ١٣، ١٦، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٩٥، ٩٩، ١٠٦، ١٤٩، ١٥٦، ١٧١، ١٨١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٣، ٣٢٦، ٣٢٨.

حصن مانانا: ٢٧٥.

حصن منصور: ١٨٧.

حلب: ١٧، ١٨، ٣٨، ٤٣، ٧٧، ٨٥، ٩٠، ٩٥، ١٠٠، ١٣٠، ١٤٢، ١٦٧، ٢٠٦، ٢٤٢، ٢٦٤، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٨٨، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٢.

حلّة بني مَزَيْد: ٣٢٦.

الحلّة المزيديّة: ٤٠، ٢٠٧.

حلوان: ٧٧.

حماة: ١٧، ١٨، ٣٨، ١١٠، ١١٢، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٧٤، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥.

حمص: ١٧، ١٨، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ١١٠، ١٤٣، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٧٤، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٥.

١٦٧ ، ١٨٥ ، ٢٢١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ،
٢٩٧ ، ٣١٦ .
دير البيرة : ٢٤٩ .
دير سمعان : ٢٦٧ .
دير الصليب : ٣٢٦ .
دير مُرّان : ٣٧ .

حرف الراء

رأس الخابور : ١٦٨ .
رأس عين : ١٨ ، ١٦٨ ، ٣٠٥ .
رأس الماء : ٢٦٤ .
رباط رامُشت : ٢٥٣ .
الرحبة : ٤٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٣١١ ، ٣٢٧ .
رحبة مالك : ٢٧٦ .
الرَّقَّة : ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٦٥ ،
١٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠ .
الرُّها : ١٧ ، ٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ،
٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
الروق : ١٥٤ ، ١٦٨ .
الرَّيِّ : ١٦ ، ٣٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٩٥ ،
٢٢٢ ، ٢٤٦ .

حرف الزاي

زُنداوند : ١٢٦ .
زُنْكَنان : ١٦ ، ٢١٦ .
الزبيدية : ٢٧٩ .

حرف السين

السُّدلي (قُبّة) : ٩٤ .

دار الخاتون بنت سُكمان : ١٨٢ .
دار رشيد الجامدار : ١٢٧ .
دار العجمية بميتافارقين : ٢٧٥ .
دار العققي : ٣١٠ .
دامغان : ٢٤٦ .
دايمرك = وايمرج : ١١٣ .
دَبِلين : ٢٥ .
دجلة : ٨١ ، ١٠٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ،
٢٧٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ .
درب بَدليس : ٢٤٩ .
الدزْبند : ١٥ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٩ ، ٢٠٢ .
دزْبند القرايلي : ٢٣٠ .
دُقوقا : ١٧٤ .
دُمانيس = دومانيس : ٢٢٦ ، ٣٢٩ .
دمشق : ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٣٥ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ،
٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ .
دمياط : ٢٩٢ .
دُنيسر : ١٣ ، ١٦٨ .
دُون : ٢٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٩ ، ٣٢٩ .
ديار بكر : ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
٤٥ ، ٥٠ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٦٨ ،
١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩ .
ديار ببيعة : ٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٠١ ، ١٤٢ ،

٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ،
٣٣٢ .
شِبْخَان: ١٦٨ .
شَطْ أَجْرَمِ شِبْوَه: ٢١٢ .
شَطْ بَافَارِس: ٢١١ .
شَمْسُكُور: ٨٧ .
شَمَشَاط: ٢٠ ، ٤٤ ، ١٠٣ .
شَهْرَسْتَان: ١٢٦ .
شَهْمَرْد: ١٦٨ .
شِيحَان: ١٤٥ ، ٣٢٠ .
شِيرَاز: ١٩٥ .
شَيْرَز: ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٩٧ .

حرف الصاد

صَحْرَاءُ أُوَيْن: ٣١٩ .
صَحْرَاءُ تَرِبَالِيث: ٣٢٩ .
صَحْرَاءُ تَلُورِي: ٣٢٩ .
صَحْرَاءُ مَوْش: ٢٣٢ .
صِقِّين: ١٦٥ .
صَقْلِيَّة: ٢٢١ .
صَلَّخْد: ٢٢٠ ، ٣١١ .
صُور: ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩ .
الصُّور: ٢٢٧ ، ٣٠٦ .

حرف الطاء

طَرَابِلِس: ٢٦٦ ، ٢٩٧ .
طَرَسُوس: ٨٩ ، ٢٠٢ .
طَنْزِي = طَنْزَة: ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ،
٢٧١ ، ٢٠٤ ، ١٦٨ ، ١٥٦ .

السرداب بالكوفة: ٤١ .
سرماري: ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٣ .
سُرُوج: ١٦٨ ، ٢٩١ .
سَلْمِيَّة: ٣٧ ، ٢٧٤ .
سَمَلِكُوَا: ١٠٥ .
سُمَيْسَاط: ٢٠ ، ١٨٦ ، ٢١٠ ، ٢٣٧ ،
٣١٧ .
السَنْ: ٣١٧ .
سَنجَار: ١٦٧ ، ١٧٣ ، ٣٠١ ، ٣١٦ ،
٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ .
سُوقَان: ٢١٠ .
سُوقِ الْبَابِ بِمِيَّافَارِقِينَ: ٢٤٣ ، ٢٤٩ .
سُوقِ تَبْرِيز: ١٥٧ .
سُوقِ حَلَب: ٢٩١ .
سُوقِ خَلَاط: ٢٥٩ .
سُوقِ الْقَبَّةِ بِمِيَّافَارِقِينَ: ١٨٤ ، ٢٣٣ ،
٢٤٤ .
سِيوَاَس: ٢٦٥ .
سِيوَاَسِيْط = سِيوَاَسِيْكَ: ٢٦٧ .
السِيوَان: ٩٥ ، ١٣٣ ، ١٦٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ .

حرف الشين

الشاش: ٢٧٦ .
الشام: ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
٤٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٤١ ،
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٧ ،
٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ،
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ،
٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

فَنَكْ : ٢١٢ ، ٢٧٢ .

حرف القاف

القاهرة: ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ .

قبر أبي جعفر محمد البَرّ الجواد بن علي

الرضا: ١٣ ، ١٤ ، ١٨ .

قبر أبي الحسن بن الكافي: ١٣ .

قبر أبي حنيفة النُّعْمان: ١٢ ، ١٤ ، ١٦ .

قبر أبي عُبيدة بن الجِرّاح: ١٧ .

قبر أُبَيِّ بن كُعب: ١٧ .

قبر أحمد بن حنبل: ١٢ .

قبر بلال بن رباح: ١٧ .

قبر خالد بن الوليد: ١٧ .

قبر الخواتين: ٢١٧ .

قبر الخواص الزاهد: ١٦ .

قبر سعد بن عبادة: ١٧ .

قبر سُفيان الثوري: ١٣ ، ١٤ ، ١٨ .

قبر سُلْمان الفارسي: ١٣ ، ١٤٦ .

قبر عُبيد الله بن عمر بن الخطّاب: ١٧ .

قبر الكِسائي: ١٦ ، ٢١٦ .

قبر محمد الباقر: ١٣ ، ١٧ .

قبر مُصعب بن عبيد الله: ١٣ ، ١٤ .

قبر معاوية بن عبد الرحمن: ١٧ .

قبر المهدي: ٣٠٨ .

قبر موسى بن جعفر الكاظم: ١٣ ، ٢٥٦ .

قبر الوليد بن عبد الملك: ١٧ .

قبة الرسول ﷺ بالمدينة: ٢٥٣ ، ٢٧٦ .

قبة سوار: ٢٧٥ .

قُبْية زين العابدين: ١٧ ، ٣٧ .

قَرطاجنة: ١٣٨ .

الطُّور: ٣٢٨ .

طوغطاب: ٢١٦ .

حرف العين

العراق: ١٢ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٩٧ ، ٣٢٦ .

عرعر: ٢٣٧ .

العريش: ٢٦٠ .

عسقلان: ٣٣ ، ٣٤ ، ٢١١ .

العُقَيْبة: ١٨ ، ٣٣ .

عَمّا: ٣٩ .

عم: ٢٦٦ .

العمادية: ١٩٥ .

عَمّان: ١٧ .

عين باقيري (باقيرا): ١٦١ .

حرف الغين

غَزّة: ٤١ .

الغُور: ١٧ .

حرف الفاء

فاتح باستانبول: ٣٧ .

فارس: ١٩٥ .

الْفُرات: ٢٠ ، ٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ .

فطليس: ١٠٨ ، ١٥٤ ، ١٦٨ .

فلسطين: ٣٤ .

فندق خبق: ٢٤٨ .

فندق الرأس: ٤٢ .

- قلعة الصُّور: ١٣١.
 قلعة فشاط: ١٥١.
 قلعة فنيزانا: ٢٥٧.
 قلعة قلب: ٢٣٧.
 قلعة كركر: ١٨٧.
 قلعة ماردين: ١٥٣، ١٦١، ١٦٣،
 ١٩٩، ٣٠٦.
 قلعة مَنزُكرد: ١٥٦، ١٧٠، ٢٤٦.
 قلعة الموصل: ١٧٣، ١٧٤، ٢٥١.
 القوقاز: ٨٧، ٨٨.
 قوس: ٢٤٦.

حرف الكاف

- كربلاء: ١٨، ٣٣، ٥٣.
 الكُزج: ١٥، ٨٨، ٢٠٢، ٢٢١.
 كرم الرود: ٢٥٩.
 الكعبة المشرفة: ٥٣، ٢٥٣، ٢٧٦.
 كنيسة صور: ٣٩.
 كنيسة ميافارقين: ٢١.
 كهف جبرائيل: ٣٧.
 الكوفة: ١٦، ٣٢، ٢٤٧.
 كيسوم: ١٨٧.

حرف اللام

- اللان: ١٥، ٨٩، ٢٠٢.
 لرستان: ٨٧.
 لندن: ٢٤.

حرف الميم

- ماردين: ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨،

- قرا: ٣٦.
 قرنيحا: ٢١٣.
 قُرون حماة: ٣٢٣.
 القُرَيْشة: ٢٠٤.
 قُزوين: ١٦، ١١٥.
 قسطنطينة: ١٣٧.
 القُسطنطينية: ٢١، ٣٧، ١٠٨، ١٤٢،
 ٢٩٣، ٣١٤، ٣٣١.
 قصر السنانسة: ٢٦٥.
 قطور: ١٦، ٢١٦.
 قَلْب: ٢٠٦، ٢٠٨.
 قلعة أبي قبيس: ١٦٤.
 قلعة أرزن: ٧، ١٠.
 قلعة أكل: ٢٩٣.
 قلعة بالو: ٩٥.
 قلعة بُصْرَى: ١٤٨.
 قلعة بعلبك: ١٤٧.
 قلعة بكران: ٢٤٥.
 قلعة تكريت: ١٠٥.
 قلعة الثلو: ١٦٧.
 قلعة جَغْبَر (دَوْسَر): ١١٢، ١٦٥،
 ٢١١، ٢٩٠، ٢٩٤.
 قلعة حارم: ٢٦٦.
 قلعة دمشق: ١٥٩.
 قلعة ذات الجوز: ٢٢٢.
 قلعة الذاكر: ٢٢٩.
 قلعة الروم: ١٨٧.
 قلعة سرجة: ٢٠٣.
 قلعة سرجهان: ١٦، ١١٥، ١١٨.
 قلعة شاتان: ٢٤٤.

- مسجد القصب: ١٨، ٣٣.
 المسجد النبوي: ٢٥١.
 مسجد ياقوت: ٢٠٧.
 مشهد نجم الدين إلغازي: ١١.
 مصر: ١٨، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٩٣،
 ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٦٠، ١٧١،
 ١٨٤، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤،
 ٢١٥، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٦١،
 ٢٦٢، ٢٧١، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٨٩،
 ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠،
 ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٣٢.
 المعدن: ١٣، ١٥٤، ١٦٨، ١٦٩.
 المعرة: ٢٩٧.
 المغرب: ١٣٦، ١٣٨.
 مقابر الشونيزي: ١٨.
 مقابر قریش ببغداد: ٢٥٦.
 مقام إبراهيم: ٣٧.
 مكتبة الیودلیان: ٢٧.
 مكة المكرمة: ٢٣، ١٤٨، ١٧٥،
 ١٨٥، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٤،
 ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٠٦، ٣٢٧.
 مَلْطِيَّة: ٩٧، ٢٦٥، ٣١٨.
 مَشِيح: ١٧، ١٨، ١٠٢، ١٤٢، ١٦٦،
 ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٥، ٣٢٢.
 المنحة: ١٧.
 مَتْرُكُزْد = مَتْرُجُرد: ١٥٧، ٢٠٤، ٢١٦.
 المهديّة: ١٤١.
 الموزر: ١٦٨، ٣١٧، ٣٢٠.
 المَوْصِل: ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٠،
 ٣٠، ٣٦، ٤٥، ٧٧، ١٠٢، ١٠٥،
 ٢٩، ٤٠، ٤٧، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥،
 ٨٨، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١١٢، ١١٧،
 ١٣٠، ١٥٥، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤،
 ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٢، ١٩٧،
 ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨،
 ٢٠٩، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧،
 ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩،
 ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٠،
 ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٣،
 ٢٨٦، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧،
 ٣١٠، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٤.
 ماكسين: ٢٧٦.
 ما وراء النهر: ٤١، ٢٢١.
 المبارعية = (البارعية): ١٥٩.
 المتحف البريطاني: ٢٤، ٢٦، ٥٦.
 المدائن: ١٣.
 المدرسة العمادية: ١٨٣.
 المدينة المنورة: ٥٢، ١٨٥، ٢٥١،
 ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧١، ٢٧٦.
 مراغة: ١١٦، ١١٧، ٢٢٢.
 مَرَاكُش = (مركوش): ١٣٦، ١٣٧.
 مَرَعش: ١٨٧.
 مَرْنَد: ١٦، ٢١٦.
 مَرُو: ٢٤٠.
 المَرِيَّة: ١٤١، ١٨٤.
 مسجد الأمير: ٩٤، ٩٨، ١٦١.
 مسجد أَوْيس: ٢٤٩، ٢٧١.
 مسجد الخضر بإسعرد: ١٦٤، ٢٢٧.
 مسجد الخضر بماردين: ١٦١.
 مسجد القسطنطينية: ٣٧.

نهر الفرات: ٣٢١، ٣٢٣ وانظر:
الفرات.
النهران: ١٢١، ١٢٢،
نهر يزيد: ٣٧.
نوشهر: ١٦، ٢١٦.
نيسابور: ٢٣٥، ٢٣٦.

حرف الهاء

الهالار: ١٦٨.
الهاخ: ٤٢، ١٣٣.
همدان: ١٠٥، ١١٣، ١٢٨، ١٩٤،
١٩٥، ٣٢٩.
الهند: ٢٥٣.
الهيئة: ٢١٦.
هوارس: ٢٣٠.

حرف الواو

وادي بطنان: ١٤٢.
واسط: ٩، ٢٨٥.
وانا: ١٣، ١٤.
ولاية المعدن: ١٥٧.
ونشريس: ١٣٧.

حرف الياء

اليمن: ٢٥٣.

١١٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٥،
١٤٩، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٤،
١٧٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ٢٠٧،
٢٠٨، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٠،
٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٢،
٢٥٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨٨،
٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٦،
٣١٥، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٧،
٣٣١.

حرف النون

النَبَك: ٣١١.
نجوم: ٣٣١.
نحل (نحلة): ٣٨، ٣٠٤.
نصيبين: ١١، ٤٢، ٨٦، ١٠٦، ١٢٥،
١٣٤، ١٥٥، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٢،
٢٠١، ٢٠٦، ٢٣٦، ٢٥٢، ٣٠١،
٣١٥، ٣٢١، ٣٢٨.
نقجوان: ٣١٩، ٣٣٠.
النهر: ١٦، ٢١٦.
نهر أرس: ٢٤٥.
نهر دجلة: ٢١١، ٢١٢ وانظر: دجلة.
نهرس الرس: ٨٧.
نهر سانيد: ٢١١.
نهر سيحون: ٢٧٦.
نهر العاصي: ٣٢٢.

فهرس الكتب الصادرة للدكتور تدمري تأليفاً وتحقيقاً

- ١ - الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى. طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة: بيروت ١٩٧٣ (٣٧٢ صفحة).
- ٢ - تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك. طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام - طرابلس ١٩٧٤ (٤٤٠ صفحة مع صور).
- ٣ - تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور. الجزء الأول (عصر الصراع العربي - البيزنطي). طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام - طرابلس ١٩٧٨ (٥٠٠ صفحة) - الطبعة الأولى. الطبعة الثانية، دار الإيمان بطرابلس ومؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤ هـ. / ١٩٨٤ م. (٧٣٣ صفحة).
- ٤ - تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور. الجزء الثاني (عصر دولة المماليك) طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٤٠١ هـ. / ١٩٨١ م (٦٧٦ صفحة).
- ٥ - من حديث خيشمة بن سليمان الفُرشى الأُطرابلسي (٢٥٠ - ٣٤٣ هـ). دراسة وتحقيق ٤ مخطوطات هي: الفوائد من المنتخب من حديث خيشمة - الجزء الأول - مخطوطة الظاهرية بدمشق، وفصائل أبي بكر الصديق - الجزء الثالث - مخطوطة الظاهرية بدمشق، وفصائل أبي بكر الصديق - الجزء السادس - مخطوطة الظاهرية بدمشق، والرقائق والحكايات - الجزء العاشر - مخطوطة مكتبة تشستر بيتي، بدبلن (إيرلندا الجنوبية)، صدر عن دار الكتاب العربي ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م (٣٦٧ صفحة).
- ٦ - النور اللائح والدرّ الصادح في إصطفاء مولانا السلطان الملك الصالح - (إسماعيل بن محمد بن قلاوون) (٧٤٣ - ٧٤٦ هـ). تأليف إبراهيم بن عبد الرحمن بن القيسراني الفُرشى الخالدي (توفي سنة ٧٥٣ هـ) - دراسة

- وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس - طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر - طرابلس ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م (٨٥ صفحة).
- ٧ - دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري. طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر - طرابلس ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م (٩٦ صفحة).
- ٨ - وثائق المحكمة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي) - السجل الأول (١٠٧٧ - ١٠٧٨هـ / ١٦٦٦ - ١٦٦٧م). بالإشتراك مع د. خالد زيادة وفريدريك معتوق - منشورات معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، طرابلس ١٩٨٢.
- ٩ - البدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) (٩٠١ - ٩٠٤هـ / ١٤٩٥ - ١٤٩٩م). يُنسب إلى ابن الشحنة - دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م (١٨٢ صفحة).
- ١٠ - القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) - (٨٨٢هـ / ١٤٧٧م). تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان (٨٤٧ - ٩٠٢هـ) - دراسة وتحقيق مخطوطة الإسكوريال بأسبانيا، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومصورة تورينو بإيطاليا - طبعة جزوس برس، طرابلس ١٩٨٤ - (١٩٤ صفحة).
- ١١ - موسوعة «علماء المسلمين» في تاريخ لبنان الإسلامي (عبر أربعة عشر قرناً هجرياً).
- القسم الأول في ٥ مجلدات - تراجم العلماء من الفتح الإسلامي حتى سنة ٤٩٩هـ.
- طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- المجلد الأول (٥٠٩ صفحات) تراجم حرف الألف.
- المجلد الثاني (٤٠٧ صفحات) من حروف ب - ط.
- المجلد الثالث (٤٢٩ صفحة) حرف العين.
- المجلد الرابع (٣٧٥ صفحة) من حرف غ - م (محمد بن محمد).
- المجلد الخامس (٣٤١ صفحة) من م - ي.

- القسم الثاني في ٥ مجلّدات - تراجم العلماء المتوفّين بين سنة ٥٠٠ و٩٩٩هـ،
 طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت (١٤١١هـ / ١٩٩٠م).
- المجلّد الأول (٤٢٩ صفحة) تراجم حرف الألف.
- المجلّد الثاني (٣٣٥ صفحة) من حرف ب إلى: عكي.
- المجلّد الثالث (٣٧٠ صفحة) من: العلاء إلى: محمد بن تقيّ الدين.
- المجلّد الرابع (٢٩٣ صفحة) من محمد بن جعفر إلى موسى بن محمد.
- المجلّد الخامس (٤٢١ صفحة) من حرف ن إلى حرف ي والأبناء والآباء
 والكنى والألقاب وتراجم النساء.
- القسم الثالث في خمس مجلّدات - تراجم العلماء من وفيات سنة ١٠٠٠هـ. حتى
 سنة ١٤٠٠هـ - طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١٢هـ
 ١٩٩٢م:
- المجلّد الأول (٥١٠ صفحات) تراجم حرف الألف.
- المجلّد الثاني (٤٧١ صفحة) تراجم من حرف الباء إلى العين.
- المجلّد الثالث (٤٨٠ صفحة) تراجم من حرف العين إلى اللام.
- المجلّد الرابع (٤٨٠ صفحة) تراجم من حرف الميم.
- المجلّد الخامس (٢٨٤ صفحة) تراجم من حرف الميم إلى الكنى والنساء.
- المستدرک على موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، من القسم
 الثاني، من بداية القرن السادس حتى نهاية القرن العاشر الهجري - طبعة المركز
 الإسلامي للإعلام والإنماء، (٣٢٠ صفحة) بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- ١٢ - معجم الشيوخ، تأليف أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الغساني
 الصيداوي (٣٠٥ - ٤٠٢هـ) دراسة وتحقيق مخطوطة جامعة ليدن بهولندا، مع
 المنقّي من المُعجم، بانتقاء محمد بن سند (٧٤٩هـ) مخطوطة الظاهرية
 بدمشق. وحديث السكن بن جُميع المتوفّي سنة ٤٣٧هـ - مخطوطة الظاهرية
 بدمشق، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٥هـ /
 ١٩٨٥م. (٥٥٠ صفحة)، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ١٣ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تأليف قاضي مكة تقيّ الدين محمد بن
 أحمد بن علي الفاسي المالكي (٧٧٢ - ٨٣٢هـ) - تحقيق وفهرسة - طبعة دار
 الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- المجلد الأول (٦١٦ صفحة).
- المجلد الثاني (٦١٨ صفحة).
- ١٤ - الفوائد العوالي المؤرّخة من الصحاح والغرائب . للقاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي (توفي سنة ٤٤٧هـ) بتخريج أبي عبد الله محمد بن علي الصوري (توفي ٤٤١هـ). طبعة دار الإيمان بطرابلس، ومؤسسة الرسالة بيروت - طبعة أولى - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م. وطبعة ثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. (٢٢٣ صفحة).
- ١٥ - ديوان ابن منير الطرابلسي، لعين الزمان، مهذب الدين، أبي الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي المعروف بالرفاء (٤٧٣ - ٥٤٨هـ) - تحقيق المنتخب من ديوان ابن منير، في مخطوطة مكتبة الإمبروزيانا، بميلانو، إيطاليا، رقم ٨٠، مع تقديم ودراسة وجمع وترتيب شعره من المصادر - طبعة دار الجيل، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس ١٩٨٦ (٣٤٨ صفحة). وصدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م. (٣٥٩ صفحة).
- ١٦ - المنتخب من تاريخ المنبجي، لأغابوس (محبوب) بن قسطنطين المنبجي، أسقف منبج (من أهل القرن ٤هـ). دراسة وتحقيق القسم الخاص بتاريخ المسلمين من الكتاب المعروف بـ(العنوان) - طبعة دار المنصور. طرابلس ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م (١٧٢ صفحة).
- ١٧ الفوائد المُنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين، انتخبها الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري (٣٧٦ - ٤٤١هـ). دراسة وتحقيق مخطوطة الظاهرية بدمشق. وبذيله: «فوائد في نقد الأسانيد» للحافظ الصوري، مخطوطة المتحف البريطاني - طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م (١٧٣ صفحة).
- ١٨ - السيرة النبوية. تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٨هـ - تحقيق وتخرّيج وفهرسة. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- المجلد الأول (٤٤٠ صفحة).
- المجلد الثاني (٤٤٨ صفحة).
- المجلد الثالث (٣٦٠ صفحة).

- المجلد الرابع (٣٧٤ صفحة) - وصدر في ٩ طبعات حتى الآن. وطبع في الجزائر.
- ١٩ - تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتبخا). تأليف يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (توفي ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م) تقديم وتحقيق وفهرسة. وبذيله: «المنتقى من تاريخ الأنطاكي» - صدر عن مؤسسة جزوس برس، طرابلس ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م (٥٨٢ صفحة).
- ٢٠ - لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية (١٣ - ١٣٢هـ / ٦٣٤ - ٧٥٠م) سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي. صدر عن مؤسسة جزوس برس، طرابلس ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م (٣٣٥ صفحة).
- ٢١ - لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية (١٣٢ - ٣٥٨هـ / ٧٥٠ - ٩٦٩م) - سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي. صدر عن مؤسسة جزوس برس، طرابلس ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م (٤١٤ صفحة).
- ٢٢ - لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (٣٥٨ - ٥١٨هـ / ٩٦٩ - ١١٢٤م). صدر عن دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م. القسم السياسي (٤٢٤ صفحة).
- ٢٣ - لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (٣٥٨ - ٥١٨هـ / ٩٦٩ - ١١٢٤م). صدر عن دار الإيمان، طرابلس. ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، القسم الحضاري (٤٣٥ صفحة).
- ٢٤ - لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (٥٠٣ - ٦٩٠هـ / ١١١٠ - ١٢٩١م) القسم السياسي، صدر عن دار الإيمان، طرابلس، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م (٥٩٢ صفحة).
- ٢٥ - صِدْق الأخبار (المعروف بتاريخ ابن سباط). لحمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغربي، المُتوفى بُعيد ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م - تحقيق مخطوطاته في الفاتيكان، وباريس، والجامعة الأمريكية ببيروت، ودار الكتب الوطنية ببيروت (مجلدان) - طبعة جزوس برس - طرابلس ١٤١٢هـ / ١٩٩٣م. (١١٠٠ صفحة).
- ٢٦ - آثار طرابلس الإسلامية - دراسة في التاريخ والعمران - (الجامع المنصوري الكبير ومدرسة الأمير قرطاي، والشمسية، ومدرسة الشيخ الهندي). (٣٤٠ صفحة) مع صور بالألوان - طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

- ٢٧ - طرابلس في التاريخ. تأليف الشيخ محمد كامل البابا (توفي ١٩٧٠م). تحقيق وتهذيب، بالإشتراك مع الحاج الأستاذ فضل مقدّم. رحمهما الله. صدر عن دار جزوس برس، طرابلس ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م. (٤٣٩ صفحة).
- ٢٨ - مشته النسبة في الخط واختلافهما في المعنى واللفظ. تأليف الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي (٣٣٢ - ٤٠٩هـ) - تحقيق مخطوطتي: شهيد علي باشا باستنبول، رقم (٢/٢٨٦)، والمتحف البريطاني بلندن، رقم (٢٠٧٥) - صدر عن دار المنتخب العربي، بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م. (٢٢٩ صفحة).
- ٢٩ - مُسند معاوية الأطرأبُلُسي في الحديث والفوائد والتاريخ. تُوفي معاوية بن يحيى الأطرأبُلُسي أبو مطيع، بُعيد سنة ١٧٠هـ - سلسلة من رجال الحديث في تاريخ لبنان الإسلامي - دراسة وتخريج - طبعة دار الإيمان بطرابلس، ودار ابن حزم ببيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. (١٥٢ صفحة).
- ٣٠ - الكامل في التاريخ. لعزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠هـ) تحقيق - صدر عن دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. في ١١ مجلداً:
- الجزء الأول: تاريخ الرسل والأنبياء ١٢ صفحة + ٧٠٨ صفحات.
- الجزء الثاني: تاريخ الهجرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين (من سنة ١ - ٤٠هـ) ٧٦٩ صفحة.
- الجزء الثالث: من قيام الدولة الأموية حتى وفاة عبد الملك (من سنة ٤١ - ٨٦هـ) ٥٥٠ صفحة.
- الجزء الرابع: من خلافة الوليد بن عبد الملك حتى نهاية الدولة الأموية (٨٧ - ١٣٢هـ) ٤١٤ صفحة.
- الجزء الخامس: من قيام الدولة العباسية حتى نهاية عهد المأمون (١٣٢ - ٢١٨هـ) ٦٠٧ صفحة.
- الجزء السادس: العصر العباسي الثاني (عصر النفوذ التركي) (٢١٨ - ٣٢١هـ) ٨١٦ صفحة.
- الجزء السابع: العصر العباسي الثالث (عصر النفوذ البويهي) (٣٢١ - ٤٣١هـ) ٨٣١ صفحة.

الجزء الثامن: ابتداء الدولة السلجوقية والحروب الصليبية (٤٣٢ - ٥٢٠هـ) ٧٣٦ صفحة .

الجزء التاسع: عصر الحروب الصليبية (٥٢١ - ٥٨٠هـ) ٥٠٤ صفحات .

الجزء العاشر: عصر الحروب الصليبية (٥٨١ - ٦٢٨هـ) ٤٧١ صفحة .

الجزء الحادي عشر: الفهارس ٥٢٦ صفحة .

٣١ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ. تحقيق عن مخطوطات آيا صوفيا باستنبول، ومخطوطة حيدر آباد الدكن بالهند، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومخطوطة المنتقى من تاريخ الإسلام لابن المُلا، بالمكتبة الأحمدية بحلب، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، وهي تباعاً على الحوادث والوفيات:

- ١ - المغازي (٨٢١ صفحة) صدر ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٢ - السيرة النبوية (٧٠٤ صفحات) صدر ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٣ - عهد الخلفاء الراشدين (١١ - ٤٠هـ) - (٨٠٣ صفحات) صدر ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٤ - عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ - ٦٠هـ) - (٤٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- ٥ - حوادث ووفيات (٦١ - ٨٠هـ) - (٦٦٩ صفحات) صدر ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٦ - حوادث ووفيات (٨١ - ١٠٠هـ) - (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- ٧ - حوادث ووفيات (١٠١ - ١٢٠هـ) - (٥٨١ صفحة) صدر ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٨ - حوادث ووفيات (١٢١ - ١٤٠هـ) - (٦٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٩ - حوادث ووفيات (١٤١ - ١٦٠هـ) - (٧٧١ صفحة) صدر ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ١٠ - حوادث ووفيات (١٦١ - ١٧٠هـ) - (٦٦٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- ١١ - حوادث ووفيات (١٧١ - ١٨٠هـ) - (٥١٨ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- ١٢ - حوادث ووفيات (١٨١ - ١٩٠هـ) - (٥٧٦ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- ١٣ - حوادث ووفيات (١٩١ - ٢٠٠هـ) - (٦١١ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- ١٤ - حوادث ووفيات (٢٠١ - ٢١٠هـ) - (٥٧٣ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ١٥ - حوادث ووفيات (٢١١ - ٢٢٠هـ) - (٥٦٢ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ١٦ - حوادث ووفيات (٢٢١ - ٢٣٠هـ) - (٥٧٨ صفحة) صدر ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

- ١٧ - حوادث ووفيات (٢٣١ - ٢٤٠هـ) - (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ١٨ - حوادث ووفيات (٢٤١ - ٢٥٠هـ) - (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ١٩ - حوادث ووفيات (٢٥١ - ٢٦٠هـ) - (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ٢٠ - حوادث ووفيات (٢٦١ - ٢٨٠هـ) - (٦٢٤ صفحة) صدر ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ٢١ - حوادث ووفيات (٢٨١ - ٢٩٠هـ) - (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ٢٢ - حوادث ووفيات (٢٩١ - ٣٠٠هـ) - (٤٣٢ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ٢٣ - حوادث ووفيات (٣٠١ - ٣٢٠هـ) - (٨٣٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ٢٤ - حوادث ووفيات (٣٢١ - ٣٣٠هـ) - (٤٣٥ صفحة) صدر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
- ٢٥ - حوادث ووفيات (٣٣١ - ٣٥٠هـ) - (٦٣٨ صفحة) صدر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
- ٢٦ - حوادث ووفيات (٣٥١ - ٣٨٠هـ) - (٨٦٤ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- ٢٧ - حوادث ووفيات (٣٨١ - ٤٠٠هـ) - (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- ٢٨ - حوادث ووفيات (٤٠١ - ٤٢٠هـ) - (٦٧٠ صفحة) صدر ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- ٢٩ - حوادث ووفيات (٤٢١ - ٤٤٠هـ) - (٦٥٤ صفحة) صدر ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- ٣٠ - حوادث ووفيات (٤٤١ - ٤٦٠هـ) - (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- ٣١ - حوادث ووفيات (٤٦١ - ٤٧٠هـ) - (٤٤٠ صفحة) صدر ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
- ٣٢ - حوادث ووفيات (٤٧١ - ٤٨٠هـ) - (٤٠٠ صفحة) صدر ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
- ٣٣ - حوادث ووفيات (٤٨١ - ٤٩٠هـ) - (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
- ٣٤ - حوادث ووفيات (٤٩١ - ٥٠٠هـ) - (٤٤٣ صفحة) صدر ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- ٣٥ - حوادث ووفيات (٥٠١ - ٥٢٠هـ) - (٥٧٩ صفحة) صدر ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- ٣٦ - حوادث ووفيات (٥٢١ - ٥٤٠هـ) - (٧٤٤ صفحة) صدر ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
- ٣٧ - حوادث ووفيات (٥٥١ - ٥٦٠هـ) - (٥٧٠ صفحة) صدر ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
- ٣٨ - حوادث ووفيات (٥٥١ - ٥٦٠هـ) - (٤٧٤ صفحة) صدر ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
- ٣٩ - حوادث ووفيات (٥٦١ - ٥٧٠هـ) - (٥٣٦ صفحة) صدر ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
- ٤٠ - حوادث ووفيات (٥٧١ - ٥٨٠هـ) - (٤٦٤ صفحة) صدر ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
- ٤١ - حوادث ووفيات (٥٨١ - ٥٩٠هـ) - (٥٤٤ صفحة) صدر ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
- ٤٢ - حوادث ووفيات (٥٩١ - ٦٠٠هـ) - (٦٧٦ صفحة) صدر ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

- ٤٣ - حوادث ووفيات (٦٠١ - ٦١٠ هـ) - (٥٩٧ صفحات) صدر ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- ٤٤ - حوادث ووفيات (٦١١ - ٦٢٠ هـ) - (٧٠٥ هـ) صدر ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
- ٤٥ - حوادث ووفيات (٦٢١ - ٦٣٠ هـ) - (٥٩١ صفحة) صدر ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
- ٤٦ - حوادث ووفيات (٦٣١ - ٦٤٠ هـ) - (٦٦٤ صفحة) صدر ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
- ٤٧ - حوادث ووفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) - (٦٢٧ صفحة) صدر ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- ٤٨ - حوادث ووفيات (٦٥١ - ٦٦٠ هـ) - (٥٧٩ صفحة) صدر ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٤٩ - حوادث ووفيات (٦٦١ - ٦٧٠ هـ) - (٤٤٢ صفحة) صدر ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٥٠ - حوادث ووفيات (٦٧١ - ٦٨٠ هـ) - (٥٢٨ صفحة) صدر ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٥١ - حوادث ووفيات (٦٨١ - ٦٩٠ هـ) - (٦٠٧ صفحات) صدر ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- ٥٢ - حوادث ووفيات (٦٩١ - ٧٠٠ هـ) - (٦٨٧ صفحة) صدر ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- ٣٢ - المستدرك على الجزء الثاني من: «المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع». ويتناول حروف (ج - ذ) من أسماء المؤلفين، صدر عن «معهد المخطوطات العربية»، بالقاهرة ١٩٩٧ - (٣١٣ صفحة).
- ٣٣ - تاريخ آل السلطي (من تاريخ الأسر الطرابلسية). تأليف. طبعة دار الإيمان، طرابلس، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م. (١٢٨ صفحة).
- ٣٤ - الفضل المأنور من سيرة السلطان الملك المنصور. تأليف شافع بن علي (٦٤٩ - ٧٣٠ هـ). تحقيق، نسخة مكتبة البودليان (أكسفورد) رقم ٤٢٤ - صدر عن المكتبة العصرية، بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م. (٢١٦ صفحة).
- ٣٥ - الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء. تأليف القاضي أبي عبد الله بن محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المتوفى ٤٥٤ هـ. تحقيق مخطوط مكتبة حكيم أوغلي، استنبول، رقم ٦٧٨. صدر عن المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م. (٤٣٢ صفحة). طبعة ثانية ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٣٦ - تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه. تأليف أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري (ت ٧٣٩ هـ) - تحقيق الأجزاء التالية:
- ١ - جزء فيه من وفيات سنة ٦٨٩ حتى حوادث سنة ٦٩٩ هـ - نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٦٣٧٩ المصوّرة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم ٢١٥٩ تاريخ، (٥٣٦ صفحة).

- ٢ - جزء فيه من وفيات سنة ٧٢٥ حتى حوادث سنة ٧٣٢هـ - نسخة مكتبة كوبرلي باستنبول، رقم ١٠٣٧ (٥٨٤ صفحة).
- ٣ - جزء فيه من وفيات سنة ٧٣٣ حتى حوادث سنة ٧٣٨هـ - من النسخة السابقة (ص ٥٨٥ - ١١٩٥). صدر عن المكتبة العصرية. صيدا - بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- ٣٧ - حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران - تأليف شهاب الدين أحمد بن عمر الشهرير بابن الحمصي (٨٤١ - ٩٣٤هـ) - تحقيق الأجزاء التالية:
- ١ - حوادث ووفيات ٨٥١ - ٩٠٠هـ - نسخة مكتبة فيض الله أفندي باستنبول، رقم ١٤٣٨ (٣٣٦ صفحة).
- ٢ - حوادث ووفيات ٩٠١ - ٩٢٣هـ - نسخة جامعة كمبردج رقم ١١٠٢ المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢٢٢ - ٢ / (٢٩٦ صفحة).
- ٣ - حوادث ووفيات ٩٢٤ - ٩٣٠هـ - نسخة مكتبة سوهاج بمصر رقم ٤٣٩ (٣٣٤ صفحة) صدر عن المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ٣٨ - النفحة المسكية في الدولة التركية (من كتاب الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين) - لصارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدير العلاني المعروف بابن دُقماق (٧٤٥ - ٨٠٩هـ) - يؤرّخ من بداية دولة المماليك حتى سنة ٨٠٥هـ - تحقيق مخطوط جامعة كامبردج البريطانية، رقم ١٤٧ / ٩٠ - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٩٩م. (٤٢٢ صفحة).
- ٣٩ - نيل الأمل في ذيل الدول، لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري (توفي ٩٢٠هـ) - تحقيق مخطوط جامعة أوكسفورد البريطانية - مكتبة البودليان، رقم ٦١٠، ٢٨٥ Hunt صدر عن المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ٢٠٠١م، في ٩ مجلدات (٣٨٤٩ صفحة).
- ٤٠ - مشيخة محيي الدين عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين اليونيني (٦٨٠ - ٧٤٧هـ). تحقيق مخطوطة ضمن مجموع المكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٢٥ حديث، الأوراق ٣٠ - ٥٤ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ٢٠٠٢م. (١٧٨ صفحة) ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- ٤١ - مشيخة شرف الدين، أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني (٦٢١ - ٧٠١هـ) - تحقيق مخطوطة ضمن مجموع المكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٧٣ حديث، الأوراق ٣٧ - ٦٧، بتخريج محمد بن أبي

- الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلبكي (٦٤٥ - ٧٠٩هـ)، الأجزاء ٨ و ٩ و ١٠ - مع ملحق من: عوالي شرف الدين اليونيني، برواية مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ). صدر عن المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. (١٩٤ صفحة).
- ٤٢ - البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، المنسوب لعماد الدين أبي حامد محمد بن محمد الأصفهاني، المتوفى ٥٩٧هـ - تحقيق مخطوطة أحمد الثالث باستنبول، رقم ٢٩٥٩، ومخطوطة بودليان بجامعة أكسفورد، رقم ١٧٢، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. (٥٦٦ صفحة).
- ٤٣ - المجموع من المنتخب المثور في أخبار الشيوخ بدمشق وصور، لأبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي الصوري (٤٤٣ - ٥٠٩هـ). بانتخاب الحافظ المؤرخ ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١هـ) - دراسة وتحقيق وفهرسة، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. (٤٢٢ صفحة).
- ٤٤ - المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته، للأمير علم الدين سنجر المسروري الصالحي المعروف بالخياط (توفي ٦٩٥هـ) - دراسة وتحقيق مخطوطة السلطان أحمد الثالث باستنبول، رقم (٢٩٥٩) - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. (٢٤٨ صفحة).
- ٤٥ - وثائق نادرة من سجلات المحكمة الشرعية بطرابلس - دراسة تحليلية لأهم النصوص التاريخية (١٠٧٧ - ١١٩٩هـ / ١٦٦٦ - ١٧٨٥م). عن ولاية طرابلس العثمانية. صدر عن مؤسسة المحفوظات الوطنية، رئاسة مجلس الوزراء اللبناني، بيروت ٢٠٠٢م. (٥٧٦ صفحة).
- ٤٦ - ذيل تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. للحافظ شمس الدين الذهبي (توفي ٧٤٨هـ) - تحقيق مخطوطة مكتبة تشستر بيتي بدبلن، إيرلندا الجنوبية، رقم ٤١٠٠، ومخطوطة مكتبة جامعة ليدن بهولندا، رقم ٣٢٠، صدر عن دار الكتاب العربي، بيروت. ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م. (٤٦٣ صفحة).
- ٤٧ - نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك. للحسن بن أبي محمد عبد الله الهاشمي العباسي الصفدي (توفي بعد سنة ٧١٧هـ / ١٣١٧م) - تحقيق مخطوط مكتبة المتحف البريطاني، رقم

- ٢٣٦٦٢). صدر عن المكتبة العصرية، صيدا وبيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. (٢٩٤ صفحة).
- ٤٨ - تاريخ الملك الأشرف قايتباي، لمؤرخ مجهول - يؤرّخ من بداية سلطنة الأيوبيين في مصر حتى سنة ٨٧٧هـ. - تحقيق مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٥٤ح - ومنه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم ١٤٦٣ تاريخ - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. (٢٧٢ صفحة).
- ٤٩ - أماكن العبادة في الإسلام، المقدّمة وأماكن العبادة في طرابلس وجبل وبعليك ومحافظة الشمال، للدكتور تدمري، بالاشتراك مع د. حسان حلاق، د. أحمد حطيط، د. عباس أبو صالح، صدر عن وزارة السياحة - لبنان ٢٠٠٣م بالعربية والفرنسية والإنكليزية.
- ٥٠ - مفرّج الكرب في أخبار بني أيوب، لابن واصل جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله (ت ٦٩٧هـ) - تحقيق الجزء السادس والأخير (يؤرّخ من أواخر العهد الأيوبي إلى بدايات عصر المماليك) - تحقيق مخطوطي المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٧٠٢ و ١٧٠٣ - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا وبيروت ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. (٤٤٨ صفحة).
- ٥١ - مساجد ومدارس طرابلس الفيحاء. أصدرته دائرة الأوقاف الإسلامية بطرابلس، بالعربية والإنكليزية ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. (٩٦ صفحة بالألوان). تصوير المهندس د. خالد عمر تدمري، وترجمه للإنكليزية د. غازي عمر تدمري.
- ٥٢ - ذيل مفرّج الكرب في أخبار بني أيوب، لابن المُعْتَزَل، نور الدين، علي بن عبد الرحيم بن أحمد الكاتب الملكي المظفّري الحموي (ت ٧٠١هـ / ١٣٠١م) - تحقيق مخطوطي المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٧٠٢ و ١٧٠٣ - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. (٢٠٦ صفحات).
- ٥٣ - الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر، وبذيله المناقب المظفّريّة، لابن عبد الظاهر، علاء الدين، علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر (ت ٧١٧هـ / ١٣١٧م) - تحقيق مخطوطة مكتبة برلين، رقم ٣٦٢٣، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م. (٢٦٢ صفحة).

٥٤ - تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر، لقرطاي العززي الخزنداري (ت بعد ٧٠٨هـ) - دراسة وتحقيق الجزء الرابع منه، عن مخطوطة مكتبة غوطا بألمانيا، رقم ١٦٥٥ - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م. (٤٠٧ صفحات). ودراسة وتحقيق الجزء الأول من مخطوطة مكتبة آيا صوفيا باستانبول، رقم ٣٣٩٩، وهو يؤرخ من بداية الخلق والأنبياء حتى سنة ١٠١هـ، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا بيروت ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م. (٤٦٤ ص).

٥٥ - إيقاظ الغافل بسيرة الملك العادل (نور الدين الشهيد)، لتاج الدين، محمد بن أبي بكر بن أبي الوفاء المقدسي (ت ٨٩١هـ) - تحقيق مخطوطة المكتبة المركزية بقونية، تركيا، ضمن مجموع رقمه ٥٦٢٢ - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م (١٢٠ صفحة).

٥٦ - المقتفي على كتاب الروضتين، لعلم الدين، أبي محمد، القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت ٧٣٩هـ) - دراسة وتحقيق مخطوطة أحمد الثالث، بمكتبة متحف طوب كابو باستانبول، رقم ١٦١ / ٢٩١٥، وجزء مخطوط بمكتبة ليدن بهولندا، فيه عشر سنوات (من ٧٠٩ إلى ٧١٨هـ) - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م. في ٤ مجلدات:

١ - المجلد الأول، من سنة ٦٦٥ إلى نهاية سنة ٦٨٠هـ. (٥٧٦ صفحة).

٢ - المجلد الثاني، من ٦٨١ إلى نهاية سنة ٦٩٨هـ. (٦٤٨ صفحة).

٣ - المجلد الثالث، من سنة ٦٩٩ إلى نهاية سنة ٧١٠هـ. (٥٢٧ صفحة).

٤ - المجلد الرابع، من سنة ٧١١ إلى نهاية سنة ٧٢٠هـ. مع الفهارسة (٧٥٩ صفحة).

٥٧ - الصحابة في لبنان، فتوحاتهم، غزواتهم، رباطهم، وأخبارهم، صدر عن المكتبة العصرية ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م. ضمن سلسلة «موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام» (٢٤٦ صفحة).

٥٨ - نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرواية، لأبي الصفاء، زين الدين عبد الرزاق بن حمزة بن علي الطرابلسي (٨١٥ - ٨٦٧هـ) تحقيق مخطوط مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم ٩٦٤ - صدر عن المكتبة العصرية ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م. في جزئين: الأول ٣٠٢ (ثلاثمائة وصفحتان)، والثاني: مثل الأول.

- ٥٩ - موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام، مجلد فيه تراجم التابعين وتابعي التابعين من وفيات القرنين الأول والثاني الهجريين، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. (٦٠٨ صفحات).
- ٦٠ - موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام، مجلد فيه تراجم المتوفين في القرن الثالث الهجري، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. (٦٠٧ صفحات).
- ٦١ - موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام، مجلد فيه تراجم المتوفين في القرن الرابع الهجري، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. في قسمين (الأول: ٤٥٤ صفحة، والثاني: ٤٢٤ صفحة).
- ٦٢ - موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام، مجلد فيه تراجم المتوفين في القرن الخامس الهجري، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. في قسمين بترقيم متسلسل (الأول: ٤٨٦ صفحة، والثاني: من ص ٤٨٧ لغاية ص ١٠٠٨).
- ٦٣ - موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام، مجلد فيه تراجم المتوفين في القرن السادس الهجري، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م. في قسمين (الأول: ٤٢٤ صفحة، والثاني: ٤٢٦ صفحة).
- ٦٤ - تاريخ الفاخري، للأمير بدر الدين، بكتاش الفاخري نقيب الجيوش بمصر (ت٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)، دراسة وتحقيق مخطوطة مكتبة برلين، رقم ٩٨٣٥ MS. ومكتبة ميونيخ، رقم ٣٧، المنسوب خطأ لإبراهيم مُغلطاي. صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. جزءان في مجلد واحد (٥٤٤ صفحة).
- ٦٥ - التاريخ الصالح، لابن واصل، جمال الدين، محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم (ت٦٩٧هـ)، دراسة وتحقيق مخطوطة خزانة فاتح باستانبول، رقم ٤٢٢٤ (يبدأ بذكر الأنبياء وينتهي عند دخول الملك الصالح الأيوبي دمشق سنة ٦٣٦هـ). صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. في مجلدين (الأول: ٥١٩ صفحة، والثاني: ٤٦٤ صفحة).

٦٦ - المجمع المُفْتَنُ بالمُعْجَمِ المُعَنَّوْنَ، لزين الدين، عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي (ت ٩٢٠هـ)، تحقيق مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية رقم ٨٥. صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م. في مجلدين (الأول: ٦٣١ صفحة، والثاني: ٥٦٧ صفحة).

٦٧ - زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، لخليل بن شاهين الظاهري (٨١٣ - ٨٧٣هـ)، تحقيق طبعة «بول رافيس» عن مخطوطي المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٧٢٤. ورقم ٢٢٥٨ - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠١١م. (٣٢٨ صفحة).

٦٨ - المنتقى من فوائد الحديث، لجماعة محدثين شاميين (خيشمة الأطرابلسي ت ٣٤٣هـ - سليمان الشبّعائي ت ٢٨٩هـ - أحمد الشبّعائي ت ٣٤٧هـ - عبد الرحمن الدمشقي ت ٤٢٠هـ - عبد العزيز الكتاني ت ٤٦٦هـ)، تحقيق مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق، مجموع رقم (٨٢) حديث، بالإشتراك مع فواز أحمد إزميلي - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م (٣٢٨ صفحة).

٦٩ - الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي (٨٤٤ - ٩٢٠هـ)، تحقيق النسخة المصوّرة بدار الكتب المصرية، في الخزانة التيمورية، رقم ٢٤٠٣ تاريخ، عن مخطوطة مكتبة الفاتيكان بروما، رقم (٧٢٨) و(٧٢٩) - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، في أربع مجلدات:

١ - حوادث ووفيات ٨٤٤ - ٨٥٠هـ. (٣٩٩ صفحة).

٢ - حوادث ووفيات ٨٦٥ - ٨٦٨هـ. (٣٩١ صفحة).

٣ - حوادث ووفيات ٨٦٨ - ٨٧٢هـ. (٤٨٨ صفحة).

٤ - حوادث ووفيات ٨٧٣ - ٨٧٤هـ. (٣٧٤ صفحة).

٧٠ - تاريخ ابن الأزرق الفارقي، للقاضي أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي (٥١٠ - ت بعد ٥٧٧هـ)، دراسة وتحقيق القسم الأخير من تاريخه (حوادث ووفيات ٤٩٦ - ٥٧٦هـ)، عن مخطوطي المتحف البريطاني (Or- 5803 و Or 6310)، يصدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (٤٠٦ صفحات).

٧١ - طرابلس والميناء والبداوي إشعاع حضاري عبر التاريخ، يصدر عن اتحاد بلديات الفيحاء، بالعربية والفرنسية والإنكليزية.

فهرس الأبحاث المنشورة في المؤتمرات والندوات الدولية والدوريات

- ١ - نصوص من تاريخ ابن عساكر حول طرابلس الشام في القرن الأول الهجري .
قدم للمؤتمر العالمي في الاحتفال بمرور تسعمائة سنة على ولادة المؤرخ ابن
عساكر، الذي أقامته وزارة التعليم العالي في سورية ١٩٧٩، ونشر في الكتاب
الخاص بأبحاث المؤتمر . (ص ٧٧٥ - ٨٢٤).
- ٢ - خصائص العمارة الإسلامية في طرابلس وآثارها المملوكية . قدم للندوة العالمية
عن المدينة العربية التي أقامتها منظمة المدن العربية في المدينة المنورة
بالسعودية ١٩٨١، ونشر ملخصاً في الكتاب الخاص بأبحاث الندوة، باللغتين
العربية والإنكليزية . إصدار المعهد العربي لإنماء المدن، طبعة واشنطن
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- ٣ - الرباط والمرابطون في ساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى الحروب
الصليبية . قدم للمؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية الذي
أقامته وزارة التعليم العالي السورية بجامعة دمشق ١٩٨١، ونُشر في
الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر، (ص ٣٥٣ - ٣٧٢) كما نشر في
الدورية المتخصصة «دراسات تاريخية» بدمشق - العدد ٥ / ١٩٨١ م -
(ص ٧٧ - ٩٨) .
- ٤ - الحضور التاريخي لمدينة طرابلس الشام من خلال «الكامل في التاريخ لابن
الأثير» . قدم للندوة العالمية عن الإخوة أبناء الأثير، المحدث، والمؤرخ،
والأديب، أقامتها جامعة الموصل بالعراق ١٩٨٢، ونُشر في الكتاب الخاص
بأبحاث الندوة (ص ٢٩٩ - ٣٢١) .
- ٥ - الفتح الإسلامي وسياسة الإسكان لساحل دمشق «لبنان» . قَدّم للندوة الثانية
من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام بالجامعة الأردنية

- وجامعة اليرموك بإربد ١٩٨٥، ونُشر البحث في الكتاب الخاص بالندوة (ص ٣٣٣ - ٣٧٣).
- ٦ - ثغور بحر الشام ودورها الجهادي في العصر الأموي. قُدّم للندوة الثالثة من أعمال المؤتمر الدولي الخامس لبلاد الشام بالجامعة الأردنية بعمّان ١٩٨٧، ونُشر في الكتاب الخاص، بأبحاث الندوة.
- ٧ - تاريخ لبنان في العصر الوسيط كيف يُكتب من جديد. قُدّم في المؤتمر التربوي الإسلامي الأول بطرابلس، الذي عقده المعهد الجامعي الإسلامي بقاعة جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بطرابلس ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. وقد نُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص ١٢١ - ١٣٢).
- ٨ - تاريخ لبنان من المنظورين الإسلامي والوطني. قُدّم في المؤتمر التربوي الإسلامي الثاني بطرابلس، الذي عقده المعهد الجامعي الإسلامي بقاعة مسرح الإيمان بطرابلس، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. وقد نُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص ٩٩ - ١١٢).
- ٩ - عصر السلطان صلاح الدين الأيوبي. قُدّم في مؤتمر المعهد العالي للدراسات الإسلامية بجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت الذي أقيم سنة ١٩٩٤م بمناسبة مرور ٨٠٠ عام على وفاة الناصر صلاح الدين. ونُشر في عدد خاص من «دراسات إسلامية للموسم الثقافي» ١٤١٤ - ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ - ١٩٩٥م (ص ٢٩ - ٦٢) وأعيد نشره في كتاب: صلاح الدين الأيوبي وصدر عن جامعة المقاصد في بيروت، كلية الدراسات الإسلامية، منشورات دار المقاصد الإسلامية ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. (ص ١٧ - ٦١).
- ١٠ - العلاقات التاريخية بين الأتراك ولبنان. محاضرة في قصر «يلدز» باستانبول ١٩٩٤م، ضمن أسبوع معرض المهندس خالد عمر تدمري عن معالم لبنان التاريخية والسياحية.
- ١١ - محلات طرابلس القديمة - مواقعها، أسماؤها، سكّانها من خلال الوثائق العثمانية. قُدّم في المؤتمر الأول لتاريخ ولاية طرابلس إبان الحقبة العثمانية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية - الفرع الثالث ١٩٩٥م. وقد نُشر في الكتاب الذي صدر عن المؤتمر (ص ٩٧ - ١٣١).
- ١٢ - الحياة الثقافية عند المسلمين في لبنان في المناطق الخارجة عن السيطرة الفرنجية. قُدّم في مؤتمر المناطق اللبنانية في ظلّ الاحتلال الفرنسي الذي عقده

قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، في الجامعة اللبنانية، الفرع الثاني ١٩٩٦م. ونُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر، (ص ٧٠ - ١١٨).

١٣ - مدينة صور في كتابات المؤرخين والرخالة من الفتح الإسلامي حتى التحرير من الصليبيين. قُدّم في المؤتمر الأول لتاريخ مدينة صور، الذي أقامه مُنتدَى صور الثقافي ١٩٩٦م. ونُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص ١٢٩ - ١٤٧).

١٤ - الساحل الشامي بين فتح القسطنطينية وسقوط دولة المماليك. قُدّم في أعمال المؤتمر العالمي الثاني لفتح القسطنطينية، الذي دعت إليه بلدية استانبول ١٩٩٧. ونُشر بالتركية في الكتاب المتضمن أبحاث المؤتمر:

KOSTANTNIYYE NIN FETHI COKUSU ARASINDAKI DONEMDE SAM SAHILI. ULUSLARARASI ISTAMBUL UN FETHI KONFERANSI ILE MEMLUK DEVLETININ, 2, 229-256.

١٥ - خطط طرابلس الشام وعمارته المملوكية *The plane of Tripoli Alsham and its Mamluk Architecture* قُدّم في أعمال مؤتمر جمعية آرام الثامن الذي انعقد في الجامعة الأمريكية في بيروت ١ - ٤ نيسان ١٩٩٧ بالتعاون مع جامعة أكسفورد البريطانية، تحت عنوان «المماليك في بلاد الشام تاريخ وآثار». ونُشر في مجلة آرام ARAM العدد ٢/المجلد ٩ و ١٠ سنة ١٩٩٧ - ١٩٩٨م. ونُشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر:

The Mamluks and the Early Otthoman period in Bilad Al-Sham: History and Archaeology- Volumes 9 & 10 (1997-1998) p.471-485.

١٦ - صيدا في عصر المماليك. قُدّم في أعمال المؤتمر التاريخي الأول لمدينة صيدا، في ١١/١١/١٩٩٧. أقامته جمعية صيدا للتراث والبيئة. (٦١ صفحة).

١٧ - نصوص لم تُنشر في وصف القسطنطينية، قبل الفتح. بحث قُدّم في أعمال المؤتمر العالمي الثالث لفتح القسطنطينية، تنظيم بلدية استانبول ١٩٩٨م. (١١ صفحة).

١٨ - العلاقات التاريخية بين قبرص وساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المماليك - بحث قُدّم للندوة العالمية حول موقع قبرص في الحضارة والمتغيرات الدولية (نظمتها جامعة لفنكة الأوروبية في جمهورية قبرص الشمالية التركية ١٢ - ١٨ كانون الأول ١٩٩٨).

- ١٩ - عمارة طرابلس المملوكية، المتحف الحي. بحث قُدّم في مؤتمر أضواء على مدائن أثرية وحضارية في العالم العربي انعقد في بيت الأمم المتحدة، بيروت، منشورات جمعية بيروت للتراث ١٤، ١٥ نيسان/إبريل ١٩٩٩، (١٣٩ - ١٤٦).
- ٢٠ - الأندلسيون والمغاربة في طرابلس الشام. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ طرابلس، بكلية الآداب، والعلوم الإنسانية، الفرع الثالث، ١٢ - ١٤ أيار/مايو، ١٩٩٩. نُشر في مجلة التاريخ العربي بالرباط، العدد ١٢ سنة ٢٠٠٠، (ص ١٣ - ٣٦).
- ٢١ - الحياة العلمية في طرابلس العثمانية (١٥١٦ - ١٩١٨ م). قُدّم في المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني، أقامه «مجمع التاريخ التركي» و«الجمعية التركية لتاريخ العلوم» بإشراف «مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول» بمناسبة الذكرى السبعمئة على قيام الدولة العثمانية. ١٢ - ١٥ نيسان ١٩٩٩. ونُشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر (المجلد الأول ص ١ إلى ص ٢٨).
- ٢٢ - موقف النصارى في ساحل دمشق من الصراع الإسلامي - الفرنجي (١٠٩١ - ١٢٩٠ م). بحث قُدّم في مؤتمر «بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي - الفرنجي» بجامعة اليرموك، إربد بالأردن ٨ - ١٠ تشرين الثاني، ١٩٩٩. (٢٨ صفحة).
- ٢٣ - التجارب الوقفية في طرابلس الشام في عصر المماليك. بحث قُدّم في ندوة التجارب الوقفية في بلاد الشام، أقامتها وزارة الأوقاف بدمشق، بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، والبنك الإسلامي للتنمية ١٣ - ١٤/٥/٢٠٠٠ ونشر قسم منه في العدد التجريبي لمجلة «أوقاف» بالكويت - تشرين الثاني ٢٠٠٠ م. (ص ١٦٤ - ١٥٩).
- ٢٤ - دراسة ثلاث مخطوطات لم تُنشر من عصر المماليك للمؤرخ عبد الباسط الظاهري (ت ٩٢٠ هـ). بحث قُدّم في المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام - انعقد بجامعة دمشق بالتعاون مع الجامعة الأردنية، من ١٠ - ١٢/١١/٢٠٠١.
- ٢٥ - تراث المؤلفين والنساخ الفلسطينيين ومخطوطاتهم في مكتبة الجامعة الأميركية ببيروت. قُدّم في الاجتماع الخامس أمام أعضاء الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة ٢٩ و ٣٠/١٠/٢٠٠٢ م.

- ٢٦ - فتح قبرص في عصر المماليك . بحث نشر في مجلة «العربي» بالكويت، العدد ٢٥٢، سنة ١٩٧٩، (ص١١٦ - ١٢٢).
- ٢٧ - نفع العنبر بتاريخ بربر (مصطفى آغا بربر والي طرابلس - القرن ١٩). تحقيق مخطوط، نشر في مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٩٨٠، العدد ٢٥.
- ٢٨ - فنّ البناء وتخطيط المساجد عند المسلمين. نُشر في مجلة «الأمة» بقطر ١٩٨٣، العدد ٣٣، (ص٥٣ - ٥٨).
- ٢٩ - تاريخ الملك الأشرف قايتباي. تحقيق مخطوط. نُشر في مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٩٨٣، العدد ٥٧، (ص٣٩ - ٤٧).
- ٣٠ - شارك في ندوة «صلاح الدين» التاريخية، بمناسبة مرور ٨٠٠ عام على وفاته، والتي دعت إليها «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» في تونس، مع باحثين من تونس والمغرب، سنة ١٩٩٣م. وأذيعت الندوة على شاشة إرسال القناة الفضائية «عرب سات».
- ٣١ - جُرْجِي يَتِي، نشأته، وحياته، ونشاطه الثقافي والأدبي، وما كتب عن تاريخ طرابلس. بحث نُشر بمناسبة تكريم الفائزين من المؤرخين اللبنانيين ونيلهم وسام المؤرخ العربي ومن بينهم المؤلف تدمري ١٩٩٣م. في مجلة «المؤرخ العربي» التي تصدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ببغداد، العدد ٥٢ السنة ٢٠ - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م (ص٦٤ - ٧٩)، ثم نُشر في كتاب «مؤرخون أعلام من لبنان»، منشورات دار النضال، بيروت ١٩٩٧م (ص١٠٩ - ١٣٨).
- ٣٢ - شارك في إعداد المادة التاريخية لكتاب «طرابلس المدينة القديمة» الذي صدر عن كلية الهندسة بالجامعة الأمريكية في بيروت، وأسهم فيه ببحث بعنوان «مدينة طرابلس في العصرين المملوكي والعثماني». Tripoli the Old City Mounument Survery Mosques مع خارطة معالم الحدود والعمارة في المدينة القديمة، (١٩٩٤).
- ٣٣ - ديوان عبد المحسن الصوري. (دراسة نقدية) نُشرت في مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني، عمان - العدد المزدوج (٢٣ - ٢٤) السنة السابعة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، (١٥٥ - ١٩٤).
- ٣٤ - مدينة بعلبك وحضورها التاريخي في المصادر العربية خلال العصر الأموي. نُشر في مجلّة الفكر العربي ببيروت - العدد ٢٩ السنة الرابعة ١٩٨٢، (٢٠٥ - ٢٣٠).

- ٣٥ - الآثار الإسلامية في طرابلس الشام. نُشر في مجلة الفكر العربي ببيروت - العدد ٥٢، السنة التاسعة (٢) آب ١٩٩٨، (ص ٢٠٦ - ٢٣١).
- ٣٦ - الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز للنابلسي. (دراسة وتحقيق) نُشرت في مجلة تاريخ العرب والعالم، ببيروت في العدين (٩٥ - ٩٨) و(٩٩ - ١٠٠)، سنة ١٩٨٦ و ١٩٨٧.
- ٣٧ - التراث المعماري في الحضارة الإسلامية. بحث نشر في مجلة المنهل بجدة، المملكة العربية السعودية العدد ٥٧١ مجلد ٦١ (ص ٢٢٤ - ٢٣٣).
- ٣٨ - كشف اللثام عن أحوال الشام، لمحيي الدين بن عبد المنعم عيس. تحقيق مخطوط. نُشر في مجلة تاريخ العرب والعالم ببيروت ١٩٩٤، في العدين ١٥٠ و ١٥١، سنة ١٩٨٦ و ١٩٨٧ (ص ٢٣ - ٣٥) و(ص ١٦ - ٢٨).
- ٣٩ - وقائع فتنة بحلب سنة ١٨٥٠. لمؤرخ مجهول. تحقيق مخطوط. نُشر في مجلة تاريخ العرب والعالم ببيروت ١٩٩٥، في العدد ١٥٤ (ص ٣ - ٢٦).
- ٤٠ - محاور أدبية بين مدن بلاد الشام، لمصطفى بن أحمد بن عبد القادر التونسي - دراسة نقدية نُشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد، ٣١، الجزء ٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧.
- ٤١ - نصوص مختارة من تاريخ ابن الجزري «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» نُشرت في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م - العدد ١٦٨ (ص ٣ - ١٥).
- ٤٢ - القضاء المتوفى سنة ٤٥٤هـ، وكتابه «الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء» - دراسة لمخطوطة مكتبة حكيم أوغلي باستانبول، رقم ٦٧٨، نُشرت في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٨م - العدد ١٧٢. (ص ٥ - ٢١).
- ٤٣ - صورة لبنان في القرن ٨هـ/١٤م. من خلال كتاب «نُخبة الدهر في عجائب البر والبحر»، لشيخ الربوة الدمشقي، نُشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت - العدد ١٧٤/سنة ١٩٩٨. (ص ٦ - ٢٣).
- ٤٤ - المغاربة في ساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية. بحث نُشر في مجلة «التاريخ العربي» تصدر عن جمعية المؤرخين المغاربة - المملكة المغربية، الرباط قسبة الوداية - العدد ١٩٧٧/٢ (ص ٢٣٥ - ٢٥١).
- ٤٥ - تاريخ «ابن حجّي» المخطوط وصفحات من تاريخ «لبنان» في عصر

- المماليك: بحث نُشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت، العدد ١٨٥/ سنة ٢٠٠٠، (٣٥ - ٤٩).
- ٤٦ - حريق الجامع الأموي عند المؤرخ ابن الحمصي (ت ٩٣٤هـ) - دراسة نشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة - المجلد ٤٣ الجزء الأول - سنة ١٩٩٩ م (ص ٦١ - ٧٦).
- ٤٧ - الأوقاف المنقوشة على جدران مساجد طرابلس الشام ومدارسها ودالاتها التاريخية في عصر المماليك. بحث نُشر في مجلة «أوقاف» بالكويت - العدد ١ سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. (ص ٣٩ - ٤٩).
- ٤٨ - نزهة الأبصار في ذكر مدن الأقاليم وملوك الأمصار، لحسن آغا حاكم البقاع - بحث نُشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت - العدد ١٩٣ سنة ٢٠٠١ م (٣٤ - ٤٦).
- ٤٩ - برهان الدين البقاعي المؤرخ الموسوعي (٨٠٩ - ٨٨٥هـ)، بحث نُشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت - العدد ١٨٧ - أيلول، تشرين أول ٢٠٠٠ (ص ٩ - ٢٤).
- ٥٠ - قرآن أماجور الموقوف لمدينة صور ومصاحف نادرة لخطاطين طرابلسيين - بحث نُشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت - العدد ١٨٩ سنة ٢٠٠١ - (ص ٥ - ١٩).
- ٥١ - غزوات المماليك إلى جزيرة رودس، بحث نُشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت - العدد ١٩١ سنة ٢٠٠١ (ص ٢٢ - ٣٧).
- ٥٢ - يوميات دمشقية للمؤرخ ابن طوق الدمشقي (٨٣٤ - ٩١٥هـ) وأخبار لبنانية في مخطوط نادر - بحث نُشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت - العدد ٢٠٢ سنة ٢٠٠٣ (ص ٧ - ٢٣).
- ٥٣ - مشاهدات ابن فضل الله العُمري في لبنان كما في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار». بحث نُشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم» - بيروت، العدد ٢١٢ سنة ٢٠٠٤ (ص ٣ - ١٨).
- ٥٤ - تحصينات طرابلس الدفاعية، تاريخها، وصفها، والأحداث التي شهدتها في كتابات المؤرخين والرحالة والأدباء. بحث نُشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت - العدد ٢١٧ سنة ٢٠٠٥ (ص ٣ - ١٨).
- ٥٥ - السجلّ الأرسلائي، مراجعة نقدية. بحث نُشر في مجلة «تاريخ العرب

- والعالم». بيروت، العدد ١٩، سنة ٢٠٠٦ (ص ٨٣ - ٩٢).
- ٥٦ - إسهامات الخطاطين عبر التاريخ الإسلامي (المخط العربي في لبنان). بحث نُشر في مجلة «حروف عربية»، تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم بُدبيّ، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد ١٠/ سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. (ص ٢٦ - ٣٤).
- ٥٧ - مساجد قلعة طرابلس. بحث نُشر في مجلة «التقوى»، طرابلس - العدد ١٣٧ سنة ٢٠٠٤ (ص ١٤ - ١٩).
- ٥٨ - كيف نكتب تاريخ لبنان الإسلامي دون تزوير أو طمس للحقائق. بحث نُشر في مجلة «التقوى» طرابلس - العدد (١٤ سنة ٢٠٠٤).
- ٥٩ - مساجد لبنان القديمة، حقبات الزمان وزواريح المكان. بحث نُشر في مجلة «أجنحة الأرز» - العدد ٨٩ سنة ٢٠٠٥ (ص ٢٨ - ٤٠).
- ٦٠ - أوقاف سعد الدين باشا العظم في طرابلس الشام ونواحيها. تحقيق ودراسة وثيقة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وسجلات المحكمة الشرعية بطرابلس، نشر في مجلة «مجمع اللغة العربية» بدمشق - القسم الأول، المجلد ٧٧ الجزء ٤/ سنة ٢٠٠٢ (ص ٦٦٣ - ٧١٤) - القسم الثاني، المجلد ٧٩ الجزء ١/ سنة ٢٠٠٤ (ص ٣٩ - ٧٠).
- ٦١ - وفقية الأمير ناصر الدين محمد بن الحنش بكرّك نوح. دراسة وتحقيق وثيقة الأرشيف العثماني برئاسة الوزراء باستانبول، دفتر رقم ٥٥١، نُشرت في مجلة «أوقاف»، الكويت - العدد ٤/ سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. (ص ٦٧ - ٩٢).
- ٦٢ - لبنان في الأرشيف العربي الإسلامي وكيف نكتب تاريخ لبنان في العصر الوسيط. بحث قُدّم إلى مركز التراث اللبناني، في الجامعة اللبنانية الأميركية، بيروت ١٨ تشرين الثاني ٢٠٠٤م، في سلسلة: لبنان في الأرشيف الدولي والمحلي. (١٩ صفحة).
- ٦٣ - شروحات ابن الجزري والذهبي على كتاب «المقتفي» للبززالي. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي الثالث عن المخطوطات الشارحة المنعقد بمكتبة الإسكندرية ٧ - ٩ آذار (مارس) ٢٠٠٦.
- ٦٤ - يحيى بن أبي طيء الحلبي وكتابه «المنتجب في شرح لامية العرب» لابن الشنفرى. بحث قُدّم في ندوة «الحركة العلمية والأدبية في حلب زمن الأيوبيين» المنعقدة بجامعة حلب، في إطار احتفالات حلب عاصمة للثقافة الإسلامية، ٢٨ - ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٦.

- ٦٥ - عُقبة بن نافع الفهري القائد المرابط. بحث قَدَم في الملتقى الدولي الخامس، المنعقد في الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، في ولاية بسكرة، الجزائر ١١ - ١٣ كانون الأول ٢٠٠٦.
- ٦٦ - الحوار مع اليهود في السنة النبوية من كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي. بحث قَدَم في مؤتمر الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي، المنعقد بجامعة الشارقة ١٦ - ٢٠٠٧/١٨.
- ٦٧ - فلسطين، قراءة في المصادر التاريخية، المخطوطة والمطبوعة. بحث قَدَم في اللقاء الخامس للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة ٢٩ - ٣٠/١٠/٢٠٠٢ وقد نُشر في كتاب «فلسطين تراث وحضارة»، صدر عن مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت، آذار ٢٠٠٣ (ص ٦٩ - ٨١).
- ٦٨ - صفحة من علاقات المسلمين بالنصارى في طرابلس. بحث نُشر في كتاب «المسيحية والإسلام رسالة محبة وحوار وتلاقي»، صدر عن مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ٢٠٠٤، (ص ١٥٤ - ١٧٠)، ونُشر في العدد ٢٢٨ من المجلة ٢٠٠٧ (ص ٩١ - ١٠٣).
- ٦٩ - الأوقاف الإسلامية في طرابلس الشام من الوثائق العثمانية وأهميتها في رصد حركة العمران. بحث قَدَم في المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، عن الأوقاف في بلاد الشام منذ بداية الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين، المنعقد في الجامعة الأردنية، عمان ص ١٠ - ١٤ أيلول ٢٠٠٦ (٧٥ صفحة).
- ٧٠ - وظائف ومضامين النقوش التأريخية والتزيينية على عمارة طرابلس المملوكية. بحث قَدَم في المنتدى الدولي الثالث للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور، المنعقد بمركز المخطوطات، مكتبة الإسكندرية ٢٤ - ٢٦/٤/٢٠٠٧.
- ٧١ - القسطنطينية في المصادر العربية قبل الفتح. بحث قَدَم في المؤتمر الدولي الأول لبلدية أميننو، باستانبول، المنعقد في قاعة المؤتمرات بغرفة التجارة والصناعة ١٥ - ١٧/٦/٢٠٠٦، ونُشر في الكتاب الصادر عن المؤتمر، بالتركية بعنوان:

- ٧٢ - الممالك وأرمينية الصغرى. بحث نُشر في مجلة «المؤرخ العربي»، بغداد - العدد ٦٠ سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م - إصدار الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب (ص ٤١ - ٥٥).
- ٧٣ - تكتية المولوية بطرابلس الشام، تاريخها، أوقافها، شيوخها. بحث قُدّم للمؤتمر العالمي عن جلال الدين الرومي بمناسبة ٨٠٠ سنة على مولده، تنظيم وزارتي الثقافة والسياحة التركيتين باستانبول وقونية ٨ - ١٢ / ٥ / ٢٠٠٧ بالتعاون مع منظمة اليونسكو.
- ٧٤ - القسطنطينية في القرن الأول الهجري من تاريخ دمشق لابن عساكر. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي الثاني لبلدية أميننو، باستانبول، المنعقد بغرفة التجارة والصناعة ١٥ - ١٧ حزيران ٢٠٠٧م ونُشر بالتركية في الكتاب الصادر عن المؤتمر - *ibn-i Asakir'in Tarihi Dimask'inda Konstantiniyye (P.133 - 138) كما نُشر بالإنكليزية في الكتاب نفسه Constantine in the Historical Dimask by ibn- i Asakir (P.139 - 144) - November 2007*.
- ٧٥ - الأنبياء والرسل في لبنان بين الحقيقة والوهم. بحث نُشر في مجلة «مكارم الأخلاق الإسلامية»، طرابلس - العدد الخاص بشهر رمضان المبارك ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. (ص ٣٠ - ٤٠).
- ٧٦ - مشاهدات وأخبار عبد الباسط الظاهري في بلاد المغرب والأندلس من كتابه المخطوط «الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم». بحث نُشر في مجلة «التاريخ العربي» - بالرباط، المملكة المغربية - العدد ١٧ / سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. (ص ١١١ - ١٤٦).
- ٧٧ - طرابلس الشام وبيت المقدس ملامح من العلاقات التاريخية - بحث قُدّم في المؤتمر العلمي الثاني تحت عنوان (القدس تاريخ وعمران) في إطار إحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩، المنعقد بحمص ومحافظتها في الجمهورية العربية السورية ٢٧ - ٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٩.
- ٧٨ - بيروت من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية وتاريخها السياسي والثقافي والإجتماعي. بحث نشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم» في العدد الخاص عن بيروت رقم ١٤٩ / سنة ١٩٩٤ م. (ص ٣٦ - ٤٩).
- ٧٩ - رُنوك سلاطين الممالك ورسومهم على النقود المضروبة في طرابلس الشام بحث قُدّم للمنتدى الدولي الرابع للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر

العُصُور، المنعقد بمكتبة الإسكندرية من ١٦ - ١٨/٣/٢٠٠٩.

٨٠ - الحياة العلمية والثقافية في ساحل بلاد الشام خلال القرن الخامس الهجري: بحث نُشر في مجلّة «التاريخ العربي» بالمملكة المغربية، الرباط، في العديدين (٤١) سنة ٢٠٠٧، و(٤٥) سنة ٢٠٠٨.

٨١ - عشرات المداخل في موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بتونس - طبعة دار الجيل، بيروت ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، يحتمل أن تصدر في نحو ٥٠ مجلّداً، منها:

المجلّد الأول، فيه مداخل عن: ابن الأثير المؤرخ - إبراهيم الأحذب - الأرمنازي غيث الصوري - الأزدي عبد الغني.

المجلّد الثاني: الأطرابلسي خيثمة - الأنطاكي يحيى - الأوزاعي الإمام - ابن أبيك الدواداري.

المجلّد الثالث: البتروني - البديري - ابن البرّاج - البرزالي - البُصروي - البعلي - البغدادى الخطيب - البغدادى عبد اللطيف - البقاعي - البكري.

المجلّد الرابع: ببيرس المنصوري - التنوخي.

المجلّد الخامس: جرجي يّني - ابن الجزري - ابن جُميع - ابن الجيّعان.

المجلّد السادس: ابن حنّجة - ابن حنّبي - حسن آغا - ابن حبيب الحلبي.

المجلّد السابع: ابن حمدون - ابن الحمصي - ابن الحوت.

المجلّد الثامن: الخزنداري - ابن خطيب الناصرية - الخياط سنجر.

المجلّد التاسع: الداراني - ابن دُقماق - الوليد بن مسلم - الدؤيهي - الدياربركري - أبو ذر الطرابلسي - الذهبي.

المجلّد العاشر: ابن ربيعة - ابن أبي رُوح.

الحادي عشر: الزركشي - ابن زُريق - ابن زُهرة.

المجلّد الثاني عشر: ابن سباط.

المجلّد الثالث عشر: سلطان - سلّطي - السّمان.

المجلّد الرابع عشر: ابن شاهين - الشبلي - ابن شدّاد.

٨٢ - عمارة طرابلس المملوكية بحث قُدّم لمؤتمر المهندس المعماريين الأتراك الذي انعقد بأنقرة ٢٤ - ٢٦ حزيران ٢٠٠٨ ونُشر بالتركية في الكتاب الصادر

عن المؤتمر Tripolinin Mamluk Mimarisi تحت عنوان Türk Dünyasi
. Mimarlik ve Sehircilik Kurultayi

٨٣ - أخبار الغزنويين عن ابن العبري مقارنةً مع ابن الأثير - بحث قدم في المؤتمر العالمي الذي انعقد بمدينة «عشق آباد» عاصمة جمهورية تركمنستان بتاريخ ١٣ - ١٥ أيار (مايو) ٢٠٠٩م تحت عنوان: «الإرث الثقافي لشرق تركمنستان في العصر القديم والوسيط» بدعوة من «مركز تركمنستان الوطني الثقافي» (ميراس)، وقد نُشر البحث في العدد (٤) من مجلة المركز (MIRAS) لعام ٢٠٠٩ المتضمن أبحاث المؤتمر، بالروسية والإنكليزية، (ص ٧٧ - ٨٧) مع ملخص بالتركمانية في الكتاب الصادر عن المؤتمر.

٨٤ - رحلة عبدالباسط بن خليل بن شاهين إلى تونس (٨٦٦ - ٨٦٨هـ / ١٤٦١ - ١٤٦٣م) وتراجم تونسية في مخطوطين له - بحث قدم إلى الملتقى الدولي السادس الذي نظمه مَخْبِر البحوث التاريخية عن العالم العربي الإسلامي في العصر الوسيط، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة تونس، أيام ٢٨ - ٣٠ نيسان (أبريل) ٢٠١٠م حول: الكتابة التاريخية في العالم العربي الإسلامي من الخبر والرواية إلى النص والوثيقة.

٨٥ - القسطنطينية عند المؤرخين والجغرافيين ومؤلفات الأدباء والرحالة العرب - بحث قدم إلى ندوة استانبول الدولية الأولى للأدب العالمي، نظمتها قسم اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب والعلوم في جامعة بِي كُنْت BeyKent بالتعاون مع بلدية منطقة فاتح، من ٦ - ٨ أيار (مايو) ٢٠١٠م.

٨٦ - المعتصم بالله العباسي وبناء مدينة «العسكر» للأتراك بسامراء - بحث قدم إلى المؤتمر العالمي الثالث، تنظيم هيئة التخطيط المدني والعمارة في العالم التركي، وانهقد في مدينة الآستانة بجمهورية قازاخستان، من ٣ - ٦ حزيران (يونيه) ٢٠١٠م.

٨٧ - مزروعات طرابلس الشام وجوارها وفق النصوص التاريخية، من الفتح الإسلامي حتى نهاية دولة المماليك - بحث قدم إلى مؤتمر «الزراعة في بلاد الشام منذ أواخر العهد البيزنطي حتى عام ١٩٢٠م من منظور تاريخي»، في إطار المؤتمر الدولي التاسع لتاريخ بلاد الشام، في الجامعة الأردنية، بعَمَّان، من ١ - ٥ نيسان (أبريل) ٢٠١٢.

كتابات تاريخية متفرقة

- ١ - كتب المادّة التاريخية لمسرحية «بطلة من بلادي» - عائشة البشّائية .
- ٢ - كتب المادّة التاريخية لكتيّب «الجامع المنصوري الكبير» بمناسبة الاحتفال بمرور ٧٠٠ عام على بنائه، بالعربية والإنكليزية، ترجمة د. غازي عمر تدمري، وتصوير المهندس د. خالد عمر تدمري .
- ٣ - كتب المادّة التاريخية لكتيّب «طرابلس إشعاع حضاريّ ثريّ، وصدر عن بلدية طرابلس .
- ٤ - كتب المادّة التاريخية «مدينة طرابلس بين الماضي والحاضر وتطلّعات إلى المستقبل» للمعهد العربي لإنماء المدن، ضمن مشروع موسوعة إلكترونية - القرص الليزري المُدمج (C.D) عن ٣٠ مدينة عربية، بإسهام من بلدية طرابلس ١٩٩٩ .
- ٥ - كتب المادّة التاريخية لفيلم طرابلس «درة الشرق» من تصوير وإعداد وتنفيذ المهندس د. خالد عمر تدمري، لمصلحة بلدية طرابلس، بالعربية والفرنسية والإنكليزية .
- ٦ - كتب المادّة التاريخية لكتيّب «جولة في طرابلس الفيحاء» من تصوير المهندس د. خالد عمر تدمري، وترجمة د. غازي عمر تدمري بالإنكليزية (٥٠ صفحة)، بتكليف من بلدية طرابلس ٢٠٠٢ .
- ٧ - كتب مقدّمات لعدّة كتب لمؤلفين طرابلسيين وعكّارين وغيرهم .
- ٨ - كتب المادّة التاريخية لدليل طرابلس الإلكتروني على الإنترنت بالعنوان: www.tripoli-city.org من إعداد وإشراف د. غازي عمر تدمري وترجمته إلى الإنكليزية .

مشاركات في كتب منشورة

- ١ - إبراهيم بن علي الأحذب الطرابلسي (١٢٤٣هـ/١٨٢٦م - ١٣٠٨هـ/١٨٩١م). السيرة والمصادر، نشرت في: «موسوعة الحضارة الإسلامية» (بالفصل التجريبية) منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - مؤسسة آل البيت (مآب) - عمّان ١٩٨٩ (ص ٢٢ و ٢٣).

- ٢ - جُرجي يتي. «نشأته، حياته، نشاطه الثقافي والأدبي، ودراسته تاريخ طرابلس». دراسة نُشرت في كتاب «مؤرّخون أعلام من لبنان» - بمناسبة تكريم الفائزين من المؤرّخين اللبنانيين ونيلهم وسام «المؤرخ العربي» ١٩٩٣، منشورات دار النضال، بيروت ١٩٩٧ (ص ١٠٩ - ١٣٨).
- ٣ - مدينة طرابلس في العصرين المملوكي والعثماني. دراسة مع معالم الحدود والعمارة في مدينة طرابلس الشام القديمة، نُشرت في كتاب: «طرابلس المدينة القديمة» Tripoli The Old Monument Survey - Mosques and Madrasas a sourcebook of maps and architectural drawings. منشورات الجامعة الأميركية في بيروت ١٩٩٤ - ١٩٩٥ (دون ترقيم للصفحات).
- ٤ - محافظة لبنان الشمالي، إلماعة بين الماضي والحاضر وتأمّلات للمستقبل. دراسة نُشرت في كتاب «لبنان في محافظاته»، منشورات مجلة تاريخ العرب والعالم، بالتعاون مع بنك بيروت للتجارة، ١٩٩٥ (ص ٣٨ - ٦٤).
- ٥ - المؤرّخ «ابن الحمصي» (٨٤١ - ١٩٣٤هـ) وكتابه «حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران». دراسة صدرت في كتاب «بحوث مُهداة للأستاذ الدكتور سيّد مقبول أحمد»، منشورات جامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية، عمّان ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م (ص ٣١٥ - ٣٤٠).
- ٦ - التجربة التاريخية للعهد المملوكي ودور الخط في العمارة. دراسة مع جداول بمواقع الكتابات المنقوشة على العمائر المملوكية، نُشرت في كتاب «الخط العربي في العمارة - الكتابات في الآثار الإسلامية في مدينة طرابلس أيام المماليك»، وصدر بمناسبة إعلان «بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي» ١٩٩٩ برعاية وزارة الثقافة والتعليم العالي بلبنان، باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية (ص ٢٧ - ٣٠) و(ص ٨١ - ٨٤).



الفهرس العام

- كلمة المحقق ٥
- مؤلف الكتاب ٧
- التنقل في البلاد ١١
- الدافع لتأليف الكتاب ٢٠
- وصف المخطوط المعتمد في التحقيق ٢٤
- مصادر ابن الأزرق ٢٩
- تفرد «ابن الأزرق» بجملة من الأخبار النادرة ٣٣
- أهمية «تاريخ ابن الأزرق» كمصدر للمؤرخين من بعده ٤٠
- توثيق نسبة المخطوط لابن الأزرق ٤٧
- التوجه المذهبي لابن الأزرق الفارقي ٥١
- أسلوب ابن الأزرق في تدوين الأحداث ٥٥
- طريقتنا في التحقيق ٥٦
- تاريخ ابن الأزرق الفارقي ٧٥
- سنة سبع وسبعين وأربعمائة ٧٧
- سنة خمس وسبعين وأربعمائة ٧٩
- تسلم نجم الدين إيلغازي شحنكية، بعده ٧٩
- ملك الفرنج بيت المقدس ٧٩
- سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ٨١
- إملاك سُكمان حصن كيفا ٨١
- سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ٨٢
- وفاة سُكمان ٨٢
- وفاة إبراهيم بن سُكمان ٨٢
- سنة سبع وخمسمائة ٨٣

- ٨٣ تسلم إيلغازي مدينة ماردين
- ٨٤ سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
- ٨٤ تسلم نجم الدين إيلغازي مدينة ميفارقين
- ٨٥ كسرة إيلغازي للإفرنج
- ٨٥ أخذ إيلغازي مدينة حلب
- ٨٦ سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
- ٨٦ احتراق جامع أميد
- ٨٦ تملك إيلغازي مدينة نصيبين
- ٨٦ عرض أهل تفليس تسليم مدينتهم لإيلغازي
- ٨٦ تضييق الأبخاز والكُرَج على أهل تفليس
- ٨٧ تحشد العساكر حول تفليس
- ٨٨ كسرة إيلغازي أمام ملك الكُرَج
- ٨٩ رؤية المؤلف موضع الموقعة بعد ثلاثة وثلاثين عاماً
- ٩٠ استيلاء ملك الأبخاز والكُرَج على تفليس
- ٩٠ المؤلف بخدمة ملك الأبخاز بتفليس
- ٩٢ سنة ست عشرة وخمسمائة
- ٩٢ زلزلة جَنْزَى
- ٩٢ مقتل مودود صاحب الموصل
- ٩٤ سنة ست عشرة وخمسمائة
- ٩٤ وفاة نجم الدين إيلغازي بن أرتُق
- ٩٦ استقرار سليمان بن إيلغازي بعد أبيه بميفارقين
- ٩٧ سنة خمس عشرة وخمسمائة
- ٩٧ مقتل الأفضل أمير الجيوش
- ٩٧ خطوبة بنت السلطان قليج أرسلان
- ٩٧ استبداد حسام الدين تمرداش بماردين
- ٩٨ وفاة القاضي ابن سماقة
- ٩٨ تولية تاج الدين القضاء بعد أبيه
- ٩٨ وفاة شمس الدولة سليمان بن إيلغازي
- ٩٨ استبداد ختلشاه بميفارقين

- ٩٩ سنة ثمانى عشرة وخمسمائة
- ٩٩ ذكرو ولاية حسام الدين
- ٩٩ زواج حسام الدين
- ١٠١ سنة عشرين وخمسمائة
- ١٠١ كسرة الخليفة المسترشد
- ١٠١ مقتل البرسقى
- ١٠١ ولاية مسعود الموصل بعد أبيه
- ١٠٢ مقتل نور الدين بلك
- ١٠٣ وفاة طغتكين
- ١٠٣ وفاة السلطان محمود
- ١٠٤ قتل المزدغانى وبهرام
- ١٠٤ وفاة طغرلبك
- ١٠٤ سلطنة مسعود أخى طغرل
- ١٠٦ سنة أربع وعشرين وخمسمائة
- ١٠٦ كسرة حسام الدين وداود
- ١٠٦ وفاة سيدة خاتون بنت قليج أرسلان
- ١٠٧ سنة خمس وعشرين وخمسمائة
- ١٠٧ وفاة الأمر بأحكام الله
- ١٠٧ الأمر بإطلاق ديبس
- ١٠٨ سنة ست وعشرين وخمسمائة
- ١٠٨ غرق مراكب لأهل اخلاط
- ١٠٨ وفاة نور الدولة صاحب فنك
- ١٠٨ تسلّم الأمير داود قلعتى فطليس وباناسا
- ١٠٨ اختلاف المصريين حول الخليفة الفاطمى
- ١٠٩ تملك الأمير داود عدة بلاد
- ١٠٩ أسر عماد الدين زنكى ديبس بن صدقة
- ١١٠ محاصرة الخليفة المسترشد الموصل
- ١١١ سنة سبع وعشرين وخمسمائة
- ١١١ وفاة الوزير عبد الملك

- ١١٢ سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
- ١١٢ ولاية المؤيد الاستيفاء بميافارقين
- ١١٢ دخول شرف الدين حبشي بخدمة السعيد حسام الدين بماردين
- ١١٣ إقامة ابن أبي الفهم الحراني بضيافة السعيد حسام الدين
- ١١٣ كسرة الخليفة المسترشد
- ١١٣ رواية ابن الأنباري عن الموقعة للمؤلف
- ١١٦ سنة تسع وعشرين وخمسمائة
- ١١٧ قتل ديبس بن صدقة
- ١١٧ زواج السلطان مسعود من بنت ديبس بن صدقة
- ١١٧ دفن ديبس بماردين
- ١١٨ المشاورة في من يلي الخلافة
- ١١٨ أولاد المقتدي
- ١١٨ أولاد المستظهر
- ١١٩ أولاد الراشد
- ١١٩ رواية المؤلف عن مولود جارية الراشد
- ١٢٠ بيعه الراشد بالخلافة
- ١٢٠ زواج ابن المستظهر من بنت الوزير الزينبي
- ١٢١ استدعاء الراشد لعمام الدين زنكي ليكون أتابكاً
- ١٢١ رواية المؤلف عن جمع الراشد الأمراء في السرداب لقتلهم
- ١٢٣ البيعة بالخلافة للمقتفي بأمر الله
- ١٢٣ وفاة نجم الدولة بن مالك
- ١٢٣ أخذ زنكي الرقة
- ١٢٣ وزراء المسترشد
- ١٢٥ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة
- ١٢٥ خروج زنكي مع الراشد بالله إلى الموصل
- ١٢٦ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
- ١٢٦ قتل الراشد بالله
- ١٢٧ أولاد الراشد بالله
- ١٢٧ عودة القاضي الزينبي إلى بغداد

- ١٢٧ وزارة الكفرتوئي وابن صدقة لعماذ الدين زنكي
- ١٢٧ خلافة المقتفي
- ١٢٨ حصار خلاط
- ١٢٩ سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة
- ١٢٩ الخطبة للمقتفي
- ١٢٩ أسر صاحب خلاط
- ١٣٠ سنة تسع وعشرين وخمسائة
- ١٣٠ وفاة طغرل بك
- ١٣٠ سفر المؤلف لأول مرة إلى ماردين
- ١٣٠ ولادة صفية خاتون من زوجة الأمير محمد بن إلياس
- ١٣٠ زواج حسام الدين من الملكة خاتون
- ١٣٠ وصول ابن بُبَاة إلى ماردين
- ١٣١ سنة ثمان وعشرين وخمسائة
- ١٣١ أخذ الأتابك زنكي قلعة الصور
- ١٣١ مقتل جندار بن أسلم
- ١٣١ أسر الأمير داود بن سُقمان بن أرتق
- ١٣١ أخذ طَنْزَه
- ١٣٢ وزارة ابن الكفرتوئي
- ١٣٢ وفاة شمس الدولة الأهدب
- ١٣٣ سنة ثلاثين وخمسائة
- ١٣٣ نقض الرَبِض والمحدثة
- ١٣٣ سنة ثمان وعشرين وخمسائة
- ١٣٣ كسرة الأمير داود على باب آمد
- ١٣٣ نهب الأمير داود رِبِض طَنْزَه
- ١٣٣ ملك حسام الدين تَمِر تاش الهَتَّاح
- ١٣٤ سنة إحدى وثلاثين وخمسائة
- ١٣٤ مصادرة السعيد حسام الدين أهل مِيفارقين
- ١٣٤ تعيين العميد أبي طاهر محتسباً
- ١٣٤ عودة المؤلف إلى مِيفارقين من إقامته بالجزيرة

- سنة تسع وعشرين وخمسمائة ١٣٥
- وفاة نجم الدولة مالك بن مالك ١٣٥
- أخذ زنكي الرقة ١٣٥
- سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ١٣٦
- ظهور عبد المؤمن بن علي الموحد ١٣٦
- موت الونشريسي وقيادة عبد المؤمن بن علي ١٣٧
- فتوحات عبد المؤمن بن علي ١٣٨
- مقتل تاشفين بن علي ١٣٨
- ملك عبد المؤمن بن علي مدينة تونس ١٣٨
- سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ١٣٩
- تسلم الأمير داود حاني ١٣٩
- سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ١٤٠
- ملك عبد المؤمن بن علي من ولاية بني حمّاد ١٤٠
- سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ١٤١
- فتح المهديّة ١٤١
- أخذ ملك الروم بُزاعة وسبى أهلها ١٤٢
- محاصرة ملك الروم حلب ١٤٢
- وفاة الشهرزوري ١٤٢
- إقامة المؤلف بالجزيرة ١٤٢
- مصالحة عماد الدين زنكي صاحب دمشق ١٤٣
- تسلم زنكي حمص ١٤٣
- سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ١٤٤
- مقتل صاحب دمشق محمود بن بوري ١٤٤
- نهب أوزن ١٤٤
- وصول حسام الدين تيرتاش إلى ميفارقين ١٤٤
- وفاة صاحب حرّان ١٤٤
- كسرة حسام الدين الإفرنج ١٤٥
- المؤلف في آمد ١٤٥
- زواج زنكي من صفية خاتون بنت حسام الدين ١٤٥

- ١٤٥ دخول المؤلف العراق وقراءته على الشيخ
- ١٤٧ سنة أربع وثلاثين وخمسمائة
- ١٤٧ عزل شرف الدين الزينبي عن الوزارة
- ١٤٧ وزارة ابن جَهير
- ١٤٧ ملَّك زنكي بعلبك
- ١٤٩ سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
- ١٤٩ عودة المؤلف إلى ميفارقين
- ١٥٠ سنة ست وثلاثين وخمسمائة
- ١٥٠ نهب الأمير داود ميفارقين
- ١٥١ سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
- ١٥١ تخريب قلعة فِشَاط
- ١٥٢ سنة ست وثلاثين وخمسمائة
- ١٥٢ مصالحة الأمير داود وحسام الدين تِجْرَتاش
- ١٥٢ وفاة صاحب آمد
- ١٥٢ تقرير شمس الملوك محمود أميراً بآمد
- ١٥٢ المؤلف مع والده في آمد
- ١٥٢ مقتل شمس الملوك
- ١٥٣ القبض على المؤيد ابن المخطر
- ١٥٣ مقتل الرئيس أبي سعيد
- ١٥٣ إنفاذ حبشي إلى زنكي وولايته الاستيلاء
- ١٥٣ القبض على أبي الوفاء ابن البرطان
- ١٥٤ سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
- ١٥٤ دخول عماد الدين دياربكر
- ١٥٤ المؤلف في الموصل
- ١٥٥ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
- ١٥٥ مقتل حبشي
- ١٥٦ سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
- ١٥٦ وفاة الأمير داود بن سقمان
- ١٥٦ الملك قرا أرسلان

- ١٥٦ امتلاك قلعة منزكرد
- ١٥٦ امتلاك عماد الدين بلاداً بولاية المعدن
- ١٥٧ مقتل السلطان داود
- ١٥٧ زواج أرسلان تغمش بنت حسام الدين تمرتاش
- ١٥٨ سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
- ١٥٨ فتح عماد الدين زنكي الرها
- ١٥٨ محاصرة عماد الدين البيرة
- ١٥٩ وفاة الأمير كرج غازي
- ١٥٩ إحسان زين الدين للناس
- ١٦٠ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
- ١٦٠ تولية ابن بُبَاة قضاء ماردين
- ١٦٠ خطابة مَيافارقين
- ١٦٠ عزل مجد الدين داود عن قضاء ماردين
- ١٦٠ تولي المؤيد ابن مخطر القضاء بماردين
- ١٦٠ تولي مكين الدولة ابن منقذ بستان المهذب البغدادي
- ١٦١ المؤلف في ماردين
- ١٦١ نقل جثمان شمس الدين وشمس الدولة إلى قلعة ماردين
- ١٦١ بناء مشهد تحت روض ماردين ونقل رفات المدفونين بالقلعة إليه
- ١٦٢ سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
- ١٦٢ إنهدام جسر قرامان
- ١٦٢ إنهدام بدنة مَيافارقين
- ١٦٣ سنة أربعين وخمسمائة
- ١٦٣ فرار الوزير المصري من حبسه بقلعة ماردين
- ١٦٣ كسرة فرا أرسلان أمام حسام الدين تمرتاش
- ١٦٣ مضايقة زنكي مَيافارقين
- ١٦٣ استقبال حسام الدين للشيخ نور الهدى العلوي
- ١٦٤ زواج بنت صاحب إخلاط
- ١٦٥ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
- ١٦٥ بناء جسر قرامان

- ١٦٥ منازل الأتابك زنكي قلعة جعبر
- ١٦٦ سؤال المؤلف عن كيفية مقتل عماد الدين زنكي
- ١٦٨ المؤلف في ماردين وُدُنيسر
- ١٦٨ البلاد التي استردها فخر الدين قرارسلان
- ١٦٨ البلاد التي ملكها شاه أرمن
- ١٦٩ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
- ١٦٩ ضرب الفلوس الصغار بماردين
- ١٦٩ وصول المؤلف إلى المعدن
- ١٧٠ سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
- ١٧٠ وفاة غسلان تغمش بن داود
- ١٧٠ منازل إسعد
- ١٧٠ ملك قرارسلان منزكرد
- ١٧٠ عودة هدية خاتون إلى ميفارقين
- ١٧٠ نهب ماردين
- ١٧٠ إكرام الخاتون صاحبة إخلاط
- ١٧١ إقامة جماعة أعيان بدار ابن مخطر بميفارقين
- ١٧١ منع الخاتون من المسير إلى الحجاز
- ١٧١ وفاة المؤيد ابن مخطر
- ١٧٢ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
- ١٧٢ وفاة الخليفة الفاطمي الحافظ وولاية الظافر
- ١٧٢ القبض على ولدي الشهرزوري
- ١٧٣ جنس متولي نصيين
- ١٧٣ استقلال الشهرزوري بالحكم
- ١٧٤ ولاية قضاء الرحبة
- ١٧٤ إخراج ولدي الشهرزوري من الحبس
- ١٧٤ حبس الخلال وأبا الفضائل بقلعة الموصل
- ١٧٤ إقطاع الجزيرة
- ١٧٥ سنة ست وثلاثين وخمسمائة
- ١٧٥ الوزارة ببغداد

- ١٧٥ وزارة ابن جَهِير
- ١٧٥ تولية ابن صدقة المخزن
- ١٧٥ حجّ الوزير ابن جَهِير
- ١٧٥ حج بهاء الدين ابن نُباتة
- ١٧٦ تولية ابن صدقة الوزارة
- ١٧٦ ولاية المخزن
- ١٧٦ ولاية الديوان
- ١٧٧ سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
- ١٧٧ وفاة زوجة الخليفة المقتفي
- ١٧٧ عقد زواج زُمُرْد خاتون
- ١٧٧ عقد زواج صفية خاتون من صاحب أَمِد
- ١٧٨ عقد زواج نورة خاتون بنت حسام الدين تمرتاش
- ١٧٩ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
- ١٧٩ وفاة حسام الدين قرّتي
- ١٧٩ ولاية ياقوت أرسلان بن تمرتاش
- ١٨٠ سنة أربعين وخمسمائة
- ١٨٠ وفاة ياقوت أرسلان
- ١٨٠ مَلِك دَوْلَت شاه جميع ولاية أبيه
- ١٨٠ زواج ضياء الدين أيوب أم دَوْلَت شاه
- ١٨١ سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
- ١٨١ سفر طاهر بن نُباتة إلى الحجاز
- ١٨١ وزارة مكين الدين المصري
- ١٨١ ولاية المؤلّف الإشراف بظاهر مِيفارقين
- ١٨١ معاقبة الوزير للمؤيّد والمهذّب
- ١٨١ عزل العامل بالديوان
- ١٨١ هرب الوزير مكين الدين وعودة المؤيّد والمهذّب إلى الديوان
- ١٨٢ سنة أربع وأربعين وخمسمائة
- ١٨٢ وفاة الأتابك غازي بن زنكي
- ١٨٢ إمارة قطب الدين بعد أخيه غازي

- ١٨٣ إطلاق سراح القاضي كمال الدين وأخيه
- ١٨٣ المؤلف يبيع الحديد بالموصل
- ١٨٣ ركوب كمال الدين وأخيه لخدمة الأتابك كل أسبوع
- ١٨٣ زواج قطب الدين مودود من زُمرد خاتون
- ١٨٣ تسلّم حسام الدين تمرتاش مدينة دارا
- ١٨٤ حجابة الدُنيسري بدارا
- ١٨٤ المؤلف في خدمة تمرتاش
- ١٨٤ إحتراق سوق القبة بميافارقين
- ١٨٤ الخلاف بين أولاد العميد ابن نُباتة
- ١٨٤ تولية ضياء الدين القضاء
- ١٨٤ ولادة قطب الدين ابن إيل غازي
- ١٨٤ أخذ الإفرنج المَرية
- ١٨٥ سنة خمس وأربعين وخمسمائة
- ١٨٥ زواج صمصام الدين بهرام بنت الأتابك زنكي
- ١٨٥ المؤلف في الموصل
- ١٨٥ نهب الحاج بين مكة والمدينة
- ١٨٥ إقامة المؤلف بالموصل
- ١٨٥ إمتلاك حسام الدين تيمرتاش دياربكر وريبعة وأرمينية
- ١٨٦ سنة أربع وأربعين وخمسمائة
- ١٨٦ وفاة معين الدين أنر
- ١٨٦ كسرة جوسلين صاحب الرُّها أمام نور الدين زنكي
- ١٨٦ ملك تمرتاش سُميساط
- ١٨٧ سنة خمس وأربعين وخمسمائة
- ١٨٧ ملك تمرتاش البيرة
- ١٨٧ سنة ست وأربعين وخمسمائة
- ١٨٧ مقتل الحاجب عمر الخاص
- ١٨٧ ملك قرارسلان حصن منصور بالوا وقلعة كركر
- ١٨٧ ملك قليج أرسلان مرعش وكيسوم وجوارها
- ١٨٨ سنة أربع وأربعين وخمسمائة

- ١٨٨ وفاة معين الدين أنر
- ١٨٩ سنة ست وأربعين وخمسمائة
- ١٨٩ سفر المؤلف إلى خلاط وإقامته ببغداد
- ١٨٩ طهور أولاد الأمير جمال الدين
- ١٩٠ سنة سبع وأربعين وخمسمائة
- ١٩٠ وصول منشور للأمير حسام الدين تيمرتاش
- ١٩٠ إنهدام المنبر والأروقة بجامع ميثاقين
- ١٩٠ اجتماع المؤلف بالعبادي الواعظ ببغداد
- ١٩١ سنة أربع وأربعين وخمسمائة
- ١٩١ توزيع ابن هُبيرة
- ١٩١ ولاية ديوان الزمام
- ١٩٣ سنة ست وأربعين وخمسمائة
- ١٩٣ وصول السلطان مسعود إلى بغداد
- ١٩٣ رؤية المؤلف للسلطان
- ١٩٣ وفاة السلطان مسعود
- ١٩٤ خروج المؤلف من بغداد
- ١٩٤ تملك الخليفة بغداد
- ١٩٤ هرب مسعود بلال من السجن
- ١٩٤ بسط الخليفة سلطته في العراق
- ١٩٤ تصرف خاص بك بشؤون السلطنة ومقتله
- ١٩٥ ترجمة السلطان مسعود
- ١٩٥ سلطنة محمد شاه
- ١٩٦ سنة سبع وأربعين وخمسمائة
- ١٩٦ تسلّم قرارسلان حصن كركر
- ١٩٦ زواج جلال الملك كُبكا
- ١٩٧ سنة خمس وأربعين وخمسمائة
- ١٩٧ وزارة زين الدين أسعد بماردين
- ١٩٨ سنة أربع وأربعين وخمسمائة
- ١٩٨ وفاة صفية خاتون بآمد

- ١٩٩ سنة ست وأربعين وخمسمائة
- ١٩٩ منازل حسام الدين تمرتاش آيد
- ١٩٩ مقتل الوزير زين الدين بقلعة ماردين
- ١٩٩ مصالحة أهل آيد
- ٢٠٠ وفاة نورة بنت حسام الدين تمرتاش
- ٢٠٠ وزارة ابن مخطر بماردين
- ٢٠١ سنة سبع وأربعين وخمسمائة
- ٢٠١ وفاة حسام الدين تمرتاش
- ٢٠١ قتل الأتابك زكي لصاحب نصيين
- ٢٠٢ ترجمة حسام الدين
- ٢٠٢ المؤلف في خدمة ملك الأبخاز
- ٢٠٣ الولاية في عهد حسام الدين تمرتاش
- ٢٠٣ وأنا أذكر نسب الأرتقيين
- ٢٠٩ ذكر ولاية المالك نجم الدين ألبى بن السعيد حسام الدين تمرتاش
- ٢١٠ حجابة الجويني
- ٢١٠ تولية ابن مخطر الديوان
- ٢١٠ دخول ابن إلياس بخدمة نور الدين
- ٢١٠ إعطاء جمال الدين مدينة دارا
- ٢١١ أخذ الفرنج عسقلان
- ٢١١ إتمام بناء جسر اقرامان
- ٢١٢ بناء جسر البازيار
- ٢١٣ سنة تسع وأربعين وخمسمائة
- ٢١٣ وفاة جمال الدين وزير الموصل
- ٢١٣ رؤية المؤلف السيل بين أرزن و خلاط
- ٢١٣ مقتل الظافر خليفة مصر
- ٢١٥ وزارة الصالح بن رزيك
- ٢١٥ خلافة الفائز
- ٢١٥ مقتل نصر بن عباس
- ٢١٥ وصول نجم الدين ألبى إلى ميافارقين

- ٢١٥ عزل غرس الدولة يتال
- ٢١٦ حجابة مَرْتَد
- ٢١٦ مصالحة فخر الدين قرارسلان وصاحب خلاط
- ٢١٦ عودة المؤلف إلى خلاط
- ٢١٨ عزل ولدي ابن نُباتة عن القضاء
- ٢١٨ ولاية الإسعدي القضاء
- ٢١٨ ولاية ابن الكميت خطابة مَيافارقين
- ٢١٩ تسلّم نور الدين محمود دمشق
- ٢١٩ قتل عطاء الخادم
- ٢٢٠ قتل الوزير ابن الصوفي
- ٢٢٠ ملّك نور الدين دمشق
- ٢٢٠ وفاة مؤيد الدين ابن الصوفي
- ٢٢١ إيقاع ابن شدّاد بسلتق صاحب أرزن الروم بمساعدة ملك الأبخاز
- ٢٢١ إطلاق سراح عزّ الدين سلتق لقاء مبلغ من المال
- ٢٢١ نهاية حكم أولاد الأتابك طُغتكين بدمشق
- ٢٢١ نهب صاحب صقلية تئيس
- ٢٢٢ حبس الوزير بهاء الدين بخلاط وإطلاقه
- ٢٢٢ الخلاف بين قضاة تبريز
- ٢٢٢ عودة المؤلف إلى بلده
- ٢٢٣ سنة خمسين وخمسمائة
- ٢٢٣ القبض على شيرباريك
- ٢٢٣ ولاية تاج الدين القضاء
- ٢٢٣ نظر الأوقاف بأمد
- ٢٢٣ عمارة الجامع بمَيافارقين
- ٢٢٣ وصول الفلوس النجمية إلى مَيافارقين
- ٢٢٣ أخذ القُسُوس مدينة أنه
- ٢٢٤ إقامة الأمير شدّاد بخدمة نور الدين بالشام
- ٢٢٤ اجتماع المؤلف بالأمير شدّاد
- ٢٢٤ قبض الغُرّ على السلطان سَنَجَر

- ٢٢٥ سنة إحدى وخمسين وخمسمائة
- ٢٢٥ وفاة مؤيد الدين ابن نيسان
- ٢٢٥ ولاية جمال الدين آيد
- ٢٢٥ استقلال عز الدولة بحصن آكل
- ٢٢٥ خطابة ابن ثباته بميافارقين
- ٢٢٥ زواج زين الدين بزوجة حسام الدين تمرثاش
- ٢٢٥ وفاة السلطان مسعود
- ٢٢٦ ولاية الملك قليج أرسلان
- ٢٢٦ وفاة ملك الأبخاز
- ٢٢٦ ملك داود
- ٢٢٦ قتل تركش بن أوائي بالسّم
- ٢٢٦ ولاية كركور دمانيس بعد موت تركش
- ٢٢٧ سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
- ٢٢٧ عزل ابن ثباته عن القضاء
- ٢٢٧ ولاية ابن أبي يعلى القضاء
- ٢٢٧ قتل الباطنية الشيخ سليمان بجامع إسعرد
- ٢٢٧ عزل أياالميش عن ولاية ميافارقين
- ٢٢٧ تولية معين الدين كنيفش ولاية ميافارقين
- ٢٢٧ وفاة تاج الدين ابن ثباته بماردين
- ٢٢٨ وفاة قاضي حصن كيفا
- ٢٢٨ ولاية القضاء بحصن كيفا
- ٢٢٨ وفاة ابن الطيّب قاضي إسعرد
- ٢٢٨ ولاية صدر الدين القضاء
- ٢٢٨ وفاة القاضي نور الدين
- ٢٢٩ بناء قبة جامع ميافارقين
- ٢٢٩ محاصرة السلطان محمد شاه بغداد
- ٢٣٠ تخريب خان صلاح الدين ببغداد
- ٢٣٠ كسرة السلطان سليمان شاه أمام السلطان محمد شاه
- ٢٣٠ الزلازل بالشام

- ٢٣١ وفاة اليَغْسِيَانِي
- ٢٣١ الخُلْف بين نجم الدين وفخر الدين قرا
- ٢٣١ مسير سونج الحاجب إلى مِيفَارِقِينَ
- ٢٣١ خروج نجم الدين من ماردين
- ٢٣١ إنهزام فخر الدين قرا
- ٢٣٢ نهب بلد موش
- ٢٣٢ مصالحة شاه أرمن ونجم الدين
- ٢٣٣ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
- ٢٣٣ إحتراق سوق القبة بمِيفَارِقِينَ
- ٢٣٣ وفاة الحصكفي
- ٢٣٤ سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
- ٢٣٤ وفاة الزاهد التركي
- ٢٣٥ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
- ٢٣٥ امتلاك العُزَّ نَيْسَابُور
- ٢٣٥ مقتل الإمام الفقيه محمد بن يحيى
- ٢٣٦ سنة أربع وخمسين وخمسمائة
- ٢٣٦ خروج الروم إلى الشام
- ٢٣٦ اجتماع العساكر مع نور الدين بباب حلب
- ٢٣٦ خروج العساكر من الموصل إلى باب نصيبين
- ٢٣٦ وفاة الأمير الدُّيَيْسِي
- ٢٣٦ امتلاك الأتابك مودود الجزيرة
- ٢٣٦ موت الدُّيَيْسِي مسموماً
- ٢٣٦ وفاة جلال الملوك كَبْك
- ٢٣٧ مسير العساكر إلى الشام
- ٢٣٧ وجوم ملك الروم من وصول عساكر الشرق
- ٢٣٧ وفاة سعد الدولة التُّونْتاش
- ٢٣٧ إقطاع سُمَيْسَاط وقلعة قَلْب
- ٢٣٧ تولية سونج الحجابة وإمارة العساكر
- ٢٣٨ سنة خمس وخمسين وخمسمائة

- ٢٣٨ وفاة الخليفة المقتفي لأمر الله
- ٢٣٨ بيعة المستنجد بالله بالخلافة
- ٢٣٩ وصول الخلعة للصاحب نجم الدين
- ٢٣٩ وصول خلعة للحاجب
- ٢٣٩ وفاة الخليفة الفائز
- ٢٤٠ خلافة العاضد
- ٢٤٠ وفاة السلطان سَنَجَر
- ٢٤١ سنة أربع وخمسين وخمسمائة
- ٢٤١ وفاة السلطان محمد شاه
- ٢٤١ سنة خمس وخمسين وخمسمائة
- ٢٤١ وفاة ملك شاه
- ٢٤٢ حجّ زين الدين علي كوشك
- ٢٤٢ حجّ أسد الدين شيركوه
- ٢٤٢ قضاء دمشق
- ٢٤٢ القضاء بحلب
- ٢٤٢ القضاء بحماة
- ٢٤٢ القضاء بحمص
- ٢٤٣ إحتراق سوق الباب بميافارقين
- ٢٤٣ تولية ابن جبريل الديوان والنظارة على ميافارقين
- ٢٤٤ سنة ست وخمسين وخمسمائة
- ٢٤٤ تولي ابن مُعَاذ قضاء إخلاط
- ٢٤٤ تولي قضاء إسعزرد
- ٢٤٤ إحتراق سوق القبة للمرة الثالثة
- ٢٤٤ ملك الأكراد قلعة شاتان
- ٢٤٤ موت الأمير درباس الجوني
- ٢٤٥ امتلاك فخر الدين أرسلان الجزيرة
- ٢٤٥ الوثوب على الأمير فضلون بن منوچهر
- ٢٤٥ حجابة سعدون
- ٢٤٥ إلتقاء العساكر على أنه

- ٢٤٦ إفتداء الأمير هلدري القرقطفي صاحب أسباكرد من الأسر
- ٢٤٦ عزَل ابن الدامغاني عن قضاء بغداد
- ٢٤٧ ولاية ابن الثقفى قضاء الكوفة ووفاته
- ٢٤٧ ولاية ولد الثقفى قضاء الكوفة بعد أبيه
- ٢٤٧ عصيان كُوجبا على نجم الدين بالبارعية
- ٢٤٧ وثوب أسرى من الإفرنج في بعلبك
- ٢٤٧ كسرة الإفرنج وأسر البرنس
- ٢٤٨ سنة سبع وخمسين وخمسمائة
- ٢٤٨ خطبة أخت فخر الدولة لأبي القاسم بن نيسان
- ٢٤٨ وصول العروس من أرزن إلى أَمِد
- ٢٤٨ مرض الصاحب نجم الدين
- ٢٤٩ تسليم قلعة الذاكر إلى ابن حسان المنبجي
- ٢٤٩ إحتراق سوق باب المدينة
- ٢٤٩ وقوع كمال الدين العراقي مشرف الديوان على صخرة ووفاته
- ٢٤٩ غارة الكُرْج على مدينة دُوين
- ٢٤٩ غارة الكُرْج على جَنْزَى
- ٢٥٠ الزلازل بالشام
- ٢٥٠ زواج ابن قرارسلان من بنت صاحب أرزن
- ٢٥١ سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
- ٢٥١ حصار قرارسلان مدينة أَمِد
- ٢٥١ حبس الوزير جمال الدين الإصفهاني بقلعة الموصل
- ٢٥٤ كسرة ملك الأبخاز والكُرْج
- ٢٥٤ رؤية المؤلف موضع الموقعة
- ٢٥٥ غنيمة شاه أرمن من الجمال
- ٢٥٥ سماع المؤلف من أهل خلاط عن الواقعة
- ٢٥٥ محاصرة فخر الدين قرا أرسلان لأمِد
- ٢٥٦ وفاة سديد الدولة ابن الأنباري
- ٢٥٧ ترتيب شرف الدولة ابن الأنباري بديوان الإنشاء
- ٢٥٧ الخلاف بين ابن ظفر خان والأرمن السناسنة

- ٢٥٧ مسير صاحب نجم الدين إلى ماردين
- ٢٥٧ القبض على شمس الدين الحاجب بميتافارقين
- ٢٥٧ تولية زكري بن يوسف الحجابة
- ٢٥٨ سنة تسع وخمسين وخمسمائة
- ٢٥٨ وفاة ناصر الدين ولد قرا أرسلان
- ٢٥٨ تحديث المؤلف بوفاة أبناء فخر الدين
- ٢٥٨ وفاة القاضي ابن وهبان
- ٢٥٨ تولية قضاء أرزن
- ٢٥٨ قضاء بدليس
- ٢٥٩ الحريق بسوق خلاط
- ٢٥٩ نقض برج الأربعين وإعادة إعماره
- ٢٥٩ وفاة الشيخ حجة الدين
- ٢٥٩ اجتماع أمير جيوش مصر شاور بنور الدين زنكي
- ٢٥٩ تجرد أسد الدين شيركوه بالعساكر إلى مصر
- ٢٦٠ كسرة ضرغام أمام شيركوه
- ٢٦٠ كسرة الإفرنج أمام شيركوه
- ٢٦٠ مقتل الضرغام
- ٢٦١ عودة شاور إلى مصر
- ٢٦١ سماع المؤلف بانتصارات شيركوه
- ٢٦٢ سنة اثنتين وستين وخمسمائة
- ٢٦٢ قتال الإفرنج وشيركوه في مصر
- ٢٦٢ عودة شيركوه إلى الشام
- ٢٦٣ سنة تسع وخمسين وخمسمائة
- ٢٦٣ دخول الكُزج مدينة آبه
- ٢٦٣ امتلاك شمس الدين إلدكز مدينة آبه
- ٢٦٣ إعتزام إلدكز لقاء الكُزج
- ٢٦٣ إيقاع صاحب سرماري بالكُزج
- ٢٦٣ تسليم إلدكز مدينة آبه للأمير شاهان شاه
- ٢٦٤ مسير الأمير نصرة الدين إلى الروم

- ٢٦٤ إيقاع الفرنج بنور الدين على رأس الماء
- ٢٦٤ مسير عساكر ديار ربيعة لئصرة نور الدين زنكي
- ٢٦٥ اجتماع قرارسلان بالصاحب نجم الدين بماردين
- ٢٦٥ وفاة كهارخاتون
- ٢٦٥ مسير فخر الدين قرارسلان إلى ولاية يعقوب
- ٢٦٥ مسير فخر الدين إلى الشام للغزاة
- ٢٦٥ عودة الملك نجم الدين إلى بلاده بماردين
- ٢٦٦ مسير فخر الدين قرارسلان إلى نور الدين وهو عند حارم
- ٢٦٦ عودة ئصرة الدين إلى خدمة أخيه نور الدين
- ٢٦٦ هزيمة أمراء الفرنج بموقعة عم بالشام
- ٢٦٧ عودة فخر الدين إلى خرت بيت
- ٢٦٧ فتح دير سمعان
- ٢٦٧ وفاة يعقوب أرسلان
- ٢٦٧ تملك الأمير إسماعيل بن الدائشمند
- ٢٦٧ عودة فخر الدين إلى حصن كيفا
- ٢٦٨ وصول ولد فخر الدين والأمير محمد بن عز الدين الوالي إلى حصن كيفا
- ٢٦٩ سنة ستين وخمسمائة
- ٢٦٩ وصول نجم الدين وجمال الدين إلى ميفارقين
- ٢٦٩ وصول قطب الدين والخاتون
- ٢٦٩ زواج قطب الدين إيل غازي
- ٢٧٠ توديع خاتون اخلاط
- ٢٧٠ مسير ولد فخر الدين إلى بلده
- ٢٧٠ مسير جمال الدولة ابن نيسان إلى آمد
- ٢٧٠ إقامة الأمير قطب الدين والخاتون بميفارقين
- ٢٧٠ عمارة الجسور بدرب بدليس
- ٢٧١ عودة أسد الدين شيركوه إلى الشام وتلف أكثر عسكره
- ٢٧١ زواج الأمير صمصام الدين
- ٢٧١ غلاء السعر في الحج وموت الجمال
- ٢٧١ وفاة الأمير سيف الدين داود

- ٢٧١ مسير جمال الدين إلى حصن كيفا للعزاء
- ٢٧١ وفاة المقدم الزعفراني
- ٢٧٢ وفاة نصرة الدين أميران ابن أتابك زنكي
- ٢٧٢ وفاة الإمام جمال الإسلام ابن البزري
- ٢٧٢ وفاة ابن التلميذ الطيب
- ٢٧٣ وصول الأيمدين إلى حصن كيفا وتقرير الصلح
- ٢٧٣ تولية النفيس بن مخطر خدمة الخاتون
- ٢٧٣ العمادة بميافارقين
- ٢٧٣ الإشراف على الديوان
- ٢٧٤ الحسبة بميافارقين
- ٢٧٤ وفاة الوزير ابن هُبيرة
- ٢٧٤ نيابة ابن الثقفي بالوزارة
- ٢٧٤ مسير القاضي ابن مسعود صحبة عمه إلى مكة
- ٢٧٤ عبور قطب الدين والحاجب بكري إلى خلاط
- ٢٧٤ الوباء في بلاد الشام
- ٢٧٥ سنة إحدى وستين وخمسمائة
- ٢٧٥ وفاة الأمير محمود بن طرخان
- ٢٧٥ تعيين بدر الدين زين الحجاب بحصن مانانا
- ٢٧٥ عمادة الماردي على ميافارقين
- ٢٧٥ عودة صدر الدين بن الحجار من الحج
- ٢٧٥ وُضف دخول جثمان الأصفهاني إلى مكة ودفنه بالبيع
- ٢٧٦ سماع المؤلف عمّن حُمل إلى مكة بعد وفاته
- ٢٧٦ وفاة ابن حمّود قاضي ماكيسين
- ٢٧٦ مسير الأمير والخاتون إلى ماردين
- ٢٧٧ نقض برج المرأة
- ٢٧٧ وفاة شمس الدين سونج الحاجب
- ٢٧٧ إحتراق سوق باب المدينة بميافارقين
- ٢٧٧ إعتزال جمال الدين الوزارة
- ٢٧٧ ولاية الإستيفاء

- ٢٧٧ وصول العروس وصحبها إلى حصن كيفا
- ٢٧٧ زيادة مياه دجلة
- ٢٧٨ مسير العروس إلى ماردين
- ٢٧٨ البدء بعمارة برج المرأة
- ٢٧٨ عزل والي جبل جور
- ٢٧٨ كسرة الإفرنج أمام مجد الدين بالشام
- ٢٧٨ إتلاف المطر والمَد للغلات بميتافارقين
- ٢٧٨ مبيت الأمير والخاتون بقرية البازار
- ٢٧٨ عبور قرارسلان إلى خرت بيت
- ٢٧٩ تخريب الزلزلة بأرزَن وما حولها
- ٢٧٩ عودة الأمير من حامه بجبل جور
- ٢٧٩ وعظ ابن القرباشي بميتافارقين
- ٢٧٩ الفراغ من بناء برج المرأة
- ٢٧٩ البدء ببناء قاعدة من جسر الدمس
- ٢٨٠ ولادة مولودة لقطب الدين
- ٢٨٠ زلزلة بميتافارقين
- ٢٨٠ وفاة شيخ الشيوخ ابن المحوّر
- ٢٨٠ مرض المؤلف
- ٢٨٠ نظارة ابن الحديشي على ديوان ميتافارقين
- ٢٨٠ تولية ابن سُكّمان الإشراف على الديوان
- ٢٨١ سنة اثنتين وستين وخمسمائة
- ٢٨١ تولي المؤلف الإشراف على الوقف بميتافارقين
- ٢٨١ وفاة الشيخ خَلْف الزاهد
- ٢٨١ وفاة الزاهد ابن أبي عمر
- ٢٨١ منازلة أسد الدين شيركوه الإسكندرية
- ٢٨٢ مراسلة صلاح الدين للإفرنج
- ٢٨٢ وصول الأمير والخاتون إلى ميتافارقين
- ٢٨٢ وصول القاضي صدر الدين ووفاته
- ٢٨٢ ولاية ابن نُباتة القضاء بميتافارقين

- ٢٨٣ وفاة زوجة شيرباريك
- ٢٨٣ مسير الأمير إلى ماردين
- ٢٨٣ وفاة الشيخ مبارك الزاهد
- ٢٨٣ وفاة فخر الدين قراً أرسلان
- ٢٨٣ الزلزلة بالشام
- ٢٨٣ إحتراق سوق جيرون بدمشق
- ٢٨٥ سنة ثلاث وستين وخمسمائة
- ٢٨٥ وزارة ابن البلدي ببغداد
- ٢٨٥ عزل ابن الثقفي عن القضاء
- ٢٨٥ تولي ابن الحديثي القضاء
- ٢٨٦ تولية أمين الدين ألتونتاش ديوان ماردين
- ٢٨٦ القبض على ابن الحباب وموته في الحبس
- ٢٨٦ منازل نور الدين زنكي الرها
- ٢٨٦ تعيين إسماعيل الخازن والياً للرها
- ٢٨٦ منازل نور الدين مدينة منبج
- ٢٨٧ تسليم منبج إلى ابن آخر لحسان
- ٢٨٧ إغارة الإفرنج على نواحي حمص
- ٢٨٧ وفاة ابن سلتق صاحب أرزن
- ٢٨٧ تولية محمد بن سلتق موضع أبيه
- ٢٨٧ مسير المؤلف إلى دمشق
- ٢٨٧ وفاة شرف القضاة ابن البغل الآمدي
- ٢٨٨ القبض على الحاجب زكري وحبسه
- ٢٨٨ وفاة ابن أبي عُبيد
- ٢٨٨ دخول الإفرنج مصر ومضايقتها
- ٢٨٩ سنة أربع وستين وخمسمائة
- ٢٨٩ دخول نور الدين دمشق
- ٢٨٩ رحيل أسد الدين شيركوه وصلاح الدين إلى مصر
- ٢٨٩ مقتل شاور
- ٢٩٠ وفاة أسد الدين شيركوه

- ٢٩٠ ملك صلاح الدين مصر وثورة السودان عليه
- ٢٩٠ أسر الأمير ابن مالك لدى نور الدين وتسلم قلعة جعبر منه
- ٢٩١ ترتيب الأمير علي في قلعة جعبر
- ٢٩١ ولادة ذكر لقطب الدين
- ٢٩١ إحتراق جامع حلب وسوقها
- ٢٩١ بناء عقد جسر الدمس وعبور الناس عليه
- ٢٩١ الخلف بين الصاحب نجم الدين وصاحب أرزن
- ٢٩٢ سنة خمس وستين وخمسمائة
- ٢٩٢ محاصرة الإفرنج دمياط
- ٢٩٢ انسحاب الإفرنج عن دمياط
- ٢٩٣ خروج مؤتمن الخلافة على صلاح الدين
- ٢٩٣ وفاة عز الدولة ابن نيسان
- ٢٩٤ سنة أربع وستين وخمسمائة
- ٢٩٤ وفاة والي حلب
- ٢٩٥ سنة خمس وستين وخمسمائة
- ٢٩٥ مسير نجم الدين أيوب والد صلاح الدين إلى مصر
- ٢٩٥ إرسال المال إلى الفقراء والعلماء بدمشق
- ٢٩٦ وفاة ابن الداية
- ٢٩٦ وفاة العمادي صاحب بعلبك
- ٢٩٦ تولية سابق الدين إمرة العسكر بالشام
- ٢٩٦ ولاية حلب وقضاها
- ٢٩٧ وفاة زين الدين كوجك
- ٢٩٧ وفاة علاء الدين بن كوجك بدمشق
- ٢٩٧ الزلزلة بالشام
- ٢٩٨ ولاية ميفارقين
- ٢٩٨ وفاة عز الدين بن نيسان
- ٢٩٨ عيادة مودود صاحب الموصل الصاحب نجم الدين بماردين
- ٣٠٠ سنة ست وستين وخمسمائة
- ٣٠٠ ذكر الصحابة في خطبة ابن أبي المضاء بمصر

- ٣٠١ وفاة الأمير مودود أتابك الموصل
- ٣٠١ أخذ نور الدين حران
- ٣٠١ أخذ الخابور ونصيبين وسنجار
- ٣٠١ دخول نور الدين الموصل
- ٣٠٢ وفاة الخليفة المستنجد
- ٣٠٢ بيعة المستضيء بالخلافة
- ٣٠٣ وزارة عضد الدين ببغداد
- ٣٠٣ القبض على الوزير ابن البلدي
- ٣٠٣ رواية حول قتل المستنجد
- ٣٠٣ عزل ابن الثقفي عن القضاء
- ٣٠٣ سبى الفرنج أهل نحل
- ٣٠٤ أخذ الفرنج حصن عُراق
- ٣٠٤ مسير قافلة كبرى من دمشق إلى مصر
- ٣٠٤ رؤية المؤلف للقافلة
- ٣٠٥ استقبال صلاح الدين للقافلة
- ٣٠٥ عودة المؤلف من دمشق إلى ميافارقين
- ٣٠٥ محاصرة نجم الدين مدينة دارا
- ٣٠٥ وفاة سيف الدين شيرباريك
- ٣٠٥ وفاة شمس الدين الواعظ البغدادي
- ٣٠٦ وفاة أخي سيف الدين صاحب الموصل
- ٣٠٦ سفر زُمُرد خاتون إلى مكة
- ٣٠٦ وفاة الخاتون زينب بنت الأمير ابن سكرمان
- ٣٠٦ عزل بهاء الدين عن قضاء ميافارقين
- ٣٠٧ سنة سبع وستين وخمسمائة
- ٣٠٧ مرض الوالي قايماز
- ٣٠٧ فتنة الخوف
- ٣٠٧ وصول عز الدين داود والسلاحي إلى القصر
- ٣٠٨ سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة
- ٣٠٨ سنة تسع وستين وخمسمائة

- ٣٠٨ فتوحات شمس الدولة تورانشاه في اليمن
- ٣٠٩ بناء جسر الدمس
- ٣٠٩ تخريب الجسر بزيادة الماء
- ٣١٠ سنة سبعين وخمسمائة
- ٣١٠ وفاة الزاهد ابن الطويل
- ٣١٠ نظر الأوقاف بماردين
- ٣١٠ وفاة شهاب الدين ابن الأمير أرتق
- ٣١٠ دخول صلاح الدين دمشق
- ٣١١ دخول أمراء البلاد في خدمة صلاح الدين
- ٣١١ دخول صاحب الرحبة في خدمة صلاح الدين
- ٣١١ امتلاك صلاح الدين حمص وحماة
- ٣١٢ وفاة نائب الوزير ببغداد
- ٣١٢ نيابة ابن الأنباري في الوزارة
- ٣١٢ وفاة قاضي قضاة بغداد الحديثي
- ٣١٢ ولاية ابن الدامغاني قضاء بغداد
- ٣١٣ بناء جارية الخليفة جسراً على دجلة
- ٣١٣ فتنة إعادة الخليفة لعصد الدين إلى الوزارة
- ٣١٣ استقرار ابن الأنباري في الوزارة
- ٣١٤ ولاية مؤيد الدين ديوان الإنشاء
- ٣١٤ رد ابن الأنباري إلى داره
- ٣١٤ حصار الكُرج آبه ونهبها
- ٣١٤ وفاة ملك القسطنطينية
- ٣١٤ وصول شاهنشاه إلى ميافارقين
- ٣١٥ وفاة القاضي ابن الطالقاني
- ٣١٥ تعيين الشهرزوري قاضياً لعدة بلاد
- ٣١٥ نيابة قضاء نصيبين
- ٣١٥ تزوير كتاب ببعض قرى الموصل وكشف مزوره
- ٣١٥ محاصرة صلاح الدين مدينة حلب
- ٣١٥ منازل حمص

- ٣١٦ قيام أهل حلب على ابن عُصرون ونهب داره
- ٣١٦ قتل أمين الدين خادم ألتونناش بماردين
- ٣١٨ الخُلف بين عماد الدين وسيف الدين غازي في سنجار
- ٣١٨ عودة ابن الدانثيمند إلى مَلطية
- ٣١٨ ثورة الأجناد على ابن الدانثيمند
- ٣١٨ قتل ابن الدانثيمند لأخيه واستعادة حكم مَلطية
- ٣١٩ مقتل شُملة في موقعة أمام البهلوان ولد إلدكيز
- ٣١٩ هزيمة الأتابك إلدكيز أمام الكُرج
- ٣١٩ الخلعة على القاضي بهاء الدين
- ٣٢٠ إقطاع جُملين والمُوزر
- ٣٢٠ إستعانة أهل حلب بالإفرنج على صلاح الدين
- ٣٢١ تسلّم صلاح الدين حمص
- ٣٢١ إجتماع عساكر الأمراء بحلب لقتال صلاح الدين
- ٣٢١ الحرب بين النبوية والإسماعيلية بنواحي حلب
- ٣٢٢ رواية المؤلف عمّن حدّثه عن وضع القتلى
- ٣٢٢ كسرة الحلبيين أمام صلاح الدين على باب حماة
- ٣٢٣ رواية المؤلف عن محدّث رأى صمصام الدين
- ٣٢٣ مسير عزّ الدين إلى الموصل
- ٣٢٣ رحيل صلاح الدين إلى تلّ السلطان
- ٣٢٣ إقامة قطب الدين بميافارقين
- ٣٢٤ مسير قطب الدين إلى اخلاط
- ٣٢٤ مسير الصاحب نجم الدين إلى ماردين
- ٣٢٤ مسير قطب الدين إلى ماردين
- ٣٢٤ مسير المؤيّد والمهذب إلى ماردين
- ٣٢٤ مصالحة سيف الدين غازي لأخيه عماد الدين
- ٣٢٥ عودة جمال الدين إلى ميافارقين
- ٣٢٥ نقض سور ميافارقين وإعادة بنائه
- ٣٢٥ إتمام بناء البدنة
- ٣٢٥ المصالحة بين صلاح الدين والملك الصالح صاحب حلب

- ٣٢٦ نزول صلاح الدين بحوران
- ٣٢٦ خروج أهل أمد منها خوفاً من قرا أرسلان
- ٣٢٦ عبور المؤلف بآمد وغيرها ووصف أوضاعها
- ٣٢٦ خروج قطب الدين قايماز على المستضيء بالله
- ٣٢٧ وفاة قطب الدين قايماز
- ٣٢٧ عودة عضد الدولة إلى الوزارة ببغداد
- ٣٢٨ إقامة ظهير الدين وزير أرزن عند مجاهد الدين قايماز الخادم
- ٣٢٨ ترتيب ابن جبريل مستوفياً للديوان
- ٣٢٩ سنة إحدى وسبعين وخمسائة
- ٣٢٩ نهب عساكر دياربكر وغيرها ولاية آقشهر
- ٣٣٠ إنفاذ الرسل إلى تقجوان
- ٣٣٠ وفاة الموقق
- ٣٣٠ رؤية المؤلف شدة أسف شاه أرمن على الموقق
- ٣٣٠ مظاهر الحزن باخلاق على الموقق
- ٣٣٠ تعيين ولدي الموقق
- ٣٣٠ وفاة والده السلطان أرسلان شاه
- ٣٣٠ عبور الملك شاهنشاه أخي قليج أرسلان بلاد الكرج إلى القسطنطينية
- ٣٣١ بناء مدينتين عظيمتين في ولاية الروم
- ٣٣٢ مصالحة صلاح الدين الإفرنج

فهارس الكتاب

- ٣٣٧ فهرس الأماكن والبلدان
- ٣٤٨ فهرس الكتب الصادرة للدكتور تدمري تأليفاً وتحقيقاً
- ٣٦٣ فهرس الأبحاث في المؤتمرات والندوات الدولية والدوريات
- ٣٧٧ الفهرس العام

